موسوعة كلمات

الإمام المهدي عليه السلام

لجنة الحديث

معهد باقر العلوم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الفكر
alfeker.net

موسوعة كلمات

الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف

إعداد:

معهد باقر العلوم عليه السلام منظّمة الإعلام الإسلاميّ

الشيخ أحمد إسلامپناه • الشيخ مهديّ الإسماعيليّ

الشيخ محمد البابائيّ • الشيخ كاظم طاهريّ الآشتيانيّ

سرشناسه	:	اسلام پناه، احمد.
عنوان و نام پدیدآور	:	موسوعة كلمات الإمام المهديّ عليه السلام /إعداد معهد باقر العلوم عليه السلام منظّمة الإعلام الإسلاميّ /احمداسلام‌پناه،مهدی‌اسماعیلی،محمدبابایی،کاظم‌طاهری آشتیانی.
مشخصات نشر	:	تهران: سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم عليه السلام، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری	:	۵۴۳ ص.
شابک	:	978_600_5529_76_0
وضعیت فهرست‌نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی
یادداشت	:	إعداد معهد باقر العلوم عليه السلام منظّمة الإعلام الإسلاميّ، احمد اسلام‌پناه، مهدی اسماعیلی، محمد بابایی، کاظم طاهری آشتیانی
موضوع	:	محمّد بن الحسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق، - - احادیث
موضوع	:	محمّد بن الحسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق، - - سرگذشتنامه.
شناسه افزوده	:	احمد اسلام‌پناه ۱۳۳۴ -
شناسه افزوده	:	سازمان تبلیغات اسلامی. پژوهشکده باقرالعلوم عليه السلام -گروه حدیث.
شناسه افزوده	:	سازمان تبلیغات اسلامی. پژوهشکده باقرالعلوم عليه السلام.
رده‌بندی کنگره	:	BP ۵۱ / ۲ / م ۸۵ ۱۳۹۳
رده‌بندی دیویی	:	۲۹۷ / ۹۵۹
شماره کتابشناسی ملی	:	۳۲۸۴۷۹۳

انتشارات پژوهشکدهٔ باقر العلوم عليه السلام

موسوعة كلمات الإمام المهديّ عليه السلام

إعداد : معهد باقر العلوم عليه السلام ـ منظّمة الإعلام الإسلاميّ

الناشر : مطبعة معهد باقر العلوم عليه السلام

صفّ الحروف : سجّاد

قیمت ـ ریال
۶۵۰,۰۰۰
پژوهشکده باقرالعلوم

شابک : ۰ - ۷۶ - ۵۵۲۹ - ۶۰۰ - ۹۷۸ ISBN : 978-600-5529-76-0

◄ قم، شارع مصلّى، معهد باقر العلوم عليه السلام ►

◄ الهاتف: ۳۷۷٤۰۳٦۹ ـ ۰۲٥ / فكس: ۳۷۷٤۲۲۸٤ ـ ۰۲٥ / صندوق البريد : ۱۳٥ ـ ۳۷۱۸٥ ►

الفهرس

المقدّمة ١٣

المصلح العالميّ ١٣
المهديّ الموعود المنتظر عليه السلام ١٣
المهديّ عليه السلام: حياته ونشأته ١٤
الوصيّة بكتمان الولادة ١٥
خصائصه الشخصيّة ١٦
النصوص والبشارات على المهديّ عليه السلام ... ١٧
غيبة الإمام المهديّ عليه السلام ١٩
دور السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى ٢٠
تكليفنا في عصر الغيبة الكبرى ٢٢
شرائط الظهور وعلائمه عليه السلام ٢٣
ما بعد الظهور والدولة المهدويّة ٢٤
الدولة العدل العالميّة ٢٤
منهج عملنا في هذه الموسوعة ٢٦
وفي الختام ٢٧

الفصل الأوّل: العقائد والقرآن

الأوّل: النبوّة ٣١
علّة ابتلاء الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ٣١
صلاة عيسى خلف المهديّ عليهما السلام ٣٣

الثاني: الإمامة ٣٥
الأئمّة هم الخلفاء وعندهم علم التأويل والحلال والحرام ٣٥
علم الإمام وأقسامه ٣٥
جواب المهديّ عليه السلام عن حقيقة الإمام وإثبات إمامته ٣٦
جواب المهديّ عليه السلام عن تفويض الخلق والرزق إلى الأئمّة عليهم السلام ٣٩
عقاب من ردّ برّ الإمام ٤٠
ذمّ الشكّ في الأئمّة عليهم السلام ومن قام مقامهم... ٤١

رفع الشكّ عن إمامته ٤٢
رفع الشكّ عن الجبليّ ولعن الوقّاتون ٤٧
جوابه عليه السلام عمّا تشاجر فيه جماعة من الشيعة
في إمامته ٤٧
شفاء الأخرس ببركة قبر الحسين عليه السلام ٤٩
الثالث: القرآن والتفسير ٥١

الفصل الثّاني: سيره عليه السلام ومعاجزه

الف: سيرته عليه السلام ٥٧
قصّة ولادة المهديّ عليه السلام وأوّل كلام تكلّمبه .. ٥٧
كلامه عليه السلام بعد عطاسه في أوّل يوم من
ولادته ٧١
كلامه عليه السلام لأحمد بن إسحاق في طفوليّته . ٧١
كتابه عليه السلام إلى الشيخ المفيد رحمه الله ٧٣
أمره عليه السلام بإيصال المال إلى نائبه ٧٦
أمره عليه السلام بمطالبة أمواله ٧٦
أمره عليه السلام أبا طاهر بحمل ما عنده إليه ٧٧
أمره عليه السلام بإخراج حقوق الناس قبل الإرسال
إليه ٧٨
أمره عليه السلام بتوزين شَعر المولود بالذهب أو
الفضّة ٧٩
توقير حقّ الناس ٧٩
عنده عليه السلام قرآن كتبه عليّ عليه السلام بيده ٧٩
نفي ما يعمله الناس عند حجر الأسود ... ٨٠
إنّه عليه السلام خاتم الأوصياء وسبب رفع البلاء عن
الشيعة ٨٠
إجابته عليه السلام عن بعض ما سئل عنه ٨١
قبوله عليه السلام المال بشرط التقوى ٨٢
حديثه عليه السلام مع إبراهيم بن عبده ٨٢
أحبّ البقاع إليه عليه السلام ٨٢
دفاعه عليه السلام عن حقّه ٨٣
إخفاء اسمه ومكانه عليه السلام ٨٣
إعطاؤه عليه السلام لمن سأله ٨٤
إحسانه عليه السلام للحسن بن النضر ٨٤
رفع حاجة مسرور الطبّاخ ٨٦
إنفاقه عليه السلام على الرجل الكابليّ المرتاد ٨٦
تفويض النيابة إلى محمّد بن إبراهيم بن
مهزيار ٨٧
قطع وظيفة المنكر لولادته عليه السلام ٨٨
اهتمامه عليه السلام بأمور شيعته ٨٨
نصرته عليه السلام لمن ينصر دين الله ٨٩
عزل الخادم عن الخدمة لإسكاره ٩٠
إرسال المنديل والدراهم والأكفان لمن توكّل
على الله ٩٠
دفع ثمن الصبيّة إلى المشتري ٩٢
دفع الخطر عن الوكلاء ٩٣
ترك الزيارة لدفع أمر الخليفة ٩٤
خروجه عليه السلام على عمّه جعفر بعد منازعته في
الميراث ٩٤
منع الخجنديّ عن الفحص ٩٥
استنكافه عليه السلام عن قبول مال المرجئيّ ٩٥
حضوره عند احتضار أبيه عليهما السلام ٩٦

صلاته عليه السلام على أبيه ومنع الجعفر عن الصلاة ٩٧
المهديّ عليه السلام هو الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ١٠١
تصنيف كتاب «كمال الدين» بأمره عليه السلام . ١٠١
إرسال الأموال إليه من قمّ وغيرها ١٠٣
اللعن على من سمّاه باسمه ١٠٦
أجوبته عليه السلام عن مسائل إسحاق بن يعقوب ١٠٧
كتابه عليه السلام إلى محمّدبن إبراهيمبن مهزيار . ١٠٩
لزوال الشكّ عنه في إمامته ١٠٩
أشعار له عليه السلام مكتوب على قبر الشيخ المفيد ١١١
إذنه عليه السلام لمن أراد أن يدخل داره ١١١
توقيعه عليه السلام للزراريّ وحلّ مشكله ١١٢
توقيعه عليه السلام على وقوع الغيبة الكبرى .. ١١٤
ونفي المشاهدة قبل السفيانيّ ١١٤
سلام المهديّ عليه السلام على أصحاب الكهف .. ١١٥

ب : معجزاته عليه السلام ١١٧
علمه عليه السلام بالأمور الخفيّة ١١٧
علمه عليه السلام بما في الضمير ١٢٠
علمه عليه السلام بعواقب أمر أمّته ١٢١
علمه عليه السلام بموت ولد الرجل الهمدانيّ ١٢٢
علمه عليه السلام بموت الحيوانات ١٢٢
علمه عليه السلام بالموت والحياة ١٢٢
علمه عليه السلام بأموال المودعة عند الأشخاص . ١٢٣
علمه عليه السلام بالآجال ١٢٣
علمه عليه السلام بالحوادث ١٢٤
علمه عليه السلام بعمل أصحابه ١٢٥
قوله عليه السلام للعاطس في أوّل ليلة من ولادته ١٢٦
ولادة الشيخ الصدوق بدعائه عليه السلام ١٢٦
إخباره عليه السلام عن حقيقة المال وقراءة ما كتب بالإصبع ١٢٨
إخباره عليه السلام بموت أحمد بن إسحاق وكيله . ١٢٩
إخباره عليه السلام بموت الولد وخلاص المحبوس .. ١٣٠
إخباره عليه السلام بموت صاحب الرجل المصريّ ... ١٣١
إخباره عليه السلام باستشفاء ابن قولويه ومدّت بقائه في الدنيا ١٣١
إخباره عليه السلام بما نسي الرجل ١٣٣
إخباره عليه السلام بما نوى ابن هارون ١٣٣
إخباره عليه السلام بعدم إرسال السيف ١٣٤
إخباره عليه السلام بتصرّف أمواله ١٣٤
إخباره عليه السلام بما في الضمير ١٣٤
إخباره عليه السلام عن بدأ غيبة الكبرى ١٣٩
إخباره عليه السلام بأجل وكيله العمريّ ١٣٩
إخباره عليه السلام بأجل الشيخ محمّد في النوم ١٤٠
إخباره عليه السلام بدفع الشرّ من أحد شيعته .. ١٤١
إخباره عليه السلام عمّا فقده القاصد وعلمه بمكانه .. ١٤٢
إخباره عليه السلام بنعي قاسم بن العلاء ١٤٣
إخباره عليه السلام بنعي الولد ١٤٨
إخباره عليه السلام بنعي جيران الشرور ١٤٨
إخباره عليه السلام بوصول المال إليه ١٤٨
إخباره عليه السلام عن ارتداد رجل ١٤٨
إخباره عليه السلام عن مكان مال الدفين ١٤٩

إخراج الدرع والسيف والبيضة من رحبة الكوفة ١٤٩
إطّلاعه عليه السلام على كتاب لم يطّلع عليه أحد . ١٥٠
شفاء الرجل الفالج على يديه عليه السلام ١٥١
شفاء العمياء على يديه عليه السلام ووصيّته لها. ١٥٣
استصلاح الزوجين ببركة دعائه عليه السلام ... ١٥٤
حكاية العلويّ ١٥٥

الفصل الثالث: الأحكام

ألف: الصلاة ١٦١
وقت صلاة الفجر والمغرب والرجوع في الوقف ١٦١
وحليّة الخمس ١٦١
لعنه عليه السلام على من أخّر العشاء والغداة .. ١٦٣
الصلاة في ثوب فيه وبر السمّور والسنجاب و... ..... ١٦٣
من نسي تسبيحات صلاة جعفر ١٦٤
صلاة الحاجة والدعاء بعدها ١٦٥
علاج الضعف عن القيام لصلاة الليل .. ١٦٦

ب: الصوم ١٦٧
الإفطار والصوم مع الرؤية ١٦٧
حكم صوم المستحاضة وصلاتها ١٦٧

ج: الخمس ١٦٩
أمره عليه السلام بحمل الخمس إلى مستحقّيه ... ١٦٩

د: الحجّ ١٧١
النهي عن إعطاء ما يختصّ للحجّ إلى شارب الخمر ١٧١
رفع الشكّ في الطواف ١٧٢

هـ: النكاح ١٧٣
حكم النكاح بشرط عدم الولد ١٧٣

و: المتفرّقات من المسائل الفقهيّة ١٧٥
جوابه عليه السلام عن المسائل الفقهيّة وغيرها لسعد القمّيّ ١٧٥
جوابه عليه السلام عن المسائل الفقهيّة وغيرها للسيّد الحميريّ ١٨٥
حكمه عليه السلام بثلاث لم يحكم بها قبله ١٩٩
حكم الناصب في زمن المهديّ عليه السلام ٢٠٠
فيما صدر في أجوبة المسائل ونيابة الوكلاء عنه عليه السلام ٢٠٠

الفصل الرابع: الوكلاء والممدوحون والمذمومون

ألف: وكلاؤه عليه السلام ٢٠٧
محمّد بن عثمان ٢٠٧
الحسين بن روح ٢٠٧
دعاؤه عليه السلام للحسين بن روح ٢٠٩
توثيق محمّد بن جعفر العربيّ بالريّ ٢٠٩
أبو الحسين الأسديّ بالريّ ٢٠٩
توثيقه عليه السلام جمع من أصحابه ٢١٠

ب: الممدوحون ٢١١
مدح عثمان العمريّ وابنه محمّد في تعزيته عليه السلام إليه ٢١١
مدح العمريّ وابنه وردّ ما احتجّ عليه الميثميّ وجعفر الكذّاب ٢١٢

ج: المذمومون ٢١٥
لعن الشريعيّ والبراءة منه ٢١٥
لعن أحمد بن هلال ٢١٦
لعن الشلمغانيّ والبراءة منه ٢١٨
ذمّ الغلاة من الشيعة ٢٢٢
لعن من استحلّ ماله ٢٢٣

الفصل الخامس: ما بعد الظهور

الحوادث الواقعة بعد الظهور ٢٢٧
بداية ظهور المهديّ عليه السلام ٢٢٩
أوّل من بايعه عليه السلام بعد الخروج ٢٣٠
خطبته عليه السلام لإتمام الحجّة على أهل مكّة ٢٣١
قدومه عليه السلام إلى النجف وخروج السفيانيّ من الكوفة ٢٣٢
إسلام السفيانيّ ونقض بيعته ٢٣٢
دعوة الناس إلى حقيقة الإسلام ٢٣٣
معرفة وليّه وعدوّه ٢٣٤
كيفيّة حكمه عليه السلام ٢٣٤
كيفيّة قضائه وحكمه عليه السلام ٢٣٦
قضاؤه عليه السلام بالتوراة والإنجيل ٢٣٧
قضاؤه عليه السلام مثل قضاء داود عليه السلام ٢٣٧
قضاوته عليه السلام وتقسيم الأموال في زمانه ٢٣٨
حكمه عليه السلام حكم داود وسليمان عليهما السلام ٢٣٩
خروجه عليه السلام من تحت أستار الكعبة والخصال التي يبايع عليها ٢٤٠
ظهور كنوز الأرض وبركاتها في أيّام المهديّ عليه السلام ٢٤٨
ما يدعو إليه المهديّ عليه السلام عند ظهوره ٢٤٩

دعوة ملك الروم إلى الإسلام والإيمان .. ٢٤٩
السيطرة على الروم ٢٥٠
أمره عليه السلام بهدم المنار والمقاصير ٢٥١
أمره عليه السلام برعاية محلّ المشي للراكب والراجل ٢٥١
أمره عليه السلام بإنشاء السفن والمراكب الحربيّة ٢٥١
أمره عليه السلام باستفادة أصحابه ممّا ظهر من كنوز الأرض ٢٥٣
أمره عليه السلام بقتال السفيانيّ ٢٥٨
أوّل آية يتكلّم بها بعد الظهور ٢٥٨
أوّل ما يبدأ به المهديّ في خلافته عليه السلام ... ٢٥٩
الدعوة إلى أمر جديد ٢٥٩
خوف بعض الناس عن المهديّ عليه السلام ٢٦٠
كلامه عليه السلام بين الركن والمقام ٢٦٠
صرخة المهديّ عليه السلام بين الركن والمقام .. ٢٧٢
والحوادث الواقعة عند قيامه ٢٧٢
إنّه عليه السلام يطلب بدم الحسين ويأخذ الدية ٢٨٨
إعطاؤه عليه السلام لمن يسأله ٢٨٨
مكان خروجه عليه السلام ٢٩٠
الدعوة إلى كتاب الله ٢٩١
أخذ الأموال وقسمتها بالسويّة ٢٩١
قصّة الدجّال ٢٩٢
إقالة بيعة السفيانيّ ٢٩٣
ذبح السفيانيّ ٢٩٤
نداؤه عليه السلام بأسامي أصحابه عند الظهور ٢٩٤
ما يصنع المهديّ عليه السلام بالشيخين بعد الظهور ٢٩٧
علّة تأخير بيعته عليه السلام الناس ٢٩٨
أنصار المهديّ عليه السلام في بداية الأمر ٢٩٨
إعلانه عليه السلام بأنّ بني شيبة هم سرّاق الله ٢٩٩
هدم المساجد الأربعة والتي على الطريق بأمره عليه السلام ٣٠٠
دخوله عليه السلام الكوفة ٣٠١

الفصل السادس: الأدعية والزيارات

ألف: الأدعيـة ٣٠٥
دعاؤه عليه السلام لشيعته ٣٠٥
تعليمه عليه السلام الدعاء لرفع الضيق والشدّة ٣٠٦
الدعاء عند طلب المهمّات ٣٠٧
الدعاء لرفع العلّة والمرض ٣٠٨
ندبة السيّد حيدر الحلّيّ إلى صاحب الأمر عليه السلام في شعره ٣٠٨
شفاء المريض بدعائه عليه السلام ٣١١
دعاؤه عليه السلام للقمّيّ ٣١١
الدعاء لمن لا يرزق الولد ٣١٢
دعاء علّمه عليه السلام لرجل محبوس ٣١٣
دعاء سهم الليل ٣١٣
دعاء مرويّ عن المهديّ عليه السلام ٣١٥
الدعاء للمهديّ عليه السلام بعد صلاة الفريضة ٣١٥

الدعاء في غيبة القائم ٣١٦
دعاء العبرات ٣٢٠
الدعاء لطلب الحوائج ٣٢٥
الدعاء في كلّ يوم من أيّام رجب ٣٢٥
دعاء يوم السابع والعشرين من رجب وصلاته ٣٢٧
دعاء الافتتاح ٣٢٨
الدعاء لتعجيل فرجه عليه السلام ٣٣٣
دعاؤه عليه السلام عند البيت وعند المستجار ٣٣٤
دعاؤه عليه السلام في مسجد السهلة ٣٣٤
كيفيّة الدعاء والسلام على النبيّ والأوصياء عليهم السلام من بعده ٣٣٦
الدعاء للتوسّل إلى الأئمّة عليهم السلام ٣٤٢
الدعاء للاستخارة بالسُبحة ٣٥١
الدعاء والصلاة للاستخارة ٣٥٢
كيفيّة الاستخارة بالسُبحة ٣٥٣
الدعاء للاستخارة المصريّة وكيفيّتها ٣٥٣
قنوت مولانا الحجّة القائم ٣٥٤
دعاؤه عليه السلام في قنوته ٣٥٥
دعاء العلويّ المصريّ لكشف الكرب ٣٥٧
دعاء مستجاب عن المهديّ عليه السلام ٣٧٣
دعاؤه عليه السلام للأحياء والأموات ٣٧٤
الدعاء والانتظار في غيبة المهديّ عليه السلام ٣٧٤
دعاء العهد ٣٧٥
تسبيحه عليه السلام ٣٧٦
حرز لمولانا القائم عليه السلام ٣٧٧
حجابه عليه السلام ٣٧٧

ب : الزيارات ٣٧٩
زيارة الأئمّة عليهم السلام والمشاهد ٣٧٩
زيارة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الأحد ٣٨٠
زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشورا ٣٨١
زيارة الإمام الحسين عليه السلام والشهداء ٣٩٥
عقاب من آذى زوّاره عليه السلام ٤٠٢
فضل زيارة حمزة بن القاسم العلويّ ٤٠٣

الفصل السابع : التشرّفات

تشرّف إسماعيل بن الحسن الهرقليّ ٤٠٧
تشرّف العطوة وشفاؤه بيده عليه السلام ٤١١
تشرّف شيخ قصّار ٤١٢
تشرّف ابن أبي البغل وتعليم دعاء الفرج له ٤١٤
تشرّف الحسن بن وجناء ٤١٦
تشرّف الحرّ العامليّ في الرؤيا ٤١٧
شفاء الحرّ العامليّ ٤١٩
تشرّف إسحاق الأستر آباديّ ودرك ألطافه عليه السلام ٤٢٠
تشرّف الرجل القاشانيّ وشفاؤه على يديه عليه السلام ٤٢١
تشرّف عيسى بن مهديّ الجوهريّ الجنبلانيّ ٤٢٢

تشرّف ابن أبي سورة ابن عبد الله التميميّ الزيديّ ٤٢٤
تشرّف غانم الهنديّ ٤٣١
تشرّف الأوديّ في الطواف ٤٣٤
تشرّف إبراهيم بن مهزيار ٤٣٥
تشرّف عليّ بن إبراهيم بن مهزيار ٤٤٠
تشيّع أسرة من همدان ببركة التشرّف ٤٥١
تشرّف ثلاثين رجلاً جنب الكعبة إلى زيارة المهديّ عليه السلام ٤٥٤
تشرّف محمّد بن عيسى البحرينيّ وقصّة الرمّان ٤٥٨
تشرّف الشيخ محمّد حسن السريرة وشفاؤه ٤٦٢
تشرّف الرجل الحلّاق ٤٦٥
تشرّف السيّد محمّد العامليّ ٤٦٦
تشرّف الشيخ إبراهيم القطيفيّ ٤٧٠
تشرّف رجل صالح من أهل بغداد ٤٧١
رؤيته عليه السلام مع عدم معرفته ٤٧٣
تشرّف المجلسيّ الأوّل ٤٧٥
تشرّف السيّد بحر العلوم ٤٧٨
تشرّف الرجل الضالّ في الجزيرة ٤٨٠
تشرّف العلّامة المجلسيّ في الرؤيا ٤٨٣
تشرّف الشيخ جعفر النجفيّ ٤٨٤
تشرّف العلّامة الحلّيّ ٤٨٦
تشرّف ابن أبي الجواد النعمانيّ ٤٨٨
تشرّف رجل من حجّاج بيت الله الحرام ٤٨٨
تشرّف ملكة بنت عبد الرحمن ٤٨٩
تشرّف الرجل البحرينيّ ٤٩١
تشرّف السيّد محمّد باقر الحسينيّ القزوينيّ ٤٩٢
تشرّف المولى عليّ الرشتيّ ٤٩٤
تشرّف الشهيد الثاني ٤٩٦
تشرّف محمّد بن قارون وتشيّعه ٤٩٧
تشرّف الشيخ عبد المحسن ٥٠٣
حكاية التشرّف ٦٠٩
حكاية أبو راجح الحمّاميّ وتشرّفه ٥١٢
تشرّف أمّ عثمان وكشف العمى عنها ٥١٤
رؤيا ورّام وجواب سؤاله ٥١٦
حكاية تشرّف السيّد مهديّ القزوينيّ ٥١٦
حكاية الحاجّ المنقطع في طريق الحجّ ٥٢٠
حكاية تشرّف بايع البقل ٥٢١
حكاية تشرّف الكاسب البغداديّ ٥٢٥
قصّة بناء مسجد جمكران ٥٣٠

المصادر والمنابع ٥٣٥

المقدّمة

المصلح العالميّ

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين الأطهرين سيّما بقيّة اللّه الأعظم روحنا فداه.

الاعتقاد بظهور القائد المنتظر والمصلح العالميّ تعدّ من القضايا الحياتيّة للبشريّة والإنسانيّة قبل كونها قضيّة دينيّة أو إسلاميّة، لأنّ الإنسان على الرغم من تنوّع عقائده أدرك أنّ له يوماً موعوداً تتحقّق فيه أمنيّاته بشكل عامّ، وهذه التجربة النفسيّة مارسها الإنسان على مرّ الزمن، وآمن بيوم موعود ترتفع فيه كلّ التناقضات، وتخلو فيه الأرض من كافّة أنواع الظلم، ويستولي العدل على المجتمعات البشريّة، وفي نهاية المطاف ستمتليء الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

ويقيم بناءً جديداً في كافّة أرجاء العالم أساسه الودّ والمحبّة والأخلاق بعد أن يزعزع أركان البُنى القائمة على البغض، والحقد، والظلم، والفساد.

المهديّ الموعود المنتظر عليه السلام

إنّ الإيمان بفكرة ظهور المصلح الدينيّ أصل مشترك في الأديان، ودعوة رئيسيّة، وعنصر أصليّ في دعوات الأنبياء عليهم السلام، وبشّر كلّ منهم بمجيء هذا المصلح

الإلهي، فإذن الإجماع قائم على مجيء المصلح الإلهي، والاختلاف في هويّة هذا المصلح وتحديد هويّته، واسمه وشخصيّته، ومكان ولادته.

ويبدو أنّ العلّة في هذا الاختلاف هي كيفيّة التفسير والتأويل عمّا ورد من النصوص والبشارات السماويّة عن المصلح العالميّ، فالنصارى يقولون بأنّه المسيح، والآخرون بأنّه الخليل، والمسلمون بكونه المهديّ.

وفي الإسلام أيضاً اختلاف بين الفرق كما بيّن في محلّه، ونحن نتعرّض في هذا المجال إلى ما وقع فيه الاختلاف بين الشيعة والسنّة في المصلح الإسلاميّ، فالفريقان يقولان بأنّه المهديّ من صلب الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن سلالة الحسين بن عليّ، وقد وقع الاختلاف بين هذين الفريقين في مسألة ولادته، ووجوده حاليّاً، وغيبته عن الأبصار والأنظار.

فالإماميّ يعتقد بولادته قبل قرون في مدينة سامرّاء وفي بيت الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، الحادي عشر من الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام.

وأهل السنّة بولادته في زمانه الخاصّ بمشيئة اللّه سبحانه وتعالى.

المهديّ عليه السلام: حياته ونشأته

الإمام المهديّ عليه السلام ـ حسب اعتقاد الفرقة الناجية والمستفاد من الأحاديث والبشارات الواردة عن النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم وأولاده الأئمّة المعصومين عليهم السلام ـ هو ابن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام الذي ولد بالمدينة المنوّرة عام ٢٣٢ هـ وانتقل مع أبيه الإمام عليّ الهاديّ عليه السلام إلى سامرّاء بأمر من المتوكّل الخليفة العبّاسيّ، وبعد استشهاد أبيه في سنة ٢٥٤ هـ وفي أيّام المعتزّ العبّاسيّ حلّ محلّ أبيه، واستلم منصب الإمامة، وعاصر العديد من الحوادث المؤلمة والصعوبات النفسيّة إلى أن انتقل إلى رحمة ربّه مسموماً.

وأمّا أمّ المهديّ عليه السلام فهي مملوكة جيء بها إلى سامرّاء إثر الفتوحات الإسلاميّة، ودخلت في ملكيّة حكيمة أخت الإمام الهادي عليه السلام، وكانت تسمّى: «ريحانة» و«نرجس» و«سوسن» و«صيقل»، وتسمّى قبل ذلك: «مليكة» بنت يشوعاء ابن قيصر ملك الروم.

وأمّها من ولد أحد الحواريّين المنتسب إلى وصيّ المسيح شمعون على ما جاء في بعض الأحاديث.

ولد المهديّ عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين[1] في يوم الجمعة، وعاصر من حياة أبيه خمس سنوات.

وروى قصّة ولادة المهديّ عليه السلام الكثير من العلماء والمؤرّخين بأسانيد صحيحة ومتعدّدة، منهم عاصروا زمن الولادة ورووه عن حسّ، ومنهم فترة الغيبة الصغرى، ومنهم من مختلف القرون.

الوصيّة بكتمان الولادة

كان الأصحاب يتباشرون بميلاد الإمام المهديّ عليه السلام، ويزورون الإمام العسكريّ عليه السلام ويهنّؤونه بولادة ابنه القائم، والإمام يأمر الجميع بكتمان الولادة كما يأمر أسرته وأقرباءه وأصحابه بإخفاء اسمه، وكان ذلك بأمر من الله ورسوله وآبائه عليهم السلام.

وشبّه البعض قصّة اختفاء ولادته واسمه بولادة موسى عليه السلام وإبراهيم الخليل عليه السلام.

قال عليه السلام لأحمد بن إسحاق وهو من خواصّ شيعته: «ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، ومن جميع الناس مكتوماً»[2].

ورأى الإمام العسكريّ عليه السلام أنّ وظيفته حفظ المولود من الأعداء والمخالفين وإخفائه عن بعض الأقرباء وبعض شيعته.

---

١. الكافي ١: ٥١٤، كمال الدين: ٤٣٠ ح ٤.
٢. دفاع عن الكافي للسيّد ثامر العميديّ ١: ٥٣٥.

يقول الإمام العسكريّ عليه السلام معلّلاً إخفاء ولادة ابنه المهديّ عليه السلام: «قد وضع بنو أميّة وبنو العبّاس سيوفهم علينا لعلّتين: إحداهما: أنّهم كانوا يعلمون أنّه ليس لهم في الخلافة حقّ، فيخافون من ادّعائنا إيّاها، وتستقرّ في مركزها.

وثانيها: أنّهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أنّ زوال ملك الجبابرة والظلمة على يد القائم منّا...»[١].

ومن الواضح أنّ أئمّة الجور كانوا يعرفون من خلال النصوص والبشارات بظهور المنقذ والمصلح، وأنّ الموعود المنتظر هو المهديّ ابن الإمام العسكريّ عليهما السلام، فمن الطبيعيّ أن يسعوا لقتل هذا الموعود الذي بشّر به القرآن والنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والأئمّة المعصومين عليهم السلام، ولذلك فقد سلّوا سيوفهم لقتله وإطفاء نوره.

خصائصه الشخصيّة

كان المهديّ عليه السلام أسمر الوجه، قطط الشعر، أفلج الأسنان، هكذا وصفه من رآه حين يصلّي على أبيه العسكريّ عليه السلام.

قال خادمه أبو الأديان: كنت أخدم الحسن بن عليّ وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها، فكتب معي [لي] كتاباً [كتباً] وقال: «امض بها إلى المدائن...» خرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر، فإذاً أنا بالواعية في داره...، فلمّا صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن عليّ وقال: «تأخّر يا عمّ! فأنا أحقّ بالصلاة على أبي»، فتأخّر جعفر، وقد اربدّ وجهه واصفرّ[٢].

---

١. إثبات الهداة ٣: ٥٧٠.

٢. كمال الدين: ٤٧٥ ضمن ح ٢٥.

كان عليه السلام حسن الكلام والجلوس والهذوبة في المنطق، قال أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأزديّ (الأوديّ): بينا أنا في الطواف قد طفت ستّة وأريد أن أطوف السابعة فإذاً أنا بحلقة عن يمين الكعبة، وشابّ حسن الوجه، طيّب الرائحة، هيوب، ومع هيبته متقرّب إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أكلّمه فزبرني الناس...[١].

قال محمّد بن أحمد بن خلف في حديثه عن محمّد بن عبد اللّه القمّيّ أنّه كان يسيح في طلب الحقّ، وأوطن مكّة والمدينة نحو عشرين سنة لزيارة سيّده ومولاه، فلمّا بعد أن يطوف بالبيت والصلاة بالمقام غلبته عينه، فسمع صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله، قال: فتأمّلت الداعي فإذاً هو شابّ أسمر لم أر قطّ في حسن صورته واعتدال قامته...[٢].

وفي رواية أنّه ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدوّر الهامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال، كأنّه فتات مسك على رضراضة عنبر...[٣].

النصوص والبشارات على المهديّ عليه السلام

لا يوجد اختلاف في البشارات بظهور المصلح الدينيّ العالميّ، بل اشترك وبشّرت به الأديان والمذاهب بأنّ اللّه سيقيم به دولة إلهيّة على أساس العدل والحقّ، وإنهاء الظلم في أنحاء العالم، وإنّما الاختلاف في صفاته وشخصه، فالشيعة الإماميّة تعتقد بأنّ هذا المصلح هو المهديّ ابن الإمام العسكريّ عليه السلام، لأنّها تقول بعدم خلوّ الأرض من الحجّة، ويجب أن يكون في كلّ زمان إمام حقّ يهدي الناس

١. الغيبة للطوسيّ: ٢٥٣ ح ٢٢٣.
٢. المصدر السابق: ٢٥٤ ح ٢٢٤.
٣. المصدر السابق: ٢٦٦ ح ٢٢٨.

إلى اللّه سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[١]، وأنّ النبيّ نصّ عليه وسمّاه بالمهديّ.

عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ، قال: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «المهديّ يخرج في آخر الزمان»[٢].

وفي حديث آخر عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أبشّركم بالمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلزال، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً...»[٣].

وعن عبد اللّه بن مسعود، عن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل اللّه تعالى ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّي، يواطىء اسمه اسمي...»[٤].

وقد نصّ على إمامته الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فعن أبي وائل، قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام، فقال: «إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول اللّه سيّداً، وسيخرج اللّه تعالى من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، فيشبهه في الخَلق والخُلق، يخرج على حين غفلة من الناس... يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٥].

ونصّ عليه الأئمّة واحداً بعد واحد، فقد نصّ عليه أبوه الإمام العسكريّ عليه السلام وأقامه مقامه، وقد روى عمرو الأهوازيّ وقال: أراني أبو محمّد ابنه وقال: «هذا صاحبكم من بعدي»[٦].

روى الصدوق بإسناده، عن محمّد بن عثمان العمريّ قدّس اللّه روحه في حديثه، فقيل له: يا ابن رسول اللّه! فمن الحجّة والإمام بعدك؟

فقال عليه السلام: «ابني محمّد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة...»[٧].

---

١. الأنبياء: ٢١ / ٧٣.
٢. الغيبة للطوسيّ: ١٧٨ ح ١٣٥.
٣ و ٤. المصدر السابق: ح ١٣٦.
٥. المصدر السابق: ١٨٩ ح ١٥٢.
٦. الكافي ١: ٣٢٨ ح ٣.
٧. كمال الدين: ٤٠٩ ح ٩.

غيبة الإمام المهديّ عليه السلام

الإمام المهديّ عليه السلام أصغر الائمّة سنّاً، لأنّه عند تولّيه منصب الإمامة كان عمره خمس سنين أو ستّ سنين على ما رواه الأصحاب عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً وأحسننا شخصاً...»[١]، وهذا ليس بغريب في تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام، فقد سبقه في ذلك بعض الأنبياء كعيسى بن مريم، ويحيى بن زكريّا، وبعض الأئمّة المعصومين كالإمام الجواد عليه السلام الذي كان له سبع أو تسع سنين عند تسلّم أمر الإمامة، والإمام عليّ الهاديّ عليه السلام الذي كان له ثمان سنين عند تولّيه منصب الإمامة، وتسلّم إمامة الأمّة، فإذن لا يؤثّر صغر السنّ في قابليّة الإفاضة الإلهيّة على الشخص.

والأمر المهمّ في حياة المهديّ عليه السلام غيبته بعد وفاة أبيه عن الأنظار.

وكان له غيبتان: الصغرى، والكبرى.

الغيبة الصغرى هي التي اقتضتها الحكمة الإلهيّة لتمهيد ظهوره، وتأهيل المجتمع البشريّ للإصلاح الكبير الذي يحقّقه اللّه سبحانه على يديه، وتبدأ الغيبة الصغرى من وفاة أبيه الحسن العسكريّ عليه السلام سنة مائتين وستّين هجريّة، وامتدّت إلى وفاة آخر السفراء الأربعة الخاصّين به.

روى ابن عبّاس عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «...إنّ الثاني عشر من ولدي يغيب حتّى لا يرى...»[٢].

وروى الصدوق بإسناده عن الصادق، عن آبائه، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهليّة»[٣].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي بعثني بالحقّ بشيراً، ليغيبنّ من ولدي بعهد معهود إليه منّي...»[٤].

---

١. الغيبة للنعمانيّ: ١٨٤ ح ٣٥.
٢. فرائد السمطين ٢: ١٣٢.
٣. كمال الدين: ٤١٢ ح ١٢.
٤. كمال الدين: ٥١.

عن زين العابدين عليه السلام قال: «إنّ للقائم منّا غيبتين، إحداهما أطول من الأخرى»[١].
عن الباقر عليه السلام قال: «لقائم آل محمّد غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى»[٢].

دور السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى

إنّ فترة الغيبة الصغرى دامت تسعاً وستّين عاماً، وكان ذلك من بدء غيبة الإمام لا من حين ميلاده، وتميّزت هذه الفترة بعدم الاستتار كلّيّاً، بل كان يتّصل بالمؤمنين من قبل وكلائه الخاصّة من شيعته، ومن الثقات المخلصين، وكان عددهم اثنا عشر أو أكثر على ما ذكره بعض المحدّثين والمؤرّخين، ولكن المشهور منهم أربعة وهم:

١ـ عثمان بن سعيد العمريّ، أبو سعيد الأسديّ، الشيخ الموثوق به، وكان وكيلاً للإمام الهاديّ عليه السلام، ووثّقه ومدحه فقال: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه»[٣].

وكذا العسكريّ عليه السلام قال: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات...»[٤].

وهو الذي تكفّل تغسيل الإمام العسكريّ عليه السلام وتكفينه وسائر شؤونه بعد شهادته، وكان ذلك بأمر من الإمام المهديّ عليه السلام، فصار من ذلك الحين السفير الأوّل، وكذا تصريحه عليه السلام شفويّاً لوفد القمّيّين بأنّه سينصب لهم رجلاً ببغداد حتّى يكون وكيلاً له، ويفتح بذلك تاريخ الوكالة وتاريخ الغيبة الصغرى[٥].

٢ـ الشيخ الجليل محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ الذي كان وكيلاً لأبي محمّد وابنه المهديّ عليهما السلام، يتولّى السفارة بعد أبيه بنصّ من العسكريّ والمهديّ عليهما السلام، وكان

---

١. المصدر السابق: ٣٢٣ ح ٨.
٢. الغيبة للنعمانيّ: ١٧٢ ح ٧.
٣. الغيبة للطوسيّ: ٢١٥ ح ٣١٥.
٤. المصدر السابق: ٢١٥ ح ٣١٥.
٥. كمال الدين: ٤٧٦ ح ٢٦.

ثقة عندهما.

قال الإمام العسكريّ عليه السلام: «العمريّ وابنه ثقتان، فما أدّيا فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان»[1].

وقال الإمام المهديّ عليه السلام في تعزيته عند وفاة أبيه: «عاش أبوك سعيداً، ومات حميداً... كان من سعادته أن رزقه اللّه تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره...»[2].

فالشيعة يرجع إليه في مهامّه، وتخرج على يديه التوقيعات من الإمام، وكانت مدّة سفارته خمسين سنة على ما رواه الشيخ الطوسيّ رحمه الله في كتابه[3].

٣ـ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختيّ، انتقلت إليه الوكالة والسفارة من محمّد بن عثمان بأمر من الإمام عليه السلام في سنة خمس وثلاثمائة، وكانت مدّة سفارته ثلاث وعشرون عاماً حتّى لحقه الموت سنة ثلاثمائة وستّ وستّين هـ

٤ـ الشيخ الأجلّ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمريّ [السيمريّ] تولّى السفارة بعد وفاة أبي القاسم بن روح بمدّة ثلاث سنين، وختمت السفارة والغيبة الصغرى بموته، ومنعه الحجّة عن الوصيّة إلى أحد وخرج التوقيع: «يا عليّ بن محمّد السمريّ! أعظم اللّه أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بإذن اللّه تعالى ذكره...»[4].

وجاء في توقيعه: «ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيانيّ والصيحة فهو مفتر كذّاب»[5].

---

١. الغيبة للطوسيّ: ٣٦٠ ضمن ح ٣٢٢.
٢. المصدر السابق: ٣٢٣.
٣. الغيبة للطوسيّ: ٣٦٦ ضمن ح ٣٣٤.
٤. المصدر السابق: ٣٩٥ ح ٣٥٦.
٥. كمال الدين ٢: ٥١٦.

فاحتجب بذلك الإمام المهديّ عليه السلام عن الناس حتّى يتحقّق ما أراد اللّه من صفة ظهوره، ولكن ليس مختفياً بشخصه عن الناس، وإنّما يرى الناس ويرونه، فيمكن للناس رؤيته في كلّ زمان وفي كلّ مكان، لكنّهم لا يعرفونه بأنّه هو المهديّ، فخبر التكذيب لا ينفي هذه الرؤية، والأخبار النافية للمشاهدة لا تنافي هذه الرؤية، لدلالة الأخبار والشواهد المتضافرة والمتواترة التي رواها العلماء والمحدّثين والمؤرّخين في الكتب الخاصّة بأمر المهديّ عليه السلام وغيبته.

تكليفنا في عصر الغيبة الكبرى

الغيبة الكبرى هي التي تبدأ بانتهاء السفارة إلى أن يأذن اللّه له، ففي هذه الفترة لا يجد المؤمنون إلى رؤيته طريقاً، ولا يسمعون عنه كلاماً ولا توقيعاً، وينتظرون ظهوره بنهاية الأمد، فالواجب علينا إذاً:

أ – الاعتقاد بوجوده وأنّه حيّ إلى زمان حضوره.

ب – الاعتقاد بحتميّة ظهوره.

ج – الاعتقاد بأنّه يرانا ويراقب أعمالنا.

د – القيام بالوظائف الدينيّة والأعمال الواجبة.

هـ – الدعاء لسلامته وتعجيل فرجه وظهوره، وتوفيق زيارته والتصدّق عنه.

و – انتظار الفرج، وهو من أهمّ الأعمال في زمن الغيبة الكبرى، لأنّ معناه هو التوقّع والتهيّأ الدائم لتحقيق الوعد الإلهي، ومجيء اليوم الموعود الذي تعيش فيه البشريّة العدل الكامل بقيادة الإمام المهديّ عليه السلام، وهذا مفهوم مشترك بين المذاهب الإسلاميّة لتواتر الأخبار عليه عن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولا يمكن لأحد إنكاره، لأنّ القائلين بولادته في المستقبل يتمسّكون بأحاديث متوفّرة ومتواترة عن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فعلى هذا الضوء فالانتظار أمر متّفق عليه بين جميع الفرق الإسلاميّة، وهو الوسيلة لاجتماع الأمّة تحت لواء المهديّ عليه السلام.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل العبادة انتظار الفرج»[١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل جهاد أمّتي انتظار الفرج»[٢].

وقال الصادق عليه السلام: «أفضل الأعمال انتظار الفرج»[٣].

شرائط الظهور وعلائمه عليه السلام

إنّ قيام القائم والمصلح العالميّ حسب الروايات والأخبار منوط بحصول شرائط خاصّة، وعلائم حتميّة وغير حتميّة، فقرأنا في الأحاديث أنّه يقوم عند ما ينتشر الظلم والفساد، وظهور العلامات التي تتحدّث عنها الأخبار ليتحقّق ما وعد اللّه سبحانه في كتابه من استخلاف المستضعفين من المؤمنين بقيادة الإمام العادل من ذرّيّة النبيّ الأكرم، فمن هذه العلائم: خروج السفيانيّ، وقتل الحسنيّ، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادة، وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب والمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشميّ بين الركن والمقام، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليمانيّ، وظهور المغربيّ بمصر وتملّكه للشامات، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، وخراب الشام، وقتل أهل مصر أميرهم، وإقبال رايات سود من المشرق، ونداء من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض، وأموات ينشرون من القبور، و....

---

١. الجامع الصغير للسيوطيّ ١: ١٩٢ رقم ١٢٨٣، كمال الدين: ٢٨٧ ح ٦.

٢. تحف العقول: ٣٧، بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٨ ح ٧٧. ٣. بحار الأنوار ٥١: ١٥٦ ح ١.

ما بعد الظهور والدولة المهدويّة

تعيين تاريخ الظهور وتحديده بالنصّ القويم أمر صعب لا يعلمه إلّا اللّه سبحانه وتعالى، وإن تحدّثت بعض الأحاديث الشريفة أنّه يظهر في المدينة المنوّرة، وإعلان حركته في مكّة المكرّمة، ومن المسجد الحرام، وأنّ ظهوره يكون في يوم الجمعة، وخروجه يوم السبت العاشر من المحرّم، ولكنّ الأخبار الدالّة على وقوف المهديّ في بداية ظهوره بين الركن والمقام متضافرة، وتثبت أنّه يقف خطيباً ويعرّف نفسه وفضله، ويبيّن أنّه أولى الناس بالنبيّين من لدن آدم إلى جدّه رسول اللّه عليهم السلام[1].

فيبايع بين الركن والمقام، وأوّل من يبادر ببيعته هم خيار أصحابه من مختلف المدن والأمصار، ويكون عددهم عدّة أهل بدر، ثمّ يخرج نحو الكوفة بجيشه بعد فتنة السفيانيّ وإنهائه، ودخوله بيت المقدس، ونزول عيسى عليه السلام من السماء، وانقياد النصارى تحت لواءه، وكذا اليهود بعد تحرير بيت المقدس عن إفساد اليهود وإنهاء حاكميّتهم، وقتل الدجّال، وهدم المظاهر الجاهليّة الحديثة، والحضارات الطاغوتيّة وغيرها من الأحداث.

الدولة العدل العالميّة

في نهاية المطاف يسجّل الإمام المهديّ عليه السلام نتيجة ثورته الكبرى بإحياء السنّة المباركة النبويّة كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رجل من عترتي يقاتل على سنّتي كما قاتلت أنا على الوحي»[2]، وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وهو يقفو أثري»[3].

فيقيم بإحياء السنّة وكلّ القيم الإسلاميّة، ويجدّدها، ويهدي الناس إلى ما خفي عنهم وما اندرس طوال القرون الماضية على أيدي الجبابرة والطواغيت، ويشدّد في

---

١. تفسير العيّاشيّ ١: ٦٥، الاختصاص للمفيد: ٢٥٦. ٢. الفتن لابن حمّاد: ١٠٢.
٣. الفتوحات المكّيّة ٣: ٣٣٢.

تتبّع حقوق الناس، ويحكم بما حكم به أنبياء اللّه عليهم السلام، ويزيل كلّ مظاهر الشرك والتزوير، حتّى «لا يبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير اللّه»[١].

ويرفع كلّ الاختلافات بين أبناء البشر، ويؤلّف اللّه به قلوب الأمّة، ويجعل الأموال على نظام التسوية والعطاء، والقسمة المشتركة بين المسلمين من دون تفاضل أو تمييز.

ففي حكومة المهديّ عليه السلام عاشت البشريّة في جوّ هادىء مبارك، تجد فيها الرفاهيّة والعيش الهنيء، وتخرج الأرض بركاتها، ويحرّر الأمّة من كلّ ما ألجأتها إلى عبوديّة غير اللّه تعالى، ومن ذلّ الحياة البهيميّة، ويفتح أمامها جميع أبواب العلم والكمال والرقيّ، فيشهد الإنسان في عصر المهديّ عليه السلام تطوّراً دينيّاً وفكريّاً وروحيّاً وسياسيّاً واقتصاديّاً.

كما قال الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام قائمنا وضع اللّه يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم»[٢].

فطوبى لمن أدركه، وسمع كلامه، وأطاع أمره.

اللّهمّ عجّل فرجه، وسهّل مخرجه، واجعلنا من أنصاره وشيعته.

بحقّ محمّد وآله الطاهرين.

آمين ربّ العالمين.

١. إثبات الهداة ٦: ٤١٠ ح ١٥٢.
٢. الكافي ١: ٢٥ ح ٢١.

منهج عملنا في هذه الموسوعة:

منهجنا في هذا الكتاب هو نفس المنهج الذي اتّبعناه في سائر موسوعات كلمات الأئمّة الآخرين التي صدرت عن هذه المؤسّسة، أي أنّنا بعد أن شخّصنا المصادر التي ينبغي أن نأخذ عنها، شرعنا باستخراج الأحاديث، وبعدها تمّ تنظيم الأحاديث في ضوء المنهج الموضوعيّ، فكان أن توزّعت الأحاديث نظماً في سبعة فصول:

الفصل الأوّل: في العقائد والقرآن.

الفصل الثاني: في سيرته ومعجزاته عليه السلام.

الفصل الثالث: في الأحكام.

الفصل الرابع: في الوكلاء والممدوحين والمذمومين.

الفصل الخامس: في ما بعد الظهور.

الفصل السادس: في الأدعية والزيارات.

الفصل السابع: في التشرّفات.

وقد حرصنا في هذه الموسوعة أيضاً أن لا تتكرّر الأحاديث ولا تتقطّع، وتمّ ترتيب متون الأحاديث على أساس القدم في المصادر، وقد حرصنا كذلك ـ ما أمكننا ذلك ـ أن نختار المتن الأكمل للحديث، وإذا كان هناك تفاوت بين متون الحديث في المصادر، فإنّنا نشير إلى هذا التفاوت إذا كان مهمّاً، وإذا كان التفاوت كبيراً ومخلّاً بوحدة المتنين فإنّنا نعتبرهما حديثين منفصلين ونوردهما كليهما.

في الفصل الأخير من موسوعتنا هذه حاولنا أن نأتي بما اشتهر بين العلماء والمحدّثين وأصحاب التراجم من التشرّفات واللقاءات التي حصلت لبعضهم في الرؤيا أو غيره، من دون ردّ وقبول، وذلك لما فيها كلام عن الحجّة عليه السلام، ولأن لا يخلو الكتاب ممّا ينسب إلى المهديّ عليه السلام.

وفي الختام:

نتوجّه بالشكر الجزيل والتقدير إلى مدير هذه المؤسّسة الدكتور حسين القشقائيّ وإلى جميع الإخوة المحقّقين، وإلى الإخوة الذين أعانونا في مرحلة استخراج الأحاديث منهم: الشيخ محمود الشريفيّ، الشيخ المرحوم محمود أحمديان، والسيّد حسين سجّادي‌تبار، ومن أعانونا في مرحلة الفحص والتصحيح والمقابلة، وفي المراحل الأخرى.

وكذا نشكر جميع إخواننا الذين بذلوا الجهد في إعداد الموسوعة للطبع والنشر.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

قسم الحديث في معهد باقر العلوم عليه‌السلام
للأبحاث
قمّ المقدّسة

الفصل الأوّل

العقائد والقرآن

الأوّل: النبوّة

علّة ابتلاء الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

(١) **١• الصدوق** رحمه الله : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه، قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس اللّه روحه مع جماعة فيهم عليّ بن عيسى القصريّ، فقام إليه رجل، فقال له: إنّي أريد أن أسألك عن شيء؟

فقال له: سل عمّا بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أ هو وليّ اللّه؟

قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله أ هو عدوّ اللّه؟

قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط اللّه عزّ وجلّ عدوّه على وليّه؟

فقال له أبو القاسم الحسين بن روح قدّس اللّه روحه: افهم عنّي ما أقول لك: **اعلم أنّ اللّه عزّ وجلّ لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام، ولكنّه جلّ جلاله يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا ولا نقبل**

منكم حتّى تأتوننا بشيء نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل اللّه عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار، فغرق جميع من طغى وتمرّد، ومنهم من ألقي في النار فكانت برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى من ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر، وفجّر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن اللّه، وأنبأهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، ومنهم من انشقّ له القمر، وكلّمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلمّا أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن أمرهم وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير اللّه عزّ وجلّ ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه عليهم السلام مع هذه القدرة والمعجزات في حالة غالبين، وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وفي أخرى مقهورين، ولو جعلهم اللّه عزّ وجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهة من دون اللّه عزّ وجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنّه عزّ وجلّ جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبّرين، وليعلم العباد أنّ لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبّرهم، فيعبدوه ويطيعوا رسله، وتكون حجّة اللّه ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم، وادّعى لهم الربوبيّة، أو عاند أو خالف وعصى وجحد بما أتت به الرسل والأنبياء عليهم السلام ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[١].

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح

---

١. الأنفال: ٨ / ٤٢.

قدّس الله روحه من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه، فابتدأني، فقال لي: يا محمّد بن إبراهيم! لأن أَخِرَّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله عزّ وجلّ برأيي أو من عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع عن الحجّة صلوات الله عليه وسلامه.[1]

صلاة عيسى خلف المهديّ عليه السلام

(٢) ٢. **النباطيّ البياضيّ** رحمه الله: عن حذيفه رضي الله عنه، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **يلتفت المهديّ وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنّما يقطر من شعره الماء، يقول له المهديّ: تقدّم فصلّ.**

فيقول: إنّما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي عيسى خلف رجل من ولدي.[2]

(٣) ٣. **الإربليّ** رحمه الله: جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **ينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم المهديّ عليه السلام: تعال صلّ بنا.**

فيقول: ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله تعالى لهذه الأمّة.[3]

---

١. كمال الدين: ٥٠٧ ح ٣٧، علل الشرائع: ٢٤١ ح ١، الغيبة للطوسيّ: ٣٢٤ ح ٢٧٣، و٣٢١ ح ٢٦٩ قطعة منه، الدعوات: ٦٦ ح ١٦٤، الاحتجاج ٢: ٥٤٦ ح ٣٤٦، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٢١، إثبات الهداة ٧: ٣٣٥ ح ١٦٨، و٧: ٣٤١ ح ١٠٩ قطعة منه، و٧: ٤٥١ ح ٣٠، بحار الأنوار ٤٤: ٢٧٣ ح ١، العوالم ١٧: ٣٠ ح ٥.

٢. الصراط المستقيم ٢: ٢٥٧، منتخب الأنوار المضيئة: ٨٥، عقد الدرر: ٢٧، و٢٣٠ و٢٣٣، منتخب الأثر: ٣٣٦، ينابيع المودّة: ٥٢٠، الصواعق المحرقة: ٢٥١.

٣. كشف الغمّة ٢: ٤٧٤ و٤٧٩ و٤٨٤، مجمع البيان ٩: ٩١، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥١ بتفاوت، إثبات الهداة ٧: ١٨٠ ح ٣، حلية الأبرار ٢: ٧١٤، بحار الأنوار ٦: ٣٠١، و٥١: ٨٥ و٨٨ و٩٣، غاية المرام ٧: ٥٠ ح ١٠٠، و١٠٩ ح ١٢٩، مسند أحمد ٣: ٣٤٥ و٣٨٤، عقد الدرر: ٢٢٩، الدرّ المنثور ٢: ٢٤٥، الصواعق المحرقة: ٢٥١.

الثاني: الإمامة

الأئمّة هم الخلفاء وعندهم علم التأويل والحلال والحرام

٤ **١ • العيّاشيّ** رحمه الله: يوسف بن السخت البصريّ، قال: رأيت التوقيع بخطّ محمّد بن محمّد بن عليّ[1]، فكان فيه: **الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا: إنّا قدوة اللّه وأئمّة، وخلفاء اللّه في أرضه، وأمناؤه على خلقه، وحججه في بلاده، نعرف الحلال والحرام، ونعرف تأويل الكتاب وفصل الخطاب.**[2]

علم الإمام وأقسامه

٥ **٢ • ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: قال عليّ بن محمّد السَمُرِيّ: كتبت إليه أسأله عمّا عندك من العلوم.

فوقّع عليه السلام: **علمنا على ثلاثة أوجه: ماض، وغابر، وحادث، أمّا الماضي فتفسير، وأمّا الغابر فموقوف، وأمّا الحادث فقذف في القلوب، ونقر في الأسماع، وهو أفضل علمنا، ولا نبيّ بعد نبيّنا** صلّى الله عليه وآله وسلّم.[3]

---

١. والظاهر أنّ الصحيح «محمّد بن الحسن بن عليّ»، وهو الحجّة المنتظر المهديّ صلوات اللّه عليه وعلى آبائه الطاهرين. هامش المصدر.

٢. تفسير العيّاشيّ ١: ١٦ ح ١٠، تفسير البرهان ١: ١٧ ح ٢٢، بحار الأنوار ٩٢: ٩٦ ح ٥٨.

٣. دلائل الإمامة: ٥٢٤ ح ٤٩٥، مدينة المعاجز ٨: ١٠٥ ح ٢٧٢٠.

جواب المهديّ عليه السلام عن حقيقة الإمام وإثبات إمامته

(٦) **٣• الطوسيّ** رحمه الله: بهذا الإسناد [أخبرني جماعة عن أبي محمّد التلّعكبريّ، عن أحمد ابن عليّ الرازيّ]، عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ رضي الله عنه، عن سعد بن عبد اللّه الأشعريّ، قال: حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ رضي الله عنه، أنّه جاءه بعض أصحابنا يُعلمه أنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرّفه فيه نفسه، ويُعلمه أنّه القيّم بعد أخيه[1]، وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يُحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها.

قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه[2].

فخرج الجواب إليّ في ذلك: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، أتاني كتابك أبقاك اللّه! والكتاب الذي أنفذته درجه وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه، وتكرّر الخطأ فيه، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد للّه ربّ العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا، وفضله علينا، أبى اللّه عزّ وجلّ للحقّ إلّا إتماماً، وللباطل إلّا زهوقاً، وهو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، ويسألنا عمّا نحن فيه مختلفون، إنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمّة، وسأبيّن لكم جملة تكتفون بها إن شاء اللّه تعالى.**

يا هذا يرحمك اللّه! إنّ اللّه تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سُدى، بل

---

١. في البحار: «أبيه»، وهو الصحيح.

٢. الدَرْج: الورق الذي يكتب فيه (تسمية بالمصدر). المعجم الوسيط: ٢٧٧.

خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثمّ بعث إليهم النبيّين عليهم السلام مبشّرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته، ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً، وبعث إليهم ملائكة يأتين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة، والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة.

فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً، واتّخذه خليلاً، ومنهم من كلّمه تكليماً، وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيا الموتى بإذن اللّه، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن اللّه، ومنهم من علّمه منطق الطير وأوتي من كلّ شيء، ثمّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين، وتمّم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى الناس كافّة، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن.

ثمّ قبضه صلى الله عليه وآله وسلم حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر [من] بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً، أحيا بهم دينه، وأتمّ بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيّناً يعرف به الحجّة من المحجوج، والإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، وطهّرهم من الدنس، ونزّههم من اللبس، وجعلهم خزّان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرّه، وأيّدهم بالدلائل، ولو لا ذلك لكان الناس على سواء، ولادّعى أمر اللّه عزّ وجلّ كلّ أحد، ولما عرف الحقّ من الباطل، ولا العالم من الجاهل.

وقد ادّعى هذا المبطل المفتري على اللّه الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتمّ دعواه، أ بفقه في دين اللّه؟ فواللّه! ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم؟ فما يعلم حقّاً من باطل، ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع؟ فاللّه شهيد على تركه الصلاة الفرض

أربعين يوماً، يزعم ذلك لطلب الشَعْوَذَة[١]، ولعلّ خبره قد تأدّى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه للّه عزّ وجلّ مشهورة قائمة، أم بآية؟ فليأت بها، أم بحجّة فليقمها؟ أم بدلالة فليذكرها؟

قال اللّه عزّ وجلّ في كتابه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ * حمٓ * تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعْرِضُونَ * قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَـٰفِرِينَ﴾[٢].

فالتمس تولّى اللّه توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتحنه وسله عن آية من كتاب اللّه يفسّرها أو صلاة فريضة يبيّن حدودها وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه، واللّه حسيبه.

حفظ اللّه الحقّ على أهله، وأقرّه في مستقرّه، وقد أبى اللّه عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، وإذا أذن اللّه لنا في القول ظهر الحقّ، واضمحلّ الباطل، وانحسر عنكم، وإلى اللّه أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل، وصلّى اللّه على محمّد وآل محمّد.[٣]

---

١. الشعوذة: خفّة في اليد، وأخذ كالسِحر يرى غير ما عليه الأصل من عجائب يفعلها. كتاب العين ٢: ٩٢١ (شعذ).

٢. الأحقاف: ٤٦ / ١ إلى ٦.

٣. الغيبة: ٢٨٧ ح ٢٤٦، الاحتجاج ٢: ٥٣٨ ح ٣٤٣، إثبات الهداة ١: ٢٤٠ ح ٢٠٠ قطعة منه، و٢: ٤٦٥ ح ٣٧٧، و٣: ١٣ ح ٦٠٩، بحار الأنوار ٢٥: ١٨١ ح ٤، و٥٠: ٢٢٨ ح ٣، و٥٣: ١٩٣ ح ٢١، تفسير نور الثقلين ٧: ٥ ح ٤ قطعة منه.

جواب المهديّ عليه السلام عن تفويض الخلق والرزق إلى الأئمّة عليهم السلام

٧ ٤• **الطوسيّ** رحمه الله : أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة اللّه بن محمّد الكاتب، قال: حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن تربك الرهاويّ، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أو قال أبو الحسن (عليّ بن) أحمد الدلّال القمّيّ، قال: اختلف جماعة من الشيعة في أنّ اللّه عزّ وجلّ فوّض إلى الأئمّة صلوات اللّه عليهم أن يخلقوا أو يرزقوا؟

فقال قوم: هذا محال لا يجوز على اللّه تعالى، لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير اللّه عزّ وجلّ.

وقال آخرون: بل اللّه تعالى أقدر الأئمّة على ذلك وفوّضه إليهم، فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً.

فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ فتسألونه عن ذلك، فيوضح لكم الحقّ فيه، فإنّه الطريق إلى صاحب الأمر عجّل اللّه فرجه.

فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلّمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته:

إنّ اللّه تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسّم الأرزاق، لأنّه ليس بجسم ولا حالّ في جسم، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، وأمّا الأئمّة عليهم السلام فإنّهم يسألون اللّه تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألتهم، وإعظاماً لحقّهم.[١]

---

١. الغيبة: ٢٩٣ ح ٢٤٨، الاحتجاج ٢: ٥٤٥ ح ٣٤٥، إثبات الهداة ٧: ٤٦١ ح ٤٣، و٤٧٣ ح ٦٥، تفسير البرهان (المقدمّة): ٦٧، بحار الأنوار ٢٥: ٣٢٩ ح ٤.

عقاب من ردّ برّ الإمام

٨ **٥ • الكلينيّ** رحمه الله: الحسن بن الفضل بن زيد اليمانيّ، قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثمّ كتبت بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلّة أنّ الرجل تحوّل قَرمَطيّاً.

قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلّا عن بيّنة من أمري، ونجاح من حوائجي، ولو احتجت أن أقيم بها حتّى أتصدّق.

قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام، وأخاف أن يفوتني الحجّ.

قال: فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد أتقاضاه، فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنّه يلقاك رجل.

قال: فصرت إليه، فدخل عليّ رجل، فلمّا نظر إليّ ضحك وقال: **لا تغتمّ، فإنّك ستحجّ في هذ السنة، وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً.**

قال: فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد للّه.

قال: ثمّ وردت العسكر، فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل، فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الذي قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف، ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة، وقلت في نفسي: كفرت بردّي على مولاي، وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم، وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسّح فأنا في ذلك أفكّر في نفسي وأقول إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلّل صرارها، ولم أحدث فيها حتّى أحملها إلى أبي، فإنّه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء.

فخرج إلى الرسول الذي حمل إليّ الصرّة:

أسأت إذ لم تعلم الرجل أنّا ربما فعلنا ذلك بموالينا، وربما سألونا ذلك يتبرّكون به.

فخرج إليّ: **أخطأت في ردّك برّنا، فإذا استغفرت اللّه فاللّه يغفر لك، فأمّا إذا كانت عزيمتك وعقد نيّتك ألّا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك، فأمّا الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه.**

قال: وكتبت في معنيين، وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك.

فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسّراً والحمد للّه.

قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوريّ بنيسابور على أن أركب معه وأزامله، فلمّا وافيت بغداد بدا لي، فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً، فلقيني ابن الوجنا بعد أن كنت صرت إليه، وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فقال لي: أنا في طلبك.

وقد قيل لي: **إنّه يصحبك فأحسن معاشرته، واطلب له عديلاً، واكتر له.**[1]

ذمّ الشكّ في الأئمّة عليهم السلام ومن قام مقامهم بأمرهم

٩ • ٦ **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز[2]، فجمعت شيئاً، ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إليّ:

ليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد.[3]

١٠ • ٧ **الصدوق** رحمه الله: قال سعد بن عبد اللّه: خرج أبو محمّد السرويّ إلى سرّ من رأى

---

١. الكافي ١: ٥٢٠ ح ١٣، كمال الدين: ٤٩٠ ح ١٣ بتفاوت، الإرشاد ٢: ٣٦٠، الغيبة للطوسيّ: ٢٨٢ ح ٢٤٠ قطعة منه، إعلام الورى ٢: ٢٦٣، الخرائج والجرائح ٢: ٧٠٤ ذيل ح ٢١ قطعة منه، كشف الغمّة ٢: ٤٥٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٦ ح ٦ و٧ قطعتان منه، إثبات الهداة ٧: ٢٧٧ ح ١٢، مدينة المعاجز ٨: ٨٣ ح ٢٦٩٦، بحار الأنوار ٥١: ٣١١ ح ٣٣ قطعة منه، و٣٢٨ ح ٥٢.

٢. أي وكالته للصاحب عليه السلام أو ديانته.

٣. الكافي ١: ٥٢١ ح ١٤، الهداية الكبرى: ٣٦٩، كمال الدين: ٤٩٨ ح ٢٣ بتفاوت يسير، الإرشاد ٢: ٣٦١، إعلام الورى ٢: ٢٦٤، كشف الغمّة ٢: ٤٥٣، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٧ ح ٧، إثبات الهداة ٧: ٢٨٠ ح ١٣، و٣١١ ح ٧١، مدينة المعاجز ٨: ٨٦ ح ٢٦٩٧، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٤ ذيل ح ٥٨، النجم الثاقب ٢: ١٨ ح ١٤.

ومعه مال، فخرج إليه ابتداءً: **فليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا شكّ وردّ ما معك إلى حاجز.**[١]

رفع الشكّ عن إمامته

(١١) ٨ • **ابن جرير الطبري**رحمه الله: حدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن محمّد المقرئ، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن سابور، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن حيوان السرّاج القاسم، قال: حدّثني أحمد بن الدينوريّ السرّاج المكنّى بأبي العبّاس، الملقّب بآستارة، قال: انصرفت من أردبيل إلى الدينور أريد الحجّ، وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: قد اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالي، ونحتاج أن تحملها معك، وتسلّمها بحيث يجب تسليمها.

قال: فقلت: يا قوم! هذه حيرة، ولا نعرف الباب في هذا الوقت.

قال: فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك.

فاحمله على ألّا تخرجه من يديك إلّا بحجّة.

قال: فحمل إليّ ذلك المال في صرر باسم رجل رجل، فحملت ذلك المال وخرجت، فلمّا وافيت قرميسين، وكان أحمد بن الحسن مقيماً بها، فصرت إليه مسلّماً، فلمّا لقيني استبشر بي، ثمّ أعطاني ألف دينار في كيس، وتخوت[٢] ثياب من ألوان معتمّة لم أعرف ما فيها، ثمّ قال لي أحمد: احمل هذا معك، ولا تخرجه عن يدك إلّا بحجّة.

قال: فقبضت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب.

---

١. كمال الدين: ٤٩٨ ضمن ح ٢٣، إثبات الهداة ٧: ٣١١ ح ٧١، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٤ ضمن ح ٥٨.

٢. خات الشيء: اختطفه. المعجم الوسيط: ٢٦٠.

فلمّا وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالنيابة، فقيل لي: إنّ هاهنا رجلاً يعرف بالباقطانيّ يدّعي بالنيابة، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدّعي بالنيابة، وآخر يعرف بأبي جعفر العمريّ يدّعي بالنيابة.

قال: فبدأت بالباقطانيّ، فصرت إليه، فوجدته شيخاً بهيّاً، له مروءة ظاهرة، وفرس عربيّ، وغلمان كثير، ويجتمع عنده الناس يتناظرون.

قال: فدخلت إليه، وسلّمت عليه، فرحّب وقرّب وبرّ وسرّ.

قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال: فسألني عن حاجتي، فعرّفته أنّي رجل من أهل الدينور، ومعي شيء من المال، أحتاج أن أسلّمه.

قال: فقال لي: احمله.

قال: فقلت: أريد حجّة.

قال: تعود إليّ في غد.

قال: فعدت إليه من الغد، فلم يأت بحجّة، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجّة.

قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر، فوجدته شابّاً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطانيّ، وفرسه ولباسه ومروءته أسرى، وغلمانه أكثر من غلمانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر ممّا يجتمعون عند الباقطانيّ.

قال: فدخلت وسلّمت، فرحّب وقرّب.

قال: فصبرت إلى أن خفّ الناس، قال: فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقطانيّ، وعدت إليه بعد ثلاثة أيّام، فلم يأت بحجّة.

قال: فصرت إلى أبي جعفر العمريّ، فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة بيضاء، قاعد على لبد، في بيت صغير، ليس له غلمان، ولا له من المروة والفرس ما وجدت لغيره.

قال: فسلّمت، فردّ جوابي، وأدناني، وبسط منّي، ثمّ سألني عن حالي، فعرّفته أنّي وافيت من الجبل، وحملت مالاً.

قال: فقال: إن أحببت أن تصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه يجب أن تخرج إلى سرّ من رأى، وتسأل دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل ـ وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها ـ فإنّك تجد هناك ما تريد.

قال: فخرجت من عنده، ومضيت نحو سرّ من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا، وسألت عن الوكيل، فذكر البوّاب أنّه مشتغل في الدار، وأنّه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة، فقمت وسلّمت عليه، وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي، وعمّا وردت له، فعرّفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، وأحتاج أن أسلّمه بحجّة.

قال: فقال: نعم.

ثمّ قدّم إليّ طعاماً، وقال لي: تغدّي بهذا واسترح، فإنّك تعب، وإنّ بيننا وبين صلاة الأولى ساعة، فإنّي أحمل إليك ما تريد.

قال: فأكلت ونمت، فلمّا كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت، وذهبت إلى المشرعة، فاغتسلت وانصرفت إلى بيت الرجل، ومكثت إلى أن مضى من الليل ربعة، فجاءني ومعه درج، فيه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، وافى أحمد بن محمّد الدينوريّ، وحمل ستّة عشر ألف دينار، وفي كذا وكذا صرّة، فيها صرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً ـ إلى أن عدّ الصرر كلّها ـ **وصرّة فلان بن فلان الذراع ستّة عشر ديناراً.**

قال: فوسوس لي الشيطان أنّ سيّدي أعلم بهذا منّي، فما زلت أقرأ ذكر صرّة صرّة وذكر صاحبها، حتّى أتيت عليها عند آخرها، ثمّ ذكر: **قد حمل من قرميسين من عند**

أحمد بن الحسن المادرائيّ أخي الصوّاف كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا تختاً ثياباً، منها ثوب فلانيّ، وثوب لونه كذا، حتّى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها.

قال: فحمدت اللّه وشكرته على ما منّ به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرني أبو جعفر العمريّ.

قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمريّ.

قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام.

قال: فلمّا بصر بي أبو جعفر العمريّ قال لي: لم لم تخرج؟

فقلت: يا سيّدي! من سرّ من رأى انصرفت.

قال: فأنا أحدّث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمريّ من مولانا صلوات اللّه عليه، ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب، وأمر أن يسلّم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القمّيّ، فلبس أبو جعفر العمريّ ثيابه، وقال لي: احمل ما معك إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القمّيّ.

قال: فحملت المال والثياب إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان، وسلّمتها، وخرجت إلى الحجّ.

فلمّا انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات اللّه عليه إليّ، وقرأته على القوم، فلمّا سمع ذكر الصرّة باسم الذرّاع سقط مغشيّاً عليه، فما زلنا نعلّله حتّى أفاق، فلمّا أفاق سجد شكراً للّه عزّ وجلّ، وقال: الحمد للّه الذي منّ علينا بالهداية، الآن علمت أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، هذه الصرّة دفعها ـ واللّه! ـ إليّ هذا الذرّاع، ولم يقف على ذلك إلّا اللّه عزّ وجلّ.

قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرائيّ، وعرّفته الخبر، وقرأت عليه الدرج، قال: يا سبحان اللّه! ما شككت في شيء، فلا تشكّنّ في أنّ اللّه عزّ وجلّ

لا يخلّي أرضه من حجّة.

اعلم أنّه لمّا غزا إذكوتكين يزيد بن عبد اللّه بسهرورد، وظفر ببلاده، واحتوى على خزانته صار إليّ رجل، وذكر أن يزيد بن عبد اللّه جعل الفرس الفلانيّ والسيف الفلانيّ في باب مولانا عليه السلام.

قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد اللّه إلى إذكوتكين أوّلاً فأوّلاً، وكنت أدافع بالفرس والسيف، إلى أن لم يبق شيء غيرهما، وكنت أرجو أن أخلّص ذلك لمولانا عليه السلام، فلمّا اشتدّ مطالبة إذكوتكين إيّاي ولم يمكنني مدافعته، جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن، وقلت له: ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان، ولا تخرجنّ إليّ في حال من الأحوال ولو اشتدّت الحاجة إليها، وسلّمت الفرس والنصل.

قال: فأنا قاعد في مجلسي بالريّ أبرم الأمور، وأوفي القصص، وآمر وأنهى، إذ دخل أبو الحسن الأسديّ، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلمّا طال جلوسه وعليّ بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟

قال: أحتاج منك إلى خلوة.

فأمرت الخازن أن يهيّىء لنا مكاناً من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام، فيها: **يا أحمد بن الحسن! الألف دينار التي لنا عندك، ثمن النصل والفرس، سلّمها إلى أبي الحسن الأسديّ.**

قال: فخررت للّه عزّ وجلّ ساجداً شاكراً لما منّ به عليّ، وعرفت أنّه خليفة اللّه حقّاً، لأنّه لم يقف على هذا أحد غيري، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سروراً بما منّ اللّه عليّ بهذا الأمر.[1]

---

١. دلائل الإمامة: ٥١٩ ح ٤٩٣، فرج المهموم: ٢٣٩، إثبات الهداة ٧: ٣٥٨ ح ١٣٩ قطعة منه، و٣٦١ ح ١٤٤، مدينة المعاجز ٨: ٩٨ ح ٢٧١٨، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٠ ح ١٩.

رفع الشكّ عن الجبليّ ولعن الوقّاتون

١٢ **٩ • ابن عبد الوهّاب** رحمه الله: أحمد بن محمّد الجبليّ، قال: شككت بصاحب الزمان بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فخرجت إلى العراق، وخرجت إلى خارج الرسا. وكنت سمعت أنّ حاجزاً من وكلاء الناحية حرم أبي محمّد عليه السلام، وأنّه وكيل صاحب الزمان عليه السلام سرّاً إلّا عن ثقات الشيعة، فدفعت إليه خمسة دنانير، وكتبت رقعة سألت فيها الدعاء لي وتسمّيت في ترجمة الرقعة بغير اسمي.

فورد التوقيع: **بوصول الخمسة الدنانير والدعاء باسمي واسم أبي دون ما سمّيت به**، ولم يكن حاجز ولا غيره ممّن حضر عرفني، فآمنت به، واعتقدت إمامة القائم عليه السلام.

فقال: **لعن الوقّاتون.**[١]

جوابه عليه السلام عمّا تشاجر فيه جماعة من الشيعة في إمامته

١٣ **١٠ • الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني جماعة، عن أبي محمّد التلّعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن الحسين بن عليّ القمّيّ، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن بنان الطلحيّ الآبيّ، عن عليّ بن محمّد بن عبدة النيسابوريّ، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم الرازيّ، قال: حدّثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام، قال: تشاجر ابن أبي غانم القزوينيّ وجماعة من الشيعة في الخلف، فذكر ابن أبي غانم أنّ أبا محمّد عليه السلام مضى ولا خلف له، ثمّ إنّهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموه بما تشاجروا فيه، فورد جواب كتابهم بخطّه عليه وعلى آبائه السلام:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، عافانا اللّه وإيّاكم من الضلالة والفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإيّاكم من سوء المنقلب، إنّه أنهي إليّ ارتياب جماعة

---

١. عيون المعجزات: ١٤٥.

منكم في الدين، وما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاة أمورهم، فغمّنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأنّ اللّه معنا ولا فاقة بنا إلى غيره، والحقّ معنا، فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنائع ربّنا، والخلق بعد صنائعنا.

يا هؤلاء! ما لكم في الريب تتردّدون؟ وفي الحيرة تنعكسون؟ أو ما سمعتم اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[١]؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمّتكم عن الماضين والباقين منهم عليهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل اللّه لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام؟ كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم؟ فلمّا قبضه اللّه إليه ظننتم أنّ اللّه تعالى أبطل دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلّا ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم الساعة، ويظهر أمر اللّه سبحانه وهم كارهون.

وإنّ الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل، وفينا وصيّته وعلمه، ومن هو خلفه ومن هو يسدّ مسدّه، لا ينازعنا موضعه إلّا ظالم آثم، ولا يدّعيه دوننا إلّا جاحد كافر، ولو لا أنّ أمر اللّه تعالى لا يغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقّنا ما تبيّن منه عقولكم، ويزيل شكوككم، لكنّه ما شاء اللّه كان، ولكلّ أجل كتاب.

فاتّقوا اللّه وسلّموا لنا، وردّوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطّي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين، وتعدلوا إلى الشمال، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة، فقد نصحت لكم، واللّه شاهد عليّ وعليكم، ولو لا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم، والإشفاق عليكم، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل فيما قد امتحنّا به من منازعة الظالم العتلّ الضالّ المتابع في غيّه، المضادّ

---

١. النساء: ٤ / ٥٩.

لربّه، الداعي ما ليس له، الجاحد حقّ من افترض اللّه طاعته، الظالم الغاصب.

وفي ابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لي أسوة حسنة، وسيُردي الجاهل رداءة عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا اللّه وإيّاكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلّها برحمته، فإنّه وليّ ذلك والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم وليّاً وحافظاً، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة اللّه وبركاته، وصلّى اللّه على محمّد وآله وسلّم تسليماً.[1]

شفاء الأخرس ببركة قبر الحسين عليه السلام

١٤ **١١● الطوسيّ** رحمه الله: قال: وسمعت أبا عبد اللّه بن سورة القمّيّ يقول: سمعت سروراً ـ وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز غير أنّي نسيت نسبه ـ، يقول: كنت أخرس لا أتكلّم، فحملني أبي وعمّي في صباي، وسنّي إذ ذاك ثلاثة عشر أو أربعة عشر إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه، فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح اللّه لساني.

فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح: **أنّكم أمرتم بالخروج إلى الحائر.**

قال سرور: فخرجنا أنا وأبي وعمّي إلى الحائر فاغتسلنا وزرنا.

قال: فصاح بي أبي وعمّي: يا سرور! فقلت بلسان فصيح: لبّيك، فقال لي: ويحك! تكلّمت؟

فقلت: نعم.

قال أبو عبد اللّه بن سورة: وكان سرور هذا رجلاً ليس بجَهْوَريّ الصوت.[2]

---

١. الغيبة: ٢٨٥ ح ٢٤٥، الاحتجاج ٢: ٥٣٥ ح ٣٤٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٥، إثبات الهداة ١: ٢٣٩ ح ١٩٩ قطعة منه، و٣: ١٣ ح ٦٠٨، و٧: ٣٦٠ ح ١٤٣، بحار الأنوار ٥٣: ١٧٨ ح ٩.

٢. الغيبة: ٣٠٩ ح ٢٦٢، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٢ ح ٤٠، إثبات الهداة ٧: ٣٣٧ ح ١٠٥، مدينة المعاجز ٨: ٢١٢ ح ٢٧٩٨.

الثالث: القرآن والتفسير

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (آل عمران: ٨٣)

١٥ ١• **العيّاشيّ** رحمه الله: ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا**﴾[١]؟

قال: أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردّة والكفّار في شرق الأرض وغربها فعرض عليه السلام، فمن أسلم طوعاً **أمره بالصلوة والزكوة وما يؤمر به المسلم ويجب للّه عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتّى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلّا وحّد اللّه.**

قلت له: جعلت فداك! إنّ الخلق أكثر من ذلك؟

فقال: إنّ اللّه إذا أراد أمراً قلّل الكثير وكثّر القليل.[٢]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ﴾ (الأعراف: ١٢٨)

١٦ ٢• **العيّاشيّ** رحمه الله: عن أبي خالد الكابليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب

---

١. آل عمران: ٣/ ٨٣.

٢. تفسير العيّاشيّ ١: ١٨٣ ح ٨٢، تفسير البرهان ١: ٢٩٦ ح ٥، بحار الأنوار ٥٢: ٣٤٠ ح ٩٠، تفسير نور الثقلين ١: ٤٣٢ ح ٢٣٠.

عليّ عليه السلام: ﴿**إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[١] وأنا وأهل بيتي الذين أورثنا [اللّه] الأرض، ونحن المتّقون، والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمّرها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها وأخربها بعد ما عمّرها، فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمّرها وأحياها فهو أحقّ به من الذي تركها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، **فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها** كما حواها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ومنعها إلّا ما كان في أيدي شيعتنا، **فإنّه يقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم**.[٢]

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ﴾ (الحجّ: ٤١)

(١٧) ٣ • **فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني الحسن [الحسين] بن عليّ بن بزيع، [قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير]، عن زيد بن عليّ عليه السلام، قال: إذا قام القائم من آل محمّد يقول: **يا أيّها الناس! نحن الذين وعدكم اللّه في كتابه**: ﴿**ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ**﴾[٣].[٤]

قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ (الشعراء: ٢١)

(١٨) ٤ • **النيليّ النجفيّ** رحمه الله: الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه رحمه الله، يرفعه إلى ابن عمر، عن الباقر عليه السلام، قال: إذا قام القائم قال: ﴿**فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا**

---

١. الأعراف: ٧/ ١٢٨.

٢. تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٥ ح ٦٦، الكافي ١: ٤٠٧ ح ١، و٥: ٢٧٩ ح ٥، بحار الأنوار ١٠٠: ٥٨ ح ٢، تفسير نور الثقلين ٢: ٤٨٩ ح ٢٢٢، مستدرك الوسائل ١٧: ١١٢ ح ٢٠٩٠٨.

٣. الحجّ: ٢٢/ ٤١.

٤. تفسير فرات الكوفيّ: ٢٧٤ ح ٣٧١، شواهد التنزيل ١: ٥٢٣ ح ٥٥٦، إثبات الهداة ٧: ١٣٢ ح ٦٦٥، بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٣ ح ١٦٦.

﴿وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[1] خفتكم على نفسي وجئتكم لما أذن لي ربّي، وأصلح لي أمري.[2]

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى...﴾ (سبأ: ١٨)

١٩ **٥ • ابن بابويه القمّي** رحمه الله: عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثني محمّد بن صالح الهمدانيّ، قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام: إنّ أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا: قوّامنا وخدّامنا شرار خلق الله.

فكتب عليه السلام: **ويحكم! أما تقرؤون ما قال عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾[3] ونحن ـ والله! ـ القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة.**

قال عبد الله بن جعفر: وحدّثنا بهذا الحديث عليّ بن محمّد الكلينيّ، عن محمّد ابن صالح، عن صاحب الزمان عليه السلام.[4]

قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ﴾ (الرحمن: ٤١)

٢٠ **٦ • الصفّار** رحمه الله: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن سليمان الديلميّ، عن معاوية الدهنيّ،

---

١. الشعراء: ٢٦ / ٢١.

٢. منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠٧، سرور أهل الإيمان: ٣٢ ح ٤، كمال الدين: ٣٢٨ ح ١٠ باختصار، وكذا الغيبة للنعمانيّ: ١٧٤ ح ١١ و١٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٥، إثبات الهداة ٦: ٤٠٢ ح ١٣٣، و٧: ١٢٤ ح ٦٣٦، و١٦٧ ح ٧٧٧، تفسير البرهان ٣: ١٨٣ ح ٢، بحار الأنوار ٥٢: ١٥٧ ح ١٩، و٢٨١ ح ٨، و٢٩٢ ح ٣٩، و٣٨٥ ذيل ح ١٩٤.

٣. سبأ: ٣٤ / ١٨.

٤. الإمامة والتبصرة: ١٤٠ ح ١٦١، كمال الدين: ٤٨٣ ح ٢، الغيبة للطوسيّ: ٣٤٥ ح ٢٩٥، إعلام الورى ٢: ٢٧٢، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٠، وسائل الشيعة ٢٧: ١٥١ ح ٣٣٤٦١، تفسير البرهان ٣: ٣٤٧ ح ٢ و٣، و٣: ٣٤٧ ح ٢ و٣، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٣ ح ١، و٥٣: ١٨٤ ح ١٥، تفسير نور الثقلين ٦: ١١١ ح ٥١، خاتمة المستدرك ٤: ١٢٩.

عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَ ٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [ژ]، فقال: يا معاوية! ما يقولون في هذا؟

قال: قلت: يزعمون أنّ اللّه تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم يوم القيامة، فيأمر بهم، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، ويلقون في النار.

قال: فقال لي: وكيف يحتاج الجبّار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقهم؟

قال: فقلت: فما ذاك جعلت فداك؟!

قال: ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه اللّه السيماء، **فيأمر بالكافر**، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، ثمّ يخبط بالسيف خبطاً.[١]

ژ. الرحمن: ٥٥ / ٤١.

١. بصائر الدرجات: ٣٧٦ ح ٨، و٣٧٩ ح ١٧، الاختصاص: ٣٠٤، إثبات الهداة ٧: ٤٤ ح ٤٠٠، بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٠ ح ٢٦، تفسير البرهان ٤: ٢٦٨ ح ٣، تفسير نور الثقلين ٧: ٢١٩ ح ٤٣.

الفصل الثّاني

سيره عليه السلام ومعاجزه

ألف: سيرته عليه السلام

قصّة ولادة المهديّ عليه السلام وأوّل كلام تكلّم به

٢١ ١ـ **الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني عليّان الكلانيّ وموسى بن محمّد البورانيّ وأحمد بن جعفر الطوسيّ، في كتابي هذا عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام، قال: كانت تدخل على أبي محمّد عليه السلام، فتدعو له أن يرزقه اللّه تعالى ولداً، وإنّها قالت: دخلت عليه، فقلت له كما كنت أقول ودعوت كنت أدعو.

فقال: يا عمّة! أما إنّ الذي تدعين اللّه أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة، ـ وكانت ليلة الجمعة ليلة النصف من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين ـ فاجعلي إفطارك عندنا.

[فقلت: يا سيّدي! ممّن يكون هذا الولد العظيم؟

فقال: من نرجس يا عمّة].

فقلت: يا سيّدي! ما في جواريك أحبّ إليّ منها، وقمت فدخلت إليها، وكنت إذا دخلت بي كما كانت تفعل، فانكببت على يديها، فقبّلت هما ومنعتها ممّا كانت تفعله، فخاطبتني بالسيادة، فخاطبتها بمثلها، فقالت لى: فديتك.

فقلت لها: أنا أفديك وجميع العالمين! فأنكرت ذلك، فقلت لها: لا تنكري ما فعلت، فإنّ اللّه يهب لك في هذه الليل غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين.

فاستحت من مقالتي لها، فتأمّلتها فلم أر فيها أثر حمل، فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: إنّي لم أرى بها حملاً.

فتبسّم الإمام عليه السلام وقال: نحن معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون، وإنّما نحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام، وإنّما نخرج من الفخذ الأيمن من أمّهاتنا، لأنّا نور اللّه الذي لا تناله الدنسات.

فقلت له: قد خبّرتني أنّه يولد في هذه الليلة، ففي أيّ وقت منها؟

قال لي: في طلوع الفجر يولد الكريم على اللّه تعالى إن شاء اللّه.

قالت حكيمة: فأقمت عنده وأفطرت ونمت بالقرب من نرجس وبات أبو محمّد عليه السلام في صفّة من تلك الدار التى نحن فيها، فلمّا ورد وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها شيئاً ولا من أثر ولادة، فأخذت في صلاتي ثمّ أوترت، وأنا في الوتر حتّى وقع في نفسي أنّ الفجر قد طلع ودخل قلبي شيء عظيم، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من الدار: لم يطلع الفجر يا عمّة [بعد، فأسرعت الصلاة] وتحرّكت نرجس، فدنوت منها وضممتها إلى صدري، وسمّيت عليها، ثم قلت لها: هل تحسّين شيئاً يا نرجس؟!

فقالت لي: نعم.

فوقع عليّ سبات بقدرة اللّه تعالى حتّى لم أتمالك حتّى نمت وغفت عيناي ساعة، فوقع على نرجس ذلك سبات فنامت بجانبي به، فلم أنتبه إلّا بحسّ سيّدي المهديّ عليه السلام وصيحة سيّدي أبي محمّد عليه السلام، فإذا [هو] ساجد يبلغ الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿**جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾[١]، فضممته إليّ، فوجدته مفروغاً[٢]، فلففته في ثوب، وحملته إلى أبي محمّد عليه السلام، فأخذه فأقعده على راحته اليسرى، وجعل راحته اليمنى على ظهره، ثمّ أدخل لسانه في فيه

---

١. الإسراء: ١٧ / ٨١.

٢. أي: مطهّر الختانة.

ومرّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله، وقال: تكلّم يا بنيّ!

فقال عليه السلام: «**أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين جدّي وليّ اللّه**».

ثمّ لم يزل يعدّد السادة عليهم السلام واحداً واحداً إلى أن بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه بالفرج، ثمّ إنّه أحجم.

قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة! اذهبي به إلى أمّه ليسلّم عليها وائتيني به.

فمضيت به إلى أمّه، فسلّم عليها فرددته إليه، فوقع بيني وبين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيّدي، فقلت له: يا سيّدي! أين سيّدنا؟

فقال لي: إنّه أخذه من هو أحقّ به منّا ومنك، فإذا كان اليوم السابع فأتينا به.

فلمّا كان في اليوم السابع جئت فسلّمت وجلست عنده، فقال عليه السلام: هلمّي بابني إليّ.

فجئت بسيّدي وعليه ثياب صفر، ففعل به كفعاله الأوّل، وجعل لسانه في فيه، ثمّ قال له: تكلّم يا بنيّ!

فقال عليه السلام: «**أشهد أن لا إله إلّا اللّه**» وبيّن بالصلاة على محمّد وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام حتّى وقف على أبيه، ثمّ قرأ: **بسم اللّه الرحمن الرحيم** ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ**﴾[1].

ثمّ قال له أبوه: اقرأ يا بنيّ! ممّا أنزله اللّه على أنبيائه ورسله.

فابتدأ بصحف آدم عليه السلام وقرأها بالسريانيّة، وقرأ كتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داوود، وفرقان محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قصّ قصص النبيّين والمرسلين إلى أن بلغ محمّداً صلوات اللّه عليه وآله.

---

١. القصص: ٢٨ / ٥ و٦.

فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت إلى دار أبي محمّد عليه السلام، فإذا مولانا المهديّ يمشي في الدار، فلم أرَ وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أجلى من لغتة وأفصح من لسانه صلوات اللّه عليه.

فقال أبو محمّد عليه السلام: هذا المولود الكريم على اللّه تعالى.

قلت له: يا سيّديّ! له أربعون يوماً وإنّي أرى من أمره ما أرى.

فقال عليه السلام متبسّماً: يا عمّة! أما علمت أنّنا معاشر الأنبياء والأوصياء ننشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في العام.

فقمت وقبّلت رأسه وانصرفت عنه، وعدت ثانية فتفقّدته فلم أره، فقلت لسيدّي أبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟

فقال: يا عمّة! استودعناه الذي استودعته أمّ موسى عليه السلام.[1]

٢٢ **٢ • الطوسيّ** رحمه الله: أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن سميع بن بنان، عن محمّد بن عليّ بن أبي الداريّ، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن عبد اللّه، عن أحمد بن روح الأهوازيّ، عن محمّد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأوّل إلّا أنّه قال: قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين، قالت: وقلت له: يا ابن رسول اللّه! من أمّه؟

قال: نرجس.

---

١. الهداية الكبرى (نسخة مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ بسنة ٩٨٦ هق): ٢٥٢، إثبات الوصيّة: ٢٧٢، كمال الدين: ٤٢٤ ح ١، عيون المعجزات: ١٣٩، الغيبة للطوسيّ: ٢٣٧ ح ٢٠٥، و٢٣٩ ح ٢٠٧ قطعة منه فيهما، دلايل الإمامة: ٤٩٩ ح ٤٩٠، روضة الواعظين: ٢٥٦، إعلام الورى ٢: ٢١٤، الثاقب في المناقب: ٢٠٣ ح ١٧٩ قطعة منه، المجموع الرائق ٢: ١٤٠، الدعوات: ٤٥٥ ح ١ بتفاوت واختصار، الخرائج والجرائح ١: ٤٥٦ ح ٢، كشف الغمّة ٢: ٤٩٧، إثبات الهداة ٦: ٢٩٩ ذيل ح ٣٨، و٧: ٢٨٨ ح ٣٢، و٣٢٢ ح ٩٠، و٣٥٢ ح ١٣١، مدينة المعاجز ٨: ١٠ ح ٢٦٦٠، و٢٠ ح ٢٦٦٣، و٣٣ ح ٢٦٦٧، حلية الأبرار ٢: ٥٢٣، و٥٢٩ و٥٣٤، تفسير البرهان ٣: ٢١٨ ح ٤، بحار الأنوار ٥١: ٢ ح ٣، و١٩ ح ٢٧، و٢٥ ذيل ح ٣٧، تفسير نور الثقلين ٥: ٣١١ ح ١٣، الأنوار النعمانيّة ٢: ١٦، منتخب الأثر: ٣٢١ ح ٢.

قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ اللّه، فأتيتهم عائدة، فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء، وعليها أثواب صفر، وهي معصّبة الرأس، فسلّمت عليها، والتفتّ إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب، فإذا أنا بوليّ اللّه نائم على قفاه، غير محزوم ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك، ويناجيني بإصبعه، فتناولته وأدنيته إلى فمي لأقبّله، فشممت منه رائحة ما شممت قطّ أطيب منها، وناداني أبو محمّد عليه السلام: يا عمّتي! هلمّي فتاي إليّ.

فتناوله وقال: يا بنيّ! انطق وذكر الحديث.

قالت: ثمّ تناولته منه، وهو يقول: يا بنيّ! أستودعك الذي استودعته أمّ موسى، كن في دعة اللّه وستره وكنفه وجواره.

وقال: ردّيه إلى أمّه يا عمّة! واكتمي خبر هذا المولود علينا، ولا تخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله.

فأتيت أمّه وودّعتهم وذكر الحديث إلى آخره.

أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا، قال: حدّثني الثقة، عن محمّد بن عليّ بن بلال، عن حكيمة بمثل ذلك.[1]

(٢٣) ٣ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد ابن عبد اللّه الطهويّ، قال: قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبو محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها.

فقالت لي: اجلس.

فجلست، ثمّ قالت: يا محمّد! إنّ اللّه تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة

---

١. الغيبة: ٢٣٧ ح ٢٠٦، بحار الأنوار ٥١: ١٩ ح ٢٦.

ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين، وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلّا أنّ اللّه تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليهما السلام، كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام وإن كان موسى حجّة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بدّ للأمّة من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقّون، كيلا يكون للخلق على اللّه حجّة، وإنّ الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمّد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا مولاتي! هل كان للحسن عليه السلام ولد؟

فتبسّمت، ثمّ قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده؟ وقد أخبرتك أنّه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

فقلت: يا سيّدتي! حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام.

قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس، فزارني ابن أخي، فأقبل يحدق النظر إليها، فقلت له: يا سيّدي! لعلّك هويتها، فأرسلها إليك؟

فقال لها: لا، يا عمّة! ولكنّي أتعجّب منها.

فقلت: وما أعجبك [منها]؟

فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على اللّه عزّ وجلّ الذي يملأ اللّه به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: فأرسلها إليك يا سيّدي؟!

فقال: استأذني في ذلك أبي عليه السلام.

قالت: فلبست ثيابي، وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام، فسلّمت وجلست فبدأني عليه السلام، وقال: يا حكيمة! ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمّد عليه السلام.

قالت: فقلت: يا سيّدي! على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك.

فقال لي: يا مباركة! إنّ اللّه تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبي محمّد عليه السلام، وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أيّاماً، ثمّ مضى إلى والده عليهما السلام، ووجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي.

فقالت: يا مولاتي! ناوليني خفّك.

فقلت: بل أنت سيّدتي ومولاتي، واللّه! لا أدفع إليك خفّي لتخلعيه ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري.

فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك، فقال: جزاك اللّه يا عمّة! خيراً.

فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية، وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف.

فقال عليه السلام: لا، يا عمّتا! بيّتي الليلة عندنا، فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على اللّه عزّ وجلّ الذي يحيي اللّه عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممّن يا سيّدي! ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟

فقال: من نرجس، لا من غيرها.

قالت: فوثبت إليها، فقلّبتها ظهراً لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام، فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثمّ قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأنّ مثلها مثل أمّ موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فعدت إليها، فأخبرتها بما قال، وسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي! ما أرى بي شيئاً من هذا.

قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يديّ لا تقلب

جنباً إلى جنب حتّى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة، فضممتها إلى صدري، وسمّيت عليها، فصاح [إليّ] أبو محمّد عليه السلام، وقال: اقرئي عليها ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ**﴾[1].

فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟

قالت: ظهر [بي] الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، **فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ وسلّم عليّ.**

قالت حكيمة: ففزعت لمّا سمعت، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: لا تعجبي من أمر اللّه عزّ وجلّ، إنّ اللّه تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً.

فلم يستتمّ الكلام حتّى غيبت عنّي نرجس، فلم أرها كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي: ارجعي يا عمّة! فإنّك ستجديها في مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري، وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً لوجهه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه، وهو يقول: «**أشهد أن لا إله إلّا اللّه [وحده لا شريك له]، وأنّ جدّي محمّداً رسول اللّه، وأنّ أبي أمير المؤمنين**».

ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه.

ثمّ قال: «**اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني، وأتمم لي أمري، وثبّت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً**».

فصاح بي أبو محمّد عليه السلام، فقال: يا عمّة! تناوليه وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه.

فلمّا مثلت بين يدي أبيه وهو على يديّ **سلّم على أبيه**، فتناوله الحسن عليه السلام منّي [والطير ترفرف على رأسه]، وناوله لسانه، فشرب منه، ثمّ قال: امضي به إلى أمّه

---

١. القدر: ٩٧ / ١.

لترضعه وردّيه إليّ.

قالت: فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمّد عليه السلام، والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها، فقال له: احمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً.

فتناوله الطير وطار به في جوّ السماء، وأتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: أستودعك اللّه الذي أودعته أمّ موسى، موسى.

فبكت نرجس، فقال لها: اسكتي، فإنّ الرضاع محرّم عليه إلّا من ثديك، وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه، وذلك قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**فَرَجَعْنَـٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَیْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ**﴾[1].

قالت حكيمة: فقلت: وما هذا الطير؟

قال: هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السلام، يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم.

قالت حكيمة: فلمّا كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام، ووجّه إليّ ابن أخي فدعاني، فدخلت عليه، فإذا أنا بالصبيّ متحرّك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيّدي! هذا ابن سنتين؟

فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، وإنّ الصبيّ منّا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه ويقرأ القرآن ويعبد ربّه عزّ وجلّ، [و]عند الرضاع تطيعه الملائكة، وتنزل عليه صباحاً ومساءً.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ في كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال لي: هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني، فاسمعي له وأطيعي.

---

١. طه: ٢٠ / ٤٠.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام بعد ذلك بأيّام قلائل، وافترق الناس كما ترى، ووالله! إنّي لأراه صباحاً ومساءً، وإنّه لينبئني عمّا تسألون عنه فأخبركم، ووالله! إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي.

وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ، وأمرني أن أخبرك بالحقّ.

قال محمّد بن عبد الله: فوالله! لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلّا الله عزّ وجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجلّ، لأنّ الله عزّ وجلّ قد اطّلعه على ما لم يطّلع عليه أحداً من خلقه.[١]

٢٤ ٤. **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينة السلام، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول: لمّا ولد الخلف المهديّ عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره، ثمّ رفع رأسه وهو يقول: **﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُولُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾**[٢].

قال: وكان مولده يوم الجمعة.[٣]

---

١. كمال الدين: ٤٢٦ ح ٢، روضة الواعظين: ٢٥٧، الثاقب في المناقب: ٢٠١ ح ١٧٨ باختصار، كشف الغمّة ٢: ٥٠٠ قطعة منه، وكذا العدد القويّة: ٧٢ح ١١٦، ومنتخب الأنوار المضيئة: ١٢٠، وإثبات الهداة ٧: ٢٨٩ ح ٣٣، مدينة المعاجز ٧: ٥٢٥ ح ٢٥١٠، و٨: ١٤ ح ٢٦٦٢، و٦٧ ح ٢٦٨١، حلية الأبرار ٢: ٥٢٤، بحار الأنوار ٥١: ١١ ح ١٤، تفسير نور الثقلين ٨: ٢٥١ ح ١٩، الأنوار النعمانيّة ٢: ١٧ باختصار.

٢. آل عمران: ٣/ ١٨ و١٩.

٣. كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٣، إثبات الهداة ٧: ٢٩٤ ح ٣٧، مدينة المعاجز ٨: ٣٧ ح ٢٦٦٩،٧، حلية الأبرار ٢: ٥٤٣، بحار الأنوار ٥١: ١٥ ح ١٩، تفسير نور الثقلين ١: ٣٨٤ ح ٦٣، النجم الثاقب ١: ١٥٩، منتخب الأثر: ٣٤٢ح ٨.

٢٥ • ٥ **الطوسيّ** رحمه الله : أخبرني ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمّيّ، عن أبي عبد اللّه المطهّريّ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا، قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان، وقال: يا عمّة! اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإنّ اللّه عزّ وجلّ سيسرّك بوليّه وحجّته على خلقه خليفتي من بعدي.

قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرور شديد، وأخذت ثيابي عليّ، وخرجت من ساعتي حتّى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام، وهو جالس في صحن داره، وجواريه حوله، فقلت: جعلت فداك يا سيّدي! الخلف ممّن هو؟

قال: من سوسن، فأدرت طرفي فيهنّ، فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن.

قالت حكيمة: فلمّا أن صلّيت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة، فأفطرت أنا وسوسن وبايتّها في بيت واحد، فغفوت غفوة ثمّ استيقظت، فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ اللّه عليه السلام.

فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة، فصلّيت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء، ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب، فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فتداخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمّد عليه السلام، فناداني من حجرته: لا تشكّي وكأنّك بالأمر الساعة قد رأيته، إن شاء اللّه تعالى.

قالت حكيمة: فاستحييت من أبي محمّد عليه السلام وممّا وقع في قلبي، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة، فلقيتها على باب البيت، فقلت: بأبي أنت وأمّي! هل تحسّين شيئاً؟

قالت: نعم يا عمّة! إنّي لأجد أمراً شديداً.

قلت: لا خوف عليك، إن شاء اللّه تعالى، وأخذت وسادة، فألقيتها في وسط البيت،

وأجلستها عليها، وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفّي، وغمزت غمزة شديدة، ثمّ أنّت أنّة، وتشهّدت ونظرت تحتها، فإذا أنا بوليّ اللّه صلوات اللّه عليه متلقّياً الأرض بمساجده.

فأخذت بكتفيه، فأجلسته في حجري، فإذا هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة! هلمّي، فأتيني بابني.

فأتيته به، فتناوله وأخرج لسانه، فمسحه على عينيه، ففتحها، ثمّ أدخله في فيه، فحنّكه ثمّ [أدخله] في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليّ اللّه جالساً، فمسح يده على رأسه، وقال له: يا بنيّ! انطق بقدرة اللّه، **فاستعاذ وليّ اللّه عليه السلام من الشيطان الرجيم، واستفتح: بسم اللّه الرحمن الرحيم، ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾[1]، وصلّى على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلى أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً** حتّى انتهى إلى أبيه.

فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وقال: يا عمّة! ردّيه إلى أمّه حتّى **﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾**[2].

فرددته إلى أمّه، وقد انفجر الفجر الثاني، فصلّيت الفريضة وعقّبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام، وانصرفت إلى منزلي.

فلمّا كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ اللّه، فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها، فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً، فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام ،فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال: هو يا عمّة! في كنف اللّه وحرزه وستره وغيبه حتّى يأذن اللّه له، فإذا غيّب اللّه شخصي وتوفّاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ اللّه

---

١. القصص: ٢٨ / ٥ و٦.
٢. القصص: ٢٨ / ١٣.

يغيّبه اللّه عن خلقه، ويحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه ﴿لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾[١].[٢]

٦ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه، قال: حدّثني محمّد ابن إسماعيل الحسنيّ، عن حكمية ابنة محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أنّها قالت: قال لي الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام ذات ليلة، أو ذات يوم: أحبّ أن تجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنّه يحدث في هذه الليلة أمر. ٢٦

فقلت: وما هو؟

قال: إنّ القائم من آل محمّد يولد في هذه الليلة.

فقلت: ممّن؟

قال: من نرجس.

فصرت إليه، ودخلت إلى الجواري، فكان أوّل من تلقتني نرجس.

فقالت: يا عمّة! كيف أنت؟ أنا أفديك.

فقلت لها: بل أنا أفديك يا سيّدة نساء هذا العالم!

فخلعت خفّي وجاءت لتصبّ على رجلي الماء، فحلّفتها ألّا تفعل، وقلت لها: إنّ اللّه قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة.

فرأيتها لمّا قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة، ولم أر بها حملاً ولا أثر حمل.

فقالت: أيّ وقت يكون ذلك؟

فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت.

---

١. الأنفال: ٨ / ٤٢.

٢. الغيبة: ٢٣٤ ح ٢٠٤، كشف الغمّة ٢: ٤٩٧ بتفاوت وقطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٣٠٩ ح ٥٢، و٧: ٣٢٢ ح ٨٩، مدينة المعاجز ٨: ٢٨ ح ٢٦٦٥، و٣١ ح ٢٦٦٦ بتفاوت، حلية الأبرار ٢: ٥٣٦ و٥٣٨، بحار الأنوار ٥١: ١٧ ح ٢٥، و١٩ ح ٢٦، تفسير نور الثقلين ٥: ٣١٢ ح ١٦ قطعة منه، النجم الثاقب ١: ١٤٩.

فقال لي أبو محمّد عليه السلام: في الفجر الأوّل.

فلمّا أفطرت وصلّيت وضعت رأسي ونمت، ونامت نرجس معي في المجلس، ثمّ انتبهت وقت صلاتنا، فتأهّبت، وانتبهت نرجس وتأهّبت، ثمّ إنّي صلّيت، وجلست أنتظر الوقت، ونام الجواري، ونامت نرجس، فلمّا ظننت أنّ الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء، وإذا الكواكب قد انحدرت، وإذا هو قريب من الفجر الأوّل، ثمّ عدت فكأن الشيطان أخبث قلبي.

قال أبو محمّد: لا تعجلي، فكأنّه قد كان.

وقد سجد فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو، ووقع عليّ السبات في ذلك الوقت، فانتبهت بحركة الجارية، فقلت لها: بسم اللّه عليك، فسكنت إلى صدري فرمت به عليّ، وخرّت ساجدة، فسجد الصبيّ، وقال: **لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، وعليّ حجّة اللّه**، وذكر إماماً إماماً حتّى انتهى إلى أبيه.

فقال أبو محمّد: إليّ ابني.

فذهبت لأصلح منه شيئاً، فإذا هو مسويّ مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبّل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه في فمه، وزقّه كما يزقّ الفرخ.

ثمّ قال: اقرأ.

فبدأ بالقرآن من بسم اللّه الرحمن الرحيم إلى آخره.

ثمّ إنّه دعا بعض الجواري ممّن علم أنّها تكتم خبره، فنظرت، ثمّ قال: سلّموا عليه وقبّلوه وقولوا: استودعناك اللّه، وانصرفوا.

ثمّ قال: يا عمّة! ادعي لي نرجس.

فدعوتها وقلت لها: إنّما يدعوك لتودّعيه، فودّعته، وتركناه مع أبي محمّد عليه السلام، ثمّ انصرفنا.

ثمّ إنّي صرت إليه من الغد، فلم أره عنده، فهنّأته، فقال: يا عمّة! هو في ودائع اللّه،

إلى أن يأذن اللّه في خروجه.[١]

كلامه عليه السلام بعد عطاسه في أوّل يوم من ولادته

٢٧ ٧• **الخصيبيّ** رحمه الله: غيلان الكلابيّ، عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن عليّ النيسابوريّ الدقّاق، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد اللّه بن موسى بن جعفر عليه السلام: قال: حدّثني نسيم ومارية، قالا: لمّا خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه، قائماً لسبّابتيه، ثمّ عطس وقال: **الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّ اللّهمّ على سيّدنا محمّد وآله عبداً ذاكراً للّه غير مستنكف ولا مستكبر.**

ثمّ قال: **زعمت الظلمة أنّ حجّة اللّه داحضة لو أذن لنا بالكلام لزال الشكّ.**[٢]

كلامه عليه السلام لأحمد بن إسحاق في طفوليّته

٢٨ ٨• **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبد اللّه الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق! إنّ اللّه تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة للّه على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزّل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

---

١. دلائل الإمامة: ٤٩٧ ح ٤٨٩، إعلام الورى ٢: ٢١٥، منتخب الأنوار المضيئة: ١١٦، مدينة المعاجز ٨: ٢٦ ح ٢٦٦٤، حلية الأبرار ٢: ٥٣٣.

٢. الهداية الكبرى: ٣٥٧، إثبات الوصيّة: ٢٧٤، كمال الدين: ٤٣٠ ح ٥، الغيبة للطوسيّ: ٢٤٤ ح ٢١١، إعلام الورى ٢: ٢١٧، الثاقب في المناقب: ٥٨٤ ح ٥٣٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٥٧، كشف الغمّة ٢: ٤٩٨، إثبات الهداة ٧: ٢٩٢ ح ٣٤، مدينة المعاجز ٨: ١٣ ح ٢٦٦١ قطعة منه، حلية الأبرار ٢: ٥٣٢ و٥٤٤، بحار الأنوار ٥١: ٤ ح ٦، و٧٦: ٥٣ ح ٥، مستدرك الوسائل ٨: ٣٨٩ ح ٩٧٥٩ قطعة منه، النجم الثاقب ١: ١٥٥.

قال: فقلت له: يا ابن رسول اللّه! فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعاً، فدخل البيت ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق! لو لا كرامتك على اللّه عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنّه سميّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وكنيّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أحمد بن إسحاق! مثله في هذه الأمّة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، واللّه! ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته اللّه عزّ وجلّ على القول بإمامته، ووفّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي! فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح، فقال: **أنا بقيّة اللّه في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق!**

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول اللّه! لقد عظم سروري بما مننت به عليّ فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

فقال: طول الغيبة يا أحمد!

قلت: يا ابن رسول اللّه! وإنّ غيبته لتطول؟

قال: إي وربّي! حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلّا من أخذ اللّه عزّ وجلّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر اللّه، وسرّ من سرّ اللّه، وغيب من غيب اللّه، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في علّيّين.[١]

---

١. كمال الدين: ٣٨٤ ح ١، إعلام الورى ٢: ٢٤٨، كشف الغمّة ٢: ٥٢٦، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٦٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٣١ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٤٢٣ ح ١٨٠، و٧: ٢٨٨ ح ٣١، مدينة المعاجز ٨: ٦٨ ح ٢٦٨٢، بحار الأنوار ٥٢: ٢٣ ح ١٦، تفسير نور الثقلين ٣: ٣١٣ ح ١٩٣.

كتابه عليه السلام إلى الشيخ المفيد رحمه الله

٩ • **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: ذكر كتاب ورد من الناحية المقدّسة ـ حرسها اللّه ورعاها ـ في أيّام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس اللّه روحه ونوّر ضريحه، ذكر موصله أنّه يحمله من ناحية متّصلة بالحجاز، نسخته: (٢٩)

للأخ السديد، والوليّ الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان أدام اللّه إعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعد، سلام عليك أيّها الوليّ المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد إليك اللّه الذي لا إله إلّا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين، ونعلمك ـ أدام اللّه توفيقك لنصرة الحقّ، وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ـ: أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك فيها بما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك، أعزّهم اللّه بطاعته، وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته، فقف أيّدك اللّه بعونه على أعدائه المارقين على دينه على ما أذكره، وأعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء اللّه تعالى.

نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه اللّه تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنّا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالأذلال الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللّأواء واصطلمكم الأعداء، فاتّقوا اللّه جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة

[نو نسها] قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف حركتنا ومباثتكم بأمرنا ونهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون.

اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهليّة، يحششها عصب أمويّة، يهول بها فرقة مهديّة، أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفيّة، وسلك في الظعن منها السبل المرضيّة، إذا حلّ جمادي الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه.

ستظهر لكم من السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسويّة، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثمّ تنفرج الغمّة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثمّ يسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفير عليه منهم واتّفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق.

فليعمل كلّ امرء منكم بما يقرّب به من محبّتنا، ليتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة.

والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته.[١]

٣٠ ١٠ • **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخته: من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله:

بسم الله الرحمن الرحيم، سلام الله عليك أيّها الناصر للحقّ، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنّا نحمد الله إليك الذي لا إله إلّا هو إلهنا وإله آبائنا الأوّلين، ونسأله

---

١. الاحتجاج ٢: ٥٩٦ ح ٣٥٩، الخرائج والجرائح ٢: ٩٠٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٣: ١٧٤ ح ٧ وفيه: «الطعن» بدل «الظعن»، النجم الثاقب ٢: ٢٣٤ ح ٥٠، الأنوار النعمانيّة ٢: ٢٠.

الصلاة على نبيّنا وسيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد: فقد كنّا نظرنا مناجاتك ـ عصمك اللّه ـ بالسبب الذي وهبه اللّه لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه، وشفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجأنا إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منّا بما يتجدّد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، واللّه موفّقك لذلك برحمته، فلتكن ـ حرسك اللّه بعينه التي لا تنام ـ أن تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين، ويبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون.

وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظّم من رجس منافق مذمّم، مستحلّ للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان، لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فليطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب، وليثقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع اللّه سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذنوب.

ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص المجاهد فينا الظالمين أيّدك اللّه بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين أنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين وأخرج ممّا عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المطلّة[1]، ومحنها المظلمة المظلّة ومن بخل منهم، بما أعاره اللّه من نعمته على من أمره بصلته، فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته، ولو أنّ أشياعنا ـ وفّقهم اللّه لطاعته ـ على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا

---

١. في البحار: «المبطلة».

ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم، واللّه المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، صلواته على سيّدنا البشير النذير محمّد وآله الطاهرين وسلّم.

وكتب في غرّة شوّال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات اللّه على صاحبها:

هذا كتابنا إليك أيّها الوليّ الملهم للحقّ العليّ، بإملائنا وخطّ ثقتنا، فأخفه عن كلّ أحد واطوه، واجعل له نسخة يطّلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم اللّه تعالى ببركتنا ودعائنا إن شاء اللّه.

والحمد للّه والصلاة على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين.[١]

أمره عليه السلام بإيصال المال إلى نائبه

(٣١) **١١• الصدوق** رحمه الله: حدّثني العاصميّ أنّ رجلاً تفكّر في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره.

فسمع هاتفاً يهتف به: **أوصل ما معك إلى حاجز.**[٢]

أمره عليه السلام بمطالبة أمواله

(٣٢) **١٢• الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح، قال: لمّا مات أبي وصار الأمر لي، كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أعلمه، فكتب: **طالبهم واستقض عليهم.**

فقضاني الناس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار، فجئت إليه أطالبه، فماطلني واستخفّ بي ابنه وسفه عليّ، فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟

---

١. الاحتجاج ٢: ٦٠٠ ح ٣٦٠، بحار الأنوار ٥٣: ١٧٦ ح ٨، الأنوار النعمانيّة ٢: ٢٢، النجم الثاقب ٢: ٢٣٨ ح ٥١.

٢. كمال الدين: ٤٩٨ ح ٢٣، إثبات الهداة ٧: ٣١١ ح ٧٠، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٤ ضمن ح ٥٨.

فقبضت على لحتيه، وأخذت برجله وسحبته[١] إلى وسط الدار، وركلته[٢] ركلاً كثيراً، فخرج بأنّه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمّيّ رافضيّ قد قتل والدي.

فاجتمع عليّ منهم الخلق، فركبت دابّتي، وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد! تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّة وهذا ينسبني إلى أهل قمّ والرفض ليذهب بحقّي ومالي.

قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم وطلب إليّ صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتّى أخرجتهم عنه.[٣]

أمره عليه السلام أبا طاهر بحمل ما عنده إليه

(٣٣) **١٣• الطوسيّ** رحمه الله: حكى أبو غالب الزراريّ، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن محمّد ابن يحيى المعاذيّ، قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى[٤] إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة، ثمّ أنّه رجع عن ذلك وصار في جملتنا، فسألناه عن السبب؟

قال: كنت عند أبي طاهر بن بلال يوماً وعنده أخوه أبو الطيّب وابن حرز وجماعة من أصحابه، إذ دخل الغلام، فقال: أبو جعفر العمريّ على الباب، ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت، وقال: يدخل، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه، فقام له أبو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس، وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه، فأمهلهم إلى أن سكتوا.

---

١. السَحْب: جرّك الشيء على وجه الأرض كالثوب وغيره. لسان العرب ٦: ١٨٥.

٢. الرَكْل: الضرب برجل واحدة. مجمع البحرين ٢: ٢١٩.

٣. الكافي ١: ٥٢١ ح ١٥، الإرشاد ٢: ٣٦٢ بتفاوت، كشف الغمّة ٢: ٤٥٤، المستجاد من الإرشاد: ٢٦٧، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٧ ح ٩ باختصار، إثبات الهداة ٧: ٢٨٠ ح ١٤، مدينة المعاجز ٨: ٨٦ ح ٢٦٩٨، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٧ ح ١٥.

٤. انضوى إليه وضوى: مال وانضمّ. ويقال: انضوى تحت لوائه. المعجم الوسيط: ٥٤٦.

ثمّ قال: يا أبا طاهر! [نشدتك اللّه! أو] نشدتك باللّه! **ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إليّ؟**

فقال: اللّهم نعم، فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً ووقعت على القوم سكتة، فلمّا تجلّت عنهم قال له أخوه أبو الطيّب: من أين رأيت صاحب الزمان؟

فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره، فأشرف عليّ من علوّ داره، فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه.

فقال له أبو الطيّب: ومن أين علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام؟

قال: قد وقع عليّ من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام، فكان هذا سبب انقطاعي عنه.[1]

أمره عليه السلام بإخراج حقوق الناس قبل الإرسال إليه

(٣٤) ١٤• **ابن بابويه القمّيّ** رحمه الله: سعد بن عبد اللّه، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمريّ رضي الله عنه يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلام، فأنفذه، فردّ عليه، وقيل له: **أخرج حقّ ولد عمّك منه، وهو أربعمائة درهم.**

فبقي الرجل متحيّراً باهتاً متعجّباً، ونظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعة لولد عمّه، قد كان ردّ عليهم بعضها وزوي عنهم بعضها، فإذا الذي نضّ لهم من ذلك المال أربعمائة درهم، كما قال عليه السلام، فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل.[2]

---

١. الغيبة: ٤٠٠ ح ٣٧٥، بحار الأنوار ٥١: ٣٦٩.

٢. الإمامة والتبصرة: ١٤٠ ح ١٦٢، الكافي ١: ٥١٩ ح ٨، هداية الكبرى: ٣٧٠، الإرشاد ٢: ٣٥٦، كمال الدين: ٤٨٦ ح ٦، دلايل الإمامة: ٥٢٥ ح ٤٩٨، إعلام الورى ٢: ٢٦٢ بتفاوت، الثاقب في المناقب: ٥٩٧ ح ٥٤٠، الخرائج والجرائح ٢: ٧٠٣ ح ١٩، كشف الغمّة ٢: ٤٥١، الصراط المستقيم ٢: ٢١٤ ح ٢٠، إثبات الهداة ٧: ٢٧٤ ح ٧ بتفاوت، و٣٠٢ ح ٤٤، مدينة المعاجز ٨: ٧٩ ح ٢٦٩٠، و١٠٧ ح ٢٧٢٣، و١٧٤ ح ٢٧٧٢، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٦ ح ٤٥، النجم الثاقب ٢: ١٦ ح ٩.

أمره عليه السلام بتوزين شَعر المولود بالذهب أو الفضّة

٣٥ ١٥● **الصدوق** رحمه الله: روي عن هارون بن مسلم، قال: كتبت إلى صاحب الدار عليه السلام[١]: ولد لي مولود، وحلقت رأسه، ووزنت شعره بالدراهم، وتصدّقت به.

قال: **لا يجوز وزنه إلّا بالذهب أو الفضّة، وكذا جرت السنّة.**[٢]

توقير حقّ الناس

٣٦ ١٦● **ابن بابويه القمّيّ** رحمه الله: سعد بن عبد اللّه، عن عليّ بن محمّد الرازيّ، قال: حدّثني جماعة من أصحابنا أنّه[٣] بعث إلى أبي عبد اللّه بن الجنيد ـ وهو بواسط ـ غلاماً وأمر ببيعه فباعه، وقبض ثمنه، فلمّا عيّر الدنانير نقصت من التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذها.

فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة.[٤]

عنده عليه السلام قرآن كتبه عليّ عليه السلام بيده

٣٧ ١٧● **الصفّار** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن هاشم، عن سالم بن أبي سلمة، قال: قرأ رجل على أبي عبد اللّه عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس، فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: مه مه، كفّ عن هذه

---

١. المراد بصاحب الدار صاحب الأمر عليه السلام ظاهراً، ويحتمل كونه أبا محمّد وأبا الحسن صلوات اللّه عليهما باعتبار كونهما محبوسين (بالعسكر) في دار سرّ من راى. الفقيه ٣: ٤٨٩.

٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٨٩ ح ٤٧٢٧، وسائل الشيعة ٢١: ٤٢٤ ح ٢٧٤٨٥.

٣. الضمير في «أنّه» إشارة إلى القائم بقرينة البحار.

٤. الإمامة والتبصرة: ١٤١ ح ١٦٣، كمال الدين: ٤٨٦ ح ٧، إعلام الورى ٢: ٢٦٨، الثاقب في المناقب: ٥٩٧ ذيل ح ٥٤٠ قطعة منه، الخرائج والجرائح ٢: ٧٠٤ ح ٢٠، إثبات الهداة ٧: ٣٠٢ ح ٤٥، مدينة المعاجز ٨: ١٤٢ ح ٢٧٥٠، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٦ ح ٤٦، منتخب الأثر: ٣٨٢ ح ٣.

القرائة، اقرأ كما يقرأ الناس حتّى يقوم القائم، فإذا قام **فقرأ كتاب اللّه على حدّه.**

وأخرج المصحف الذي كتبه عليّ عليه السلام، وقال: أخرجه عليّ عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب اللّه كما أنزل اللّه على محمّد، وقد جمعته بين اللوحين.

قالوا: هو ذا، عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه.

قال: أما واللّه! لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنّما كان عليَّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه.[1]

نفي ما يعمله الناس عند حجر الأسود

(٣٨) ١٨• **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبي عبد اللّه بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه، وهو يقول: **ما بهذا أمروا.**[2]

إنّه عليه السلام خاتم الأوصياء وسبب رفع البلاء عن الشيعة

(٣٩) ١٩• **الخصيبيّ** رحمه الله: غيلان الكلابيّ، قال: حدّثني أبو نصر طريف، خادم سيّدي أبي محمّد عليه السلام، قال: دخلت على صاحب الزمان [إليه التسليم] ، فقال: **يا طريف! عليَّ بالصندل الأحمر.**

فأتيته به، فقال: **أ تعرفني؟**

قلت: نعم.

---

١. بصائر الدرجات: ٢١٣ ح ٣، الكافي ٢: ٦٣٣ ح ٢٣، الفصول المهمّة للحرّ العامليّ ٣: ٣١٤ ح ٣٠١٣، إثبات الهداة ٦: ٣٦٨ ح ٥٣، حلية الأبرار ٢: ٦٤٣، بحار الأنوار ٩٢: ٨٨ ح ٢٨، تفسير نور الثقلين ٤: ١٩٠ ح ٢٣٦، مستدرك الوسائل ٤: ٢٢٦ ح ٤٥٥٩.

٢. الكافي ١: ٣٣١ ح ٧، الإرشاد ٢: ٣٥٢، كشف الغمّة ٢: ٤٥٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٠، وسائل الشيعة ١٣: ٣٢٧ ح ١٧٨٦١، بحار الأنوار ٥٢: ٦٠ ح ٤٦.

قال: **من أنا؟**

قلت: مولاي وابن مولاي.

قال: **ليس عن هذا أسألك.**

قلت: جعلني اللّه فداك! عمّا سألتني؟

قال: **أنا خاتم الأوصياء، وبي يرفع اللّه البلاء عن أهلي وشيعتي القوّام بدين اللّه.**[1]

إجابته عليه السلام عن بعض ما سئل عنه

٤٠ **٢٠ • الخصيبيّ** رحمه الله: عن أبي الحسن العمريّ، قال: كتب محمّد [بن] داود إلى الناحية يسأل الدعاء لوالديه وإخوته.

وخرج التوقيع: **غفر اللّه لك ولوالديك ولإخوانك المتوفّاة بكلّ كلّ**، ولم يذكر الباقين.[2]

٤١ **٢١ • الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني محمّد بن عبّاس القصيريّ، قال: كتبت في سنة ثلاثة وسبعين إلى الناحية أسأل الدعاء بالحجّ ولم يكن عندي ما يحملني، وأن أرزق السلامة، وأن أكفي أمر بناتي.

فوقّع تحت المسألة: **سألت بالدعاء عليها، فرزقت الحجّ والسلامة**، ومات لي ثلاث بنات من السنة.[3]

---

١. الهداية الكبرى: ٣٥٨، إثبات الوصيّة: ٢٧٥، كمال الدين: ٤٤١ ح ١٢، الغيبة للطوسيّ: ٢٤٦ ح ٢١٥، الخرائج والجرائح ١: ٤٥٨ ح ٣، سلوة الحزين وتحفة العليل: ٢٣٧ ح ٥٧٧، كشف الغمّة ٢: ٤٩٩، الصراط المستقيم ٢: ٢١٠ ح ٣، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٨٥، إثبات الهداة ٧: ١٩ ح ٣١٩، و٣٤٤ ح ١١٥ باختصار، مدينة المعاجز ٨: ١٣٩ ح ٢٧٤٧، حلية الأبرار ٢: ٥٤٤، بحار الأنوار ٥٢: ٣٠ ح ٢٥، النجم الثاقب ١: ١٦٠، منتخب الأثر: ٣٦٠ ح ٤.

٢. الهداية الكبرى: ٣٧٠.

٣. الهداية الكبرى: ٣٧١، النجم الثاقب ٢: ١٩ ح ١٥.

قبوله عليه السلام المال بشرط التقوى

(٤٢) ٢٢. **الخصيبيّ** رحمه الله: عن أبي الحسن العمريّ، قال: حمل رجل من القائلين مالاً إلى صاحب الزمان عليه السلام مفصّلاً بأسماء قوم مؤمنين، وجعل بين كلّ اسمين فصلاً، وحمل عشر دنانير باسم امرأة لم تكن مؤمنة، فقبل مال الجميع، ووقّع في فصوله: **وردت عليّ العشر دنانير على الامرأة**، ووقّع تحت اسمها: **إنّما يتقبّل اللّه من المتّقين.**[١]

حديثه عليه السلام مع إبراهيم بن عبده

(٤٣) ٢٣. **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، عن خادم لإبراهيم بن عبده النيسابوريّ أنّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء عليه السلام حتّى وقف على إبراهيم، وقبض على كتاب مناسكه، **وحدّثه بأشياء.**[٢]

أحبّ البقاع إليه عليه السلام

(٤٤) ٢٤. **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن أبي محمّد الوجنانيّ أنّه أخبرني عمّن رآه أنّه خرج من الدار قبل الحادث[٣] بعشرة أيّام، وهو يقول: **اللّهمّ إنّك تعلم أنّها[٤] من أحبّ البقاع لو لا الطرد**، أو كلام هذا نحوه.[٥]

---

١. الهداية الكبرى: ٣٧٠.

٢. الكافي ١: ٣٣١ ح ٦، الإرشاد ٢: ٣٥٢، الغيبة للطوسيّ: ٢٦٨ ح ٢٣١، إعلام الورى ٢: ٢١٩، كشف الغمّة ٢: ٤٥٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٠ بتفاوت، بحار الأنوار ٥٢: ١٣ ح ٩.

٣. لعلّ المراد بالحادث وفاة أبي محمّد عليه السلام. ٤. أي السامرّاء.

٥. الكافي ١: ٣٣١ ح ١٠، بحار الأنوار ٥٢: ٦٦ ح ٥٢.

دفاعه عليه السلام عن حقّه

(٤٥) **٢٥ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن عليّ بن قيس، عن بعض جلاوذة السواد، قال: شاهدت سيماء آنفاً بسرّ من رأى وقد كسر باب الدار، فخرج عليه وبيده طبرزين، فقال له: **ما تصنع في داري؟**

فقال سيماء: إنّ جعفراً زعم أنّ أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار.

قال عليّ بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدار، فسألته عن هذا الخبر، فقال لي: من حدّثك بهذا؟

فقلت له: حدّثني بعض جلاوذة السواد.

فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء.[1]

إخفاء اسمه ومكانه عليه السلام

(٤٦) **٢٦ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله الصالحيّ، قال: سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان.

فخرج الجواب: **إن دللتهم على الإسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.**[2]

(٤٧) **٢٧ • الطوسيّ** رحمه الله: بهذا الإسناد [أخبرني جماعة]، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن سليمان الزراريّ، عن عليّ بن صدقة القمّيّ رحمه الله، قال: خرج إليّ محمّد ابن عثمان العمريّ رضي الله عنه إبتداءً من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الإسم: **إمّا السكوت والجنّة، وإمّا الكلام والنار، فإنّهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه، وإن وقفوا**

---

١. الكافي ١: ٣٣١ ح ١١، الغيبة للطوسيّ: ٢٦٧ ح ٢٢٩، بحار الأنوار ٥٢: ١٣ ح ٧.

٢. الكافي ١: ٣٣٣ ح ٢، وسائل الشيعة ١٦: ٢٤٠ ح ٢١٤٥٩، بحار الأنوار ٥١: ٣٣ ح ٨، الأنوار النعمانيّة ٢: ٥٤.

على المكان دلّوا عليه.[١]

إعطاؤه عليه السلام لمن سأله

٤٨ **٢٨• الصدوق** رحمه الله: حدّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدّثني سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثني عليّ ابن محمّد بن إسحاق الأشعريّ، قال: كانت لي زوجة من المواليّ قد كنت هجرتها دهراً فجاءتني فقالت: إن كنت قد طلّقتني فأعلمني.

فقلت لها: لم أطلّقك، ونلت منها في هذا اليوم، فكتبت إليّ بعد أشهر تدّعي أنّها حامل، فكتبت في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم عليه السلام أسأل أن يباع منّي وأن ينجم عليّ ثمنها.

فورد الجواب في الدار: **قد أعطيت ما سألت.**

وكفّ عن ذكر المرأة والحمل، فكتبت إليّ المرأة بعد ذلك تعلمني أنّها كتبت بباطل وأنّ الحمل لا أصل له، والحمد للّه ربّ العالمين.[٢]

إحسانه عليه السلام للحسن بن النضر

٤٩ **٢٩• الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سعد بن عبد اللّه، قال: إنّ الحسن بن النضر وأبا صدّام وجماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء، وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدّام، فقال: إنّي أريد الحجّ.

فقال له أبو صدّام: أخّره هذه السنة.

فقال له الحسن [بن النضر]: إنّي أفزع في المنام، ولا بدّ من الخروج.

وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد، وأوصى للناحية بمال، وأمره أن لا يخرج

---

١. الغيبة: ٣٦٤ ح ٣٣١، بحار الأنوار ٥١: ٣٥١ ذيل ح ٣.

٢. كمال الدين: ٤٩٧ ح ١٩، إثبات الهداة ٧: ٣٠٩ ح ٦٥، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٣ ح ٥٧.

شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهور.

قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي.

فقلت له: ما هذا؟

قال: هو ما ترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا الدار، ثمّ جاءني أحمد ابن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجّبت وبقيت متفكّراً، فوردت عليّ رقعة الرجل عليه السلام: **إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك.**

فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صُعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً، فاجتزت عليه وسلّمني اللّه منه، فوافيت العسكر ونزلت، فوردت عليّ رقعة: **أن احمل ما معك.**

فعبّيته في صنان[1] الحمّالين، فلمّا بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم، فقال: أنت الحسن بن النضر؟

قلت: نعم.

قال: ادخل، فدخلت الدار ودخلت بيتاً، وفرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين وأخرجوا، وإذا بيت عليه سِتر، فنوديت منه: **يا حسن بن النضر! احمد اللّه على ما منّ به عليك ولا تشكّنّ، فودّ الشيطان أنّك شككت**، وأخرج إليّ ثوبين، وقيل: **خذها، فستحتاج إليهما**، فأخذتهما وخرجت.

قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر، ومات في شهر رمضان، وكفّن في الثوبين.[2]

١. الصَنّ: شبه سلّة مطبقة يحمل فيها الطعام، وقيل: بل هو الزبيل الكبير. كتاب العين ٢: ١٠١٥.

٢. الكافي ١: ٥١٧ ح ٤، الهداية الكبرى: ٣٦٨ بتفاوت يسير، إثبات الهداة ٧: ٢٧١ ح ٣، مدينة المعاجز ٨: ٧٦ ح ٢٨٨٦، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٨ ح ٢٥.

رفع حاجة مسرور الطبّاخ

٥٠ **٣٠ • الراونديّ** رحمه الله: إنّ مسروراً الطبّاخ قال: كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتني، فلم أجده في البيت، فانصرفت، فدخلت مدينة أبي جعفر، فلمّا صرت في الرحبة، حاذاني رجل لم أر وجهه، وقبض على يدي ودسّ فيها صرّة بيضاء، فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثنا عشرة ديناراً وعلى الصرّة مكتوب: **مسرور الطبّاخ.**[١]

إنفاقه عليه السلام على الرجل الكابليّ المرتاد

٥١ **٣١ • الصدوق** رحمه الله: قال محمّد بن شاذان، عن الكابليّ: قد كنت رأيته عند أبي سعيد، فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً طالباً وأنّه وجد صحّة هذا الدين في الإنجيل وبه اهتدى.

فحدّثني محمّد بن شاذان بنيسابور، قال: بلغني أنّه قد وصل فترصّدت له حتّى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل في الطلب وأنّه أقام بالمدينة، فكان لا يذكره لأحد إلّا زجره، فلقي شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمّد العُرَيضيّ، فقال له: إنّ الذي تطلبه بصرياء.

قال: فقصدت صرياء، وجئت إلى دهليز مرشوش، فطرحت نفسي على الدكّان، فخرج إليّ غلام أسود، فزجرني وانتهرني، وقال لي: قم من هذا المكان وانصرف.

فقلت: لا أفعل.

فدخل الدار، ثمّ خرج إليّ، وقال: ادخل، فدخلت فإذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار، فلمّا نظر إليّ سمّاني باسم لم يعرفه أحد إلّا أهلي بكابل، وأجرى لي أشياء، فقلت له: إنّ نفقتي قد ذهبت، فمر لي بنفقة.

فقال لي: **أما إنّها ستذهب منك بكذبك.**

---

١. الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٧ ح ١٢، إثبات الهداة ٧: ٣٤٨ ح ١٢٣، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٥ ح ٧، مدينة المعاجز ٨: ١٦٨ ح ٢٧٦٧.

وأعطاني نفقة، فضاع منّي ما كان معي، وسلم ما أعطاني، ثمّ انصرفت السنة الثانية ولم أجد في الدار أحداً.[١]

تفويض النيابة إلى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار

٣٢ • الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن حمويه السويداويّ، عن محمّد بن ٥٢
إبراهيم بن مهزيار، قال: شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام، واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيّعاً، فوعك[٢] وعكاً شديداً، فقال: يا بنيّ! ردّني فهو الموت، وقال لي: اتّق اللّه في هذا المال، وأوصى إليّ فمات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق، وأكتري داراً على الشطّ، ولا أخبر أحداً بشيء، وإن وضح لي شيء كوضوحه [في] أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلّا قصفت[٣] به.

فقدمت العراق واكتريت داراً على الشطّ، وبقيت أيّاماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: **يا محمّد! معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا**، حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أحط به علماً، فسلّمته إلى الرسول، وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس واغتممت، فخرج إليّ: **قد أقمناك مكان أبيك، فاحمد اللّه**.[٤]

---

١. كمال الدين: ٤٩٧ ذيل ح ١٨، و٤٣٩ ذيل ح ٦، الخرائج والجرائح ٢: ٩٦٢، حلية الأبرار ٢: ٥٧٢، مدينة المعاجز ٨: ٢٠٤ ح ٢٧٩٠، بحار الأنوار ٥٢: ٢٩ ذيل ح ٢٢.

٢. الوَعْك: مغث المرض، وقيل: أذى الحمّى ووجعها في البدن، الألم يجده الإنسان من شدّة التعب. لسان العرب ١٥: ٣٤٦.

٣. القصوف: الإقامة على الأكل والشرب. المعجم الوسيط: ٧٤٠.

٤. الكافي ١: ٥١٨ ح ٥، الهداية الكبرى: ٣٦٧ بتفاوت، الإرشاد ٢: ٣٥٥، الغيبة للطوسيّ: ٢٨١ ح ٢٣٩، إعلام الورى ٢: ٢٦١، الخرائج والجرائح ١: ٤٦٢ ح ٧، الدعوات: ٤٦٢ ح ٧، كشف الغمّة ٢: ٤٥٠، الصراط المستقيم ٢: ٢١١ ح ٧، و٢٤٥ ح ١، إثبات الهداة ٧: ٢٧٣ ح ٤، مدينة المعاجز ٨: ٧٧ ح ٢٦٨٧، بحار الأنوار ٥١: ٣١٠ ح ٣١، و٣٦٤ ح ١٢، النجم الثاقب ٢: ١٤ ح ٤.

قطع وظيفة المنكر لولادته عليه السلام

٥٣ **٣٣ • الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، عن الفضل الخزّاز المدائنيّ مولى خديجة بنت محمّد أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ، وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم.

فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام، رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت **الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين، فلا يذكرون في الذاكرين، والحمد للّه ربّ العالمين.**[١]

اهتمامه عليه السلام بأمور شيعته

٥٤ **٣٤ • الكلينيّ** رحمه الله : عليّ، عمّن حدّثه، قال: ولد لي ولد، فكتبت أستأذن في طهره يوم السابع.

فورد: **لا تفعل.**

فمات يوم السابع أو الثامن.

ثمّ كتبت بموته، فورد: **ستخلف غيره وغيره تسميّه أحمد من بعد أحمد جعفراً**، فجاء كما قال.

قال: وتهيّأت للحجّ وودّعت الناس وكنت على الخروج، فورد: **نحن لذلك كارهون، والأمر إليك.**

قال: فضاق صدري واغتممت وكتبت: أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ.

فوقّع: **لا يضيقنّ صدرك، فإنّك ستحجّ من قابل إن شاء اللّه.**

---

١. الكافي ١: ٥١٨ ح ٧، الهداية الكبرى: ٣٧٠ بتفاوت، مدينة المعاجز ٨: ٧٩ ح ٢٦٨٩، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٩ ح ٢٦.

قال: ولمّا كان من قابل، كتبت أستأذن.

فورد الإذن.

فكتبت أنّي عادلت محمّد بن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته.

فورد: **الأسديّ نعم العديل، فإن قدم فلا تختر عليه.**

فقدم الأسديّ وعادلته.[١]

نصرته عليه السلام لمن ينصر دين اللّه

٣٥ • **النيليّ النجفيّ** رحمه الله: ما نقل عن بعض أصحابنا الصالحين ومن خطّه المبارك ما صورته: عن محيي الدين الإربليّ أنّه حضر عند أبيه ومعه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربة هائلة، فسأله عنها، فقال [له]: هذه من صفّين. ٥٥

فقيل [له]: وكيف ذلك ووقعة صفّين قديمة؟!

فقال: كنت مسافراً إلى مصر، فصاحبني إنسان من غزّة، فلمّا كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين، فقال لي الرجل: لو كنت في أيّام صفّين لروّيتُ سيفي من عليّ وأصحابه.

فقلت له: وأنا لو كنت [في أيّام صفّين] لروّيت سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب عليّ ومعاوية، [واعتركنا عركة عظيمة] واضطربنا، فما شعرت بنفسي إلّا مرميّاً لما بي وإنسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة وبرئت، فقال: **البَثْ هنا.**

ثمّ غاب قليلاً وعاد ومعه رأس خصمي مقطوعاً والدوابّ معه، فقال [لي]: **هذا**

---

١. الكافي ١: ٥٢٢ ح ١٧، الإرشاد ٢: ٣٦٣، الغيبة للطوسيّ: ٤١٦ ح ٣٩٣ قطعة منه، كشف الغمّة ٢: ٤٥٥، المستجاد من الإرشاد: ٢٦٨، إثبات الهداة ٧: ٢٨١ ح ١٦، مدينة المعاجز ٨: ٨٨ ح ٢٧٠٠، و١١٠ ح ٢٧٢٧ القطعة الأولى، و١٨٩ ح ٢٧٨٤، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٨ ح ٢٤، و٣٦٣ ح ١٠، النجم الثاقب ٢: ٣٣ ح ٣٠، منتخب الأثر: ٣٨٩ ح ١١.

رأس عدوّك، وأنت نصرتنا فنصرناك ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾[١].

فقلت: من أنت؟

فقال: **فلان ابن فلان** يعني الصاحب عليه السلام.

ثمّ قال لي: **وإذا سُئلتَ عن هذه الضربة، فقل ضُربْتها بصفّين.**[٢]

عزل الخادم عن الخدمة لإسكاره

(٥٦) ٣٦ • **الكلينيّ** رحمه الله: الحسن بن خفيف، عن أبيه، قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ومعهم خادمان، وكتب إليّ خفيف أن يخرج معهم، فخرجَ معهم، فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ **الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة.**[٣]

إرسال المنديل والدراهم والأكفان لمن توكّل على الله

(٥٧) ٣٧ • **الصدوق** رحمه الله: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره، قال: قدم أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العقيقيّ ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين إلى عليّ بن عيسى بن الجرّاح وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له، فسأله.

فقال له: إنّ أهل بيتك في هذا البلد كثير، فإن ذهبنا نعطي كلّما سألونا طال ذلك، ـ أو كما قال ـ، فقال له العقيقيّ: فإنّي أسأل من في يده قضاء حاجتي.

---

١. الحجّ: ٢٢ / ٤٠.

٢. السلطان المفرّج: ٤٩، إثبات الهداة ٧: ٣٦٩ ح ١٥٧، بحار الأنوار ٥٢: ٧٥، النجم الثاقب ٢: ٢٢٥ ح ٤٦.

٣. الكافي ١: ٥٢٣ ح ٢١، عيون المعجزات: ١٤٦، إثبات الهداة ٧: ٢٨٣ ح ٢٠، مدينة المعاجز ٨: ٩٠ ح ٢٧٠٤ بتفاوت، وكذا بحار الأنوار ٥١: ٣١٠ ح ٢٩.

فقال له عليّ بن عيسى: من هو؟

فقال: اللّه عزّ وجلّ، وخرج مغضباً، قال: فخرجت وأنا أقول: في اللّه عزاء من كلّ هالك، ودرك من كلّ مصيبة.

قال: فانصرفت، فجاءني الرسول من عند الحسين بن روح رضي اللّه عنه وأرضاه، فشكوت إليه، فذهب من عندي فأبلغه، فجاءني الرسول بمائة درهم عدداً ووزناً ومنديل وشيء من حنوط وأكفان، وقال لي: مولاك يقرئك السلام، ويقول لك: **إذا أهمّك أمر أو غمّ فامسح بهذا المنديل وجهك، فإنّ هذا منديل مولاك عليه السلام**، و**خذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان**، و**ستقضى حاجتك في ليلتك هذه**، و**إذا قدمت إلى مصر يموت محمّد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيّام**، **ثمّ تموت بعده**، **فيكون هذا كفنك**، **وهذا حنوطك**، **وهذا جهازك**.

قال: فأخذت ذلك وحفظته، وانصرف الرسول وإذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدقّ، فقلت لغلامي ـ خير ـ: يا خير! انظر أيّ شيء هو ذا؟

فقال خير: هذا غلام حميد بن محمّد الكاتب ابن عمّ الوزير، فأدخله إليّ، فقال لي: قد طلبك الوزير ويقول لك مولاي حميد: اركب إليّ.

قال: فركبت وخبت الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الرزّازين، فإذا بحميد قاعد ينتظرني، فلمّا رآني أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير، فقال لي الوزير: يا شيخ! قد قضى اللّه حاجتك، واعتذر إليّ، ودفع إليّ الكتب مكتوبة مختومة قد فرغ منها.

قال: فأخذت ذلك وخرجت.

قال أبو محمّد الحسن بن محمّد: فحدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد العقيقيّ رحمه الله بنصيبين بهذا، وقال لي: ما خرج هذا الحنوط إلّا لعمّتي فلانة ـ لم يسمّها ـ نعيت إليّ نفسي، ولقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه: إنّي أملّك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت، فقمت إليه وقبّلت رأسه وعينيه، وقلت: يا سيّدي! أرني الأكفان والحنوط

والدراهم.

قال: فأخرج إليّ الأكفان وإذا فيها برد حبرة مُسَهّم من نسيج اليمن وثلاثة أثواب مرويّ وعمامة، وإذا الحنوط في خريطة، وأخرج إليّ الدراهم، فعدّدتها مائة درهم ووزنها مائة درهم، فقلت: يا سيّدي! هب لي منها درهماً أصوّغه خاتماً.

قال: وكيف يكون ذلك؟ خذ من عندي ما شئت.

فقلت: أريد من هذه وألححت عليه، وقبّلت رأسه وعينيه، فأعطاني درهماً، فشددته في منديل وجعلته في كمّي، فلمّا صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة معي، وجعلت المنديل في الزنفيلجة، وقيد[1] الدرهم مشدود، وجعلت كتبي ودفاتري فوقه، وأقمت أيّاماً، ثمّ جئت أطلب الدرهم فإذا الصرّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها، فأخذني شبه الوسواس، فصرت إلى باب العقيقيّ، فقلت لغلامه خير: أريد الدخول إلى الشيخ، فأدخلني إليه.

فقال لي: ما لك؟

فقلت: يا سيّدي! الدرهم الذي أعطيتني إيّاه ما أصبته في الصرّة، فدعا بالزنفيلجة وأخرج الدراهم فإذا هي مائة درهم عدداً ووزناً، ولم يكن معي أحد أتّهمه.

فسألته في ردّه إليّ فأبى، ثمّ خرج إلى مصر وأخذ الضيعة، ثمّ مات قبله محمّد بن إسماعيل بعشرة أيّام كما قيل، ثمّ توفّي رضي الله عنه وكفّن في الأكفان الذي دفعت إليه.[2]

دفع ثمن الصبيّة إلى المشتري

(٥٨) **٣٨ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، قال: باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفريّة كانت في

---

١. في الغيبة والبحار: «وفيه» بدل «وقيد».

٢. كمال الدين: ٥٠٥ ح ٣٦، الغيبة للطوسيّ: ٣١٧ ح ٢٦٥، إثبات الهداة ٧: ٣١٥ ح ٨٠ قطعة منه، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٧ ح ٦٤.

الدار يربّونها، فبعث بعض العلويّين وأعلم المشتري خبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردّها وأن لا أرزأ من ثمنها شيئاً، فخذها.

فذهب العلويّ، فأعلم أهل الناحية الخبر، **فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً، وأمروه بدفعها إلى صاحبها.**[1]

دفع الخطر عن الوكلاء

٣٩ • الكلينيّ رحمه الله: الحسين بن الحسن العلويّ، قال: كان رجل من ندماء روز حسنيّ (٥٩)
وآخر معه، فقال له: هو ذا يجبي الأموال وله وكلاء، وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي، وأنهى ذلك إلى عبيد اللّه بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل، فإنّ هذا أمر غليظ.

فقال عبيد اللّه بن سليمان: نقبض على الوكلاء.

فقال السلطان: لا، ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.

قال: فخرج: **بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر.**

فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به، فقال: معي مال أريد أن أوصله.

فقال له محمّد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطّفه ومحمّد يتجاهل عليه، وبثّوا الجواسيس، وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم.[2]

---

١. الكافي ١: ٥٢٤ ح ٢٩، إثبات الهداة ٧: ٢٨٦ ح ٢٨، مدينة المعاجز ٨: ٩٥ ح ٢٧١٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٣٢ ح ٨.

٢. الكافي ١: ٥٢٥ ح ٣٠، إعلام الورى ٢: ٢٦٦، إثبات الهداة ٧: ٢٨٦ ح ٢٩، مدينة المعاجز ٨: ٩٥ ح ٢٧١٣، بحار الأنوار ٥١: ٣١٠ ح ٣٠.

ترك الزيارة لدفع أمر الخليفة

٦٠ **٤٠. الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، قال: **خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير.**

فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقَطائيّ، فقال له: الق بني الفرات والبرسيّين، وقل لهم: لا يزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض [عليه].[١]

خروجه عليه السلام على عمّه جعفر بعد منازعته في الميراث

٦١ **٤١. الصدوق** رحمه الله : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ العمريّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبي عبد اللّه البلخيّ، عن محمّد بن صالح بن عليّ بن محمّد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام، قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فقال له: **يا جعفر! ما لك تعرّض في حقوقي؟**

فتحيّر جعفر وبهت، ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره، فلمّا ماتت الجدّة أمّ الحسن أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم، وقال: هي داري لا تدفن فيها.

فخرج عليه السلام، فقال: **يا جعفر! أ دارك هي؟**

ثمّ غاب عنه، فلم يره بعد ذلك.[٢]

---

١. الكافي ١: ٥٢٥ ح ٣١، الإرشاد ٢: ٣٦٧، الغيبة للطوسيّ: ٢٨٤ ح ٢٤٤، إعلام الورى ٢: ٢٦٧، الخرائج والجرائح ١: ٤٦٥ ح ١٠، كشف الغمّة ٢: ٤٥٦، إثبات الهداة ٧: ٢٨٧ ح ٣٠، مدينة المعاجز ٨: ٩٦ ح ٢٧١٤، بحار الأنوار ٥١: ٣١٢ ح ٣٦.

٢. كمال الدين: ٤٤٢ ح ١٥، الخرائج والجرائح ٢: ٩٦٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٧ باختصار، المجموع الرائق ٢: ١٤٦، حلية الأبرار ٢: ٥٤٥، بحار الأنوار ٥٢: ٤٢ ح ٣١، منتخب الأثر: ٣٦٠ ح ٦.

منع الخجنديّ عن الفحص

٦٢ **٤٢ ● الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين بن إسحاق الإسروشنيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجنديّ رضي الله عنه أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان أغري بالفحص والطلب، وسار عن وطنه ليتبيّن له ما يعمل عليه، وكان نسخة التوقيع:

من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دلّ، ومن دلّ فقد أشاط، ومن أشاط فقد أشرك.

قال: فكفّ عن الطلب ورجع.

وحكي عن أبي القاسم بن روح ـ قدّس اللّه روحه ـ أنّه قال في الحديث الذي روي في أبي طالب أنّه أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستّين أنّ معناه: إله، أحد، جواد.[١]

استنكافه عليه السلام عن قبول مال المرجئيّ

٦٣ **٤٣ ● الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن هارون القاضيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه ابن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقمّ رجل بزّاز مؤمن وله شريك مرجئيّ، فوقع بينهما ثوب نفيس.

فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه: لست أعرف مولاك، ولكن افعل بالثوب ما تحبّ.

فلمّا وصل الثوب إليه شقّه عليه السلام بنصفين طولاً، فأخذ نصفه وردّ النصف، وقال: **لا حاجة لنا في مال المرجئيّ.**[٢]

---

١. كمال الدين: ٥٠٩ ح ٣٩، الغيبة للطوسيّ: ٣٢٣ ح ٢٧١، المجموع الرائق: ٢٣٤، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٠ ح ٦٧، و٥٣: ١٩٦ ح ٢٢.

٢. كمال الدين: ٥١٠ ح ٤٠، الثاقب في المناقب: ٦٠٠ ح ٥٤٧، الخرائج والجرائح ٣: ١١٣٢ ح ٥٢، إثبات الهداة ٧: ٣١٧ ح ٨٣، مدينة المعاجز ٨: ١٧٧ ح ٢٧٧٦، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٠ ح ٦٦، النجم الثاقب ٢: ٢٤ ح ٢٢.

حضوره عند احتضار أبيه عليهما السلام

٦٤ **٤٤• الطوسيّ** رحمه الله : أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن عبد اللّه بن محمّد ابن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسّان البحرانيّ، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن عليّ النوبختيّ، [قال:] مولد محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد ابن عليّ ـ الرضا ـ بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين.

ولد عليه السلام بسامرّاء سنة ستّ وخمسين ومائتين، أمّه صقيل، ويكنّى أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي»، لقبه المهديّ، وهو الحجّة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام.

قال إسماعيل بن عليّ: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في المرضة التي مات فيها وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد ـ وكان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم من قبله عليّ بن محمّد، وهو ربّى الحسن عليه السلام ـ فقال [له]: يا عقيد! اغل لي ماء بمُصطُكي.

فأغلى له ثمّ جاءت به صقيل الجارية أمّ الخلف عليه السلام، فلمّا صار القدح في يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام، فتركه من يده، وقال لعقيد: ادخل البيت، فإنّك ترى صبيّاً ساجداً، فأتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّي، فإذا أنا بصبيّ ساجد رافع سبّابته نحو السماء، فسلّمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إنّ سيّدي يأمرك بالخروج إليه، إذا جاءت أمّه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

قال أبو سهل: فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم، وإذا هو درّيّ اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلّج الأسنان، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: يا سيّد أهل بيته! اسقني الماء، فإنّي ذاهب إلى ربّي.

وأخذ الصبيّ القدح المغليّ بالمُصْطَي بيده، ثمّ حرّك شفتيه، ثمّ سقاه، فلمّا شربه

قال: هيّئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل، فوضّأه الصبيّ واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له أبو محمّد عليه السلام: أبشر يا بنيّ! فأنت صاحب الزمان، وأنت المهديّ، وأنت حجّة اللّه على أرضه، وأنت ولدي ووصيّي وأنا ولّدتك، وأنت محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام.

ولّدك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت خاتم [الأوصياء] الأئمّة الطاهرين، وبشّر بك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وسمّاك وكنّاك، بذلك عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى اللّه على أهل البيت، ربّنا إنّه حميد مجيد.

ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات اللّه عليهم أجمعين.[1]

صلاته عليه السلام على أبيه ومنع الجعفر عن الصلاة

٦٥ **٤٥● الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء يقول: حدّثنا أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ عليهما السلام، فكبستنا الخيل وفيهم جعفر ابن عليّ الكذّاب، واشتغلوا بالنهب والغارة، وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام.

قال: فإذا أنا به عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب، وأنا أنظر إليه وهو عليه السلام ابن ستّ سنين، فلم يره أحد حتّى غاب.

ووجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ ولم أسمعه إلّا عن محمّد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال: مات أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يوم جمعة مع صلاة

---

١. الغيبة: ٢٧١ ح ٢٣٧، السلطان المفرّج: ٥٣، إثبات الهداة ٦: ٣١١ ح ٥٥، و٧: ٢١ ح ٣٢٥، بحار الأنوار ٥٢: ١٦ ح ١٤.

الغداة، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة، وذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان خلون منه سنة ستّين ومائتين من الهجرة، ولم يحضر[ه] في ذلك الوقت إلّا صقيل الجارية وعقيد الخادم ومن علم اللّه عزّ وجلّ غيرهما.

قال عقيد: فدعا بماء قد أغلي بالمُصْطَكي، فجئنا به إليه، فقال: أبدأ بالصلاة هيّئوني، فجئنا به وبسطنا في حجره المنديل، فأخذ من صقيل الماء، فغسل به وجهه وذراعيه مرّة مرّة ومسح على رأسه وقدميه مسحاً، وصلّى صلاة الصبح على فراشه، وأخذ القدح ليشرب، فأقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد، فأخذت صقيل القدح من يده.

ومضى من ساعته صلوات اللّه عليه، ودفن في داره بسرّ من رأى إلى جانب أبيه صلوات اللّه عليهما، فصار إلى كرامة اللّه جلّ جلاله وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة.

قال: وقال لي عبّاد في هذا الحديث: قدمت أمّ أبي محمّد عليه السلام من المدينة واسمها: حديث، حين اتّصل بها الخبر إلى سرّ من رأى، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر، ومطالبته إيّاها بميراثه، وسعايته بها إلى السلطان وكشفه ما أمر اللّه عزّ وجلّ بستره، فادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل، فحملت إلى دار المعتمد، فجعل نساء المعتمد وخدمه، ونساء الموفّق وخدمه، ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كلّ وقت، ويراعون إلى أن دهمهم أمر الصغار وموت عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان بغتة، وخروجهم من سرّ من رأى، وأمر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك، فشغلهم ذلك عنها.

وقال أبو الحسن عليّ بن محمّد حباب: حدّثني أبو الأديان، قال: قال عقيد الخادم وقال أبو محمّد بن خيرويه التستريّ وقال حاجز الوشّاء كلّهم حكوا عن عقيد الخادم، وقال أبو سهل بن نوبخت، قال عقيد الخادم: ولد وليّ اللّه الحجّة ابن الحسن

ابن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين ليلة الجمعة غرّة شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة، ويكنّى أبا القاسم، ويقال: أبو جعفر، ولقبه المهديّ، وهو حجة اللّه عزّ وجلّ في أرضه على جميع خلقه، وأمّه صقيل الجارية، ومولده بسرّ من رأى في درب الراضة، وقد اختلف الناس في ولادته، فمنهم من أظهر، ومنهم من كتم، ومنهم من نهى عن ذكر خبره، ومنهم من أبدى ذكره، واللّه أعلم به.

وحدّث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها صلوات اللّه عليه، فكتب معي كتباً، وقال: امض بها إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي! فإذا كان ذلك فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي.

فقلت: زدني.

فقال: من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي.

فقلت: زدني.

فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.

ثمّ منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزّونه ويهنّونه، فقلت في نفسي:

إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق، ويلعب بالطنبور، فتقدّمت فعزّيت وهنّيت، فلم يسألني عن شيء.

ثمّ خرج عقيد، فقال: يا سيّدي! قد كفّن أخوك، فقم وصلّ عليه.

فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلمّا صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليّ صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن عليّ، وقال: **تأخّر يا عمّ! فأنا أحقّ بالصلاة على أبي.**

فتأخّر جعفر، وقد اربدّ وجهه واصفرّ، فتقدّم الصبيّ وصلّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام، ثمّ قال: **يا بصريّ! هات جوابات الكتب التي معك.**

فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيّنتان بقي الهميان، ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشّاء: يا سيّدي! من الصبيّ لنقيم الحجّة عليه؟

فقال: والله! ما رأيته قطّ ولا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قمّ فسألوا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزّي؟

فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ، فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً، فتقول ممّن الكتب؟ وكم المال؟

فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منّا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم، فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار، وعشرة دنانير منها مطليّة، فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه، فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبيّ، فأنكرته وادّعت حبلاً بها لتغطّي حال الصبيّ، فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد للّه ربّ العالمين.[1]

المهديّ عليه السلام هو الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر

(٦٦) ٤٦• **المقدسيّ الشافعيّ**: أخرجه الحافظ أبو عبد اللّه نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن، وعن أبى معبد مولى ابن عبّاس، قال: سمعت ابن عبّاس يقول: إنّي لأرجو أن لا يذهب الليل والنهار حتّى يبعث اللّه منّا أهل البيت من يقيم لهذه الأمّة أمرها فتى شابّاً لم تلبسه الفتن ولم يلبس الفتن، **يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر**، كما فتح اللّه بنا هذا الأمر أرجو بنا يختمه.[2]

تصنيف كتاب «كمال الدين» بأمره عليه السلام

(٦٧) ٤٧• **الصدوق** رحمه الله: إنّ الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أنّي لمّا قضيت وطري من زيارة عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام رجعت إلى نيسابور وأقمت بها، فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حيّرتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس، فجعلت أبذل مجهودي في

---

١. كمال الدين: ٤٧٣ ح ٢٥، الثاقب في المناقب: ٦٠٧ ح ٥٥٤، الخرائج والجرائح ٢: ٩٣٩، و٣: ١١٠١ ح ٢٣، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٨١، الصراط المستقيم ٢: ٢٥٦، السلطان المفرّج: ٥٠، المجموع الرائق ٢: ٢٥٤، إثبات الهداة ٦: ٤٣٤ ح ٢٠٦، و٧: ٣٠٠ ح ٤٢، مدينة المعاجز ٧: ٦١١ ح ٢٥٩٩، و٨: ٦٢ ح ٢٦٧٩، حلية الأبرار ٢: ٥٤٧، بحار الأنوار ٥٢: ٦٧ ح ٥٣، منتخب الأثر: ٣٦٧ ح ١١.

٢. عقد الدرر: ١٥٤ ح ٨١، كنز العمّال ١٤: ٥٨٥ ح ٣٩٦٥٨.

إرشادهم إلى الحقّ، وردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام حتّى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قمّ طالما تمنّيت لقاءه واشتقت إلى مشاهدته، لدينه وسديد رأيه واستقامة طريقته، وهو الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمّد بن الحسن بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القمّيّ ـ أدام اللّه توفيقه ـ كان أبي يروي عن جدّه محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ـ قدّس اللّه روحه ـ ويصف علمه وعمله وزهده وفضله وعبادته، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد اللّه بن الصلت القمّيّ رضي الله عنه، وبقي حتّى لقيه محمّد بن الحسن الصفّار وروى عنه، فلمّا أظفرني اللّه تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت اللّه تعالى ذكره على ما يسّر لي من لقائه، وأكرمني به من إخائه، وحبّاني به من ودّه وصفائه.

فبينا هو يحدّثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيّين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيّره وشكّكه في أمره لطول غيبته وانقطاع أخباره، فذكرت له فصولاً في إثبات كونه عليه السلام، ورويت له أخباراً في غيبته عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام، سكنت إليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشكّ والارتياب والشبهة، وتلقّى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم، وسألني أن أصنّف له في هذا المعنى كتاباً، فأجبته إلى ملتمسه، ووعدته جمع ما أبتغي إذا سهّل اللّه لي العود إلى مستقرّي ووطني بالريّ.

فبينا أنا ذات ليلة أفكّر فيما خلّفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم، فرأيت كأنّي بمكّة أطوف حول بيت اللّه الحرام، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبّله وأقول: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان عليه السلام واقفاً بباب الكعبة، فأدنو منه على شغل قلب وتقسّم فكر، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي، فسلّمت عليه، فردّ

عليّ السلام، ثمّ قال لي: **لم لا تصنّف كتاباً في الغيبة حتّى تكفي ما قد همّك؟**

فقلت له: يا ابن رسول اللّه! قد صنّفت في الغيبة أشياء.

فقال عليه السلام: **ليس على ذلك السبيل، آمرك أن تصنّف [ولكن صنّف] الآن كتاباً في الغيبة، واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام.**

ثمّ مضى عليه السلام، فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلمّا أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممتثلاً لأمر وليّ اللّه وحجّته، مستعيناً باللّه ومتوكّلاً عليه، ومستغفراً من التقصير، وما توفيقي إلّا باللّه، عليه توكّلت وإليه أنيب.[1]

إرسال الأموال إليه من قمّ وغيرها

٦٨ **٤٨ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبد اللّه بن محمّد بن مهران الآبيّ العروضيّ رضي الله عنه بمرو، قال: حدّثنا أبو الحسين بن زيد بن عبد اللّه البغداديّ، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سنان الموصليّ، قال: حدّثني أبي، قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات اللّه عليهما وفد من قمّ والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام.

فقيل لهم: إنّه قد فقد.

فقالوا: ومن وارثه؟

قالوا: أخوه جعفر بن عليّ.

---

١. كمال الدين ١: ٢، بحار الأنوار ١: ٧٤، و٥٣: ١٢٤.

فسألوا عنه، فقيل لهم: إنّه قد خرج متنزّهاً، وركب زورقاً في الدجلة يشرب ومعه المغنّون.

قال: فتشاور القوم، فقالوا: هذه ليست من صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها.

فقال أبو العبّاس محمّد بن جعفر الحميريّ القمّيّ: قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحّة.

قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه وقالوا: يا سيّدنا! نحن من أهل قمّ ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها، وكنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ الأموال.

فقال: وأين هي؟

قالوا: معنا.

قال: احملوها إليّ.

قالوا: لا، إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً.

فقال: وما هو؟

قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا ديناراً، من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش.

فقال جعفر: كذبتم، تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلّا اللّه.

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ.

قالوا: إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال ولا نسلّم المال إلّا بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلّا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة ـ وكان بسرّ من رأى ـ فاستعدى عليهم، فلمّا احضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر.

قالوا: أصلح اللّه أمير المؤمنين! إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهي وداعة لجماعة، وأمرونا بأن لا نسلّمها إلّا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام.

فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمّد؟

قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا إليه مراراً، فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلّا رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذّبون على أخي، وهذا علم الغيب.

فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلّا البلاغ المبين.

قال: فبهت جعفر ولم يرد جواباً.

فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة.

قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه خادم، فنادى: يا فلان بن فلان! ويا فلان بن فلان! أجيبوا مولاكم.

قال: فقالوا: أنت مولانا؟

قال: معاذ اللّه! أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا إليه معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال: **جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، وحمل فلان كذا،** ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدوابّ.

فخررنا سجّداً للّه عزّ وجلّ شكراً لما عرفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، وسألناه عمّا أردنا **فأجاب**، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم عليه السلام **أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من المال،** فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال، ويخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العبّاس محمّد بن جعفر القمّيّ الحميريّ شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: **أعظم اللّه أجرك في نفسك.**

قال: فما بلغ أبو العبّاس عقبة همدان حتّى توفّي رحمه الله.

وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين بها، ويخرج من عندهم التوقيعات.[١]

اللعن على من سمّاه باسمه

(٦٩) **٤٩. الصدوق** رحمه الله: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رضي الله عنه، قال: حدّثني جعفر ابن محمّد بن مسعود وحيدر بن محمّد بن السمرقنديّ، قالا: حدّثنا أبو النضر محمّد

١. كمال الدين: ٤٧٦ ح ٢٦، الثاقب في المناقب: ٦٠٨ ح ٥٥٥، الخرائج والجرائح ٣: ١١٠٤ ح ٢٤، المجموع الرائق ٢: ٢٥٧، السلطان المفرّج: ٦٥، إثبات الهداة ٧: ٣٠١ ح ٤٣، مدينة المعاجز ٨: ١٨٥ ح ٢٧٨٢، بحار الأنوار ٥٢: ٤٧ ح ٣٤، و٧٦: ٦٣ ح ٤، النجم الثاقب ٢: ٣٠ ح ٢٨.

ابن مسعود، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن الدقّاق، وإبراهيم بن محمّد، قالا: سمعنا عليّ بن عاصم الكوفيّ يقول: خرج في توقيعات صاحب الزمان: **ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس.**[1]

٥٠• **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه، قال: سمعت أبا عليّ محمّد بن همّام يقول: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول: خرج توقيع بخطّ أعرفه: **من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله.** (٧٠)

قال أبو عليّ محمّد بن همّام: وكتبت أسأله عن الفرج متى يكون؟

فخرج إليّ: **كذب الوقّاتون.**[2]

أجوبته عليه السلام عن مسائل إسحاق بن يعقوب

٥١• **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن يعقوب الكلينيّ، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ. (٧١)

فورد [ت فيّ] التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام: **أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبّتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس منّي، وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام.**

أمّا سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام.

أمّا الفقّاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب.

وأمّا أموالكم فلا نقبلها إلّا لتطهّروا، فمن شاء فليصل، ومن شاء فليقطع، فما

---

١. كمال الدين: ٤٨٢ ح ١، وسائل الشيعة ١٦: ٢٤٢ ح ٢١٤٦٤، بحار الأنوار ٥١: ٣٣ ح ٩، و٥٣: ١٨٤ ح ١٣.

٢. كمال الدين: ٤٨٣ ح ٣، إعلام الورى ٢: ٢٧٠، كشف الغمّة ٢: ٥٣١، الدرّة الباهرة: ٤٧، وسائل الشيعة ١٦: ٢٤٢ ح ٢١٤٦٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٥١: ٣٣ ح ١٠، و٥٣: ١٨٤ ح ١٤.

آتاني اللّه خير ممّا آتاكم.

وأمّا ظهور الفرج، فإنّه إلى اللّه تعالى ذكره، وكذب الوقّاتون.

وأمّا قول من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال.

وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة اللّه عليهم.

وأمّا محمّد بن عثمان العمريّ ـ رضي اللّه عنه وعن أبيه من قبل ـ فإنّه ثقتي، وكتابه كتابي.

وأمّا محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازيّ فسيصلح اللّه له قلبه ويزيل عنه شكّه.

وأمّا ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلّا لمّا طاب وطهر، وثمن المغنّية حرام.

وأما محمّد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.

وأمّا أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع فملعون، وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقالتهم، فإنّي منهم بريء، وآبائي عليهم السلام منهم براء.

وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فأنّما يأكل النيران.

وأمّا الخمس فقد أبيح لشيعتنا، وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيّب ولادتهم ولا تخبث.

وأمّا ندامة قوم قد شكّوا في دين اللّه عزّ وجلّ على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال، ولا حاجة في صلة الشاكّين.

وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1].

إنّه لم يكن لأحد من آبائي عليهم السلام إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج، ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

---

١. المائدة: ٥ / ١٠١.

وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى.[١]

كتابه عليه السلام إلى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار لزوال الشكّ عنه في إمامته

(٧٢) **٥٢ـ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه، عن سعد بن عبد اللّه، عن عليّ بن محمّد الرازيّ المعروف بعلّان الكلينيّ، قال: حدّثني محمّد بن جبرئيل الأهوازيّ، عن إبراهيم ومحمّد ابني الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّاً مرتاداً.

فخرج إليه: **قل للمهزياريّ قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: أما سمعتم اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[٢]؟ هل أمر إلّا بما هو كائن إلى يوم القيامة؟ أو لم تروا أنّ اللّه عزّ وجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي (أبو محمّد) صلوات اللّه عليه؟ كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع**

---

١. كمال الدين: ٤٨٣ ح ٤، الغيبة للطوسيّ: ٢٩٠ ح ٢٤٧، و٣٦٢ ح ٣٢٦ قطعة منه، إعلام الورى ٢: ٢٧٠، الاحتجاج ٢: ٥٤٢ ح ٣٤٤، الخرائج والجرائح ٣: ١١١٣ ح ٣٠، كشف الغمّة ٢: ٥٣١، الدرّة الباهرة: ٤٧، وسائل الشيعة ٩: ٥٥٠ ح ١٢٦٩٠، و١٧: ١٢٣ ح ٢٢١٥١، و٢٧: ١٤٠ ح ٣٣٤٢٤، إثبات الهداة ٧: ٤٦٠ ح ٤٢، بحار الأنوار ٢: ٩٠ ح ١٣، و٤٤: ٢٧١ ح ٣، و٥٠: ٢٢٨ ح ١، و٥١: ٣٥٠ ذيل ح ٢ قطعة منه، و٥٢: ٩٢ ح ٧، و٥٣: ١٨٠ ح ١٠، و٦٦: ٤٨٢ ح ٢ قطعة منه، و٧٨: ٣٨٠ ح ١، و٧٩: ١٦٦ ح ٢، و٩٦: ١٨٤ ح ١، تفسير نور الثقلين ٢: ٣٠٠ ح ٤٠٨، و٣: ٢٨٨ ح ١٣٨، عوالم العلوم ١٧: ٥١٨ ح ٣، مستدرك الوسائل ٩: ٥٥٠ ح ١٢٦٩٠، و١٧: ١٢٣ ح ٢٢١٥١.

٢. النساء: ٤ / ٥٩.

نجم، فلمّا قبضه اللّه إليه ظننتم أنّ اللّه عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه؟ كلّا ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم الساعة، ويظهر أمر اللّه عزّ وجلّ وهم كارهون.

يا محمّد بن إبراهيم! لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ اللّه عزّ وجلّ لا يخلّي الأرض من حجّة، أليس قال لك أبوك قبل وفاته: أحضر الساعة من يعيّر هذه الدنانير التي عندي؟ فلمّا ابطىء ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك: عيّرها على نفسك وأخرج إليك كيساً كبيراً، وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد فعيّرتها، وختم الشيخ بخاتمه وقال لك: اختم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحقّ بها، وإن أمت فاتّق اللّه في نفسك أولاً ثمّ فيّ، فخلّصني وكن عند ظنّي بك.

أخرج رحمك اللّه الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً، واستردّ من قبلك، فإنّ الزمان أصعب ممّا كان، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل.

قال محمّد بن إبراهيم: وقدمت العسكر زائراً، فقصدت الناحية، فلقيتني امرأة وقالت: أنت محمّد بن إبراهيم؟

فقلت: نعم.

فقالت لي: انصرف، فإنّك لا تصل في هذا الوقت، وارجع الليلة، فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار، واقصد البيت الذي فيه السراج.

ففعلت وقصدت الباب، فإذا هو مفتوح، فدخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته، فبينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: يا محمّد! اتّق اللّه، وتب من كلّ ما أنت عليه، فقد قلّدت أمراً عظيماً.[١]

---

١. كمال الدين: ٤٨٦ ح ٨، دلائل الإمامة: ٥٢٦ ح ٤٩٩ قطعة منه، الخرائج والجرائح ٣: ١١١٦ ح ٣١، و١١١٧ ح ٣٢، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٠، إثبات الهداة ١: ٢٢٤ ح ١٦٧، مدينة المعاجز ٨: ١٠٨ ح ٢٧٢٤، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٦ ح ٤٧، و٥٣: ١٨٥ ح ١٦، منتخب الأثر: ٣٨٣ ح ٤.

أشعار له عليه السلام مكتوب على قبر الشيخ المفيد

٥٣• المجلسيّ رحمه الله: [قال] السيّد القاضي نور الله الشوشتريّ في مجالس المؤمنين ما معناه: إنّه وجد هذه الأبيات بخطّ صاحب الأمر عليه السلام مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله: (٧٣)

لا صـوّت النـاعي بـفقدك أنّـه ... يـوم عـلى آل الرسـول عـظيم

إن كنت قد غيّبت في جدث الثرى ... فـالعدل والتـوحيد فـيك مـقيم

والقـائم المـهديّ يـفرح كـلّما ... تليت عليك من الدروس عـلوم[1]

إذنه عليه السلام لمن أراد أن يدخل داره

٥٤• الطوسيّ رحمه الله: قال أبو محمّد الفحّام: حدّثني أبو الطيّب، وكان لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشبّاك، فقال لي: جئت يوم عاشوراء نصف نهار ظهير والشمس تغلي، والطريق خال من أحد، وأنا فزع من الزعّار[2] ومن أهل البلد، أتخفّي إلى أن بلغت الحائط الذي أمضي منه إلى الشبّاك، فمددت عيني، فإذا برجل جالس على الباب ظهره إليّ كأنّه ينظر في دفتر. (٧٤)

فقال لي: **يا أبا الطيّب!** بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن جعفر بن الرضا.

فقلت: هذا حسين قد جاء يزور أخاه.

قلت: يا سيّدي! أمضي أزور من الشبّاك وأجيئك فأقضي حقّك.

قال: **ولم لا تدخل؟ يا أبا الطيّب!**

فقلت له: الدار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه.

فقال: **يا أبا الطيّب! تكون مولانا رقّاً، وتوالينا حقّاً، ونمنعك تدخل الدار! ادخل**

---

١. بحار الأنوار ٥٣: ٢٥٥، النجم الثاقب ٢: ٢٤٣ ح ٥٢.

٢. الزعّار: أي شراسة الخلق وشكاسة، وقرئ دعارة بالدال المهملة: أي فسق وفساد. مجمع البحرين ٢: ٢٧٧ (زعر).

يا أبا الطيّب!

فقلت: امضي أسلّم عليه ولا أقبل منه، فجئت إلى الباب وليس عليه أحد، فيشعر بي، وبادرت إلى عند البصريّ خادم الموضع، ففتح لي الباب، ودخلت فكان يقول: أليس كنت لا تدخل الدار؟

فقال: أمّا أنا فقد أذنوا لي بقيتم أنتم.[١]

توقيعه عليه السلام للزراريّ وحلّ مشكله

(٧٥) ٥٥. الطوسيّ رحمه الله: أخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ رحمه الله إجازة، وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمّد بن المظفّر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة، قال: كنت تزوّجت بأمّ ولدي وهي أوّل امرأة تزوّجتها، وأنا حينئذ حدث السنّ وسنّي إذ ذاك دون العشرين سنة، فدخلت بها في منزل أبيها، فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحوّلوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك، فحملت منّي في هذه المدّة وولدت بنتاً، فعاشت مدّة، ثمّ ماتت ولم أحضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفّيت للشرور التي كانت بيني وبينهم.

ثمّ اصطلحنا على أنّهم يحملونها إلى منزلي، فدخلت إليهم في منزلهم ودافعوني في نقل المرأة إليّ، وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال، ثمّ طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتّفقنا عليه، فامتنعوا من ذلك، فعاد الشرّ بيننا وانتقلت عنهم، وولدت وأنا غائب عنها بنتاً، وبقينا على حال الشرّ والمضارمة سنين لا آخذها.

---

١. الأمالي: ٢٨٧ ح ٥٥٨، بشارة المصطفى: ٢٢٤ ح ٤٩، بحار الأنوار ٥٢: ٢٣ ح ١٥، و١٠٢: ٦٠ ح ٤، مستدرك الوسائل ١٠: ٣٦٢ ح ١٢١٨٧.

ثمّ دخلت بغداد وكان الصاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمّد بن أحمد الزجوزجيّ رحمه الله، وكان لي كالعمّ أو الوالد، فنزلت عنده ببغداد وشكوت إليه ما أنا فيه من الشرور الواقعة بيني وبين الزوجة وبين الأحماء.

فقال لي: تكتب رقعة وتسأل الدعاء فيها.

فكتبت رقعة وذكرت فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي وامتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي، ومضيت بها أنا وأبو جعفر رحمه الله إلى محمّد بن عليّ، وكان في ذلك الواسطة بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه وهو إذ ذاك الوكيل، فدفعناها إليه وسألناه إنفاذها، فأخذها منّي وتأخّر الجواب عنّي أيّاماً، فلقيته فقلت له: قد ساءني تأخّر الجواب عنّي.

فقال لي: لا يسوؤك هذا، فإنّه أحبّ(لي ولك، وأومأ إليّ أنّ الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي الله عنه، وإن تأخّر كان من جهة الصاحب عليه السلام، فانصرفت.

فلمّا كان بعد ذلك ـ ولا أحفظ المدّة إلّا أنّها كانت قريبة ـ فوجّه إليّ أبو جعفر الزجوزجيّ رحمه الله يوماً من الأيّام، فصرت إليه، فأخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقعتك، فإن شئت أن تنسخه فانسخه وردّه، فقرأته فإذا فيه: **والزوج والزوجة فأصلح اللّه ذات بينهما.**

ونسخت اللفظ ورددت عليه الفصل، ودخلنا الكوفة، فسهّل اللّه لي نقل المرأة بأيسر كلفة، وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت منّي أولاداً وأسأت إليها إساءات، واستعملت معها كلّ ما لا تصبر النساء عليه، فما وقعت بيني وبينها لفظة شرّ ولا بين أحد من أهلها إلى أن فرّق الزمان بيننا.

قالوا: قال أبو غالب رحمه الله: وكنت قديماً قبل هذه الحال قد كتبت رقعة أسأل فيها أن يقبل ضيعتي، ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرّب إلى اللّه عزّ وجلّ بهذه الحال، وإنّما كان شهوة منّي للاختلاط بالنوبختيّين والدخول معهم فيما كانوا فيه من الدنيا.

فلم أجب إليّ ذلك، وألححت في ذلك، فكتب إليّ: **أن اختر من تثق به، فاكتب الضيعة باسمه، فإنّك تحتاج إليها.**

فكتبتها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجيّ ابن أخي أبي جعفر رحمه الله لثقتي به وموضعه من الديانة والنعمة.

لم تمض الأيّام حتّى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها، وذهب منّي فيها من غلّاتي ودوابّي وآلتي نحو من ألف دينار، وأقمت في أسرهم مدّة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم، ولزمني في أجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم، فخرجت واحتجت إلى الضيعة فبعتها.[١]

توقيعه عليه السلام على وقوع الغيبة الكبرى ونفي المشاهدة قبل السفيانيّ

٧٦ **٥٦• الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفّي فيها الشيخ عليّ بن محمّد السمريّ ـ قدّس الله روحه ـ فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السمريّ! أعظم اللّه أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية، فلا ظهور إلّا بعد إذن اللّه عزّ وجلّ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيانيّ والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم.

---

١. الغيبة: ٣٠٤ ح ٢٥٧، و٣٢٣ ح ٢٧٢ بتفاوت واختصار، إثبات الهداة ٧: ٣٣٣ ح ١٠٠ قطعة منه، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٠ ح ٤٢.

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟

فقال: للّه أمر هو بالغه، ومضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه.[١]

سلام المهديّ عليه السلام على أصحاب الكهف

٧٧ ٥٧• **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روى الفقيه ابن المغازليّ في كتاب المناقب والثعلبيّ في تفسيره عن أنس بن مالك، قال: أهدي لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بساط من بهندف[٢].

فقال لي: يا أنس أبسطه فبسطته، ثمّ قال: أدع العشرة، فدعوتهم، فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فناجاه طويلاً، ثمّ رجع عليّ فجلس على البساط، ثمّ قال: يا ريح! احملينا، فحملتنا الريح.

قال: فإذا البساط يدفّ بنا دفّاً، ثمّ قال: يا ريح! ضعينا، ثمّ قال: أتدرون في أيّ مكان أنتم؟

قلنا: لا.

قال: هذا موضع الكهف والرقيم، قوموا فسلّموا على إخوانكم.

قال: فقمنا رجلاً رجلاً، فسلّمنا فلم يردّوا علينا، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليكم يا معشر الصدّيقين والشهداء!

فقالوا: وعليك السلام ورحمة اللّه وبركاته.

---

١. كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤، الفصول العشرة: ١٠، الغيبة للطوسيّ: ٣٩٥ ح ٣٦٥، إعلام الورى ٢: ٢٦٠، الاحتجاج ٢: ٥٥٥ ح ٣٤٩، الثاقب في المناقب: ٦٠٣ ح ٥٥١، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٨ ح ٤٦، كشف الغمّة ٢: ٥٣٠، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٨، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٦ قطعة منه، إثبات الهداة ٧: ٣٤٢ ح ١١٢، مدينة المعاجز ٨: ٧ح ٢٦٥٩، و١٨٢ ح ٢٧٨٠، بحار الأنوار ٥١: ٣٦٠ ح ٧، و٣٦٢ ح ٩، و٥٢: ١٥١ ح ١، و٥٣: ٣١٨، منتخب الأثر: ٣٩٩ ح ١٣.

٢. في بعض المصادر: «من خندف» كالعمدة لابن البطريق والبحار ٣٩: ١٤٩ ح ١٤.

قال: فقلت: ما بالهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا؟

فقال عليّ عليه السلام: ما بالكم لم تردّوا على إخواني؟

فقالوا: إنّا معشر الصدّيقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلّا نبيّاً أو وصيّاً.

ثمّ قال: يا ريح! احملينا، فحملتنا تدفّ بنا دفّاً، ثمّ قال: يا ريح! ضعينا، فوضعتنا فإذا نحن بالحرّة.

قال: فقال عليّ عليه السلام: ندرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في آخر ركعة، فتوضّينا وأتينا وإذا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقرأ في آخر ركعة: **﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾**[1].

وزاد الثعلبيّ في هذا الحديث على ابن المغازليّ: قال: فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهديّ عليه السلام، فقال: **إنّ المهديّ يسلّم عليهم**، فيحييهم اللّه عزّ وجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم، فلا يقومون إلى يوم القيامة.[2]

---

١. الكهف: ١٨ / ٩.

٢. الطرائف: ٨٣ ح ١١٦، و١٧٦ ح ٢٧٧، العمدة: ٣٧٢ ح ٧٣٢ و٧٣٣، إثبات الهداة ٧: ٢٠٨ ح ٩٨ قطعة منه، و٢٢٤ ح ١٤٨، مدينة المعاجز ١: ١٩٢ ح ١١٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٦: ٣٦٧ قطعة منه، و٣٩: ١٤٩ ح ١٤، المناقب لابن المغازليّ: ٢٣٢ ح ٢٨٠، عقد الدرر: ١٤١.

ب: معجزاته عليه السلام

علمه عليه السلام بالأمور الخفيّة

٧٨ ١• **ابن بابويه القمّيّ** رحمه الله: سعد بن عبد اللّه، عن عليّ بن محمّد الرازيّ، قال: حدّثني نصر بن الصبّاح، قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز، وكتب رقعة، وغيّر فيها اسمه، **فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه والدعاء له.**[1]

٧٩ ٢• **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق اللّه، عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال: وردت الجبل[2] وأنا لا أقول بالإمامة، أحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد اللّه، فأوصى في علّته أن يدفع الشهريّ[3] السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه، فخفت إن أنا لم أدفع الشهريّ إلى إذ كوتكين[4] نالني منه استخفاف، فقوّمت الدابّة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي، ولم اطّلع عليه أحداً، فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق: **وجّه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من**

---

١. الإمامة والتبصرة: ١٤١ ح ١٦٤، كمال الدين: ٤٨٨ ح ١٠، دلائل الإمامة: ٥٢٧ ح ٥٠٠، الثاقب في المناقب: ٥٩٩ ح ٥٤٣، إثبات الهداة ٧: ٣٠٣ ح ٤٧، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٧ ح ٤٩، منتخب الأثر: ٣٨٩ ح ١٠.

٢. الجَبَل بالتحريك كورة بين بغداد وآذربيجان. عن هامش المصدر.

٣. الشهريّ: ضرب من البرذون، والسمند فرس له لون، معروف. عن هامش المصدر.

٤. هو من أمراء الترك من أتباع بني العبّاس. عن هامش المصدر.

ثمن الشهريّ والسيف والمنطقة.[١]

٨٠ **٣ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن أبي عبد اللّه بن صالح، قال: [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد، فاستأذنت في الخروج، **فلم يؤذن لي**، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي: **اخرج فيه.**

فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلّا أن علّفت جملي [أعلفت جمالي شيئاً][٢] حتّى رحلت القافلة، فرحلت وقد **دعا لي بالسلامة**، فلم ألق سوءاً، والحمد للّه.[٣]

٨١ **٤ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن أبي عبد اللّه، عن أبي عبد اللّه النسائيّ، قال: أوصلت أشياء للمرزبانيّ الحارثيّ فيها سوار ذهب، فقبلت وردّ عليّ السوار، **فأمرت بكسره.**

فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر، فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل.[٤]

٨٢ **٥ • الخصيبيّ** رحمه الله: عنه [عليّبن محمّد]، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن الحسن اليمانيّ، قال: كنت بالكوفة فتهيّأت قافلة لليمانيّين، فأردت الخروج معهم، وكنت

---

١. الكافي ١: ٥٢٢ ح ١٦، الهداية الكبرى: ٣٦٩، الإرشاد ٢: ٣٦٣، الغيبة للطوسيّ: ٢٨٢ ح ٢٤١، إعلام الورى ٢: ٢٦٥، الخرائج والجرائح ١: ٤٦٤ ح ٩، عيون المعجزات: ١٤٤ بتفاوت، كشف الغمّة ٢: ٤٥٤، إثبات الهداة ٧: ٢٨٠ ح ١٥، مدينة المعاجز ٨: ٨٧ح ٢٦٩٩، بحار الأنوار ٥١: ٣١١ح ٣٤، النجم الثاقب ٢: ٣٦ح ٤٠.

٢. ما بين المعقوفتين في الكافي فقط.

٣. الكافي ١: ٥١٩ ح ١٠، الإرشاد ٢: ٣٥٧، كشف الغمّة ٢: ٤٥١، المستجاد من الإرشاد: ٢٦٥، إثبات الهداة ٧: ٢٧٥ ح ٩، مدينة المعاجز ٨: ٨٠ح ٢٦٩٢، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٧ح ١٣.

٤. الكافي ١: ٥١٨ ح ٦، الهداية الكبرى: ٣٧٠ بتفاوت، الإرشاد ٢: ٣٥٦، إعلام الورى ٢: ٢٦١، المستجاد من الإرشاد: ٢٦٥، كشف الغمّة ٢: ٤٥١، إثبات الهداة ٧: ٢٧٤ ح ٥، مدينة المعاجز ٨: ٧٨ح ٢٦٨٨، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٧ح ١٢.

. في سائر المصادر: «أبو الحسين».

ألتمس الأمر من صاحب الزمان، فخرج إليّ الأمر: **لا تخرج مع هذه القافلة، فليس لك بالخروج معهم خير، وأقم بالكوفة.**

قال: **فقمت كما أمرني**، وخرجت القافلة، فخرجت عليهم حنظلة، فأباحتهم.

قال: وكتبت أستأذن في ركوب الماء من البصرة، **فلم يؤذن لي**، وسارت المراكب فسالت عنها فخبر أنّ خيلاً من الهند يقال لهم: البوازج خرجوا، فقطعوا عليهم، فما سلم أحد منهم.

فخرجت إلى سامراء، فدخلتها غروب الشمس ولم أكلّم أحداً، ولم أتعرّف إلى أحد حتّى وصلت إلى المسجد الذي بإزاء الدار، قلت: أصلّي فيه بعد فراغي من الزيارة، فإذا أنا بالخادم الذي كان يقف على رأس السيّدة نرجس عليها السلام، فجاءني وقال: قم.

فقلت: إلى أين؟ ومن أنا؟

قال: أنت أبو الحسن عليّ بن الحسن اليمانيّ رسول جعفر بن إبراهيم حاطه اللّه، فمرّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن حمدان [ثمّ] سارّه، فلم أدر ما أقول حتّى أتاني بجميع ما أحتاج إليه، فجلست ثلاثة أيّام، ثمّ استأذنت في الزيارة من داخل لي، فزرت ليلاً، وورد كتاب أحمد بن إسحاق في السنة بحلوان في حاجتين، فقضيت له واحدة، وقيل له في الثانية: **إذا وافيت قمّ كتبنا إليك فيما سألت**، وكانت الحاجة أنّه كتب يستعفي من العمل، فإنّه قد شاخ ولا يتهيّأ له القيام به، فمات بحلوان.

(٨٣) ٦ • **الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني عبد اللّه بن المرزبان، عن أحمد بن الخصيب، عن محمّد ابن إبراهيم بن مهديار، قال: أنفذت مالاً إلى الناحية، فقيل: **إنّك غلطت على نفسك في الصروف بثمانية وعشرين ديناراً.**

. الهداية الكبرى: ٣٧٢، الكافي ١: ٥١٩ ح ١٢ بلا ذيل، كمال الدين: ٤٩١ ح ١٤ بتفاوت، الإرشاد ٢: ٣٥٨، المستجاد من الإرشاد: ٢٤٥، إعلام الورى ٢: ٢٦٢، الخرائج والجرائح ٣: ١١٣٠ ح ٤٨ بتفاوت، كشف الغمّة ٢: ٤٥٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٦ ح ٤ و ٥ قطعتان منه، إثبات الهداة ٧: ٢٧٦ ح ١١، مدينة المعاجز ٨: ٨١ ح ٢٦٩٤، و٩٧ ح ٢٧١٦ قطعة منه، و٨٢ ح ٢٦٩٥، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٩ ح ٥٣.

فرجعت إلى الحساب، فوجدت الأمر كما وقع به.[١]

(٨٤) ٧ • **الراونديّ** رحمه الله: قال محمّد بن الحسين: إنّ التميميّ حدّثني عن رجل من أهل أسد آباد، قال: صرت إلى العسكر ومعي ثلاثون ديناراً في خرقة، منها دينار شاميّ، فوافيت الباب وإنّي لقاعد، إذ خرج إليّ جارية أو غلام [الشكّ منّي] قال: هات ما معك.

قلت: ما معي شيء.

فدخل ثمّ خرج، فقال: **معك ثلاثون ديناراً في خرقة لونها أخضر، منها دينار شاميّ، ومعه خاتم كنت تمنّيته**، فأوصلته ما كان معي، وأخذت الخاتم.[٢]

علمه عليه السلام بما في الضمير

(٨٥) ٨ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن علّان الكلينيّ، عن الأعلم المصريّ، عن أبي رجاء المصريّ، قال: خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء، فلمّا كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمّد عليه السلام بصرياء، وقد سألني أبو غانم أن أتعشّى عنده وأنا قاعد مفكّر في نفسي، وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين.

فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: **يا نصر بن عبد ربّه! قل لأهل مصر: آمنتم برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حيث رأيتموه.**

قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أنّي ولدت بالمدائن، فحملني النوفليّ وقد مات أبي، فنشأت بها، فلمّا سمعت الصوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر.

---

١. الهداية الكبرى: ٣٧١، النجم الثاقب ٢: ١٨ ح ١٣ وفيه: «غلطت» بدل «غلظت».

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٦ ح ١١، الصراط المستقيم ٢: ٢١٣ ح ١٧، إثبات الهداة ٧: ٣٤٧ ح ١٢٢، مدينة المعاجز ٨: ١٦٨ ح ٢٧٦٦، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٤ ح ٦.

قال: وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما، فورد: **أمّا أنت يا فلان! فآجرك الله**، ودعا للآخر **فمات ابن المعزّى**.[1]

٨٦ **٩• الصدوق** رحمه الله: حدّثني أبو جعفر المروزيّ، عن جعفر بن عمرو، قال: خرجت إلى العسكر وأمّ أبي محمّد عليه السلام في الحياة ومعي جماعة، فوافينا العسكر، فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل، فقلت: لا تثبتوا إسمي، فإنّي لا أستأذن، فتركوا إسمي.

فخرج الإذن: **ادخلوا ومن أبى أن يستأذن**.[2]

علمه عليه السلام بعواقب أمر أمّته

٨٧ **١٠• الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني أبو الحسن الجلتيتيّ، قال: كان لي أخ على الفرح مالاً، فأعطاني بعضه في حياته ومات، فطعمت في تمامه بعد موته في سنة إحدى وسبعين، واستأذنت في الخروج إلى ورثته إلى واسط فلم يؤذن لي فاغتممت، فلمّا مضت لذلك مدّة **كتب إليّ مبتدياً بالإذن والخروج**، وأنا آيس، فقلت: لم يؤذن لي في قرب موته، وأذن لي بهذا الوقت، فلمّا وصلت إلى القوم أعطيت حقّي عن آخره.

قال: وسرت إلى العسكر، فمرضت مرضاً شديداً حتّى آيست من نفسي، فظننت أنّ الموت بعث إليّ.

فإذا أتاني من الناحية قارورة فيها بنفسج مربّى من غير السؤال، فكنت آكل منها على غير مقدار، فكان يروي عند فراغي منها وفيما كان فيها.[3]

---

١. كمال الدين: ٤٩١ ح ١٥، الهداية الكبرى: ٣٦٩ بلا ذيل، ونحوه الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٨ ح ١٦، وإثبات الهداة ٧: ٣٤٨ ح ١٢٥، ومدينة المعاجز ٨: ١٦٩ ح ٢٧٦٩، وبحار الأنوار ٥١: ٢٩٥ ح ١٠، و٣٣٠ ح ٥٤.

٢. كمال الدين: ٤٩٨ ح ٢١، الغيبة للطوسيّ: ٣٤٣ ح ٢٩٣ بتفاوت، الخرائج والجرائح ٣: ١١٣١ ح ٥٠، إثبات الهداة ٧: ٣١٠ ح ٦٧، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٤ ضمن ح ٥٨.

٣. الهداية الكبرى: ٣٧١، عيون المعجزات: ١٤٤ قطعة منه، وكذا إثبات الهداة ٧: ٣٥٦ ح ١٣٤، ومدينة المعاجز ٨: ١٣٦ ح ٢٧٣٧.

علمه عليه السلام بموت ولد الرجل الهمدانيّ

(٨٨) ١١• **الخصيبيّ** رحمه الله: عنه [سعد بن عبد اللّه]، عن أبي حامد المراغيّ، أنّ القاسم بن المعلّى الهمدانيّ كتب يشكو قلّة الولد، وكان من وقت كتب إلى أن رزق ولداً ذكراً تسعة أشهر، وكتب يسأل بالدعاء باطلة الحياة لولده، **فورد الدعاء له في نفسه ولم يجب في ولده شيئاً**، فمات الولد، فمن اللّه فرزق ابنين.[١]

علمه عليه السلام بموت الحيوانات

(٨٩) ١٢• **الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني أبو العبّاس الخالديّ، قال: كتب رجلان من إخواننا بمصر إلى الناحية يسألان صاحب الزمان عليه السلام في جملين.

فخرج الدعاء لأحدهما **بالبقاء**، وخرج الآخر: **وأمّا أنت يا حمدان! فآجرك اللّه بجملك.**

فمات الجمل الذي له.[٢]

علمه عليه السلام بالموت والحياة

(٩٠) ١٣• **الكلينيّ** رحمه الله: القاسم بن العلاء، قال: ولد لي عدّة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء، فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن إبني كتبت أسأل الدعاء.

فأجبت: **يبقى، والحمد للّه.**[٣]

---

١. الهداية الكبرى: ٣٦٩.

٢. الهداية الكبرى: ٣٧١، عيون المعجزات: ١٤٥، مدينة المعاجز ٨: ١٣٧ ح ٢٧٤١ بتفاوت وفيهما: «حملين» بدل «جملين»، النجم الثاقب ٢: ١٩ ح ١٦.

٣. الكافي ١: ٥١٩ ح ٩، الإرشاد ٢: ٣٦٥، إعلام الورى ٢: ٢٦٣، كشف الغمّة ٢: ٤٥١، المستجاد من الإرشاد: ٢٦٥، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٦ ح ٢، إثبات الهداة ٧: ٢٧٥ ح ٨، مدينة المعاجز ٨: ٨٠ ح ٢٦٩١، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٩ ح ٢٧، منتخب الأثر: ٣٩٠ ح ١٣.

علمه عليه السلام بأموال المودعة عند الأشخاص

١٤• الكليني رحمه الله: الحسن بن عليّ العلويّ، قال: أودع المجروح مرداس بن عليّ مالاً للناحية، وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة. (٩١)

فورد على مرداس: **أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازيّ.** [١]

علمه عليه السلام بالآجال

١٥• الكليني رحمه الله: الحسين بن محمّد الأشعريّ، قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد إستيناف من الصاحب لإجراء أبي الحسن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد بشيء. (٩٢)

قال: فاغتممت لذلك، فورد: **نعي الجنيد بعد ذلك.** [٢]

١٦• الكليني رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب عليّ بن زياد الصيمريّ يسأل كفناً. (٩٣)

فكتب إليه: **إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين.**

فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام. [٣]

---

١. الكافي ١: ٥٢٣ ح ١٨، إثبات الهداة ٧: ٢٨٢ ح ١٧، مدينة المعاجز ٨: ٨٩ ح ٢٧٠١.

٢. الكافي ١: ٥٢٤ ح ٢٤، الإرشاد ٢: ٣٦٥، إعلام الورى ٢: ٢٦٦، كشف الغمّة ٢: ٤٥٦، المستجاد من الإرشاد: ٢٧٠، إثبات الهداة ٧: ٤٨٤ ح ٢٣، مدينة المعاجز ٨: ٩٢ ح ٢٧٠٧، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٩ ح ١٨.

٣. الكافي ١: ٥٢٤ ح ٢٧، الإرشاد ٢: ٣٦٦، كمال الدين: ٥٠١ بتفاوت يسير، الغيبة للطوسيّ: ٢٨٣ ح ٢٤٣، و٢٩٧ ح ٢٥٣، دلائل الإمامة: ٥٢٤ ح ٤٩٤، إعلام الورى ٢: ٢٦٦، الثاقب في المناقب: ٥٩٠ ح ٥٣٥، الخرائج والجرائح ١: ٤٦٣ ح ٨، كشف الغمّة ٢: ٤٥٦ و٥٠٠، عيون المعجزات: ١٤٦ بتفاوت، المستجاد من الإرشاد: ٢٧٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٧ ح ١٢، إثبات الهداة ٧: ٢٨٥ ح ٢٦، و٣١١ ح ٧٣، و٣٤٤ ح ١١٦، و٣٥٩ ح ١٤٠، و٣٦٢ ح ١٤٧، مدينة المعاجز ٨: ٩٣ ح ٢٧١٠، و١٠٥ ح ٢٧١٩، و١٣٩ ح ٢٧٤٦، بحار الأنوار ٥١: ٣١٢ ح ٣٥، و٣١٧ ح ٣٩، و٣٣٥ ح ٥٩، النجم الثاقب ٢: ٣٦ ح ٣٩.

٩٤ **١٧• الصدوق** رحمه الله: حدّثني أبو الحسن جعفر بن أحمد، قال: كتب إبراهيم بن محمّد ابن الفرج الرخجيّ في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمّي.

فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء، فمات الولد، والحمد للّه ربّ العالمين.

قال: وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين على كلام في مجلس، فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس.[1]

علمه عليه السلام بالحوادث

٩٥ **١٨• الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني جماعة، عن أبي عبد اللّه الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ، وهي سنة تناثر الكواكب أنّ والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه يستأذن في الخروج إلى الحجّ.

فخرج في الجواب: **لا تخرج في هذه السنة.**

فأعاد فقال: هو نذر واجب، أفيجوز لي القعود عنه؟

فخرج الجواب: **إن كان لا بدّ فكن في القافلة الأخيرة**، فكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه، وقتل من تقدّمه في القوافل الأخر.[2]

٩٦ **١٩• النجاشيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن أبان الرازيّ الكلينيّ المعروف بعلّان يكنّى أبا الحسن، ثقة، عين، له كتاب أخبار القائم عليه السلام، أخبرنا محمّد، قال: حدّثنا جعفر ابن محمّد، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد: وقتل علّان بطريق مكّة، وكان استأذن

---

١. كمال الدين: ٤٩٨ ح ٢٢، إثبات الهداة ٧: ٣١٠ ح ٦٨ و ٦٩، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٤ ضمن ح ٥٨.

٢. الغيبة: ٣٢٢ ح ٢٧٠، إثبات الهداة ٧: ٣٤١ ح ١١٠، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٣ ح ١، خاتمة المستدرك ٣: ٢٧٨.

الصاحب عليه السلام في الحجّ، فخرج: **توقّف عنه في هذه السنة،** فخالف.[١]

علمه عليه السلام بعمل أصحابه

٩٧ **٢٠ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن شاذان بن نعيم الشاذانيّ، قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتهما إلى أبي الحسين الأسديّ رضي الله عنه، ولم أعرّفه أمر العشرين.

فورد الجواب: **قد وصلت الخمسمائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً.**

قال محمّد بن شاذان: أنفذت بعد ذلك مالاً ولم أفسّر لمن هو.

فورد الجواب: **وصل كذا وكذا، منه لفلان كذا ولفلان كذا.**

قال: وقال أبو العبّاس الكوفيّ: حمل رجل مالاً ليوصله وأحبّ أن يقف على الدلالة.

فوقّع عليه السلام: **إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت، يقول لك مولاك: احمل ما معك.**

قال الرجل: فأخرجت ممّا معي ستّة دنانير بلا وزن وحملت الباقي.

فخرج التوقيع: **يا فلان! ردّ الستّة دنانير التي أخرجتها بلا وزن ووزنها ستّة دنانير وخمسة دوانيق وحبّة ونصف.**

قال الرجل: فوزنت الدنانير، فإذا هي كما قال عليه السلام.[٢]

---

١. رجال النجاشيّ: ٢٦٠، جامع الرواة ١: ٥٩٦.

٢. كمال الدين: ٥٠٩ ح ٣٨، و٤٨٥ ح ٥ قطعة منه، الكافي ١: ٥٢٣ ح ٢٣ قطعة منه، وكذا الإرشاد ٢: ٣٦٥ والغيبة للطوسيّ: ٤١٦ ح ٣٩٤، ودلائل الإمامة: ٥٢٥ ح ٤٩٧، وإعلام الورى ٢: ٢٦٥، الثاقب في المناقب: ٥٩٩ ح ٥٤٥ و٥٤٦، الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٧ ح ١٤ قطعة منه، وكذا كشف الغمّة ٢: ٤٥٦، وإثبات الهداة ٧: ٢٨٤ ح ٢٢، و٣١٦ ح ٨١ و٨٢، مدينة المعاجز ٨: ٩١ ح ٢٧٠٦، و١٠٦ ح ٢٧٢٢، و١٧٦ ح ٢٧٧٤ و٢٧٧٥، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٥ ح ٨ قطعة منه، و٣٢٥ ح ٤٤، و٣٣٩ ح ٦٥، النجم الثاقب ٢: ٢٤ ح ٢٠ و٢١.

قوله عليه السلام للعاطس في أوّل ليلة من ولادته

٩٨ **٢١● الخصيبيّ** رحمه الله: غيلان الكلابيّ، قال حدّثني نسيم خادم[١] أبي محمّد عليه السلام، قال: قال صاحب الزمان المهديّ عليه السلام ـ وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده ـ فقال: **يرحمك الله**، ففرحت بكلامه لي بالطفوليّة ودعائه لي بالرحمة، فقال لي: **أبشّرك في[٢] العطاس؟**

قلت: بلى، يا مولاي!

فقال: **هو أمان من الموت لثلاثة أيّام.**[٣]

ولادة الشيخ الصدوق بدعائه عليه السلام

٩٩ **٢٢● الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله، قال: سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ قدّس سرّه أن أسأل أبا القاسم الروحيّ قدّس الله روحه أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً.

قال: فسألته، **فأنهى ذلك.**

ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه **قد دعا لعليّ بن الحسين، فإنّه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به وبعده أولاد.**

---

١. في بعض المصادر صرّح بأنّها امرأة. ٢. في المصدر: «ان»، والصحيح ما أثبتناه.

٣. الهداية الكبرى: ٣٥٨، إثبات الوصيّة: ٢٧٥، كمال الدين: ٤٣٠ ذيل ح ٥، و٤٤١ ح ١١، الغيبة للطوسيّ: ٢٣٢ ح ٢٠٠، إعلام الورى ٢: ٢١٧، الثاقب في المناقب: ٢٠٣ ح ١٨٠، الدعوات: ١٩٨ ذيل ح ٥٤٤، و٤٦٥ ح ١١، الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٣ ح ٧، كشف الغمّة ٢: ٥٠٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٥، إثبات الهداة ٧: ٢٩٣ ح ٣٥، وسائل الشيعة ١٢: ٨٩ ح ١٥٧١٧، مدينة المعاجز ٨: ١٣ ح ٢٦٦١ قطعة منه، حلية الأبرار ٢: ٥٤٤، بحار الأنوار ٥١: ٥ ح ٧ و٨، و٥٢: ٣٠ ح ٢٤، و٧٦: ٥٣ ح ٢ باختصار، و٥٤ ح ١٢، النجم الثاقب ١: ١٥٦، مستدرك الوسائل ٨: ٣٨٣ ح ٩٧٤٥، منتخب الأثر: ٣٤٤ ح ١٦.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً ذكراً، فلم يجبني إليه، وقال لي: ليس إلى هذا سبيل.

قال: فولد لعليّ بن الحسين رضي الله عنه محمّد بن عليّ وبعده أولاد، ولم يولد لي شيء، وكان أبو جعفر محمّد عليّ بن أسود كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وارغب في كتب العلم وحفظه ـ ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.[1]

١٠٠ ٢٣ • **الطوسيّ** رحمه الله: قال ابن نوح: وحدّثني أبو عبد الله الحسين محمّد بن سورة القمّيّ رحمه الله حين قدم علينا حاجّاً، قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القمّيّ ومحمّد بن أحمد بن محمّد الصيرفيّ المعروف بابن الدلّال وغيرهما من مشايخ أهل قمّ أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه، فلم يرزق منها ولداً.

فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء.

فجاء الجواب: **إنّك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلميّة وترزق منها ولدين فقيهين.**

قال: وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثة أولاد، محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قمّ، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس ولا فقه له.

---

١. كمال الدين: ٢: ٥٠٢ ح ٣١، الغيبة للطوسيّ: ٣٢٠ ح ٢٦٦، الثاقب في المناقب: ٦١٤ ح ٥٦٠، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٤ ح ٤٢، إعلام الورى ٢: ٢٦٨، منتخب الأنوار المضيئة: ٢١٠، إثبات الهداة ٧: ٣١٣ ح ٧٦ و٧٧، مدينة المعاجز ٨: ١٤٣ ح ٢٧٥٢، ينابيع المعاجز: ١٠٧، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٥ ح ٦١، خاتمة المستدرك ٣: ٢٥٨.

قال ابن سورة: كلّما روى أبو جعفر وأبو عبد اللّه ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قمّ.[١]

(١٠١) **٢٤• النجاشيّ** رحمه الله : عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ أبو الحسن، شيخ القمّيّين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم.

كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، وسأله مسائل ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود، يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام، ويسأله فيها الولد.

فكتب إليه: **قد دعونا اللّه لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيّرين.**

فولد له أبو جعفر وأبو عبد اللّه من أمّ ولد.

وكان أبو عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام، ويفتخر بذلك.[٢]

إخباره عليه السلام عن حقيقة المال وقراءة ما كتب بالإصبع

(١٠٢) **٢٥• ابن بابويه القمّيّ** رحمه الله : سعد بن عبد اللّه، عن أبي حامد المراغيّ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة، قد خطّ فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابة، وقال للرسول: احمل هذا المال، فمن أخبرك بقصّته وأجاب عن الرقعة، فأوصل إليه المال.

---

١. الغيبة: ٣٠٨ ح ٢٦١، الخرائج والجرائح ٢: ٧٩٠ ح ١١٣، فرج المهموم: ٢٥٨، إثبات الهداة ٧: ٣٣٦ ح ١٠٤، و٣٥١ ح ١٣٠، مدينة المعاجز ٨: ١٦٥ ح ٢٧٦٣، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٤ ضمن ح ٤٣، منتخب الأثر: ٣٨٥ ذيل ح ٦.

٢. رجال النجاشيّ: ٢٦١، فرج المهموم: ١٣٠، إثبات الهداة ٧: ٣٦٣ ح ١٤٩، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٦ ح ٢٢، خاتمة المستدرك ٣: ٢٦٠، منتخب الأثر: ٣٨٥ ذيل ح ٦.

فصار الرجل إلى العسكر، وقد قصد جعفراً، وأخبره الخبر، فقال له جعفر: تقرّ بالبداء؟

قال الرجل: نعم.

قال له: فإنّ صاحبك قد بدا له وأمرك أن تعطيني المال.

فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب.

فخرج من عنده، وجعل يدور على أصحابنا، فخرجت إليه رقعة، قال: **هذا مال قد كان غرّر به، وكان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال.**

وردّت عليه الرقعة، وقد كتب فيها: **كما تدور وسألت الدعاء فعل اللّه بك وفعل.**[1]

إخباره عليه السلام بموت أحمد بن إسحاق وكيله

١٠٣ ٢٦• **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: كان أحمد بن إسحاق القمّيّ الأشعريّ رضي الله عنه الشيخ الصدوق وكيل أبي محمّد عليه السلام، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام إلى كرامة اللّه عزّ وجلّ أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان صلوات اللّه عليه تخرج إليه توقيعاته، ويحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا، فتسلّمها إلى أن استأذن في المصير إلى قمّ، **فخرج الإذن بالمضيّ، وذكر أنّه لا يبلغ إلى قمّ، وأنّه يمرض ويموت في الطريق،** فمرض بحلوان، ومات ودفن بها رضي الله عنه.

وأقام مولانا صلوات اللّه عليه بعد مضيّ أحمد بن إسحاق الأشعريّ بسرّ من رأى مدّة، ثمّ غاب لما روي في الغيبة من الأخبار عن السادة عليهم السلام، مع ما أنّه مُشاهَد في

---

١. الإمامة والتبصرة: ١٤١ ح ١٦٥، كمال الدين: ٤٨٨ ح ١١، دلائل الإمامة: ٥٢٧ ح ٥٠١، الثاقب في المناقب: ٥٩٩ ح ٥٤٤، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٩ ح ٤٧، إثبات الهداة ٧: ٣٠٣ ح ٤٨، مدينة المعاجز ٨: ١١٠ ح ٢٧٢٦، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٧ ح ٥٠.

المواطن الشريفة الكريمة العالية، والمقامات العظيمة، وقد دلّت الآثار على صحّة مشاهدته عليه السلام.[١]

١٠٤ **٢٧• الطوسيّ** رحمه الله: جعفر بن معروف الكشّيّ، قال: كتب أبو عبد اللّه البلخيّ إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمّيّ، أنّ أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحجّ.

فأذن له، وبعث إليه بثوب، فقال أحمد بن إسحاق: نعي إليّ نفسي، فانصرف من الحجّ فمات بحلوان.

أحمد بن اسحاق بن سعد القمّيّ عاش بعد وفاة أبي محمّد عليه السلام، وأتيت بهذا الخبر ليكون أصحّ لصلاحه وما ختم له به.[٢]

إخباره عليه السلام بموت الولد وخلاص المحبوس

١٠٥ **٢٨• الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن الصالح، قال: كتبت أسأله الدعاء لباداشاله وقد حبسه ابن عبد العزيز وأستأذن في جارية لي أستولدها، فخرج، **استولدها ويفعل اللّه ما يشاء والمحبوس يخلّصه اللّه.**

فاستولدت الجارية، فولدت فماتت، وخلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع.

قال: وحدّثني أبو جعفر: ولد لي مولود، فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئاً، فمات المولود يوم الثامن، ثمّ كتبت أخبر بموته، فورد: **سيخلف عليك غيره وغيره، فسمّه أحمد ومن بعد أحمد جعفراً**، فجاء كما قال عليه السلام.

قال: وتزوّجت بامرأة سرّاً، فلمّا وطئتها علقت، وجاءت بابنة، فاغتممت وضاق صدري، فكتبت أشكو ذلك، فورد: **ستكفاها**، فعاشت أربع سنين، ثمّ ماتت، فورد: **إنّ اللّه ذو أناة وأنتم تستعجلون.**

---

١. دلائل الإمامة: ٥٠٣، مدينة المعاجز ٨: ٩٧ ح ٢٧١٧.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٣١ ح ١٠٥٢، إثبات الهداة ٧: ٣٦٣ ح ١٤٨، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٦ ح ٢١.

قال: ولمّا ورد نعي ابن هلال لعنه اللّه جاءني الشيخ فقال لي: أخرج الكيس الذي عندك، فأخرجته إليه، فأخرج إليّ رقعة فيها: **وأمّا ما ذكرت من أمر الصوفيّ المتصنّع** -يعني الهلاليّ- **فبتّر اللّه عمره.**

ثمّ خرج من بعد موته: **فقد قصدنا فصبرنا عليه، فبتّر اللّه تعالى عمره بدعوتنا.**[١]

إخباره عليه السلام بموت صاحب الرجل المصريّ

١٠٦ **٢٩ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى العريضيّ أبي محمّد، قال: لمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكّة للناحية، فاختلف عليه، فقال بعض الناس: إنّ أبا محمّد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر، وقال بعضهم: مضى أبو محمّد عن خلف.

فبعث رجلاً يكنّى بأبي طالب، فورد العسكر ومعه كتاب، فصار إلى جعفر، وسأله عن برهان، فقال: لا يتهيّأ في هذا الوقت.

فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا، فخرج إليه: **آجرك اللّه في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحبّ**، وأجيب عن كتابه.[٢]

إخباره عليه السلام باستشفاء ابن قولويه ومدّت بقائه في الدنيا

١٠٧ **٣٠ • الراونديّ** رحمه الله: روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: فلمّا

---

١. كمال الدين ٢: ٤٨٩ ح ١٢، الإمامة والتبصرة: ١٤٢ ح ١٦٦ قطعة منه، الغيبة للطوسيّ: ٢٨٣ ح ٢٤٢، دلائل الإمامة: ٥٢٧ ح ٥٠٢ و٥٠٣، الثاقب في المناقب: ٦١١ ح ٥٥٧، الخرائج والجرائح ٢: ٧٠٤ صدر ح ٢١، فرج المهموم: ٢٤٥، إثبات الهداة ٧: ٣٠٤ ح ٤٩ و٥٠، مدينة المعاجز ٨: ١١٠ ح ٢٧٢٧، و١١١ ح ٢٧٢٨، و١٨٩ ح ٢٧٨٣، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٨ ذيل ح ٥١.

٢. الكافي ١: ٥٢٣ ح ١٩، الإرشاد ٢: ٣٦٤، كشف الغمّة ٢: ٤٥٥، المستجاد من الإرشاد: ٢٦٩، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٧ ح ١٠، إثبات الهداة ٧: ٢٨٢ ح ١٨، مدينة المعاجز ٨: ٨٩ ح ٢٧٠٢، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٩ ح ١٦.

وصلت بغداد في سنة تسع وثلاثين [وثلاثمائة] للحجّ، وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنّه يمضي في أثناء الكتب قصّة أخذه وأنّه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان، كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ.

فاعتللت علّة صعبة خفت منها على نفسي، ولم يتهيّأ لي ما قصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدّة عمري، وهل تكون المنيّة في هذه العلّة؟ أم لا؟

وقلت: همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه، وأخذ جوابه، وإنّما أندبك لهذا.

قال: فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمكّة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، وأقمت معي منهم من يمنع عنّي ازدحام الناس، فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنّه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، وانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتّبعه، وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً، حتّى ظنّ بي الاختلاط في العقل، والناس يفرجون لي، وعيني لا تفارقه حتّى انقطع عن الناس، فكنت أسرع السير خلفه، وهو يمشي على تؤدة[1] ولا أدركه.

فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري، وقف والتفت إليّ فقال: **هات ما معك.**

فناولته الرقعة.

فقال من غير أن ينظر فيها: **قل له: لا خوف عليك في هذه العلّة، ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة.**

---

١. التُؤَدَة (إتّأَد) فلان: ترّزن وتأنّى وتمهّل. المعجم الوسيط: ١٠٠٦.

قال: فوقع عليّ الزمع[1] حتّى لم أطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة، فلمّا كان سنة تسع وستّين اعتلّ أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره، وتحصيل جهازه إلى قبره، وكتب وصيّته، واستعمل الجدّ في ذلك.

فقيل له: ما هذا الخوف؟ ونرجوا أن يتفضّل اللّه تعالى بالسلامة، فما عليك مخوفة.

فقال: هذه السنة التي خوّفت فيها، فمات في علّته.[2]

إخباره عليه السلام بما نسي الرجل

١٠٨ ٣١• **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، قال: حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة، فأنفذ ما كان معه.

فكتب إليه: **ما خبر السيف الذي نسيته؟**[3]

إخباره عليه السلام بما نوى ابن هارون

١٠٩ ٣٢• **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمدانيّ، قال: كان للناحية عليّ خمسمائة دينار، فضقت بها ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار، ولم أنطق بها.

---

١. زَمَعَ زَمَعاً من باب تعب: دهش. مجمع البحرين ٢: ٢٩٠.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤٧٥ ح ١٨، كشف الغمّة ٢: ٥٠٢، فرج المهموم: ٢٥٤، إثبات الهداة ٧: ٣٤٦ ح ١١٩ باختصار، مدينة المعاجز ٨: ١٥٤ ح ١٢٧٥٨، بحار الأنوار ٥٢: ٥٨ ح ٤١، و٩٩: ٢٢٦ ح ٢٦، خاتمة المستدرك ٣: ٢٤٦، منتخب الأثر: ٤١٦ ح ٥.

٣. الكافي ١: ٥٢٣ ح ٢٠، الإرشاد ٢: ٣٦٥، كشف الغمّة ٢: ٤٥٥، المستجاد من الإرشاد: ٢٦٩، إثبات الهداة ٧: ٢٨٣ ح ١٩، مدينة المعاجز ٨: ٩٠ ح ٢٧٠٣، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٩ ح ١٧.

فكتب إلى محمّد بن جعفر: **اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه.**[١]

إخباره عليه السلام بعدم إرسال السيف

(١١٠) **٣٣. الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن [أحمد بن] أبي عليّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن، قال: أوصى يزيد بن عبد اللّه بدابّة وسيف ومال، وأنفذ ثمن الدابّة وغير ذلك، ولم يبعث السيف.

فورد: **كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل** ـ أو كما قال ـ.[٢]

إخباره عليه السلام بتصرّف أمواله

(١١١) **٣٤. الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، قال: كان ابن العجميّ جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك، وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام، لم يطّلع عليه أحد.

فكتب إليه: **فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام؟**[٣]

إخباره عليه السلام بما في الضمير

(١١٢) **٣٥. الصدوق** رحمه الله: حدّثني أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثني أبو القاسم ابن أبي حليس، قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، فلمّا كان سنة من

---

١. الكافي ١: ٥٢٤ ح ٢٨، الإرشاد ٢: ٣٦٦، إعلام الورى ٢: ٢٦٦، الثاقب في المناقب: ٥٩٨ ح ٥٤١، الخرائج والجرائح ١: ٤٧٢ ح ١٦، كشف الغمّة ٢: ٤٥٦، المستجاد من الإرشاد: ٢٧١، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٨ ح ١٣، إثبات الهداة ٧: ٢٨٥ ح ٢٧، مدينة المعاجز ٨: ٩٤ ح ٢٧١١، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٤ ح ٤.

٢. الكافي ١: ٥٢٣ ح ٢٢، إثبات الهداة ٧: ٢٨٣ ح ٢١، مدينة المعاجز ٨: ٩١ ح ٢٧٠٥.

٣. الكافي ١: ٥٢٤ ح ٢٦، إثبات الهداة ٧: ٢٨٥ ح ٢٥.

السنين وردت العسكر قبل شعبان، وهممت أن لا أزور في شعبان، فلمّا دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجت زائراً وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو برسالة، فلمّا كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أحمد الوكيل: لا تعلمهم بقدومي، فإنّي أريد أن أجعلها زورة خالصة.

قال: فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال: بعث إليّ بهذين الدينارين وقيل لي: **ادفعهما إلى الحليسيّ وقل له: من كان في حاجة اللّه عزّ وجلّ كان اللّه في حاجته.**

قال: واعتللت بسرّ من رأى علّة شديدة أشفقت منها، فأطليت مستعدّاً للموت، فبعث إليّ بستوقة فيها بنفسجين **وأمرت بأخذه**، فما فرغت حتّى أفقت من علّتي، والحمد للّه ربّ العالمين.

قال: ومات لي غريم، فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسط، وقلت: أصير إليهم حدثان موته لعلّي أصل إلى حقّي، **فلم يؤذن لي**، ثمّ كتبت ثانية، **فلم يؤذن لي**، ثمّ كتبت ثانية، **فلم يؤذن لي.**

فلمّا كان بعد سنتين كتب إليّ إبتداء: **صر إليهم**، فخرجت إليهم فوصل إليّ حقّي.

قال أبو القاسم: وأوصل أبو رميس عشرة دنانير إلى حاجز، فنسيها حاجز أن يوصلها.

فكتب إليه: **تبعث بدنانير أبو رميس.** ابتداءاً.

قال: وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء وخطّ بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه وكانا محبوسين.

فورد عليه جواب كتابه، وفيه: **دعاء للمحبوسين باسمهما.**

قال: وكتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له.

فورد عليه: **الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر، وستلد أنثى**، فجاء كما قال عليه السلام.

قال: وكتب محمّد بن محمّد البصريّ يسأل الدعاء في أن يكفي أمر بناته، وأن

يرزق الحجّ ويردّ عليه ماله.

فورد عليه الجواب بما سأل، فحجّ من سنته ومات من بناته أربع وكـان له ستّ، وردّ عليه ماله.

قال: وكتب محمّد بن يزداد يسأل الدعاء لوالديه.

فورد: **غفر اللّه لك ولوالديك ولأختك المتوفّاة الملقّبة كلكي**، وكانت هذه امرأة صالحة متزوّجة بجوّار.

وكتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابنة عمّ لي لم تكن من الإيمان على شيء، فجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول، ألتمس بذلك الدلالة في ترك الدعاء.

فخرج في فصول المؤمنين: **تقبّل اللّه منهم وأحسن إليهم وأثابك**، ولم يدع لابنة عمّي بشيء.

قال: وأنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين، فأعطاني رجل يقال له: محمّد بن سعيد، دنانير، فأنفذتها باسم أبيه متعمّداً، ولم يكن من دين اللّه على شيء.

فخرج الوصول من عنوان اسمه محمّد.

قال: وحملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار، بعث بها أبو جعفر ومعي أبو الحسين محمّد بن محمّد بن خلف وإسحاق بن الجنيد، فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور واكترينا ثلاثة أحمرة، فلمّا بلغت القاطول لم نجد حميراً، فقلت لأبي الحسين: احمل الخرج الذي فيه المال، واخرج مع القافلة حتّى أتخلّف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنّه شيخ، فأكتريت له حماراً، ولحقت بأبي الحسين في الحير ـ حير سرّ من رأى ـ وأنا أسامره وأقول له: احمد اللّه على ما أنت عليه.

فقال: وددت أنّ هذا العمل دام لي، فوافيت سرّ من رأى وأوصلت ما معنا، فأخذه

الوكيل بحضرتي ووضعه في منديل وبعث به مع غلام أسود، فلمّا كان العصر جاءني برزيمة خفيفة، ولمّا أصبحنا خلا بي أبو القاسم، وتقدّم أبو الحسين وإسحاق، فقال أبو القاسم للغلام الذي حمل الرزيمة جاءني بهذه الدراهم وقال لي: ادفعها إلى الرسول الذي حمل الرزيمة، فأخذتها منه، فلمّا خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أنّ معي شيئاً: لمّا كنت معك في الحير تمنّيت أن يجئني منه دراهم أتبرّك بها، وكذلك عام أوّل حيث كنت معك بالعسكر، فقلت له: خذها فقد آتاك اللّه، والحمد للّه ربّ العالمين.

كتب محمّد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده في حلّ.

فخرج: **والصقريّ أحلّ اللّه له ذلك**، فأعلم عليه السلام أنّ كنيته أبو الصقر...[١]

(١١٣) ٣٦ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثني أبو عليّ المتيليّ، قال: جاءني أبو جعفر فمضى بي إلى العبّاسيّة وأدخلني خربة وأخرج كتاباً، فقرأه عليّ، فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار وفيه: **أنّ فلانة** - يعني أمّ عبد اللّه - **تؤخذ بشعرها وتخرج من الدار ويحدر بها إلى بغداد، فتقعد بين يدي السلطان** - وأشياء ممّا يحدث.

ثمّ قال لي: احفظ، ثمّ مزّق الكتاب وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدّة.[٢]

(١١٤) ٣٧ • **المسعوديّ** رحمه الله: جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني محمّد بن جعفر بن عبد اللّه، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ، قال: وجّه قوم من المفوّضة

---

١. كمال الدين: ٤٩٣ ح ١٨، الثاقب في المناقب: ٥٦٩ ح ٥١٣ قطعة منه، الخرائج والجرائح ١: ٤٤٣ ح ٢٤، و٢: ٦٩١ ح ٣ و٤ و٥، و٣: ١١٣١ ح ٤٩ قطع منه، فرج المهموم: ٢٤٧ قطعة منه، وكذا مدينة المعاجز ٧: ٦٢٢ ح ٢٦٠٥، إثبات الهداة ٧: ٣٠٥ ح ٥٣ إلى ٦٤، و٣٦٢ ح ١٤٦ قطع منه، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧١ ح ٣٨، و٥١: ٣٠٦ ح ٢٠ قطعة منه، و٣٣١ ح ٥٦.

٢. كمال الدين: ٤٩٨ ح ٢٠، إثبات الهداة ٧: ٣١٠ ح ٦٦، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٣ ح ٥٨.

والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدائنيّ إلى أبي محمّد عليه السلام ليناظره في أمرهم.

قال كامل: فقلت في نفسي أسأله وأنا أعتقد أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي، وقال بمقالتي.

قال: فلمّا دخلت عليه نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وليّ اللّه وحجّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسّماً: يا كامل! ـ وحَسَر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن رقيق على جلده ـ فقال: هذا للّه عزّ وجلّ!، وهذا لكم.

فخجلت وجلست إلى باب عليه ستر مُسبل، فجاءت الريح، فرفعت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال لي: **يا كامل بن إبراهيم!** فاقشعررت من ذلك، فألهمني اللّه أن قلت: لبّيك يا سيّدي!

فقال: **جئت إلى وليّ اللّه وحجّته وبابه تسأله: هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟**

قلت: إي واللّه!

قال: **إذن واللّه! يقلّ داخلها، واللّه إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقبة.**

قلت سيّدي: من هم؟

قال: **قوم من حبّهم لعليّ صلّى اللّه عليه يحلفون بحقّه ولا يدرون ما حقّه وفضله،** ثمّ سكت صلّى اللّه عليه عنّي ساعة، ثمّ قال: **وجئت تسأله عن مقالة المفوّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية اللّه، فإذا شاء اللّه شئنا، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾**[1]، ثمّ رجع الستر إلى حالته، فلم أستطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام مبتسّماً، فقال: يا كامل بن إبراهيم! ما جلوسك؟ وقد أنبأك الحجّة بعدي بحاجتك.

---

١. الإنسان: ٧٦ / ٣٠.

فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدّثني به.[1]

إخباره عليه السلام عن بدأ غيبة الكبرى

١١٥ **٣٨ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينة السلام، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد، قال: ولد الخلف المهديّ عليه السلام يوم الجمعة، وأمّه ريحانة، ويقال لها: نرجس، ويقال: صقيل، ويقال: سوسن إلّا أنّه قيل: لسبب الحمل صقيل، وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ رضي الله عنهم.

قال: فلمّا حضرت السمريّ الوفاة سئل أن يوصى.

فقال: للّه أمر هو بالغه.

فالغيبة التامّة هي التي وقعت بعد مضيّ السمريّ رضي الله عنه.[2]

إخباره عليه السلام بأجل وكيله العمريّ

١١٦ **٣٩ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه أنّ أبا جعفر العمريّ قدس سره

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٧٥، الهداية الكبرى: ٣٥٩، الغيبة للطوسيّ: ٢٤٦ ح ٢١٦، دلائل الإمامة: ٥٠٥ ح ٤٩١، الخرائج والجرائح ١: ٤٥٨ ح ٤، كشف الغمّة ٢: ٤٩٩، الصراط المستقيم ٢: ٢١٠ باختصار فيهما، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٣، إثبات الهداة ٧: ١٩ ح ٣٢٠، و٣٢٣ ح ٩١، مدينة المعاجز ٨: ٤٣ ح ٢٦٧٥، تفسير البرهان (المقدّمة): ٦٨، بحار الأنوار ٢٥: ٣٣٦ ح ١٦، و٥٢: ٥٠ ح ٣٥، و٧٢: ١٦٤ ح ٢٠ باختصار، تفسير نور الثقلين ٨: ٨٢ ذيل ح ٦٥، النجم الثاقب ٢: ١٣ ح ٣ قطعة منه.

٢. كمال الدين: ٤٣٢ ح ١٢، الغيبة للطوسيّ: ٣٩٣ ح ٣٦٢، بحار الأنوار ٥١: ١٥ ح ١٥، و٣٥٩.

حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: للناس أسباب، ثمّ سألته بعد ذلك، فقال: **قد أمرت أن أجمع أمري.**

فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه.[١]

إخباره عليه السلام بأجل الشيخ محمّد في النوم

١١٧ **٤٠ـ الحرّ العامليّ** رحمه الله: إنّا كنّا جالسين في بلادنا في قرية مشغرا في يوم عيد، ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعري! في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حيّاً ومن يكون قد مات؟

فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمّد وكان شريكنا في الدرس: أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً وفي عيد آخر وعيد آخر إلى ستّ وعشرون سنة، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟

فقال: لا، ولكنّي رأيت المهديّ عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض وأخاف أن أموت وليس لي عمل صالح ألقى اللّه به.

فقال: **لا تخف، فإنّ اللّه يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستّاً وعشرين سنة.**

ثمّ ناولني كأساً كان في يده فشربت منه وزال عنّي المرض، وحصل لي الشفاء وجلست، وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان، فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ وكان سنة (١٠٤٩)، ومضت لذلك مدّة طويلة وانتقلت إلى المشهد المقدّس سنة (١٠٧٢)، فلمّا كان السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدّة انقضت، فرجعت إلى ذلك التاريخ وسنته، فرأيت قد مضى منه ستّة وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل

---

١. كمال الدين: ٥٠٢ ح ٢٩، الغيبة للطوسيّ: ٣٦٥ ح ٣٣٣، إعلام الورى ٢: ٢٦٨، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٠ ح ٣٦، إثبات الهداة ٧: ٣١٢ ح ٧٤، بحار الأنوار ٥١: ٣٥٢ ذيل ح ٣، مدينة المعاجز ٨: ١٤٣ ح ٢٧٥١ و٢٧٩٥.

مات، فما مضت إلّا مدّة شهر أو شهرين حتّى جاءتني كتابة من أخي وكان في البلاد يخبرني أنّ الرجل المذكور مات.[١]

إخباره عليه السلام بدفع الشرّ من أحد شيعته

١١٨ ٤١ـ **المحدّث النوريّ** رحمه الله : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوريّ، قال: لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي، وهو رجل شديد وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأخبرت بذلك وغلب عليّ خوف عظيم، فودّعت أهلي وأحبّائي، وتوجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لأودّعه، وكنت أردت الهرب، فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه كان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه، وكاد أن أنسي ما كنت فيه من الخوف والهرب.

فقال: **يا إبراهيم! لا تهرب، فإنّ اللّه تبارك وتعالى سيكفيك شرّه.**

فازداد تحيّري، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيّدي! جعلني اللّه فداك! من هو وقد أخبرني بما كان في ضميري؟!

فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً.

فسألته عن اسمه، فقال: هو سميّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكنيّه، ولا يحلّ لأحد أن يسمّيه أو يكنّيه بكنيته، إلى أن يظهر اللّه دولته وسلطنته، فاكتم يا إبراهيم! ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلّا عن أهله.

فصلّيت عليهما وآبائهما، وخرجت مستظهراً بفضل اللّه تعالى، واثقاً بما سمعت من الصاحب عليه السلام. الخبر.[٢]

---

١. إثبات الهداة ٧: ٣٨٢ ح ١٧٠، بحار الأنوار ٥٣: ٢٧٣، النجم الثاقب ٢: ٢٥٥ ح ٦٠.

٢. مستدرك الوسائل ١٢: ٢٨١ ح ١٤٠٩٦، إثبات الهداة ٧: ٣٥٦ ح ١٣٦، منتخب الأثر: ٣٥٣ ح ٣.

إخباره عليه السلام عمّا فقده القاصد وعلمه بمكانه

(١١٩) **٥٤٢ الطوسيّ** رحمه الله : بهذا الإسناد [أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح]، عن أبي نصر هبة اللّه بن محمّد بن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ، قال: حدّثني جماعة من بني نوبخت، منهم أبو الحسن بن كثير النوبختيّ رحمه الله، وحدّثتني به أمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه أنّه حمل إلى أبي [جعفر] رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما ينفذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قمّ ونواحيها.

فلمّا وصل الرسول إلى بغداد ودخل إلى أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف، قال له أبو جعفر: قد بقي شيء ممّا استودعته، فأين هو؟

فقال له الرجل: لم يبق شيء يا سيّدي! في يدي إلّا وقد سلّمته.

فقال له أبو جعفر: بلى، قد بقي شيء، فارجع إلى ما معك وفتّشه وتذكّر ما دفع إليك.

فمضى الرجل، فبقي أيّاماً يتذكّر ويبحث ويفكّر، فلم يذكر شيئاً ولا أخبره من كان في جملته.

فرجع إلى أبي جعفر، فقال له: لم يبق شيء في يدي ممّا سلّم إليّ وقد حملته إلى حضرتك.

فقال له أبو جعفر: فإنّه يقال: **لك الثوبان السردانيّان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا؟**

فقال له الرجل: إي واللّه يا سيّدي! لقد نسيتهما حتّى ذهبا عن قلبي، ولست أدري الآن أين وضعتهما.

فمضى الرجل، فلم يبق شيء كان معه إلّا فتّشه وحلّه وسأل من حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتّش ذلك، فلم يقف لهما على خبر، فرجع إلى أبي جعفر فأخبره.

فقال له أبو جعفر: يقال لك: **امض إلى فلان بن فلان القطّان الذي حملت إليه**

العدلين القطن في دار القطن، فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا فإنّهما في جانبه.

فتحيّر الرجل ممّا أخبر به أبو جعفر، ومضى لوجهه إلى الموضع، ففتق العدل الذي قال له: **افتقه،** فإذا الثوبان في جانبه قد اندسّا مع القطن، فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر، فسلّمهما إليه وقال له: لقد نسيتهما، لأنّي لمّا شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل ليكون ذلك أحفظ لهما.

وتحدّث الرجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر عن عجيب الأمر الذي لا يقف إليه إلّا نبيّ أو إمام من قبل اللّه الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور، ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر، وإنّما أنفذ على يده كما ينفذ التجّار إلى أصحابهم على يد من يثقون به، ولا كان معه تذكرة سلّمها إلى أبي جعفر ولا كتاب، لأنّ الأمر كان حادّاً جدّاً في زمان المعتضد، والسيف يقطر دماً كما يقال، وكان سرّاً بين الخاصّ من أهل هذا الشأن، وكان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله، وإنّما يقال: إمض إلى موضع كذا وكذا، فسلّم ما معك من غير أن يشعر بشيء ولا يدفع إليه كتاب، لئلّا يوقف على ما تحمله منه.[١]

إخباره عليه السلام بنعي قاسم بن العلاء

١٢٠ **٤٣ • الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني محمّد بن محمّد بن النعمان والحسين بن عبيد اللّه، عن محمّد بن أحمد الصفوانيّ رحمه الله، قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمّد العسكريّين عليهما السلام، وحجب بعد الثمانين، وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام.

---

١. الغيبة: ٢٩٤ ح ٢٤٩، الخرائج والجرائح ٣: ١١١٣ ح ٢٩ باختصار، ونحوه إثبات الهداة ٧: ٣٢٩ ح ٩٧، ومدينة المعاجز ٨: ٢٠٦ ح ٢٧٩١، بحار الأنوار ٥١: ٣١٦ ح ٣٨.

وذلك أنّي كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض آذربايجان، وكان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ وبعده على [يد] أبي القاسم [الحسين] بن روح قدّس اللّه روحهما، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين، فقلق رحمه الله لذلك.

فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً، فقال له: فيج العراق لا يسمّى بغيره فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة، فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه، وعليه جبّة مصريّة، وفي رجله نعل محامليّ، وعلى كتفه مخلاة.

فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطشت وماء، فغسل يده وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرّج، فناوله القاسم، فأخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب له يقال له: ابن أبي سلمة، فأخذه أبو عبد اللّه، ففضّه وقرأه حتّى أحسّ القاسم بنكاية.

فقال: يا أبا عبد اللّه! خير، فقال: خير.

فقال: ويحك! خرج فيّ شيء.

فقال أبو عبد اللّه: ما تكره فلا.

قال القاسم: فما هو؟

قال: نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وقد حمل إليه سبعة أثواب.

فقال القاسم: في سلامة من ديني؟

فقال: في سلامة من دينك.

فضحك رحمه الله فقال: ما أؤمّل بعد هذا العمر.

فقال الرجل الوارد: فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر وحبرة يمانيّة حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً، فأخذه القاسم، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا

أبو الحسن عليه السلام، وكان له صديق يقال له: عبد الرحمن بن محمّد البدريّ، وكان شديد النصب، وكان بينه وبين القاسم ـ نضّر اللّه وجهه ـ مودّة في أمور الدنيا شديدة، وكان القاسم يودّه، وقد كان عبد الرحمن وافى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمدانيّ وبين ختنة ابن القاسم.

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له: أبو حامد عمران بن المفلّس، والآخر أبو عليّ بن جحدر: أن أقرئا هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمّد، فإنّي أحبّ هدايته وأرجو [أن] يهديه اللّه بقراءة هذا الكتاب.

فقالا له: اللّه اللّه اللّه! فإنّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة، فكيف عبد الرحمن بن محمّد؟

فقال: أنا أعلم أنّي مفش لسرّ لا يجوز لي إعلانه، لكن من محبّتي لعبد الرحمن بن محمّد وشهوتي أن يهديه اللّه عزّ وجلّ لهذا الأمر هو ذا، أقرأه الكتاب.

فلمّا مرّ [في] ذلك اليوم ـ وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب ـ دخل عبد الرحمن بن محمّد وسلّم عليه، فأخرج القاسم الكتاب، فقال له: اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك.

فقرأ عبد الرحمن الكتاب، فلمّا بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده، وقال للقاسم: يا با محمّد! اتّق اللّه، فإنّك رجل فاضل في دينك، متمكّن من عقلك، واللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿**وماتَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسُ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ**﴾[1]، وقال: ﴿**عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا**﴾[2].

فضحك القاسم، وقال له: أتمّ الآية ﴿**إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ**﴾ ومولاي عليه السلام هو الرضا من الرسول.

---

١. لقمان: ٣١ / ٣٤.
٢. الجنّ: ٧٢ / ٢٦.

وقال: قد علمت أنّك تقول هذا، ولكن أرخ اليوم، فإن أنا عشت بعد هـذا اليـوم المؤرّخ في هذا الكتاب فاعلم أنّي لست على شيء، وإن أنا متّ فانظر لنفسك، فورّخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا.

وحمّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب، واشتدّت به في ذلك اليوم العلّة، واستند في فراشه إلى الحائط، وكان إبنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر، وكـان متزوّجاً إلى أبي عبد اللّه بن حمدون الهمدانيّ، وكان جالساً ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار، وأبو حامد في ناحية، وأبو عليّ بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي، إذ اتّكى القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول: يا محمّد! يا عليّ! يا حسن! يا حسين! يا مواليّ! كونوا شفعائي إلى اللّه عزّوجلّ، وقالها الثانية، وقالها الثالثة.

فلمّا بلغ في الثالثة: يا موسى! يا عليّ! تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان، وانتفخت حدقته، وجعل يمسح بكمّه عينيه، وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم مدّ طرفه إلى إبنه، فقال: يا حسن! إليّ، يا با حامد! [إليّ]، يا با عليّ! إليّ، فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين.

فقال له أبو حامد: تراني وجعل يده على كلّ واحد منّا، وشاع الخبر فـي النـاس والعامّة، وانتابه الناس من العوام ينظرون إليه.

وركب القاضيّ إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد اللّه المسعوديّ وهـو قـاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه، فقال له: يا با محمّد! ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً فصّه فيروزج، فقرّبه منه فقال: عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم رحمه الله، فـلم يـمكنه قـراءتـه وخرج الناس متعجّبين يتحدّثون بخبره، والتفت القاسم إلى ابنه الحسن، فقال له: إنّ اللّه منزّلك منزلة ومرتّبك مرتبة، فاقبلها بشكر.

فقال له الحسن: يا أبه! قد قبلتها.

قال القاسم: على ما ذا؟

قال: على ما تأمرني به يا أبه!

قال: على أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر.

قال الحسن: يا أبه! وحقّ من أنت في ذكره لأرجعنّ عن شرب الخمر، ومع الخمر أشياء لا تعرفها، فرفع القاسم يده إلى السماء، وقال: اللّهمّ ألهم الحسن طاعتك، وجنّبه معصيتك ثلاث مرّات، ثمّ دعا بدرج، فكتب وصيّته بيده رحمه الله وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه أبوه.

وكان فيما أوصى الحسن أن قال: يا بنيّ! إن أهّلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذه، وسائرها ملك لمولاي، وإن لم تؤهّل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل اللّه، وقبّل الحسن وصيّته على ذلك.

فلمّا كان في يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله، فوافاه عبد الرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: واسيّداه! فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بنفسك؟

فقال: اسكتوا[١] فقد رأيت ما لم تروه، وتشيّع ورجع عمّا كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه.

وتولّى أبو عليّ بن جحدر غسل القاسم وأبو حامد يصبّ عليه الماء، وكفّن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق.

فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء: **ألهمك اللّه طاعته وجنّبك معصيته.**

وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، وكان آخره: **قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثالاً.**[٢]

---

١. في المصدر: «اسكنوا»، وهو خطأ.

٢. الغيبة: ٣١٠ ح ٢٦٣، الثاقب في المناقب: ٥٩٠ ح ٥٣٦، الخرائج والجرائح: ٤٦٧ ح ١٤، فرج المهموم: ٢٤٩، إثبات الهداة ٧: ٣٣٧ ح ١٠٦، مدينة المعاجز ٨: ١٤٥ ح ٢٧٥٤، بحار الأنوار ٥١: ٣١٣ ح ٣٧.

إخباره عليه السلام بنعي الولد

(١٢١) ٤٤• **ابن عبد الوهّاب** رحمه الله: عن العليان، قال: ولدت لي ابنة فاشتدّ غمّي بها، فشكوت ذلك.

فورد التوقيع: **ستكفي مؤونتها.**

فلمّا كان بعد مدّة ماتت، فورد التوقيع: **اللّه تعالى ذو أناة وأنتم تستعجلون.**[1]

إخباره عليه السلام بنعي جيران الشرور

(١٢٢) ٤٥• **ابن عبد الوهّاب** رحمه الله: محمّد بن أحمد، قال: شكوت بعض جيراني ممّن كنت أتاذّي به وأخاف شرّه.

فورد التوقيع: **إنّك ستكفي أمره قريباً**، فمنّ اللّه بموته في اليوم الثاني.[2]

إخباره عليه السلام بوصول المال إليه

(١٢٣) ٤٦• **الطوسيّ** رحمه الله: آدم بن محمّد، قال سمعت محمّد بن شاذان بن نعيم يقول: جمع عندي مال للغريم فأنفذت به إليه، وألقيت فيه شيئاً من صلب مالي.

قال، فورد من الجواب: **قد وصل إليّ ما أنفذت من خاصّة مالك فيها كذا وكذا، فقبل اللّه منك.**[3]

إخباره عليه السلام عن ارتداد رجل

(١٢٤) ٤٧• **ابن عبد الوهّاب** رحمه الله: عن الحصنيّ، قال: خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع أنّه:

---

١. عيون المعجزات: ١٤٥، إثبات الهداة ٧: ٣٠٥ ح ٥١، مدينة المعاجز ٨: ١٣٧ ح ٢٧٣٩، و١٩٠ ح ٢٧٨٥، النجم الثاقب ٢: ٣٣ ح ٣١.

٢. عيون المعجزات: ١٤٦، مدينة المعاجز ٨: ١٣٨ ح ٢٧٤٢، النجم الثاقب ٢: ٣٥ ح ٣٥.

٣. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٤ ح ١٠١٧، مدينة المعاجز ٨: ١١١ ح ٢٧٢٩.

قد ارتدّ، فتبيّن ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً.[١]

إخباره عليه السلام عن مكان مال الدفين

١٢٥ ٤٨● **ابن عبد الوهّاب** رحمه الله: روي عن الحسن بن جعفر القزوينيّ، قال: مات بعض إخواننا من أهل فانيم من غير وصيّة، وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك.

فورد التوقيع: **المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا**، وهو كذا وكذا، فقلع المكان وأخرج المال.[٢]

إخراج الدرع والسيف والبيضة من رحبة الكوفة

١٢٦ ٤٩● **المفيد** رحمه الله: أبو القاسم الشعرانيّ يرفعه، عن يونس بن ظبيان، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن الصادق عليه السلام، قال: إذا قام القائم أتى رحبة الكوفة، فقال برجله هكذا، وأومأ بيده إلى موضع، ثمّ قال: **احفروا ههنا**.

فيحفرون فيستخرجون اثنى عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة، لكلّ بيضة وجهين، ثمّ يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم فيلبسهم ذلك، ثمّ يقول: **من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه**.[٣]

---

١. عيون المعجزات: ١٤٦، مدينة المعاجز ٨: ١٣٩ ح ٢٧٤٥، النجم الثاقب ٢: ٣٦ ح ٣٨.

٢. عيون المعجزات: ١٤٤، إثبات الهداة ٧: ٣٥٦ ح ١٣٥، مدينة المعاجز ٨: ١٣٦ ح ٢٧٣٨، النجم الثاقب ٢: ٣٤ ح ٣٣.

٣. الاختصاص: ٣٣٤، إثبات الهداة ٧: ١١٥ ح ٦١١، بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٧ ح ١٧٩.

إطّلاعه عليه السلام على كتاب لم يطّلع عليه أحد

(١٢٧) ٥٠• **المجلسيّ** رحمه الله: حدّثني الرشيد أبو العبّاس بن ميمون الواسطيّ ونحن مصعدون إلى سامرّا، قال: لمّا توّجه الشيخ يعني جدّي ورّام بن أبي فراس قدّس اللّه روحه من الحلّة متألّماً من المغازي وأقام بالمشهد المقدّس بمقابر قريش شهرين إلّا سبعة أيّام، قال: فتوجّهت من واسط إلى سرّ من رأى وكان البرد شديداً، فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظميّ وعرّفته عزمي على الزيارة، فقال لي: أريد أنفذ إليك رقعة تشدّها في تكّة لباسك ـ فشدّدتها أنا في لباسي ـ فإذا وصلت إلى القبّة الشريفة ويكون دخولك في أوّل الليل ولم يبق عندك أحد، وكنت آخر من يخرج فاجعل الرقعة عند القبّة، فإذا جئت بكرة ولم تجد الرقعة فلا تقل لأحد شيئاً.

قال: ففعلت ما أمرني وجئت بكرة، فلم أجد الرقعة وانحدرت إلى أهلي وكان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره، فلمّا جئت في أوان الزيارة ولقيته في منزله بالحلّة، قال لي: تلك الحاجة انقضت.

قال أبو العبّاس: ولم أحدّث بهذا الحديث قبلك أحداً منذ توفّي الشيخ إلى الآن وكان له منذ مات ثلاثون سنة تقريباً.

ومن ذلك ما عرفته ممّن تحقّقت صدقه فيما ذكره، قال: كنت قد سألت مولانا المهديّ صلوات اللّه عليه أن يأذن لي في أن أكون ممّن يشرّف بصحبته وخدمته في وقت غيبته، أسوة بمن يخدمه من عبيده وخاصّته، ولم أطّلع على هذا المراد أحداً من العباد، فحضر عندي هذا الرشيد أبو العبّاس الواسطيّ المقدّم ذكره يوم الخميس تاسع عشرين رجب سنة خمس وثلاثين وستّمائة، وقال لي ابتداءاً من نفسه: **قد قالوا لك ما قصدنا إلّا الشفقة عليك، فإن كنت توطّن نفسك على الصبر حصل المراد.**

فقلت له: عمّن تقول هذا؟

فقال: عن مولانا المهديّ صلوات اللّه عليه.

ومن ذلك ما عرّفته ممّن حقّقت حديثه وصدّقته أنّه قال: كتبت إلى مولانا المهديّ صلوات اللّه عليه وعلى آبائه الطاهرين كتاباً يتضمّن عدّة مهمّات، وسألت جوابه بقلمه الشريف عنها.

وحملته معي إلى السرداب الشريف بسرّ من رأى، فجعلت الكتاب في السرداب ثمّ خفت عليه فأخذته معي وكانت ليلة جمعة وانفردت في بعض حجر مشهد المقدّس.

قال: فلمّا قارب نصف الليل دخل خادم مسرعاً فقال: أعطني الكتاب! اللّهمّ قال: ـ ويقال: الشكّ من الراوي ـ فجلست لأتطهّر للصلاة وأبطأت لذلك فخرجت فلم أجد الخادم ولا المخدوم، وكان المراد من إيراد هذا الحديث أنّه عليه السلام اطّلع على كتاب ما اطّلعت عليه أحداً من البشر وأنّه نفذ خادمه ملتمسه، فكان ذلك آية للّه تعالى ومعجزة له عليه السلام يعرف ذلك من نظر.[1]

شفاء الرجل الفالج على يديه عليه السلام

(١٢٨) ٥١ • **النيليّ النجفيّ** رحمه الله: في تاريخ صفر لسنة خمس وثمانين وسبعمائة حكى إليّ شفاهاً المولى الأجلّ الأوحد العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقّق المدقّق، [جامع] الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملّة والدنيا والدين، عبد الرحمن ابن العتائقيّ، وكتبه وخطّه الكريم عندي، وصورته: قال العبد الفقير إلى رحمة اللّه، عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم القبائقيّ: إنّي كنت أسمع في الحلّة السيفيّة حماها اللّه بأنّ المولى الكبير المعظّم جمال الدين ابن الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهدريّ كان فُلِجَ، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج، فلم يبرأ.

فأشير عليها بأطبّاء بغداد، فأحضرتهم له، فعالجوه زماناً طويلاً، فلم يبرأ، فقيل لها:

---

١. بحار الأنوار ٥٢: ٥٣ ذيل ح ٣٨.

ألا أبتّيه تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعلّ اللّه يعافيه ويبرئه.

ففعلت وأباتته تحتها، وإنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج.

ثمّ بعد ذلك حصل بيني وبين أخوّة حتّى حتّى كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار العشرة، يجتمع فيها وجوه أهل الحلّة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم، فاستحكوه عن هذه الحكاية، فقال: إنّي كنت مفلوجاً وعجز الأطبّاء عنّي ـ وحكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلّة من قضيّته ـ وأنّ الحجّة صاحب الزمان عليه السلام قال لي وقد أنامتني جدّتي تحت القبّة: **قم.**

فقلت: إنّي لا أقدر على القيام منذ سنين.

فقال لي: **قم بإذن اللّه تعالى.**

وأعانني على القيام، فقمت وزال عنّي الفالج، وانطبق الناس عليّ حتّى كادوا يقتلونني، وأخذوا ما كان عليَّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً يتبرّكون بذلك، وكساني الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت، وليس فيَّ أثر الفالج، وبعثت إلى الناس ثيابهم.

وكنت أسمعه يحكي ذلك للناس ولمن يستحكه أحد مراراً شتّى، ثمّ توفّي رحمه الله سنة خمس وخمسين وسبعمائة في الجارف.[١]

١٢٩ ٥٢ • **النيليّ النجفيّ** رحمه الله: أخبرني من أثق به ـ وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغرويّ سلّم اللّه على مشرّفه، مأثور، وصورته ـ: إنّ الدار التي أنا ساكنها الآن ـ وهي في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ـ كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يدعى حسين المدلّل، وبه يعرف ساباط المدلّل، ملاصق جدران الحضرة الشريفة، وهو مشهور بالمشهد الشريف.

وكان هذا الرجل له عيال وأولاد، فأصابه فالج، فمكث مدّة لا يقدر على القيام،

١. السلطان المفرّج: ٤٤، بحار الأنوار ٥٢: ٧٣، النجم الثاقب ٢: ٢٢٢ ح ٤٣، منتخب الأثر: ٤٠٧ ح ٥.

وإنّما يرفعه عياله ويحطّونه عند حاجته وضروراته، ومكث على [ذلك] مدّة مديدة، فدخل على عياله وأهله بذلك شدّة شديدة، واحتاجوا إلى الناس، واشتدّ عليهم اليأس.

فلمّا كان سنة عشرين وسبعمائة هجريّة في ليلة من لياليها بعد ربع من الليل أنبه عياله فانتبهوا، فإذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار، فقالوا: ما الخبر؟

فقال: إنّ الإمام القائم عليه‌السلام جاءني، فقال [لي]: **قم يا حسين!**

فقلت: يا سيّدي! أتراني أقدر على القيام؟

فأخذ بيدي وأقامني فذهب ما بي، وها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغي.

وقال لي: **إنّ هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي فأَغْلِنْ فيه كلّ ليلة.**

فقلت: سمعاً وطاعة [للّه ولك يا مولاي!]

وقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة [الغرويّة]، وزار الإمامَ عليه‌السلام، وحمد اللّه تعالى على ما حصل له من الإنعام، وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له النذور عند الضرورات، فلا يكاد يخيب ناذره مرّة من المرّات ببركات الإمام القائم عليه‌السلام.[١]

شفاء العمياء على يديه عليه‌السلام ووصيّته لها

١٣٠ ٥٣ ● **النيليّ النجفيّ** رحمه‌الله: حدّثني الشيخ الصالح الخيّر العالم الفاضل شمس الدين [محمّد] بن قارون المذكور [سابقاً]: أنّ رجلاً يقال له محمّد بن النجم، ويلقّب الأسود، في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى، وكان من أهل الخير والصلاح، وكان له زوجة تدعى فاطمة، خيّرة صالحة، ولها ولدان: ابن يدعى عليّاً، وابنة تدعى زينب، فأصاب الرجل وزوجته العمى، وبقيا على حالة صعبة، وكان ذلك في سنة اثني عشر وسبعمائة، وبقيا على ذلك مدّة مديدة.

فلمّا كان في بعض الليالي أحسّت المرأة بيد تمرّ على وجهها، وقائلٍ يقول: قد

---

١. السلطان المفرّج: ٤٧، إثبات الهداة ٧: ٣٦٨ ح ١٥٥، بحار الأنوار ٥٢: ٧٣.

أذهب اللّه عنك العمى، فقومي في خدمة زوجك أبي عليّ، فلا تقصّري في خدمته.

ففتحت عينيها فإذا الدار قد امتلأت نوراً، وعلمت أنّه الإمام القائم عليه السلام.[١]

استصلاح الزوجين ببركة دعائه عليه السلام

(١٣١) **٥٤• الراونديّ** رحمه الله: روي عن أبي غالب الزراريّ: تزوّجت بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم: «بنو هلال» خزّازون وحصلت لها منزلة من قلبي، فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها عن بيتي غضباً، ورمت ردّها، فامتنعت عليّ لأنّها كانت في أهلها في عزّ وعشيرة، فضاق لذلك صدري، وتجهّزت إلى السفر، فخرجت إلى بغداد أنا وشيخ من أهلها، فقدمناها وقضينا الحقّ في واجب الزيارة وتوجّهنا إلى دار الشيخ أبي القاسم بن روح وكان مستتراً من السلطان، فدخلنا وسلّمنا.

فقال: إن كان لك حاجة فاذكر اسمك هاهنا، وطرح إليّ مدرجة كانت بين يديه، فكتبت فيها اسمي واسم أبي، وجلسنا قليلاً، ثمّ ودّعناه، وخرجت إلى سرّ من رأى للزيارة، وزرنا وعدنا، وأتينا دار الشيخ، فأخرج المدرجة التي كنت كتبت فيها اسمي وجعل يطويها على أشياء كانت مكتوبة فيها [إلى] أن انتهى إلى موضع اسمي، فناولنيه، فإذا تحته مكتوب ـ بقلم دقيق ـ: **أمّا الزراريّ في حال الزوج أو الزوجة فسيصلح اللّه** ـ أو: **فأصلح اللّه ـ بينهما.**

وكنت عندما كتبت اسمي أردت [أن أسأله] الدعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة، ولم أذكره، بل كتبت اسمي وحده، [فجاء الجواب كما كان في خاطري، من غير أن أذكره ثمّ ودّعنا الشيخ] وخرجنا من بغداد حتّى قدمنا الكوفة، فيوم قدومي أو من غده، أتاني إخوة المرأة، فسلّموا عليّ واعتذروا إليّ ممّا كان بيني وبينهم من الخلاف والكلام، وعادت الزوجة على أحسن الوجوه إلى بيتي، ولم يجر بيني وبينها خلاف

---

١. السلطان المفرّج: ٤٨، إثبات الهداة ٧: ٣٦٨ ح ١٥٦، بحار الأنوار ٥٢: ٧٤.

ولا كلام مدّة صحبتي [لها]، ولم تخرج من منزلي بعد ذلك إلّا بإذني حتّى ماتت.[١]

حكاية العلويّ

٥٥• **المجلسيّ** رحمه الله: السيّد [الزاهد] الفاضل رضيّ الملّة والحقّ والدين عليّ بن موسى (١٣٢)
ابن جعفر بن الطاووس الحسنيّ في الكتاب المسمّى بـ«ربيع الألباب» الذي بعضه بخطّه، من الجزء الثاني، ما صورته: حديث عن المهديّ عليه السلام مليح، والذي رواها لنا مان صالحاً: روى حسن بن محمّد بن القاسم من ناحية العمود، قال: وافى شخص من ناحية الكوفة يقال له: عمّارة، على الطريق يطلب الحماليّة من سواد الكوفة، فتذاكرنا أمر القائم المهديّ من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي: يا حسن! أحدّثك حديثاً عجيباً؟

فقلت له: هات ما عندك.

قال: جاءت قافلة من طيّىء يكتالون من عندنا من الكوفة وكان فيهم رجل وسيم، وهو زعيم القافلة.

فقلت لمن حضر: هات الميزان من دار العلويّ.

فقال ذلك الرجل البدويّ: وعندكم هنا علويّ؟

فقلت: يا سبحان اللّه! معظم الكوفة علويّون.

فقال البدويّ: العلويّ، واللّه تركته [ورائي] في البريّة في بعض البلدان.

فقلت: فكيف خبره؟

قال: اعلم أنّني شيخ جماعتي ومقدّمها، فغزونا في نحو من ثلاثمائة فارس أو دونها، وكان دليلنا قد ضلّ عنّا وضللنا عنه، فبقينا ثلاثة أيّام بلا زاد واشتدّ بنا الجوع.

فقال بعضنا لبعض: دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها، فاجتمع رأينا على

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٧٩ ح ٢٠، إثبات الهداة ٧: ٣٣٢ ح ٩٩، مدينة المعاجز ٨: ١٥٧ ح ٢٧٥٩.

ذلك، ورمينا سهماً فوقع على فرسي، فغلّطت، فقلت: ما أقنع، فعدنا بسهم آخر فوقع عليها عليها أيضاً، فلم أقبل، وقلت: نرمي ثالث مرّة، [فرمينا] فوقع عليها [أيضاً]، وكانت عندي تساوي ألف دينار [وهي] أحبّ إليّ من ولدي.

فقلت: دعوني أتزوّد من فرسي بمشوار، فأنا إلى اليوم ما أجد لها غاية، فركضتها إلى رابية بعيدة منّا قدر فرسخ، فمرّت تحتي مثل الريح العاصف إلى أن أشرفت على الرابية، فإذا جارية تحطب تحت الرابية، فقلت: يا جارية! لمن أنت؟ ومن أهلك؟

قالت: أنا لرجل علويّ في هذا الوادي، ومضت من عندي، فرفعت مئزري على رمحي، فأقبلت إليَّ الخيل، فقلت [لهم]: أبشروا بالخير، الناس منكم قريب في هذا الوادي.

فمضينا فإذا خيمة في وسط الوادي، فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال، ذؤابتاه إلى سرّته، وهو يضحك ويحيّينا بالتحيّة.

فقلت [له]: يا وجه العرب! العطش.

فنادى: **يا جارية! هاتي من عندك ماءً.**

فجاءت الجارية ومعها قدحان فيهما ماء، فتناول منهما قدحاً ووضع يده فيه وناولنا إيّاه، وكذلك فعل الآخر، فشربنا عن أقصانا من القدحين وأرجعتهما علينا جميعاً وما نقص من القدحين.

فلمّا روينا قلنا [له]: الجوع يا وجه العرب! فرجع بنفسه ودخل الخيمة، وأخرج بيده منسفاً فيه زاد وضعه وقد وضع يده فيه، وقال: **يجيئني منكم عشرة**، فأكلنا جميعاً من ذلك المنسف، واللّه يا فلان! ما تغيّر [ولا نقص].

فقلنا: نريد الطريق الفلانيّ.

فقال: **ها ذاك دربكم**، وأومأ لنا إلى معلم ومضينا.

فلمّا ابتعدنا عنه قال بعضنا لبعض: أنتم خرجتم من عند أهلكم للكسب

والمكسب قد حصل لكم، فنهى بعضنا بعضاً، وأمر بعضنا بالخلسة، ثمّ اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا نريد أخذهم.

فلمّا رجهنا ورآنا راجعين شدّ وسطه بمنطقته وأخذ سيفاً فتقلّد به، واعتقل رمحه، وركب فرساً أشهب، والتقانا وقال: **لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح؟!**

فقلنا: هو كما ظننت، ورددنا عليه ردّاً قبيحاً، فزعق بنا زعقة فما رأينا إلّا من دخل قلبه الرعب، وولّينا من بين يديه منهزمين، فخطّ خطّة بيننا وبينه، وقال: **وحقّ جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إن عبرها أحد منكم لأضربنّ رقبته.**

فرجعنا واللّه! عنه بالرغم منّا، ها ذاك العلويّ حقّاً [هو واللّه!] لا ما هو مثل هؤلاء.[1]

---

١. السلطان المفرّج: ٥٧، بحار الأنوار ٥٢: ٧٥ ذيل ح ٥٥.

الفصل الثالث

الأحكام

ألف: الصلاة

وقت صلاة الفجر والمغرب والرجوع في الوقف وحلّيّة الخمس

١• **الصدوق**رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيبانيّ، وعليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، وعليّ بن عبد اللّه الورّاق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ رضي الله عنه، قال: كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان ـ قدّس اللّه روحه ـ في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان عليه السلام: **أمّا ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقولون إنّ الشمس تطلع بين قرني الشيطان وتغرب بين قرني الشيطان فما أرغم أنف الشيطان أفضل من الصلاة، فصلّها وأرغم أنف الشيطان.** (١٣٣)

وأمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه، فكلّ ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار، وكلّ ما سلّم فلا خيار فيه لصاحبه، إحتاج إليه صاحبه أو لم يحتجّ، افتقر إليه أو استغنى عنه.

وأمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا ويتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم

القيامة، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: المستحلّ من عترتي ما حرّم اللّه ملعون على لساني ولسان كلّ نبيّ، فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين، وكان لعنة اللّه عليه لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1].

وأمّا ما سألت عنه من أمر المولود الذي تنبت غلفته بعد ما يختن هل يختن مرّة أخرى؟ فإنّه يجب أن يقطع غلفته، فإنّ الأرض تضجّ إلى اللّه عزّ وجلّ من بول الأغلف أربعين صباحاً.

وأمّا ما سألت عنه من أمر المصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلاته؟ فإنّ الناس اختلفوا في ذلك قبلك، فإنّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأصنام أو عبدة النيران أن يصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأصنام والنيران.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية احتساباً للأجر وتقرّباً إلينا فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف من مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلّ ذلك في ما لنا، من فعل شيئاً من ذلك من غير أمرنا فقد استحلّ منّا ما حرم عليه، ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلّمها من قيّم يقوم بها ويعمّرها ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤونتها ويجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا، فإنّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيّماً عليها، إنّما لا يجوز ذلك لغيره.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الثمار من أموالنا يمرّ بها المارّ فيتناول منه ويأكله هل

---

١. هود: ١١ / ١٨.

يجوز ذلك له؟ فإنّه يحلّ له أكله، ويحرم عليه حمله.[١]

لعنه عليه السلام على من أخّر العشاء والغداة

١٣٤ **٢ • الطوسيّ** رحمه الله: روى محمّد بن يعقوب رفعه، عن الزهريّ، قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقّاً حتّى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمريّ وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام، فقال لي: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت فقال لي: بكّر بالغداة، فوافيت فاستقبلني ومعه شابّ من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة بهيئة التجّار، وفي كمّه شيء كهيئة التجّار.

فلمّا نظرت إليه دنوت من العمريّ فأومأ إليّ، فعدلت إليه وسألته، فأجابني عن كلّ ما أردت، ثمّ مرّ ليدخل الدار ـ وكانت من الدور التي لا يكترث لها ـ، فقال العمريّ: إن أردت أن تسأل سل، فإنّك لا تراه بعد ذا.

فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار، وما كلّمني بأكثر من أن قال: **ملعون ملعون من أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون معلون من أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم**، ودخل الدار.[٢]

الصلاة في ثوب فيه وبر السمّور والسنجاب و...

١٣٥ **٣ • الراونديّ** رحمه الله: روي عن أحمد بن أبي روح، قال: خرجت إلى بغداد في مال لأبي

---

١. كمال الدين: ٥٢٠ ح ٤٩، الغيبة للطوسيّ: ٢٩٦ ح ٢٥٠ قطعة منه، وكذا الاستبصار ١: ٢٩١ ح ١٠٦٧، الاحتجاج ٢: ٥٥٨ ح ٣٥١، الخرائج والجرائح ٣: ١١١٨ ح ٣٤ قطعة منه، وكذا ذكرى الشيعة ٢: ٣٨٣، وسائل الشيعة ٩: ٥٤٠ ح ١٢٦٧٠، و١٨: ٢٢٨ ح ٢٣٥٦٠، و١٩ ١٨١ ح ٢٤٣٩٩، و٢١: ٢ ٤٤ ح ٢٧٥٣٤، بحار الأنوار ٥٣: ١٨٢ ح ١١، و٨٣: ١٤٦ ح ١، و٢٩٤ ح ١، و٩٦: ١٨٤ ح ٢، و١٠٣: ٧٥ ح ١، و١٨٢ ح ٥ و٦ و٧ و٨، و١٠٤: ١٠٧ ح ١، تفسير نور الثقلين ٤: ٣٣٤ ح ٢٢٦.

٢. الغيبة: ٢٧١ ح ٢٣٦، الاحتجاج ٢: ٥٥٧ ح ٣٥٠، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٧، وسائل الشيعة ٤: ٢٠١ ح ٤٩١٩، بحار الأنوار ٥٢: ١٥ ح ١٣، و٨٣: ٦٠ ح ٢٠.

الحسن الخضر بن محمّد لأوصله، وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ، وأمرني أن [لا] أدفعه إلى غيره، وأمرني أن أسأله الدعاء للعلّة التي هو فيها، وأسأله عن الوبر، يحلّ لبسه؟

فدخلت بغداد، وصرت إلى العمريّ، فأبى أن يأخذ المال، وقال: صر إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد وادفع إليه، فإنّه أمره بأخذه، وقد خرج الذي طلبت فجئت إلى أبي جعفر، فأوصلته إليه، فأخرج إليّ رقعة، فإذا فيها:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، سألت الدعاء من العلّة التي تجدها، وهب اللّه لك العافية، ودفع عنك الآفات، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة، وعافاك وصحّ لك جسمك.

وسألت ما يحلّ أن يصلىّ فيه من الوبر والسمّور والسنجاب والفنك والدلق والحواصل، فأمّا السمّور والثعالب فحرام عليك وعلى غيرك الصلاة فيه، ويحلّ لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن [لك] غيره، فإن لم يكن لك بدّ فصلّ فيه، والحواصل جائز لك أن تصلّي فيه، والفراء متاع الغنم ما لم تذبح بأرمينيّة، تذبحه النصارى على الصليب، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك، أو مخالف تثق به.[١]

من نسي تسبيحات صلاة جعفر

١٣٦ ٤ • **المجلسيّ** رحمه الله: وردت رواية عن الإمام القائم عليه السلام: **أنّ من نسي تسبيحات صلاة جعفر في أحد المواضع المذكورة، أمكنه قراءتها حيثما ذكر.**[٢]

١. الخرائج والجرائح ٢: ٧٠٢ ح ١٨، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٤٨، إثبات الهداة ٧: ٣٥٠ ح ١٢٧ قطعة منه، مدينة المعاجز ٨: ١٧٣ ح ٢٧٧١، بحار الأنوار ٥٣: ١٩٧ ح ٢٣، و٦٦: ٢٦ ح ٢٦، و٨٣: ٢٢٧ ح ١٦، مستدرك الوسائل ٢: ٥٨٧ ح ٢٨٠٨، و٣: ١٩٧ ح ٣٣٤٨.

٢. زاد المعاد: ٣٣٥.

صلاة الحاجة والدعاء بعدها

١٣٧ ● ٥ **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: رأيت في كتاب كنوز النجاح تأليف الفقيه أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ رضي الله عنه عن مولانا الحجّة عليه السلام ما هذا لفظه: روى أحمد بن الدربيّ، عن خزامة، عن أبي عبد اللّه الحسين بن محمّد البزوفريّ، قال: خرج عن الناحية المقدّسة:

من كان له إلى اللّه حاجة فليغتسل ليله الجمعة بعد نصف الليل ويأتي مصلّاه ويصلّي ركعتين يقرأ في الركعة الأولى «الحمد»، فإذا بلغ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يكرّرها مائة مرّة، ويتمّم في المائة إلى آخرها، ويقرأ سورة «التوحيد» مرّة واحدة ثمّ يركع ويسجد ويسبّح فيهما سبعة سبعة، ويصلّي الركعة الثانية على هيئته، ويدعوا بهذا الدعاء، فإنّ اللّه تعالى يقضي حاجته ألبتّة كائنا ما كان إلّا أن يكون في قطيعة الرحم.

والدعاء:

«اللَّهُمَّ إِنْ أَطَعْتُكَ فَالْمَحْمَدَةُ لَكَ، وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرَّوْحُ وَمِنْكَ الْفَرَجُ، سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ، سُبْحَانَ مَنْ قَدَرَ وَغَفَرَ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِكَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً، مَنّاً مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ، لا مَنّاً مِنِّي بِهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا إِلَهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ، وَلَا الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ، وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلَكِنْ أَطَعْتُ هَوَايَ، وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ، فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيَانُ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرَ ظَالِمٍ، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ» حتّى يقطع النفس.

ثمّ يقول: «يَا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي أَمَاناً

لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَسَائِرِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَداً وَلَا أَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَداً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

يَا كَافِيَ إِبْرَاهِيمَ نُمْرُودَ، وَيَا كَافِيَ مُوسَى فِرْعَوْنَ، [وَيَا كَافِيَ مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلّم الْأَحْزَابَ] أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ».

فيستكفي شرّ من يخاف شرّه، [فإنّه يكفي شرّه] إن شاء اللّه تعالى، ثُمّ يسجد ويسأل حاجته، ويتضرّع إلى اللّه تعالى فإنّه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلّى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء خالصاً إلّا فتحت له أبواب السماء للإجابة ويجاب في وقته وليلته كائناً ما كان، وذلك من فضل اللّه علينا وعلى الناس.[1]

علاج الضعف عن القيام لصلاة الليل

(١٣٨) ● ٦ الراونديّ رحمه الله: روي عن بعض الصالحين أنّه قال: صعب عليّ في بعض الأحايين القيام لصلاة الليل، وكان أحزنني ذلك، فرأيت صاحب الزمان عليه السلام في النوم، وقال لي:

عليك بماء الهندباء، فإنّ اللّه يسهّل ذلك عليك.

قال: فأكثرت من شربه، فسهّل ذلك عليّ.[2]

---

١. مهج الدعوات: ٥٢١، مكارم الأخلاق: ٣٥٦، المصباح للكفعميّ: ٥٢٢، بحار الأنوار ٨٩: ٣٢٣ ح ٣٠، مستدرك الوسائل ٢: ٥١٧ ح ٢٦٠٦ قطعة منه، و٦: ٧٥ ح ٦٤٧٥، منتخب الأثر: ٥٢٢ ح ٩.

٢. الدعوات: ١٥٦ ح ٤٢٤، بحار الأنوار ٦٦: ٢١٠ ح ٢٨.

ب: الصـوم

الإفطار والصوم مع الرؤية

١• **الطوسيّ** رحمه الله: عنه [محمّد بن حسن الصفّار]، عن محمّد بن عيسى، قال: كتب إليه أبو عمر: أخبرني يا مولاي! أنّه ربما أشكل علينا هلال شهر رمضان، فلا نراه ونرى السماء ليست فيها علّة، فيفطر الناس ونفطر معهم، ويقول قوم من الحسّاب قبلنا أنّه يرى في تلك الليلة بعينها بمصر وإفريقيّة والأندلس، فهل يجوز يا مولاي! ما قال الحسّاب في هذا الباب حتّى يختلف الفرض على أهل الأمصار، فيكون صومهم خلاف صومنا وفطرهم خلاف فطرنا؟ ١٣٩

فوقّع عليه السلام: **لا تصومنّ الشكّ، أفطر لرؤيته، وصم لرؤيته.**[1]

حكم صوم المستحاضة وصلاتها

٢• **الكلينيّ** رحمه الله: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إليه عليه السلام امرأة طهرت من حيضها أو من دم نفاسها في أوّل يوم من شهر ١٤٠

١. تهذيب الأحكام ٤: ٢١٤ ح ٢٩، وسائل الشيعة ١٠: ٢٩٧ ح ١٣٤٥٩، بحار الأنوار ٥٨: ٣٧٥ ح ٦.

رمضان، ثمّ استحاضت فصلّت وصامت شهر رمضان كلّه من غير أن تعمل ما تعمل المستحاضة من الغسل لكلّ صلاتين، فهل يجوز صومها وصلاتها أم لا؟

فكتب عليه السلام: **تقضي صومها ولا تقضي صلاتها، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر فاطمة صلوات الله عليها والمؤمنات من نسائه بذلك**[١].[٢]

١. في هامش التهذيب عن بعض الشرّاح قال: السائل سأل عن حكم المستحاضة التي صلّت وصامت في شهر رمضان ولم تعمل أعمال المستحاضة، والإمام عليه السلام ذكر حكم الحائض وعدل عن جواب السائل من باب التقيّة، لأنّ الاستحاضة من باب الحدث الأصغر عند العامة، فلا توجب غسلاً عندهم. انتهى.

وقال الفيض رحمه الله: هذا الخبر مع إضماره متروك بالاتّفاق، ولو كان الحكم بقضاء الصوم دون الصلاة متعاكساً لكان له وجه على أنّه قد ثبت عندنا أنّ فاطمة لم تر حمرة قطّ، اللّهمّ إلّا أن يقال: إنّ المراد بفاطمة فاطمة بنت أبي حبيش، فإنّها كانت مشتهرة بكثرة الاستحاضة والسؤال عن مسائلها في ذلك الزمان، وقد مرّ حديثها في كتاب الطهارة، ويحمل قضاء الصوم على قضاء صوم أيّام حيضها خاصّة دون سائر الأيّام، وكذا نفى قضاء الصلاة. انتهى.

وقال المجلسيّ رحمه الله: اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ المستحاضة إذا كانت ذات عادة يرجع إلى عادتها ولا خلاف فيه، استدلّوا بهذا الخبر، وفيه إشكال لاشتماله على عدم قضاء الصلاة، ولم يقل به أحد، ومخالف لسائر الأخبار.

وقد وجّه بوجوه: الأوّل ما ذكره الشيخ رحمه الله في التهذيب حيث قال: لم يأمر بقضاء الصلاة إذا لم تعلم أنّ عليها لكلّ صلاتين غسلاً، ولا يلزم ما يلزمها المستحاضة، فأمّا مع العلم بذلك الترك له على العمد يلزمها القضاء.

وأورد عليه أنّه إن بقي الفرق بين الصوم والصلاة فالاشكال بحاله، وإن حكم بالمساواة بينهما ونزل قضاء الصوم على حالة العلم وعدم قضاء الصلاة على حالة الجهل فتعسف ظاهر.

أقول: ثمّ ذكر وجوهاً أخر عن المحقّقين لا يسعنا ذكرها. فليراجع: مرآة العقول ٣: ٢٣٣، وأمّا سند الحديث صحيح ولا مناقشة لأحد من الأصحاب فيه إلّا إضماره.

٢. الكافي ٤: ١٣٦ ح ٦، علل الشرائع ١: ٢٩٣ ح ١، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٤ ح ١٩٨٩، تهذيب الأحكام ٤: ٣٨٦ ح ٥٢٠، وسائل الشيعة ٢: ٣٤٩ ح ٢٣٣٣، و١٠: ٦٦ ح ١٢٨٤٢، بحار الأنوار ٨١: ١١٢ ح ٣٨.

ج: الخمس

أمره عليه السلام بحمل الخمس إلى مستحقّيه

١ • **الراونديّ** رحمه الله: روي عن أبي الحسن المسترقّ الضرير: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد اللّه بن حمدان ناصر الدولة، فتذاكرنا أمر الناحية. (١٤١)

قال: كنت أزري عليها إلى أن حضرت مجلس عمّي الحسين يوماً، فأخذت أتكلّم في ذلك.

فقال: يا بنيّ! قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت لولاية قمّ حين استصعبت على السلطان، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلّم إليّ جيش وخرجت نحوها.

فلمّا بلغت إلى ناحية طزر خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة، فاتّبعتها، وأوغلت في أثرها، حتّى بلغت إلى نهر، فسرت فيه، وكلمّا أسير يتّسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليَّ فارس تحته شهباء، وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء، لا أرى منه إلّا عينيه، وفي رجليه خفّان أحمران، فقال لي: **يا حسين!** فلا هو أمرني ولا كنّاني.

فقلت: ماذا تريد؟

قال: **لِمَ تزري على الناحية؟ ولِمَ تمنع أصحابي خمس مالك؟**

وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً، فأرعدت [منه] وتهيّبته، وقلت له: أفعل يا سيّدي! ما تأمر به.

فقال: **إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجّه إليه، فدخلته عفواً وكسبت ما**

كسبته، تحمل خمسه إلى مستحقّه.

فقلت: السمع والطاعة.

فقال: **امض راشداً.**

ولوى عنان دابّته وانصرف فلم أدر أيّ طريق سلك، وطلبته يميناً وشمالاً فخفي عليّ أمره، وازددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث.

فلمّا بلغت قمّ وعندي أنّي أريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فأمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك، ادخل البلدة فدبّرها كما ترى.

فأقمت فيها زماناً، وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أقدّر، ثمّ وشى القوّاد بي إلى السلطان، وحسدت على طول مقامي، وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السلطان وسلّمت عليه، وأتيت إلى منزلي، وجاءني فيمن جاءني محمّد ابن عثمان العمريّ، فتخطّى الناس حتّى إتّكأ على تكأتي، فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح والناس داخلون وخارجون، وأنا أزداد غيظاً.

فلمّا تصرّم [الناس، وخلا] المجلس، دنا إليّ وقال: بيني وبينك سرّ فاسمعه.

فقلت: قل.

فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: **قد وفينا بما وعدنا.**

فذكرت الحديث وارتعتّ من ذلك، وقلت: السمع والطاعة.

فقمت فأخذت بيده، ففتحت الخزائن، فلم يزل يخمّسها إلى أن خمّس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت جمعته، وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك، وتحقّقت الأمر.

فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شكّ.[١]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٧٢ ح ١٧، كشف الغمّة ٢: ٥٠٠، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٨٨، الصراط المستقيم ٢: ٢١٢ بتفاوت واختصار، إثبات الهداة ٧: ٣٤٥ ح ١١٨ باختصار، وسائل الشيعة ٩: ٥٤١ ح ١٢٦٧٢ قطعة منه، مدينة المعاجز ٨: ١٥١ ح ١٢٧٥٧، بحار الأنوار ٥٢: ٥٦ ح ٤٠.

د: الحـجّ

النهي عن إعطاء ما يختصّ للحجّ إلى شارب الخمر

١ • الراونديّ رحمه الله: إنّ أبا محمّد الدعلجيّ كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن كان يغسّل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، ودفع إلى أبـي محمّد حجّة يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ. ١٤٢

فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد، وخرج إلى الحجّ.

فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلى جانبه شابّاً حسن الوجه، أسمر اللون بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الدعاء والابتهال والتضرّع وحسن العمل، فـلمّا قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: **يا شيخ! ما تستحي؟**

قلت: من أيّ شيء يا سيّدي؟!

قال: **يدفع إليك حجّة عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك هذه.**

وأومأ إلى عيني، وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة.

وسمع أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ذلك، وقـال: فـما مـضى عـليه

أربعون يوماً بعد مورده حتّى خرج في عينه التي أومأ إليها قرحة، فذهبت.[١]

رفع الشكّ في الطواف

(١٤٣) ٢• **الراونديّ** رحمه الله: روي عن جعفر بن حمدان، عن حسن بن حسين الأستراباديّ، قال: كنت في الطواف، فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف، فإذا شابّ قد استقبلني، حسن الوجه، قال: **طف أسبوعاً آخر.**[٢]

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٨٠ ح ٢١، فرج المهموم: ٢٥٦، وسائل الشيعة ١١: ٢٠٨ ح ١٤٦٣٨، إثبات الهداة ٧: ٣٤٦ ح ١٢٠، مدينة المعاجز ٨: ١٥٨ ح ٢٧٦٠، بحار الأنوار ٥٢: ٥٩ ح ٤٢، مستدرك الوسائل ٨: ٧٠ ح ٩٠٩٨.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٧ ح ١٣، وسائل الشيعة ١٣: ٣٦٢ ح ١٧٩٥٦، إثبات الهداة ٧: ٣٤٨ ح ١٢٤، مدينة المعاجز ٨: ١٦٩ ح ٢٧٦٨، بحار الأنوار ٥٢: ٦٠ ح ٤٤.

هـ: النـكـاح

حكم النكاح بشرط عدم الولد

١ • الصدوق رحمه الله : كتب جعفر بن حمدان: فخرجت إليه هـذه المسـائل: اسـتحللت بجارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولا ألزمها منزلي، فلمّا أتى لذلك مدّة قالت لي: قد حبلت. ١٤٤

فقلت لها: كيف ولا أعلم أنّي طلبت منك الولد؟

ثمّ غبت وانصرفت وقد أتت بولد ذكر، فلم أنكره ولا قطعت عنها الإجراء والنفقة، ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأة سبّلتها على وصاياي وعلى سائر ولدي على أنّ الأمر في الزيادة والنقصان منه إليّ أيّام حياتي، وقد أتت هذه بهذا الولد، فلم ألحقه في الوقف المتقدّم المؤبّد، وأوصيت إن حدث بي حدث الموت أن يجري عليه ما دام صغيراً، فإذا كبر أعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبّد، ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء، فرأيك أعزّك اللّه في إرشادي فيما عملته وفي هذا الولد بما أمتثله، والدعاء لي بالعافية وخير الدنيا والآخرة؟

جوابها: **وأمّا الرجل الذي استحلّ بالجارية وشرط عليها أن لا يطلب ولدها فسبحان من لا شريك له في قدرته، شرطه على الجارية شرط على اللّه عزّ وجلّ**

هذا ما لا يؤمن أن يكون، وحيث عرف في هذا الشكّ وليس يـعرف الوقت الذي أتاها فيه فليس ذلك بموجب البراءة في ولده، وأمّا إعطاء المائتي دينار وإخراجه [إيّاه وعقبه] من الوقف فالمال ماله، فعل فيه ما أراد.

قال أبو الحسين: حسب الحساب قبل المولود فجاء الولد مستوياً.

وقال: وجدت في نسخة أبي الحسن الهمدانيّ: أتاني ـ أبقاك اللّه ـ كتابك والكتاب الذي أنفذته، وروى هذا التوقيع الحسن بن عليّ بن إبراهيم، عن السيّاريّ.[1]

---

١. كمال الدين: ٥٠٠ ح ٢٥، وسائل الشيعة ١٩: ١٨٤ ح ٢٤٤٠٣، و٢١: ٣٨٥ ح ٢٧٣٦٨، بحار الأنوار ٥٣: ١٨٦ ح ١٧، و١٠٤: ٦٢ ح ٧.

و : المتفرّقات من المسائل الفقهيّة

جوابه عليه السلام عن المسائل الفقهيّة وغيرها لسعد القمّيّ

١٤٥ **١ـ الصدوق** رحمه الله : حدّثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفليّ المعروف بالكرمانيّ، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغداديّ، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمّيّ، قال: حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيبانيّ، قال: حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد اللّه القمّيّ، قال: كنت إمرءاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كِلِفاً[١] باستظهار ما يصحّ لي من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومسغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها، متعصّباً لمذهب الإماميّة، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم، معيّباً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمّتهم، هتّاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً.

فقال ذات يوم ـ وأنا أناظره ـ: تبّاً لك ولأصحابك يا سعد! إنّكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجحدون من رسول اللّه

---

١. الكِلْف: الرجل العاشق المولَع. المعجم البسيط: ٧٩٥.

ولايتهما وإمامتهما، هذا الصدّيق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أنّ رسول اللّه ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلّا علماً منه أنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلّد لأمر التأويل، والملقى إليه أزمّة الأمّة، وعليه المعوّل في شعب الصدع، ولمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفي فيه، ولمّا رأينا النبيّ متوجّهاً إلى الانجحار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول اللّه بأبي بكر للغار للعلّة التي شرحناها، وإنّما أبات عليّاً على فراشه لما لم يكن يكترث به، ولم يحفل به لاستثقاله، ولعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتّى، فما زال يعقّب كلّ واحد منها بالنقض والردّ عليّ.

ثمّ قال:، يا سعد! ودونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الروافض، ألستم تزعمون أنّ الصدّيق المبرّأ من دنس الشكوك والفارق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عنّي خوفاً من الإلزام وحذراً من أنّي إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق ونشأه في القلب لا يكون إلّا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قول اللّه تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا**﴾[1]، وإن قلت: أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتضاة كانت تريهما البأس.

---

١. غافر: ٤٠ / ٨٤.

قال سعد: فصدرت عنه مزورّاً قد انتفخت أحشائي من الغضب وتقطّع كبدي من الكرب، وكنت قد اتّخذت طوماراً وأثبتّ فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسال عنها خبير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام، فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المنازل، فلمّا تصافحنا قال: بخير لحاقك بي.

قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة.

قال: قد تكافينا على هذه الخُطّة الواحدة، فقد برح بي القرم إلي لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام وأنا أريد أن أساله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل فدونكها الصحبة المباركة، فإنّها تقف بك على ضفّة بحر لا تنقضي عجائبه، ولا تفنى غرائبه، وهو إمامنا.

فوردنا سرّ من رأى، فانتهينا منها إلى باب سيّدنا فاستأذنّا، فخرج علينا الآذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبريّ فيه مائة وستّون صرّة من الدنانير والدراهم، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا أبي محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلّا ببدر قد استوفي من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وَفْرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمّانة ذهبيّة تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمّانة بين يديه ويشغله بردّها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد، فسلّمنا عليه فألطف في الجواب وأومأ إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر

الهادي عليه السلام[١] إلى الغلام، وقال له: يا بنيّ! فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.

فقال: **يا مولاي! أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها؟**

فقال مولاي: يا ابن إسحاق! استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها.

فأوّل صرّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: **هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقمّ، يشتمل على اثنين وستّين ديناراً، فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.**

فقال مولانا: صدقت يا بنيّ! دلّ الرجل على الحرام منها.

فقال عليه السلام: **فتّش عن دينار رازيّ السكّة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة آمليّة وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الصرّة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّاً ورُبعَ منٍّ، فأتت على ذلك مدّة وفي انتهائها قيّض لذلّ الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك منّاً ونصف منٍّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه واتّخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه.**

فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة، ثمّ أخرج صرّة أخرى، فقال الغلام: **هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقمّ تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها.**

قال: وكيف ذاك؟

قال: **لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة، وذلك أنّه قبض**

---

١. وهو لقب للإمام العسكريّ عليه السلام.

حصّته منها بكيل واف وكان ما حصّ الأكّار بكيل بخس.

فقال مولانا: صدقت يا بنيّ!

ثمّ قال: يا أحمد بن إسحاق! احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وائتنا بثوب العجوز.

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام، فقال: ما جاء بك يا سعد؟!

فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا.

قال: والمسائل التي أردت أن تسأله عنها؟

قلت: على حالها يا مولاي!

قال: فسل قرّة عيني ـ وأومأ إلى الغلام ـ، فقال لي الغلام: **سل عمّا بدا لك منها.**

فقلت له: مولانا وابن مولانا! إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّي غربك وإلّا طلّقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان طلاقهنّ وفاته.

قال: **ما الطلاق؟**

قلت: تخلية السبيل.

قال: **فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خليت لهنّ السبيل، فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟**

قلت: لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ.

قال: **كيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟**

قلت: فأخبرني يا ابن مولاي! عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: **إنّ اللّه تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول اللّه:** يا أبا الحسن! إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن اللّه على الطاعة، فأيّتهنّ عصت اللّه بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين.

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟

قال: **الفاحشة المبيّنة هي السحق دون الزنا، فإنّ المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزي، ومن قد أمر اللّه برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعده، ومن أبعده فليس لأحد أن يقربه.**

قلت: فأخبرني يا ابن رسول اللّه! عن أمر اللّه لنبيّه موسى عليه السلام ﴿**فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**﴾[1]، فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة.

فقال عليه السلام: **من قال ذلك فقد افترى على موسى، واستجهله في نبوّته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين: إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة، وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام، وما علم ما تجوز فيه الصلاة وما لم تجز، وهذا كفر.**

قلت: فأخبرني يا مولاي! عن التأويل فيهما.

قال: **إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدّس، فقال:** يا ربّ! إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي، وغسلت قلبي عمّن سواك ـ **وكان شديد الحبّ لأهله** ـ، **فقال اللّه**

---

١. طه: ٢٠/ ١٢.

تعالى: ﴿اخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي أنزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

قلت: فأخبرني يا ابن رسول اللّه! عن تأويل ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[1].

قال هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع اللّه عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل، فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين سُرِي عنه همّه، وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البُهرة، فقال ذات يوم: يا إلهي! ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟

فأنبأه اللّه تعالى عن قصّته، وقال: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ «فالكاف» اسم كربلاء، و«الهاء» هلاك العترة، و«الياء» يزيد، وهو ظالم الحسين عليه السلام، و«العين» عطشه، و«الصاد» صبره.

فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: إلهي! أتفجّع خير خلقك بولده؟ إلهي! أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه؟ إلهي! أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي! أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما؟!

ثمّ كان يقول: اللّهمّ ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، واجعله وارثاً وصيّاً، واجعل محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبّه، ثمّ فجّعني به كما تفجّع محمّداً حبيبك بولده.

فرزقه اللّه يحيى وفجّعه به، وكان حمل يحيى ستّة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصّة طويلة.

---

١. مريم: ١٩ / ١.

قلت: فأخبرني يا مولاي! عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم.

قال: **مصلح أو مفسد؟**

قلت: مصلح.

قال: **فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟**

قلت: بلى.

قال: **فهي العلّة، وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم اللّه تعالى وأنزل عليهم الكتاب وأيّدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم وأهدي إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان أنّه مؤمن؟**

قلت: لا.

فقال: **هذا موسى كليم اللّه مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال اللّه تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ [1] إلى قوله ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [2] ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُـلْمِهِمْ﴾ [3]. فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه اللّه للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور، وما تكنّ الضمائر وتتصرّف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح.**

ثمّ قال مولانا: **يا سعد! وحين ادّعى خصمك أنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم لما أخرج مع**

---

١. الأعراف: ٧/ ١٥٥.
٢. البقرة: ٢/ ٥٥.
٣. النساء: ٤/ ١٥٣.

نفسه مختار هذه الأمّة إلى الغار إلّا علماً منه أنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلّد أمور التأويل، والملقى إليه أزمّة الأمّة وعليه المعوّل في لمّ الشعث وسدّ الخلل وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنّما أبات عليّاً على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله إيّاه وعلمه أنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها، فهلّا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول اللّه ﷺ: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بدّاً من قوله لك: بلى، قلت: فكيف تقول حينئذ: أليس كما علم رسول اللّه أنّ الخلافة من بعده لأبي بكر علم أنّها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعليّ فكان أيضاً لا يجد بدّاً من قوله لك: نعم، ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول اللّه ﷺ أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم.

ولمّا قال: أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعاً، وذلك بأنّهما كانا يجالسان اليهود، ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصّة محمّد ﷺ ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّداً يسلّط على العرب كما كان بخت نصّر سلّط على بني إسرائيل، ولا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصّر ببني إسرائيل، غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبيّ، فأتيا محمّداً فساعداه على شهادة أن لا إله إلّا اللّه، وبايعاه طمعاً في أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره، واستتبّت أحواله، فلمّا آيسا من ذلك تلثّما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع اللّه تعالى كيدهم،

وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً كما أتى طلحة والزبير عليّاً عليه السلام، فبايعاه وطمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه، فصرع اللّه كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأك وأبكاك؟

قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره.

قلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسّماً وهو يصلّي على محمّد وآل محمّد.

فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلّي عليه.

قال سعد: فحمدنا اللّه تعالى على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاماً، فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول اللّه! قد دنت الرحلة واشتدّ المحنة، فنحن نسأل اللّه تعالى أن يصلّي على المصطفى جدّك وعلى المرتضى أبيك وعلى سيّدة النساء أمّك وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك وأبيك وعلى الأئمّة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلّي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى اللّه أن يعلي كعبك ويكبت عدوّك، ولا جعل اللّه هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال: فلمّا قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتّى استهلّت دموعه وتقاطرت عبراته، ثمّ قال: يا ابن إسحاق! لا تكلّف فيّ دعائك شططاً، فإنّك ملاق اللّه تعالى في صدرك هذا.

فخرّ أحمد مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال: سألتك باللّه وبحرمة جدّك إلّا شرّفتني بخرقة أجعلها كفناً، فأدخل مولانا يده تحت البساط، فأخرج ثلاثة عشر درهماً، فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سألت، وإنّ اللّه تبارك وتعالى لن

يضيع أجر من أحسن عملاً.

قال سعد: فلمّا انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق، وثارت به علّة صعبة أيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها، ثمّ قال: تفرّقوا عنّي هذه الليلة واتركوني وحدي.

فانصرفنا عنه، ورجع كلّ واحد منّا إلى مرقده.

قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكرة، ففتحت عيني، فإذا أنا بكافور الخادم ـ خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام ـ وهو يقول: أحسن اللّه بالخير عزّاكم، وجبر بالمحبوب رزيّتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنّه من أكرمكم محلّاً عند سيّدكم.

ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتّى قضينا حقّه، وفرغنا من أمره رحمه الله.[١]

جوابه عليه السلام عن المسائل الفقهيّة وغيرها للسيّد الحميريّ

٢ • **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: في كتاب آخر لمحمّد بن عبد اللّه الحميريّ إلى صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة. (١٤٦)

١. كمال الدين: ٤٥٤ ح ٢١، دلائل الإمامة: ٥٠٦ ح ٤٩٢ بحذف الذيل، الاحتجاج ٢: ٥٢٣ ح ٣٤١، الثاقب في المناقب: ٥٨٥ ح ٥٣٤، الخرائج والجرائح ١: ٤٨١ ح ٢٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨٤، إرشاد القلوب: ٤٢٢ قطعة منه، الدرّة الباهرة: ٤٦ باختصار، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٦٣، المجموع الرائق ٢: ٢٤٢، إثبات الهداة ١: ٢٢٣ ح ١٦٦، و٣٨٠ ح ١٠٦، و٧: ٢٩٩ ح ٤١، و٣٤٧ ح ١٢١، مدينة المعاجز ٨: ٤٥ ح ٢٦٧٦، و٤٩ ح ٢٦٧٧، و١٥٩ ح ٢٧٦١ قطعة منه، حلية الأبرار ٢: ٥٥٧ قطعة منه، تفسير البرهان (المقدّمة): ٣٥٢، و٢: ٣٤ ح ٤، و٣: ٣٣ ح ٣، و٤: ٣٤٧ ح ٦، بحار الأنوار ٥٢: ٧٨ ح ١، و٨٣: ٢٣٦ ح ٣٦ قطعة منه، و١٠٤: ١٨٥ ح ١٤ قطعة منه، تفسير نور الثقلين ٢: ٥١١ ح ٢٨٣، و٣: ١١٩ ح ١٦٢، و٤: ٣٤٩ ح ٣، و٤٠٧ ح ٤٢، و٥: ٣٤٢ ح ٩٩، و٦: ١٠ ح ١٧، و٤٦٣ ح ٣٣، و٧: ٤٠٠ ح ٢١، و٤٢١ ح ١٥، الأنوار النعمانيّة ١: ٥٤، و٢: ٣٢ قطعة منه.

سأل عن المحرم يجوز أن يشدّ المئزر من خلفه على عقبه بالطول، ويرفع طرفيه إلى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته، ويشدّ طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإنّ المئزر الأوّل كنّا نتّزر به إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك، وهذا ستر؟

فأجاب عليه السلام: **جاز أن يتّزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض ولا إبرة يخرجه به عن حدّ المئزر، وغرزه غرزاً ولم يعقده، ولم يشدّ بعضه ببعض، وإذا غطّى سرّته وركبتيه كلاهما فإنّ السنّة المجمع عليها بغير خلاف تغطّية السرّة والركبتين، والأحبّ إلينا والأفضل لكلّ أحد شدّه على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعاً، إن شاء اللّه.**

وسأل: هل يجوز أن يشدّ عليه مكان العقد تكّة؟

فأجاب: **لا يجوز شدّ المئزر بشيء سواه من تكّة ولا غيرها.**

وسأل عن التوجّه للصلاة أن يقول على ملّة إبراهيم ودين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه إذا قال: على دين محمّد فقد أبدع، لأنّا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً واحداً في كتاب القاسم بن محمّد، عن جدّه، عن الحسن بن راشد: أنّ الصادق عليه السلام قال للحسن: كيف تتوجّه؟

فقال: أقول لبّيك وسعديك.

فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسألك، كيف تقول: وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً؟

قال الحسن: أقول.

فقال الصادق عليه السلام: إذا قلت ذلك فقل: على ملّة إبراهيم، ودين محمّد، ومنهاج عليّ ابن أبي طالب، والايتمام بآل محمّد، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين.

فأجاب عليه السلام: **التوجّه كلّه ليس بفريضة، والسنّة المؤكّدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه: وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفاً مسلماً**

على ملّة إبراهيم ودين محمّد وهدى أمير المؤمنين، وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للّه ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللّهمّ اجعلني من المسلمين، أعوذ باللّه السميع العليم، من الشيطان الرجيم بسم اللّه الرحمن الرحيم، ثمّ تقرأ الحمد.

قال الفقيه الذي لا يشكّ في علمه: [إنّ] الدين لمحمّد، والهداية لعليّ أمير المؤمنين، لأنّها له صلّى اللّه عليه وآله وفي عقبه باقية إلى يوم القيامة، فمن كان كذلك فهو من المهتدين، ومن شكّ فلا دين له، ونعوذ باللّه من الضلالة بعد الهدى.

وسأله: عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه، يجوز أن يردّ يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي: «إنّ اللّه عزّ وجلّ أجلّ من أن يردّ يدي عبده صفراً بل يملأها من رحمته» أم لا يجوز؟ فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصلاة.

فأجاب عليه السلام: ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جايز في الفرائض والذي عليه العمل فيه، إذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء، أن يردّ بطن راحتيه على صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل، ويكبّر ويركع، والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض، والعمل به فيها أفضل.

وسأل: عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة، فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب عليه السلام: سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل إنّ هذه السجدة بدعة إلّا من أراد أن يحدث في دين اللّه بدعة.

فأمّا الخبر المرويّ فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإنّ فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء وتسبيح، فالأفضل أن تكون بعد الفرض،

فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز.

وسأل: إنّ لبعض إخواننا من نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب، للسلطان فيها حصّة وأكرته ربما زرعوا حدودها وتوذيهم عمّال السلطان ويتعرّضون في الكلّ من غلّات ضيعته، وليس لها قيمة لخرابها، وإنّما هي بائرة منذ عشرين سنة، وهو يتحرّج من شرائها، لأنّه يقال: إنّ هذه الحصّة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلك ثواباً، كان ذلك صوناً وصلاحاً وعمارة لضيعته، وأنّه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره به إن شاء اللّه تعالى؟

فأجاب عليه السلام: **الضيعة لا يجوز ابتياعها إلّا من مالكها أو بأمره أو رضاء منه.**

وسأل: عن رجل استحلّ بامرأة خارجة من حجّابها، وكان يحترز من أن يقع له ولد فجاءت بابن، فتحرّج الرجل ألّا يقبله فقبله وهو شاكّ فيه، وجعل يجري النفقة على أمّه وعليه حتّى ماتت الأمّ، وهو ذا يجري عليه غير أنّه شاكّ فيه ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممّن يجب أن يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك، وإن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقّه فعل؟

فأجاب عليه السلام: **الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه، والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء اللّه.**

وسأله الدعاء له.

فخرج الجواب: **جاد اللّه عليه بما هو جلّ وتعالى أهله، إيجابنا لحقّه، ورعايتنا لأبيه** رحمه الله **وقربه منّا، وقد رضينا بما علمناه من جميل نيّته، ووقفنا عليه من مخاطبته، المقرّبة له من اللّه التي يرضى اللّه عزّ وجلّ ورسوله وأولياؤه** عليهم السلام **والرحمة بما بدأنا، نسأل اللّه بمسألته ما أمّله من كلّ خير عاجل وآجل، وأن يصلح له من أمر**

دينه ودنياه ما يجب صلاحه، إنّه وليّ قدير.[١]

١٤٧ ٣ • **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: كتب إليه صلوات اللّه عليه أيضاً في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً سأله فيه عن مسائل أخرى، كتب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، أطال اللّه بقاك وأدام عزّك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتمّ نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عليك، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كلّه فداك، وقدّمني قبلك.

إنّ قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجباً منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان.

وروى لهم بعض أصحابنا: إنّ صومه معصية؟

فأجاب عليه السلام: **قال الفقيه:** «يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً، ثمّ يقطعه إلّا أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة»، **للحديث** «إنّ نعم شهر القضاء رجب».

وسأل عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل، فيتخوّف إن نزل الغوص فيه، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له أن يلبد[٢] شيئاً منه لكثرته وتهافته، هل يجوز أن يصلّي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أيّاماً، فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟

فأجاب عليه السلام: **لا بأس به عند الضرورة والشدّة.**

وسأل عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعة، فإنّ بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتدّ بتلك الركعة؟

---

١. الاحتجاج ٢: ٥٧٣ ح ٣٥٦، وسائل الشيعة ٦: ٤٩٠ ح ٨٥١٤، و١٢: ٥٠٢ ح ١٦٩٠٨، و١٧: ٣٣٧ ح ٢٢٦٩٩، بحار الأنوار ٥٣: ١٥٩ ح ٣، و٨٥: ١٩٨ ح ٦، و٨٦: ١٩٤ ح ١، و٩٩: ١٤٣ ح ٩، و١٤٤ ح ١٠، و١٠٣: ٦٢ ح ١.

٢. لَبِدَ الشيء من باب تعب: لصق. مجمع البحرين ٤: ١٠٤.

فأجاب عليه السلام: **إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتدّ بتلك الركعة وإن لم يسمع تكبيرة الركوع.**

وسأل عن رجل صلّى الظهر ودخل في صلاة العصر، فلمّا أن صلّى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنّه صلّى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب عليه السلام: **إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين، وإن لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الآخرتين تتمّة لصلاة الظهر، وصلّى العصر بعد ذلك.**

وسأل عن أهل الجنّة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب عليه السلام: **إنّ الجنّة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة، ولا طمث ولا نفاس، ولا شقاء بالطفوليّة، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾[1] كما قال سبحانه، فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه اللّه بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة.**

وسأل عن رجل تزوّج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حلّ من أيّامها بثلاثة أيّام، أ يجوز أن يتزوّجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى؟

فأجاب عليه السلام: **يستقبل حيضة غير تلك الحيضة، لأنّ أقلّ تلك العدّة حيضة وطهرة تامّة.**

وسأل عن الأبرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم، فقد روي لنا: أنّهم لا يأمّون الأصحّاء.

فأجاب عليه السلام: **إن كان ما بهم حادثاً جازت شهادتم، وإن كان ولادة لم يجز.**

---

١. الزخرف: ٤٣ / ٧١.

وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوّج ابنة امرأته؟

فأجاب عليه السلام: **إن كانت ربّيت في حجره فلا يجوز، وإن لم تكن ربّيت في حجره وكانت أمّها في غير عياله فقد روي أنّه جائز.**

وسأل: هل يجوز أن يتزوّج بنت ابنة امرأة ثمّ يتزوّج جدّتها بعد ذلك؟

فأجاب عليه السلام: **قد نهي عن ذلك.**

وسأل عن رجل ادّعى على رجل ألف درهم وأقام به البيّنة العادلة، وادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صكّ آخر، وله بذلك كلّه بيّنة عادلة، وادّعى عليه أيضاً ثلاثمائة درهم في صكّ آخر، ومائتي درهم في صكّ آخر، وله بذلك كلّه بيّنة عادلة، ويزعم المدّعى عليه أنّ هذه الصكاك كلّها قد دخلت في الصكّ الذي بألف درهم، والمدّعي منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب الألف الدرهم مرّة واحدة أو يجب عليه كلّما يقيم البيّنة به؟ وليس في الصكاك استثناء إنّما هي صكاك على وجهها.

فأجاب: **يؤخذ من المدّعى عليه ألف درهم مرّة وهي التي لا شبهة فيها، ويردّ اليمين في الألف الباقي على المدّعي، فإن نكل فلا حقّ له.**

وسأل عن طين القبر يوضع مع الميّت في قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟

فأجاب عليه السلام: **يوضع مع الميّت في قبره، ويخلط بحنوطه إن شاء اللّه.**

وسأل فقال: روي لنا عن الصادق عليه السلام أنّه كتب على إزار إسماعيل ابنه: إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا اللّه، فهل يجوز أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

فأجاب عليه السلام: **يجوز ذلك.**

وسأل: هل يجوز أن يسبّح الرجل بطين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب عليه السلام: **يسبّح به، فما من شيء من التسبيح أفضل منه، ومن فضله أنّ الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح.**

وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب عليه السلام: **يجوز ذلك وفيه الفضل.**

وسأل عن الرجل يزور قبور الأئمّة عليهم السلام، هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة، أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السلام: **أمّا السجود على القبر، فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر.**

وأمّا الصلاة فإنّها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأنّ الإمام صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يتقدّم ولا يساوي.

وسأل فقال: هل يجوز للرجل إذا صلّى الفريضة أو النافلة وبيده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟

فأجاب عليه السلام: **يجوز ذلك إذا خاف السهو والغلط.**

وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبّح، أو لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: **يجوز ذلك، والحمد للّه ربّ العالمين.**

وسأل فقال: روي عن الفقيه في بيع الوقف خبر مأثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه، فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلّهم على البيع، أم لا يجوز إلّا أن يجتمعوا كلّهم على ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب عليه السلام: **إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، وإن كان على قوم من المسلمين فليبع كلّ قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرّقين إن شاء اللّه.**

وسأل: هل يجوز للمُحرم أن يصيّر على إبطه المرتك أو التوتيا لريح العرق أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: **يجوز ذلك، وباللّه التوفيق.**

وسأل عن الضرير إذا أشهد في حال صحّته على شهادة، ثمّ كفّ بصره ولا يرى خطّه فيعرفه، هل تجوز شهادته أم لا؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن

يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: **إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت، جازت شهادته.**

وسأل عن الرجل يوقف ضيعة أو دابّة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثمّ يموت هذا الوكيل أو يتغيّر أمره ويتولّى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب عليه السلام: **لا يجوز [غير ذلك] ذلك، لأنّ الشهادة لم تقم للوكيل، وإنّما قامت للمالك، وقد قال الله: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾** [١].

وسأل عن الركعتين الأخيرتين قد كثرت فيهما الروايات، فبعض يروي: أنّ قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي: أنّ التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيّهما لنستعمله؟

فأجاب عليه السلام: **قد نسخت قراءة أمّ الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم** عليه السلام: كلّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداج إلّا للعليل، أو يكثر عليه السهو فيتخوّف بطلان الصلاة عليه.

وسأل فقال: يتّخذ عندنا ربّ الجوز لوجع الحلق والبحبحة، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد ويدقّ دقّاً ناعماً، ويعصر ماؤه ويصفّى ويطبخ على النصف ويترك يوماً وليلة ثمّ ينصب على النار، ويلقى على كلّ ستّة أرطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته، ويستحقّ من النوشادر والشبّ اليمانيّ من كلّ واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء، ويلقي فيه درهم زعفران المسحوق، ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتّى يصير مثل العسل ثخيناً، ثمّ ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب عليه السلام: **إذا كان كثيره يسكر أو يغيّر، فقليله وكثيره حرام، وإن كان لا يسكر فهو حلال.**

---

١. الطلاق: ٦٥ / ٢.

وسأل عن الرجل يعرض له الحاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: نعم افعل، وفي الآخر: لا تفعل، فيستخير اللّه مراراً، ثمّ يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له أهو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك؟

فأجاب عليه السلام: **الذي سنّة العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة.**

وسأل عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليهما السلام في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّى فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أيّ ركعة منها؟

فأجاب عليه السلام: **أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثمّ في أيّ الأيّام شئت وأيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرّتان: في الثانية قبل الركوع، وفي الرابعة بعد الركوع.**

وسأل عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً، أيصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟

فأجاب عليه السلام: **يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السلام:** لا يقبل اللّه الصدقة وذو رحم محتاج، **فليقسّم بين القرابة وبين الذي نوى حتّى يكون قد أخذ بالفضل كلّه.**

وسأل فقال: قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة، فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط عنه المهر ولا شيء عليه، وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك؟ وما الذي يجب فيه؟

فأجاب عليه السلام: **إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقي الصداق.**

وسأل فقال: روي لنا عن صاحب العسكر عليه السلام أنّه سئل عن الصلاة في الخزّ الذي يغشّ بوبر الأرانب، فوقّع: يجوز، وروي عنه أيضاً: أنّه لا يجوز، فأيّ الخبرين يعمل به؟

فأجاب عليه السلام: **إنّما حرّم في هذه الأوبار والجلود، فأمّا الأوبار وحدها فكلّ حلال.**

وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام: لا يصلّى في الثعلب ولا في الأرنب، ولا في الثوب الذي يليه.

فقال عليه السلام: **إنّما عنى الجلود دون غيرها.**

وسأل فقال: يتّخذ بإصفهان ثياب غتّابيّة على عمل الوشي من قزّ وإبريسم، هل تجوز الصلاة فيها أم لا؟

فأجاب: **لا يجوز الصلاة إلّا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتّان.**

وسأل عن المسح على الرجلين وبأيّهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعاً معاً؟

فأجاب عليه السلام: **يمسح عليهما جميعاً معاً، فإن بدأ بإحداهما قبل الأخرى فلا يبتدئ إلّا باليمين.**

وسأل: عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن يصلّي أم لا؟

فأجاب عليه السلام: **يجوز ذلك.**

وسأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام، من سهى فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبّح تمام سبعة وستّين هل يرجع إلى ستّة وستّين أو يستأنف؟ وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب عليه السلام: **إذا سها في التكبير حتّى تجاوز أربعة وثلاثين عاد إلى ثلاثة وثلاثين ويبني عليها، وإذا سها في التسبيح فتجاوز سبعاً وستّين تسبيحة عاد إلى ستّة وستّين وبنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه.**[1]

---

١. الاحتجاج ٢: ٥٧٩ ح ٣٥٧، وسائل الشيعة ٤: ٣٢٧ ح ٥٢٩٤، و٣٦٧ ح ٥٤٠٩، و٥: ١٦٠ ح ٦٢٢٠ و٦٢٢١، و٦: ٤٦٤ ح ٨٤٥٥، و٨: ٥٦ ح ١٠٠٨٠، و٧٣ ح ١٠١١١، و٢٢٢ ح ١٠٤٧٨، و٣٨٣ ح ١٠٩٦٦، و١٠: ٤٨٠ ح ١٣٨٩٢، و١٢: ٤٦٣ ح ١٦٧٨٧، و١٤: ٥٣٦ ح ١٩٧٧١، و١٩: ١٩١ ح ٢٤٤١٣، و٢٠: ٤٥٩ ح ٢٦٠٩٣، و٢١: ٥٣ ح ٢٦٥١٥، و٢٥: ٣٨٣ ح ٣٢١٨٤، و٢٧: ٤٠٠ ح ٣٤٠٥٨ وبحار الأنوار ٥٣: ١٦٢ ح ٤ أورد الحديث بتمامه، و٧٩: ١٦٧ ح ٣، و٨٠: ٢٦٣ ح ١١، و٨١: ٣١٣ ح ٨، و٨٣: ٢٣٨ ح ١، و٣١٥ ح ٧، و٨٤: ٩٢ ←

١٤٨ ٤. **الطوسيّ** رحمه الله: من كتاب آخر [نسخة الدرج مسائل محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ]: فرأيك أدام اللّه عزّك في تأمّل رقعتي، والتفضّل بما يسهل لأضيفه إلى سائر أياديك عليّ، واحتجت أدام اللّه عزّك أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلّي إذا قام من التشهّد الأوّل للركعة الثالثة، هل يجب عليه أن يكبّر؟ فإنّ بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير، ويجزيه أن يقول: «بحول اللّه وقوّته أقوم وأقعد».

الجواب: قال: **إنّ فيه حديثين، أمّا أحدهما فإنّه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير، وأمّا الآخر فإنّه روي أنّه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبّر ثمّ جلس ثمّ قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير، وكذلك التشهّد الأوّل يجري هذا المجرى، وبأيّهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً.**

وعن الفصّ الخُماهَن[1]، هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه؟

الجواب: **فيه كراهة أن يصلّي فيه، وفيه إطلاق، والعمل على الكراهيّة.**

وعن رجل اشترى هدياً لرجل غائب عنه، وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى، فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي، ثمّ ذكره بعد ذلك، أيجزي عن الرجل أم لا؟

الجواب: **لا بأس بذلك، وقد أجزأ عن صاحبه.**

وعندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة، وينسجون لنا ثياباً،

← ح ٤، و٢٩٢ ح ١٣، و٣٥٩ ح ٧، و٨٥: ٨٦ ح ٢، و١٤٩ ح ٨، و٣٢٧ ح ١، و٨٨: ١٨٧ ح ١٧، و٨٩: ٣٤٨ ح ٢٣، و٩١: ٢٠٥ ح ١٠، و٢٢٦ ح ٢، و٩٦: ١٤٣ ح ١٠، و٩٧: ٣٦ ح ١٨، و٩٩: ١٦٨ ح ٨، و١٠٠: ١٢٨ ح ٨، و١٠٣: ٦٢ ح ٢، و٣١٣ ح ١٢، و٣٥٦ ح ٤٤، و١٠٤: ١٧ ح ٧، و٢١٨ ح ١١، و٣٠٣ ح ٦ و٧، و٣١٥ ح ٥ في الكلّ قطع منه، تفسير نور الثقلين ٦: ٤٤٥ ح ٨٧.

١. الخُماهَن: حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب إلى الحمرة، وقيل: إنّه نوع من الحديد يسمّى بالعربيّة: الحجر الحديدي والصندل الحديدي. وقيل: إنّه حجر أبلق يصنع منه الفصوص. برهان قاطع.

بيان عن المجلسيّ رحمه الله: الخُماهن بالضمّ كلمة فارسيّة، قالوا: حجر أسود يميل إلى الحمرة، فالظاهر أنّه الحديد الصينيّ، وقيل: فيه سواد وبياض. البحار ٨٣: ٢٥٦.

فهل تجوز الصلاة فيها [من] قبل أن تغسل؟

الجواب: **لا بأس بالصلاة فيها.**

وعن المصلّي يكون في صلاة الليل في ظلمة، فإذا سجد يغلط بالسجّادة ويضع جبهته على مسح أو نطع، فإذا رفع رأسه وجد السجّادة، هل يعتدّ بهذه السجدة أم لا يعتدّ بها؟

الجواب: **ما لم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة.**

وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العماريّة أو الكنيسة ويرفع الجناحين أم لا؟

الجواب: **لا شيء عليه في تركه وجميع الخشب.**

وعن المحرم يستظلّ من المطر بنطع أو غيره جذراً على ثيابه وما في محمله أن يبتلّ، فهو يجوز ذلك؟

الجواب: **إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم.**

والرجل يحجّ عن أجرة، هل يحتاج أن يذكر الذي حجّ عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب: **يذكره، وإن لم يفعل فلا بأس.**

وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خزّ أم لا؟

الجواب: **لا بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون.**

وهل يجوز للرجل أن يصلّي وفي رجليه بطيط لا يغطّي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب: **جائز.**

ويصلّي الرجل، ومعه في كمّه أو سراويله سكّين أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟

الجواب: **جائز.**

و [عن] الرجل يكون مع بعض هؤلاء ومتّصلاً بهم يحجّ ويأخذ على الجادّة، ولا يحرمون هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخّر إحرامه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز أن يحرم إلّا من المسلخ؟

الجواب: **يحرم من ميقاته ثمّ يلبس [الثياب] ويلبّي في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر.**

وعن لبس النعل المعطون فإنّ بعض أصحابنا يذكر أنّ لبسه كريه.

الجواب: **جائز ذلك، ولا بأس به.**

وعن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلّاً لما في يده لا يرع عن أخذ ماله، ربما نزلت في قرية وهو فيها، أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه، وقال: فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وأن أهدى هذا الوكيل هديّة إلى رجل آخر، فأحضر فيدعوني أن أنال منها، وأنا أعلم أنّ الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منها؟

الجواب: **إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه، واقبل برّه، وإلّا فلا.**

وعن الرجل [ممّن] يقول بالحقّ ويرى المتعة، ويقول بالرجعة، إلّا أنّ له أهلاً موافقة له في جميع أمره، وقد عاهدها أن لا يتزوّج عليها [ولا يتمتّع] ولا يتسرّى، وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ووفى بقوله، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتّع ولا تتحرّك نفسه أيضاً لذلك، ويرى أنّ وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية ممّا يقلّله في أعينهم، ويحبّ المقام على ما هو عليه محبّة لأهله وميلاً إليها، وصيانة لها ولنفسه، لا يحرم المتعة بل يدين اللّه بها، فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا؟

الجواب: **في ذلك يستحبّ له أن يطيع اللّه تعالى [بالمتعة] ليزول عنه الحلف على المعرفة ولو مرّة واحدة.**

فإن رأيت أدام اللّه عزّك أن تسأل لي عن ذلك وتشرحه لي، وتجيب في كلّ مسألة بما العمل به، وتقلّدني المنّة في ذلك، جعلك اللّه السبب في كلّ خير وأجراه على يدك، فعلت مثاباً إن شاء اللّه.

أطال اللّه بقاءك وأدام عزّك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وكرامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجعلني من السوء فداك، وقدّمني عنك وقبلك، الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً.

قال ابن نوح: نسخت هذه النسخة من المدرجين القديمين اللذين فيهما الخطّ والتوقيعات.

وكان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق، ويستعمل التقيّة.[1]

حكمه عليه السلام بثلاث لم يحكم بها قبله

١٤٩ ● ٥ **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن عمران البرقيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الهمدانيّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد اللّه وأبي الحسن عليهما السلام، قالا: **لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة،**

١. الغيبة: ٣٧٨ ح ٣٤٦، الاحتجاج ٢: ٥٦٨ ح ٣٥٥ بلا ذيل، وسائل الشيعة ٣: ٥٢٠ ح ٤٣٤٧، و٤: ٤٢٠ ح ٥٥٩١، و٤٢٧ ح ٥٦١٤، و٦: ٣٥٤ ح ٨١٦٩، و٣٦٢ ح ٨١٩٢، و١١: ١٨٩ ح ١٤٥٩٣، و٣١٣ ح ١٤٨٩٥، و١٢: ٣٦٥ ح ١٦٥٢٤، و٥٢٥ ١٦٩٨١، و١٤: ١٣٩ ح ١٨٨١٣، و١٧: ٢١٧ ح ٢٢٣٧٠، و٢١: ١٧ ح ٢٦٤٠٥، و٢٧: ٣٢١ ح ٣٣٨٣٨، بحار الأنوار ٥٣: ١٥٤ ح ٢، و٥٣: ١١٧ ح ١٤١، و٧٥: ٣٨٢ ح ٣ قطعة منه، و٨٣: ٢٥٢ ح ١٧ و١٨، و٢٥٦ ح ٢٩، و٢٥٩ ح ٥، و٢٧٤ ح ١، و٨٥: ١٨١ ح ٣، و٩٩: ١١٥ ح ١ و٢، و١٢٦ ح ١، و١٤٣ ح ٨، و١٧٧ ح ٣، و١٠٣: ٢٩٨ ح ٢، و١٠٤: ٢١٨ ح ١١ و١٢.

ويورث الأخ أخاه في الأظلّة[1].[2]

حكم الناصب في زمن المهديّ عليه السلام

(١٥٠) ٦• **الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث: إذا قام القائم **عرض الإيمان على كلّ ناصب،** فإن دخل فيه بحقيقة وإلّا ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية كما يؤدّيها اليوم أهل الذمّة، ويشدّ على وسطه الهميان، ويخرجهم من الأمصار إلى السواد.[3]

فيما صدر في أجوبة المسائل ونيابة الوكلاء عنه عليه السلام

(١٥١) ٧• **الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّيّ، قال: وجدت بخطّ أحمد بن إبراهيم النوبختيّ وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل أنفذت من قمّ يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمّد بن عليّ الشلمغانيّ؟ لأنّه حكي عنه أنّه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها.

فكتب إليهم على ظهر كتابهم: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمّنته، فجميعه جوابنا [عن المسائل] ولا مدخل للمخذول الضالّ المضلّ**

---

١. الأظلّة: عالم المجرّدات، فإنّها أشياء وليست بأشياء كما في الظلّ. مجمع البحرين ٣: ٩٢ (ظلل).

٢. الخصال: ١٦٩ ح ٢٢٣، المجموعة الحديثيّة: ٤٩٧ ح ٤٩٢، مختصر بصائر الدرجات: ١٧٠، إثبات الهداة ٦: ٤٥٣ ح ٢٥٦، بحار الأنوار ٥٢: ٣٠٩ ح ٢، مستدرك الوسائل ١٧: ١٨٦ ح ٢١١٠٧، الأنوار النعمانيّة ٢: ١٠٦.

٣. الكافي ٨: ٢٢٧ ح ٢٨٨، شرح الأخبار ٣: ٣٧٥ ح ١٢٤٦، إثبات الهداة ٦: ٣٧١ ح ٥٨، بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٥ ح ١٧٥، الأنوار النعمانيّة ٢: ١١٢.

المعروف بالعزاقريّ لعنه اللّه في حرف منه، وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن بلال وغيره من نظرائه، وكان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا، عليهم لعنة اللّه وغضبه.

فاستثبت قديماً في ذلك.

فخرج الجواب: **ألا من استثبت فإنّه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وأنّ ذلك صحيح.**

وروي قديماً عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاة والرحمة أنّه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب اللّه عليه.

وقال عليه السلام: **العلم علمنا، ولا شيء عليكم من كفر من كفر، فما صحّ لكم ممّا خرج على يده برواية غيره له من الثقات رحمهم اللّه، فاحمدوا اللّه واقبلوه، وما شككتم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلّا على يده فردّوه إلينا لنصحّحه أو نبطله، واللّه تقدّست أسماؤه وجلّ ثناؤه وليّ توفيقكم، وحسبنا في أمورنا كلّها، ونعم الوكيل.**

وقال ابن نوح: أوّل من حدّثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمّد بن عليّ بن تمّام، وذكر أنّه كتبه من ظهر الدرج[1] الذي عند أبي الحسن بن داود، فلمّا قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه، ذكر أنّ هذا الدرج بعينه كتب به أهل قمّ إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل، فأجابهم على ظهره بخطّ أحمد بن إبراهيم النوبختيّ وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود.

نسخة الدرج مسائل محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ: بسم اللّه الرحمن الرحيم، أطال اللّه بقاءك، وأدام عزّك وتأييدك وسعادتك وسلامتك، وأتمّ نعمته [عليك]، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من السوء فداك، وقدّمني قبلك، الناس يتنافسون في الدرجات، فمن قبلتموه كان مقبولاً،

---

١. الدرج: الورق الذي يكتب فيه (تسمية بالمصدر). المعجم الوسيط: ٢٧٧.

ومن دفعتموه كان وضيعاً، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك، وببلدنا أيّدك الله جماعة من الوجوه، يتساوون ويتنافسون في المنزلة.

وورد أيّدك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة ص [1].

وأخرج عليّ بن محمّد بن الحسين بن مالك المعروف بادوكة وهو ختن ص رحمهم الله من بينهم، فاغتمّ بذلك وسألني أيّدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذنب استغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرّفته ما يسكن نفسه إليه إن شاء الله.

التوقيع: **لم نكاتب إلّا من كاتبنا.**

وقد عوّدتني أدام الله عزّك من تفضّلك ما أنت أهل أن تجريني على العادة وقبلك أعزّك الله فقهاء، أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها.

فروي لنا عن العالم عليه السلام: أنّه سئل عن إمام قوم صلّى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة، كيف يعمل من خلفه؟

فقال: يؤخر ويقدّم بعضهم ويتمّ صلاتهم ويغتسل من مسّه.

التوقيع: **ليس على من نحاه إلّا غسل اليد، وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تمّم صلاته مع القوم.**

وروي عن العالم عليه السلام: أنّ من مسّ ميّتاً بحرارته غسل يديه، ومن مسّه وقد برد فعليه الغسل، وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون مسّه إلّا بحرارته، والعمل من ذلك على ما هو، ولعلّه ينحّيه بثيابه ولا يمسّه، فكيف يجب عليه الغسل؟

التوقيع: **إذا مسّه على هذه الحالة لم يكن عليه إلّا غسل يده.**

وعن صلاة جعفر إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في

---

١. عبّر عن المعان برمز «ص» للمصلحة، وحاصل جوابه عليه السلام: أنّ هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم وهو لم يكاتبني من بينهم، فلذا لم أدخله فيهم، وليس ذلك من تقصير وذنب. بحار الأنوار ٥٣: ١٥٤.

الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟

التوقيع: **إذا سها في حالة من ذلك ثمّ ذكر في حالة أخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكر[ه]**.

وعن المرأة يموت زوجها، هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟

التوقيع: **تخرج في جنازته.**

وهل يجوز لها وهي في عدّتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع: **تزور قبر زوجها، ولا تبيت عن بيتها.**

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في عدّتها؟

التوقيع: **إذا كان حقّ خرجت وقضته، وإذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتّى تقضي، ولا تبيت عن منزلها.**

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها: أنّ العالم عليه السلام قال: عجباً لمن لم يقرأ في صلاته: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾[1] كيف تقبل صلاته؟

وروي ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بـ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2].

وروي أنّ من قرأ في فرائضه «الهمزة» أعطي من الدنيا، فهل يجوز أن يقرأ «الهمزة» ويدع هذه السور التي ذكرناها؟ مع ما قد روي أنّه لا تقبل صلاة ولا تزكو إلّا بهما.

التوقيع: **الثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ لفضلهما، أعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامّة، ولكن يكون قد ترك الفضل.**

وعن وداع شهر رمضان متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوّال.

---

١. القدر: ٩٧ / ١.
٢. الإخلاص: ١١٢ / ١.

التوقيع: **العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإن خاف أن ينقص جعله في ليلتين.**

وعن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**﴾ [١] أنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم المعنيّ به ﴿**ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ**﴾ [٢] ما هذه القوّة؟، ﴿**مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**﴾ [٣] ما هذه الطاعة وأين هي؟ فرأيك أدام اللّه عزّك بالتفضّل عليّ بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل، وإجابتي عنها منعماً، مع ما تشرحه لي من أمر محمّد بن الحسين بن مالك المقدّم ذكره بما يسكن إليه، ويعتدّ بنعمة اللّه عنده، وتفضّل عليّ بدعاء جامع لي ولإخواني للدنيا والآخرة، فعلت مثاباً إن شاء اللّه تعالى.

التوقيع: **جمع اللّه لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة.**

أطال اللّه بقاءك، وأدام عزّك وتأييدك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من كلّ سوء ومكروه فداك، وقدّمني قبلك، الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على محمّد وآله أجمعين. [٤]

---

١. الحاقّة: ٦٩ / ٤٠. ٢. التكوير: ٨١ / ٢٠.

٣. التكوير: ٨١ / ٢١.

٤. الغيبة: ٣٧٣ ح ٣٤٥، الاحتجاج ٢: ٥٦٣ ح ٣٥٤، وسائل الشيعة ١٠: ٣٦٤ ح ١٣٦١، بحار الأنوار ٥٣: ١٥٠ ح ١، و٨١: ١٥ ح ٢١، و٨٥: ٣١ ح ٢١، و٨٨: ٧٥ ح ٣٣، و٩٧: ٢٥ ح ١، و١٠٤: ١٨٥ ح ١٥ قطع منه.

الفصل الرابع

الوكلاء والممدوحون والمذمومون

ألف: وكلاؤه عليه السلام

محمّد بن عثمان

١٥٢ **١• الطوسيّ** رحمه الله: بهذا الإسناد [أخبرني جماعة، عن هارون بن موسى]، عن محمّد ابن همّام، قال: حدّثني محمّد بن حمويه بن عبد العزيز الرازيّ في سنة ثمانين ومائتين، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ أنّه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو: **والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب** رضي الله عنه **وأرضاه ونضّر وجهه، يجري عندنا مجراه، ويسدّ مسدّه، وعن أمرنا يأمر الابن وبه يعمل، تولّاه الله**، فانته إلى قوله: **وعرّف معاملتنا ذلك.**[1]

١٥٣ **٢• الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همّام، قال: قال لي عبد الله بن جعفر الحميريّ: لمّا مضى أبو عمرو رضي الله عنه **أتتنا الكتب بالخطّ الذي كنّا نكاتب به بإقامة أبي جعفر** رضي الله عنه **مقامه.**[2]

الحسين بن روح

١٥٤ **٣• الصدوق** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن عليّ بن متّيل، عن عمّه جعفر بن محمّد بن متّيل،

---

١. الغيبة: ٣٦٢ ح ٣٢٥، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٩ ضمن ح ٢، منتخب الأثر: ٣٩٦ ح ٥.

٢. الغيبة: ٣٦٢ ح ٣٢٤، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٩ صدر ح ٢.

قال: لمّا حضرت أبا جعفر محمّد بن عثمان العمريّ السمّان رضي الله عنه الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسائله وأحدّثه، وأبو القاسم الحسين بن روح [عند رجليه][1]، فالتفت إليّ، ثمّ قال لي: **قد أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح.**

قال: فقمت من عند رأسه، وأخذت بيد أبي القاسم، وأجلسته في مكاني وتحوّلت عند رجليه.[2]

١٥٥ **٤ ● الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، قال: أخبرني أبو عليّ محمّد بن همّام رضي الله عنه وأرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمريّ قدّس سرّه جمعنا قبل موته وكنّا وجوه الشيعة وشيوخها، فقال لنا: إن حدث عليّ حدث الموت، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختيّ، **فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي**، فارجعوا إليه وعوّلوا في أموركم عليه.[3]

١٥٦ **٥ ● الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد، قال: حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختيّ، قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمّي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا ـ يعني بني نوبخت ـ: أنّ أبا جعفر العمريّ لمّا اشتدّت حاله، اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم: أبو عليّ بن همّام، وأبو عبد الله بن محمّد الكاتب، وأبو عبد الله الباقطانيّ، وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختيّ، وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه، فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟

فقال لهم: **هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختيّ القائم مقامي،**

---

١. ما بين المعقوفتين من سائر المصادر.

٢. كمال الدين: ٥٠٣ ح ٣٣، الغيبة للطوسيّ: ٣٧٠ ح ٣٣٩، و٣٧١ ح ٣٤٢ بتفاوت، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٠ ح ٣٧، منتخب الأنوار المضيئة: ٢١٦، مدينة المعاجز ٨: ٢٠٩ ح ٢٧٩٦، بحار الأنوار ٥١: ٣٥٤ ح ٥.

٣. الغيبة: ٣٧١ ح ٣٤١، بحار الأنوار ٥١: ٣٥٥ ضمن ح ٦.

والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل له والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم، وعوّلوا عليه في مهمّاتكم، فبذلك أمرت وقد بلّغت.[١]

دعاؤه عليه السلام للحسين بن روح

(١٥٧) ٦ • **الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني جماعة، عن أبي العبّاس بن نوح، قال: وجدت بخطّ محمّد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز أوّل كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه: **نعرفه عرّفه اللّه الخير كلّه ورضوانه، وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه، وأنّه عندنا بالمنزلة والمحلّ اللذين يسرّانه، زاد اللّه في إحسانه إليه، إنّه وليّ قدير، والحمد للّه لا شريك له، وصلّى اللّه على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.**[٢]

توثيق محمّد بن جعفر العربيّ بالريّ

(١٥٨) ٧ • **الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيّد القمّيّ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن صالح بن أبي صالح، قال: سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء، فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرأي.

فأتاني الجواب: **بالريّ محمّد بن جعفر العربيّ، فليدفع إليه، فإنّه من ثقاتنا.**[٣]

أبو الحسين الأسديّ بالريّ

(١٥٩) ٨ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن سعد بن عبداللّه، عن عليّ بن محمّد الرازيّ، عن نصر بن الصبّاح البلخيّ، قال: كان بمرو

---

١. الغيبة: ٣٧١: ح ٣٤٢، بحار الأنوار ٥١: ٣٥٥ ضمن ح ٦.

٢. الغيبة: ٣٧٢ ح ٣٤٤، بحار الأنوار ٥١: ٣٥٦ ذيل ح ٦.

٣. الغيبة: ٤١٥ ح ٣٩١، بحار الأنوار ٥١: ٣٦٢ ح ١٠.

كاتب كان للخوزستانيّ - سمّاه لي نصر - واجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني، فقلت: أبعث بها إلى الحاجزيّ.

فقال: هو في عنقك إن سألني اللّه عزّ وجلّ عنه يوم القيامة.

فقلت: نعم.

قال نصر: ففارقته على ذلك، ثمّ انصرفت إليه بعد سنتين، فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنّه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجزيّ، فورد عليه وصولها والدعاء له، وكتب إليه: **كان المال ألف دينار، فبعثت بمائتي دينار، فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسديّ بالريّ.**

قال نصر: وورد عليّ نعي حاجز، فجزعت من ذلك جزعاً شديداً، واغتممت له، فقلت له: ولم تغتمّ وتجزع وقد منّ اللّه عليك بدلالتين قد أخبرك بمبلغ المال وقد نعي إليك حاجزاً مبتدئاً؟[1]

توثيقه عليه السلام جمع من أصحابه

١٦٠ ● ٩. **الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الرازيّ، قال: كنت أنا وأحمد ابن أبي عبد اللّه البرقيّ بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل، فقال لنا: **الغائب العليل ثقة، وأيّوب بن نوح وإبراهيم بن محمّد الهمدانيّ وأحمد بن حمزة وأحمد بن إسحاق ثقات جميعاً.**[2]

---

١. كمال الدين ٢: ٤٨٨ ح ٩، الغيبة للطوسيّ: ٤١٥ ح ٣٩٢ بتفاوت، الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٥ ح ١٠، إثبات الهداة ٧: ٣٠٢ ح ٤٦، و٣٤٣ ح ١١٤، مدينة المعاجز ٨: ١٦٦ ح ٢٧٦٥، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٤ ح ٥، و٣٢٦ ح ٤٨، و٣٦٣ ضمن ح ١٠، منتخب الأثر: ٣٨٤ ح ٥.

٢. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٣١ ح ١٠٥٣، الغيبة للطوسيّ: ٤١٧ ح ٣٩٥ باختصار، وسائل الشيعة ٣٠: ٢٣٦، بحار الأنوار ٥١: ٣٦٣ ذيل ح ١٠ بتفاوت.

ب: الممدوحون

مدح عثمان العمريّ وابنه محمّد في تعزيته عليه السلام إليه

١٦١ ١• **الصدوق** رحمه الله: قال عبد اللّه بن جعفر الحميريّ: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ في التعزية بأبيه رضي اللّه عنهما في فصل من الكتاب: **إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، تسليماً لأمره ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيداً، ومات حميداً، فرحمه اللّه، وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقرّبه إلى اللّه عزّ وجلّ وإليهم، نضّر اللّه وجهه وأقاله عثرته.**

وفي فصل آخر: **أجزل اللّه لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه اللّه في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه اللّه عزّ وجلّ ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحّم عليه، وأقول: الحمد للّه، فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك وما جعله اللّه عزّ وجلّ فيك وعندك، أعانك اللّه وقوّاك وعضدك ووفّقك، وكان اللّه لك وليّاً وحافظاً وراعياً وكافياً ومعيناً.**[١]

---

١. كمال الدين: ٥١٠ ح ٤١، الغيبة للطوسيّ: ٣٦١ ح ٣٢٣، الاحتجاج ٢: ٥٦٢ ح ٣٥٣، الخرائج والجرائح ٣: ١١١٢ ح ٢٨ قطعة منه، وكذا منتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٨ ذيل ح ١، منتخب الأثر: ٣٩٥ ح ٤.

مدح العمريّ وابنه وردّ ما احتجّ عليه الميثميّ وجعفر الكذّاب

١٦٢ ٢• **الصدوق** رحمه الله: قال الشيخ أبو عبد الله جعفر رضي الله عنه: وجدته مثبتاً عنه: **وفّقكما الله لطاعته، وثبّتكما على دينه، وأسعدكما بمرضاته، إنتهى إلينا ما ذكرتما، أنّ الميثميّ أخبركما عن المختار ومناظراته من لقي واحتجاجه بأنّه لا خلف غير جعفر بن عليّ وتصديقه إيّاه وفهمت جميع ما كتبتما به ممّا قال أصحابكما عنه، وأنا أعوذ باللّه من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن، فإنّه عزّ وجلّ يقول: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[1].**

كيف يتساقطون في الفتنة، ويتردّدون في الحيرة، ويأخذون يميناً وشمالاً، فارقوا دينهم، وأم ارتابوا، أم عاندوا الحقّ، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، إمّا ظاهراً وإمّا مغموراً.

أو لم يعلموا انتظام أئمّتهم بعد نبيّهم صلّى الله عليه وآله وسلّم واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر اللّه عزّ وجلّ إلى الماضي - يعني الحسن بن عليّ عليهما السلام - **فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم، كانوا نوراً ساطعاً، وشهاباً لامعاً، وقمراً زاهراً، ثمّ اختار اللّه عزّ وجلّ له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده، ووصيّة أوصى بها إلى وصيّ ستره اللّه عزّ وجلّ بأمره إلى غاية، وأخفى مكانه بمشيئة للقضاء السابق والقدر النافذ، وفينا موضعه، ولنا فضله، ولو قد أذن اللّه عزّ وجلّ فيما قد منعه عنه، وأزال عنه ما قد جرى به من**

---

١. العنكبوت: ٢٩ / ٢.

حكمه لأراهم الحقّ ظاهراً بأحسن حلية، وأبين دلالة، وأوضع علامة، ولا بان عن نفسه وقام بحجّته، ولكن أقدار اللّه عزّ وجلّ لا تغالب وإرادته لا تـردّ، وتـوفيقه لا يسبق، فليدعوا عنهم اتّباع الهوى، وليقيموا على أصـلهم الذي كـانوا عـليه، ولا يبحثوا عمّا ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر اللّه عزّ وجلّ فيندموا، وليعلموا أنّ الحقّ معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلّا كذّاب مفتر، ولا يدّعيه غيرنا إلّا ضـالّ غوي، فليقتصروا منّا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بـالتعريض دون التصريح إن شاء اللّه.[١]

---

١. كمال الدين: ٥١٠ ح ٤٢، الخرائج والجرائح ٣: ١١٠٩ ح ٢٦، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٦، بحار الأنوار ٥٣: ١٩٠ ح ١٩، تفسير نور الثقلين ٥: ٣٥٦ ح ٤ قطعة منه.

ج : المذمومون

لعن الشريعيّ والبراءة منه

١• **الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد التلّعكبريّ، عن أبي عليّ محمّد بن همّام، قال: كان الشريعيّ يكنّى بأبي محمّد، قال هارون: وأظنّ اسمه كان الحسن، وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ بعده عليهما السلام، وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله اللّه فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على اللّه وعلى حججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه، **وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه.** ١٦٣

قال هارون: ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

قال: وكلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلاً على الإمام وأنّهم وكلاؤه، فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثمّ يترقّى الأمر بهم إلى قول الحلّاجيّة[1]، كما

---

١. الحلّاجيّة ضرب من أصحاب التصوّف، وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول، ولم يكن الحلّاج يتخصّص بإظهار التشيّع وإن كان ظاهر أمره التصوّف، وهم قوم ملحدة وزنادقة يموّهون بمظاهرة كلّ فرقة بدينهم، ويدّعون للحلّاج الأباطيل، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزرادشت المعجزات، ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبيّنات، والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم، وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس. تصحيح الاعتقاد: ١٣٤.

اشتهر من أبي جعفر الشلمغانيّ ونظرائه عليهم جميعاً لعائن اللّه تترى.[١]

لعن أحمد بن هلال

١٦٤ **٢ • الطوسيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد بن قتيبة، قال: حدّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغيّ، قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما خرج من لعن ابن هلال وكان ابتداء ذلك، أن كتب عليه السلام إلى قوّامه بالعراق: **احذروا الصوفيّ المتصنّع.**

قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة، عشرون منها على قدميه.

قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه، وأنكروا ما ورد في مذمّته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره.

فخرج إليه: **قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال لا رحمه اللّه، بما قد علمت لم يزل، لا غفر اللّه له ذنبه، ولا أقاله عثرته، يداخل في أمرنا بلا إذن منّا ولا رضى، يستبدّ برأيه، فيتحامي من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إلّا بما يهواه ويريد، أراده اللّه بذلك في نار جهنّم، فصبرنا عليه حتى تبّر اللّه بدعوتنا عمره.**

وكنّا قد عرفنا خبره قوماً من موالينا في أيّامه لا رحمه اللّه، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاصّ من موالينا، ونحن نبرء إلى اللّه من ابن هلال لا رحمه اللّه، وممّن لا يبرء منه.

واعلم الإسحاقيّ سلّمه اللّه وأهل بيته ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحقّ أن يطّلع على ذلك، فإنّه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه عنّا ثقاتنا، قد عرفوا بأنّنا نفاوضهم سرّنا، ونحمله إيّاه إليهم، وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء اللّه تعالى.

---

١. الغيبة: ٣٩٧ ح ٣٦٨، بحار الأنوار ٥١: ٣٦٧، مستدرك الوسائل ١٢: ٣١٩ ح ١٤١٩٧.

وقال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه، فخرج: **لا شكر الله قدره لم يدع المرء ربّه بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه وأن يجعل ما من به عليه مستقرّاً ولا يجعله مستودعاً.**

وقد علمتم ماكان من أمر الدهقان عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته، فأبدله الله بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة ولا يمهله، والحمد الله لا شريك له، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.[1]

١٦٥ **٣• الطوسيّ** رحمه الله: قال أبو عليّ بن همّام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمّد عليه السلام، فاجتمعت الشيعة على وكالة محمّد بن عثمان رضي الله عنه بنصّ الحسن عليه السلام في حياته، ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمّد ابن عثمان وترجع إليه وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة؟

فقال لهم: لم أسمعه ينصّ عليه بالوكالة، وليس أنكر أباه ـ يعني عثمان بن سعيد ـ فأمّا أن أقطع أنّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا: قد سمعه غيرك.

فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر، فلعنوه وتبرّؤا منه.

ثمّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح **بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن.**[2]

١٦٦ **٤• الطوسيّ** رحمه الله: روى محمّد بن يعقوب، قال: خرج إلى العمريّ في توقيع طويل اختصرناه: **ونحن نبرأ إلى الله تعالى من ابن هلال لا رحمه الله، وممّن لا يبرأ منه، فأعلم الإسحاقيّ وأهل بلده ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه.**[3]

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٦ ح ١٠٢٠، بحار الأنوار ٥٠: ٣١٨ ح ١٥، مستدرك الوسائل ١٢: ٣١٨ ح ١٤١٩٤ قطعة منه.

٢. الغيبة: ٣٩٩ ح ٣٧٤، بحار الأنوار ٥١: ٣٦٨، مستدرك الوسائل ١٢: ٣١٩ ح ١٤١٩٨ قطعة منه.

٣. الغيبة: ٣٥٣ ح ٣١٣، بحار الأنوار ٥٠: ٣٠٧ ح ٣، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٢١ ح ١٤٢٠٠.

لعن الشلمغانيّ والبراءة منه

١٦٧ ٥• **الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن نوح، عن أبي نصر هبة اللّه بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه، قال: حدّثتني الكبيرة أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه، قالت: كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام.

وذاك أنّ الشيخ أبا القاسم رضي اللّه عنه وأرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاهاً، فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب وبلاء وكفر لبني بسطام، ويسنده عن الشيخ أبي القاسم، فيقبلونه منه ويأخذونه عنه، حتّى انكشف ذلك لأبي القاسم رضي الله عنه، فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عن كلامه، وأمرهم بلعنه والبراءة منه، فلم ينتهوا وأقاموا على تولّيه.

وذاك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذعت السرّ وقد أخذ عليّ الكتمان، فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص، لأنّ الأمر عظيم لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه، فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه على قوله، وأقام على تولّيه، فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه، فبكى بكاءاً عظيماً.

ثمّ قال: إنّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أنّ اللعنة الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه اللّه أي باعده اللّه عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي، ومرّغ خدّيه على التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة رضي اللّه عنها: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أنّ أمّ أبي جعفر ابن بسطام قالت لي يوماً: وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتّى انكبّت على رجلي تقبّلها.

فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلاً يا ستّي! فإنّ هذا أمر عظيم، وانكببت على يدها

فبكت ثمّ قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة.

فقلت لها: وكيف ذاك يا ستّي؟!

فقالت لي: إنّ الشيخ أبا جعفر محمّد بن عليّ خرج إلينا بالسرّ.

قالت: فقلت لها: وما السرّ؟

قالت: قد أخذ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت.

قالت: وأعطيتها موثقاً أنّي لا أكشفه لأحد، واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي الله عنه يعني أبا القاسم الحسين بن روح.

قالت: إنّ الشيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول صلى الله عليه وآله وسلم انتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه، وروح أمير المؤمنين عليه السلام إنتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظّمك يا ستّنا!

فقلت لها: مهلاً، لا تفعلي، فإنّ هذا كذب يا ستّنا!

فقالت لي: [هو] سرّ عظيم، وقد أخذ علينا أنّنا لا نكشف هذا لأحد، فاللّه اللّه فيّ لا يحلّ لي العذاب، ويا ستّي! فلو [لا] أنّك حملتيني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك.

قالت الكبير أمّ كلثوم رضي اللّه عنها: فلمّا انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه، فأخبرته بالقصّة، وكان يثق بي ويركن إلى قولي.

فقال لي: يا بنيّة! إيّاك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك، ولا رسولاً إن أنفذته إليك، ولا تلقيها بعد قولها، فهذا كفر باللّه تعالى وإلحاد، قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأنّ اللّه تعالى اتّحد به وحلّ فيه، كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام، ويعدو إلى قول الحلّاج لعنه اللّه.

قالت: فهجرت بني بسطام وتركت المضيّ إليهم، ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمّهم بعدها، وشاع في بني نوبخت الحديث، فلم يبق أحد إلّا وتقدّم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغانيّ والبراءة منه وممّن يتولّاه ورضي بقوله أو كلّمه فضلاً عن موالاته.

ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام **بلعن أبي جعفر محمّد بن عليّ والبراءة منه، وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله**، وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع.[1]

(١٦٨) **٦ • الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن همّام أنّ محمّد بن عليّ الشلمغانيّ لم يكن قطّ باباً إلى أبي القاسم ولا طريقاً له، ولا نصبه أبو القاسم لشيء من ذلك على وجه ولا سبب، ومن قال بذلك فقد أبطل، وإنّما كان فقيهاً من فقهائنا وخلط وظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه.

فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم **بلعنه والبراءة [منه] ممّن تابعه وشايعه وقال بقوله**.[2]

(١٦٩) **٧ • الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمّد ابن همّام، قال: خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة في [لعن] ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجفّ.

وأخبرنا جماعة، عن ابن داود، قال: خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغانيّ، وأنفذ نسخته إلى أبي عليّ بن همّام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

قال ابن نوح: وحدّثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا ـ مولى عليّ بن محمّد بن الفرات رحمه الله

---

١. الغيبة: ٤٠٣ ح ٣٧٨، بحار الأنوار ٥١: ٣٧٣.

٢. الغيبة: ٤٠٨ ح ٣٨١، بحار الأنوار ٥١: ٣٧٤، مستدرك الوسائل ١٢: ٣١٩ ح ١٤١٩٩.

ـ، قال: أخبرنا أبو عليّ بن همّام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

قال محمّد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من محبسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همّام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وأملاه أبو عليّ [عليّ] وعرّفني إنّ أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنّه في يد القوم وحبسهم، **فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن.**

فتخلّص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة والحمد للّه.

التوقيع: **عرّف** [قال الصيمريّ: **عرّفك اللّه الخير**] **أطال اللّه بقاءك وعرّفك الخير كلّه وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أسعدكم اللّه** [وقال ابن داود: **أدام اللّه سعادتكم من تسكن إلى دينه وتثق بنيّته جميعاً**] **بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغانيّ** [زاد بن داود: **وهو ممّن عجّل اللّه له النقمة ولا أمهله**] **قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه** [اتّفقوا] **وألحد في دين اللّه، وادّعى ما كفر معه بالخالق،** [قال هارون: **فيه بالخالق**] **جلّ وتعالى، وافترى كذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً** [قال هارون: **وأمراً عظيماً**]**، كذب العادلون باللّه وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً، وإنّا قد برئنا إلى اللّه تعالى وإلى رسوله وآله صلوات اللّه وسلامه ورحمته وبركاته عليهم بمنّه، ولعنّاه عليه لعائن اللّه** [اتّفقوا زاد بن داود: **تترى**] **في الظاهر منّا والباطن، في السرّ والجهر، وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال، وعلى من شايعه وتابعه أو بلغه هذا القول منّا وأقام على تولّيه بعده وأعلمهم** [قال الصيمريّ: **تولاّكم اللّه**، قال ابن ذكا: **أعزّكم اللّه**] **أنا من التوقّي** [وقال ابن داود: **اعلم أنّنا من التوقّي له**، قال هارون: **وأعلمهم أنّنا في التوقّي**] **والمحاذرة منه على مثل** [قال ابن داود وهارون: **ما كان من تقدّمنا لنظرائه**، قال الصيمريّ: **على**] **ما كنّا عليه**

ممّن تقدّمه من نظرائه، [وقال ابن ذكا: **على ما كان عليه من تقدّمنا لنظرائه، اتّفقوا**] **من الشريعيّ والنميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم، وعادة اللّه** [قال ابن داود وهارون: **جلّ ثناؤه،** واتّفقوا] **مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نثق، وإيّاه نستعين، وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل.**

قال هارون: وأخذ أبو عليّ هذا التوقيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلّا وأقرأه إيّاه، وكوتب من بعد منهم بنسخته في ساير الأمصار، فاشتهر ذلك في الطائفة، فاجتمعت على لعنه والبراءة منه.

وقتل محمّد بن عليّ الشلمغانيّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.[١]

ذمّ الغلاة من الشيعة

١٧٠ ٨ • **أبو منصور الطبرسيّ** عليه السلام: ممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات اللّه عليه ردّاً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمّد بن عليّ بن هلال الكرخيّ: **يا محمّد بن عليّ! تعالى اللّه عزّ وجلّ عمّا يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٢]، وأنا وجميع آبائي من الأوّلين: آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيّين، ومن الآخرين محمّد رسول اللّه، وعليّ بن أبي طالب وغيرهم ممّن مضى من الأئمّة صلوات اللّه عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيّامي ومنتهى عصري، عبيد اللّه عزّ وجلّ.**

يقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ

---

١. الغيبة: ٤٠٩ ح ٣٨٤، الاحتجاج ٢: ٥٥٣ ح ٣٤٨، إثبات الهداة ٧: ٤٧٥ ح ٦٧، بحار الأنوار ٥١: ٣٧٦، و٣٨٠ ذيل ح ٢، مستدرك الوسائل ١٢: ٣١٩ ح ١٤١٩٩.

٢. النمل: ٢٧ / ٦٥.

ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ۞ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۞ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾[١]، يا محمّد بن عليّ! قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه.

فأشهد اللّه الذي لا إله إلّا هو وكفى به شهيداً ورسوله محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وملائكته وأنبياءه وأولياءه عليهم السلام.

وأشهدك وأشهد كلّ من سمع كتابي هذا، أنّي بريء إلى اللّه وإلى رسوله ممّن يقول: إنّا نعلم الغيب، أو نشارك اللّه في ملكه، أو يحلّنا محلّاً سوى المحلّ الذي رضيه اللّه لنا وخلقنا له، أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرته لك وبيّنته في صدر كتابي.

وأشهدكم أنّ كلّ من نبرأ منه فإنّ اللّه يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياءه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من مواليّ وشيعتي حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من المواليّ لعلّ اللّه عزّ وجلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين اللّه الحقّ، وينتهون عمّا لا يعلمون منتهى أمره، ولا يبلغ منتهاه، فكلّ من فهم كتابي ولم يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته، فقد حلّت عليه اللعنة من اللّه وممّن ذكرت من عباده الصالحين.[٢]

لعن من استحلّ ماله

(١٧١) ٩ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسديّ، عن أبيه رضي الله عنه، قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ ـ قدّس اللّه روحه ـ إبتداءً لم يتقدّمه سؤال: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من مالنا درهماً.**

---

١. طه: ٢٠ / ١٢٤ ـ ١٢٦.

٢. الاحتجاج ٢: ٥٤٩ ح ٣٤٧، إثبات الهداة ٧: ٤٧٣ ح ٦٦، بحار الأنوار ٢٥: ٢٦٦ ح ٩.

قال أبو الحسين الأسديّ رضي الله عنه: فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له، وقلت في نفسي: إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرّماً، فأيّ فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره؟

قال: فوالذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً! لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع، فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً.**

قال أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعيّ: أخرج إلينا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسديّ هذا التوقيع حتّى نظرنا اليه وقرأنا.[١]

١. كمال الدين: ٥٢٢ ح ٥١، الاحتجاج ٢: ٥٦٠ ح ٣٥٢، الخرائج والجرائح ٣: ١١١٨ ح ٣٣، وسائل الشيعة ٩: ٥٤٠ ح ١٢٦٧١، إثبات الهداة ٧: ٣٢١ ح ٨٨، مدينة المعاجز ٨: ٢٠٧ ح ٢٧٩٣، و٢٠٨ ح ٢٧٩٤، بحار الأنوار ٥٣: ١٨٣ ح ١٢، و٩٦: ١٨٥ ح ٣.

الفصل الخامس

ما بعد الظهور

الحوادث الواقعة بعد الظهور

١٧٢ ١• **ابن جرير الطبريّ**رحمه الله: بهذا الإسناد [أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي عليّ محمّد بن همّام]، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن حمران المدائنيّ، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: سألته: متى يقوم قائمكم؟

قال: يا أبا الجارود! لا تدركون.

فقلت: أهل زمانه.

فقال: ولن تدرك أهل زمانه، يقوم قائماً بالحقّ بعد إياس من الشيعة، **يدعو الناس ثلاثاً**، فلا يجيبه أحد، فإذا كان اليوم الرابع تعلّق بأستار الكعبة، فقال: **يا ربّ! انصرني**.

ودعوته لا تسقط، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، ولم يحطّوا سروجهم، ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه، ثمّ يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً يسير إلى المدينة، فيسير الناس حتّى يرضى اللّه عزّ وجلّ، فيقتل ألفاً وخمسمائة قرشيّاً ليس فيهم إلّا فرخ زنيّة.

ثمّ يدخل المسجد فينقض الحائط حتّى يضعه إلى الأرض، ثمّ يخرج الأزرق وزريق غضّين طريّين، **يكلّمهما** فيجيبانه، فيرتاب عند ذلك المبطلون، فيقولون: يكلّم الموتى؟! فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد، ثمّ يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذلك الحطب عندنا نتوارثه، ويهدم قصر المدينة، ويسير إلى الكوفة، فيخرج منها ستّة عشر ألفاً من البُتريّة[١]، شاكين في السلاح، قرّاء القرآن، فقهاء في الدين، قد قرّحوا جباههم، وشمّروا ثيابهم، وعمّهم النفاق، وكلّهم يقولون: يا ابن فاطمة، ارجع لا حاجة لنا فيك.

فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشيّة الاثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا يصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله.

ثمّ يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتّى يرضى الله عزّ وجلّ.

قال: فلم أعقل المعنى، فمكثت قليلاً، ثمّ قلت: وما يدريه؟ - جعلت فداك! - متى يرضى الله عزّ وجلّ؟

قال: يا أبا الجارود! إنّ الله أوحى إلى أمّ موسى، وهو خير من أمّ موسى، وأوحى الله إلى النحل، وهو خير من النحل، فعقلت المذهب.

فقال لي: أعقلت المذهب؟

قلت: نعم.

---

١. البُتريّة هم أصحاب كثير النوّاء، والحسن بن صالح بن حيّ، وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عيينة، وسلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت الحدّاد.

وهم الذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهما إمامتهما، وينتقصون عثمان وطلحة والزبير، ويرون الخروج مع بطون ولد عليّ بن أبي طالب، يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويثبتون لكلّ من خرج من ولد عليّ عليه السلام عند خروجه الإمامة. اختيار معرفة الرجال ٢: ٤٩٩ الرقم ٤٢٢.

فقال: إنّ القائم عليه السلام ليملك ثلاثمائة وتسع سنين، كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح اللّه عليه شرق الأرض وغربها، يقتل الناس حتّى لا يرى إلّا دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، يسير بسيرة سليمان ابن داود عليهما السلام، يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوي له الأرض، فيوحي اللّه إليه، فيعمل بأمر اللّه.[1]

بداية ظهور المهديّ عليه السلام

٢• النيليّ النجفيّ رحمه الله: [من كتاب فضل بن شاذان] يرفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام [في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل، قال:] فيجلس تحت شجرة سَمُرَة، فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب[2]، فيقول: يا عبد اللّه! [ما يجلسك ههنا؟ (١٧٣)

فيقول: **يا عبد اللّه! إنّي] أنتظر أن يأتي العشاء فأخرج في برده إلى مكّة، وأكره أن أخرج في هذا الحرّ.**

فيقول له: وما هاهنا إلى مكّة [من] الحرّ حتّى تصيبك مشقّته؟

قال: فيضحك فإذا ضحك عرفه [أنّه جبرئيل].

قال: فيأخذ بيده ويصافحه، ويسلّم عليه، فيقول له: قم، ويجيئه بفرس يقال له: البراق، فيركبه ثمّ يذهب إلى جبل رضوى، فيأتي محمّد وعليّ فيكتبان له عهداً منشوراً يقرؤه على الناس.

قال: ثمّ يخرج إلى مكّة والناس مجتمعون بها.

---

١. دلائل الإمامة: ٤٥٥ ح ٤٣٥، الإرشاد ٢: ٣٨٤ قطعة منه وبتفاوت، الغيبة للطوسيّ: ٤٧٥ قطعة منه، إعلام الورى ٢: ٢٨٩، روضة الواعظين: ٢٦٥، الصراط المستقيم ٢: ٢٥٤، حلية الأبرار ٢: ٥٩٨، بحار الأنوار ٥٢: ٢٩١ ح ٣٤، و٣٣٨ ح ٨١.

٢. كلب وكليب وكلاب: قبائل معروفة. لسان العرب ١٢: ١٣٨.

قال: فيقوم رجل منه فينادي: أيّها الناس! هذا طلبتكم قد جاءكم، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبيّ اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ.

قال: فيقومون إليه ليقتلوه.

قال: فيقوم هو بنفسه فيدعوهم، فيقول: **أيّها الناس! أنا فلان بن فلان، أنا ابن نبيّ اللّه، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبيّ اللّه.**

فيقومون إليه ليقتلوه، فيقوم ثلاثمائة أو نيّف على ثلاثمائة رجل فيمنعونه منهم خمسون من أهل الكوفة، وسائرهم من أفنان الناس لا يعرف بعضهم بعضاً اجتمعوا على غير ميعاد.[١]

أوّل من بايعه عليه السلام بعد الخروج

(١٧٤) ٣ • **المفيد** رحمه الله: روى المفضّل بن عمرو الجعفيّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: إذا أذن اللّه عزّ اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر، **فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم باللّه ودعاهم إلى حقّه**، وأن يسير فيهم بسيرة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ويعمل فيهم بعمله، فيبعث اللّه جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه، فينزل على الحطيم يقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟

فيخبره القائم، فيقول جبرئيل عليه السلام: أنا أوّل من يبايعك، ابسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعوه، يقيم بمكّة حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف نفس، ثمّ يسير منها إلى المدينة.[٢]

---

١. سرور أهل الإيمان ٩٠: ٦٧، إثبات الهداة ٧: ١٦٥ ح ٧٧١ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٢: ٣٠٦ ح ٧٩.

٢. الإرشاد ٢: ٣٨٢، روضة الواعظين: ٢٦٥، إعلام الورى ٢: ٢٨٨، كشف الغمّة ٢: ٤٦٤، المستجاد من الإرشاد: ٢٨٣، الصراط المستقيم ٢: ٢٥٣ مختصراً، إثبات الهداة ٧: ٥٥ ح ٤٣١، و١٠٩ ح ٥٩٢، و١١٨ ح ٦٢٠، بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٧ ح ٧٨.

خطبته عليه السلام لإتمام الحجّة على أهل مكّة

١٧٥ ٤ • **النيليّ النجفيّ** رحمه الله: [من كتاب فضل بن شاذان] يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل إلى أن قال: - فيقول القائم عليه السلام لأصحابه: **يا قوم! إنّ أهل مكّة لا يريدونني، ولكنّي مرسل إليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم.**

فيدعو رجلاً منهم، فيقول له: **امض إلى أهل مكّة، فقل: يا أهل مكّة! أنا رسول فلان إليكم، وهو يقول لكم: إنّا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذريّة محمّد وسلالة النبيّين، وأنا قد ظلمنا واضطهدنا، وقهرنا وابتزّ منّا حقّنا منذ قبض نبيّنا إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا.**

فإذا تكلّم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكيّة، فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: **ألا أخبرتكم أنّ أهل مكّة لا يريدوننا.**

فلا يدعونه حتّى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر حتّى يأتي المسجد الحرام، فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثمّ **يحمد اللّه ويثني عليه، [ويذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويصلّي عليه] ويتكلّم بكلام لم يتكلّم به أحد من الناس.**

فيكون أوّل من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام، فيدفعان إليه كتاباً جديداً على العرب شديداً بخاتم رطب، فيقولون له: اعمل بما فيه، ويتابعه الثلاثمائة وناس قليل من أهل مكّة.

ثمّ لا يخرج من مكّة حتّى يكون في مثل الحلقة.

ـ قلت: وما الحلقة؟

قال: عشرة آلاف [رجل] ـ، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الراية الجليّة وينشرها، وهي راية رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم السحابة ودرع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم [السابغة]،

ويتقلّد بسيف رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذي الفقار.[١]

قدومه عليه السلام إلى النجف وخروج السفيانيّ من الكوفة

(١٧٦) ٥ • **النيليّ النجفيّ** رحمه الله : [من كتاب فضل بن شاذان] يرفعه إلى أبي عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: يقدم القائم عليه السلام حتّى يأتي النجف، فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيانيّ وأصحابه والناس [معه]، وذلك يوم الأربعاء، فيدعوهم ويناشدهم حقّهم ويخبرهم أنّه مظلوم مقهور، ويقول: **من حاجّني في اللّه فأنا أولى الناس باللّه** -إلى آخر ما تقدّم من هذه[٢] -فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبّرناكم واختبرناكم فيفترقون على غير قتال.

فإذا كان يوم الجمعة عادوا فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال: إنّ فلاناً قد قتل، فعند ذلك ينشر راية رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشمس هبّت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه، فيمنحه اللّه أكتافهم فيولّون، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبيات الكوفة، وينادي مناديه: **ألا لا تتبعوا مولّياً ولا تجهزوا على جريح**، ويسير بهم كما سار عليّ عليه السلام في أهل البصرة.[٣]

إسلام السفيانيّ ونقض بيعته

(١٧٧) ٦ • **النيليّ النجفيّ** رحمه الله : [من كتاب فضل بن شاذان] يرفعه إلى جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا بلغ السفيانيّ أنّ القائم قد توجّه إليه من ناحية الكوفة، تجهّز بخيله حتّى يلقى القائم، فيخرج فيقول: **أخرجوا إليّ ابن عمّي.**

---

١. سرور أهل الإيمان: ٩٣ ح ٧٠، إثبات الهداة ٧: ١٦٦ ح ٧٧٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٢: ٣٠٧ ح ٨١.
٢. نفس المصدر: ٨٨ ح ٦٦.
٣. سرور أهل الإيمان: ١٠١ ح ٧٩، إثبات الهداة ٧: ١٧١ ح ٧٩٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٧ ح ٢٠٥.

فيخرج عليه السفيانيّ فيكلّمه القائم عليه السلام، فيجيء السفيانيّ فيبايعه، ثمّ ينصرف إلى أصحابه، فيقولون له: ما صنعت؟

فيقول: سلّمت وبايعته.

فيقولون له: قبّح اللّه رأيك بين ما كنت خليفة [متبوعاً] قد صرت تابعاً، [فيستقبله] فيقاتله، ثمّ يمسون تلك الليلة، ثمّ يصبحون والقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم [ذلك].

ثمّ إنّ اللّه تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتّى يفنوهم، حتّى أنّ الرجل ليختفي خلف الشجر والحجر، فيقول الشجر والحجر: يا مؤمن! هذا كافر فاقتله، فيقتله.

قال: فتشبع سباع الأرض وطير السماء من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء اللّه أن يقيم.

قال: ثمّ يعقد القائم عليه السلام فيها ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينيّة يفتح اللّه له، ولواء إلى الصين فيفتح اللّه له، ولواء إلى جبال الديلم فيفتح اللّه له.[1]

دعوة الناس إلى حقيقة الإسلام

١٧٨ ٧ • **المفيد** رحمه الله: روى محمّد بن عجلان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إذا قام القائم عليه السلام **دعا الناس إلى الإسلام جديداً**، وهداهم **إلى أمر قد دثر**، فضلّ عنه الجمهور، وإنّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا، وسمّي بالقائم لقيامه بالحقّ.[2]

---

١. سرور أهل الإيمان: ١٠٢ ح ٨٠، إثبات الهداة ٧: ١٧١ ح ٧٩٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٨ ح ٢٠٦.

٢. الإرشاد ٢: ٣٨٣، روضة الواعظين: ٢٦٤، إعلام الورى ٢: ٢٨٨، كشف الغمّة ٢: ٤٦٤، المستجاد من الإرشاد: ٢٨٣، إثبات الهداة ٧: ٥٥ ح ٤٣٢، و١٠٩ ح ٥٩٣، بحار الأنوار ٥١: ٣٠ ح ٧.

معرفة وليّه وعدوّه

(١٧٩) ٨ • **المفيد** رحمه الله: روى عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام **حكم بين الناس بحكم داود**، ولا يحتاج إلى بيّنة يلهمه الله تعالى، **فيحكم بعلمه ويخبر كلّ قوم بما استبطنوه، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم**، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ**﴾[١].[٢]

كيفيّة حكمه عليه السلام

(١٨٠) ٩ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن ثابت الدواليني رضي الله عنه بمدينة السلام سنه اثنتين وخمسين وثلاثمأة، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبد الصمد الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن عاصم، عن محمّد بن عليّ بن موسى، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ أبي طالب عليهم السلام، قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعنده أبيّ بن كعب، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: مرحباً بك يا أبا عبد الله! يا زين السموات والأرضين!

قال له أبيّ: وكيف يكون يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم! زين السموات والأرضين أحد غيرك؟

قال: يا أبيّ! والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! إنّ الحسين بن عليّ في السماء أكبر منه في الأرض، وإنّه لمكتوب عن يمين عرش الله عزّ وجلّ: «مصباح هدى وسفينة نجاة،

---

١. الحجر: ١٥ / ٧٥ و ٧٦.

٢. الإرشاد ٢: ٣٨٦، روضة الواعظين: ٢٦٦، إعلام الورى ٢: ٢٩٢، كشف الغمّة ٢: ٤٦٦، الصراط المستقيم ٢: ٢٥٤، ينابيع المعاجز: ١٧٧ ح ١٨، تفسير البرهان ٢: ٣٥١ ح ١٠، بحار الأنوار ١٤: ١٤ ح ٢٣ قطعة منه، و٥٢: ٣٣٩ ح ٨٦، تفسير نور الثقلين ٤: ٢٩ ح ٨٦، مستدرك الوسائل ١٧: ٣٦٥ ح ٢١٥٨٩، قصص الأنبياء للجزائريّ: ٣٤٠.

وإمام خير ويمن وعزّ وفخر وعلم وذخر»، وإنّ اللّه عزّ وجلّ ركّب في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة، ولقد لقّن دعوات ما يدعو بهنّ مخلوق إلّا حشره اللّه عزّ وجلّ معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرّج اللّه كربه، وقضى بها دينه، ويسّر أمره، وأوضح سبيله، وقوّاه على عدوّه، ولم يهتك ستره.

فقال له أبيّ بن كعب: وما هذه الدعوات يا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم؟!

قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ، وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي، فَقَدْ رَهِقَنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرٌ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْراً»، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يسهّل أمرك، ويشرح صدرك، ويلقّنك شهادة أن لا إله إلّا عند خروج نفسك.

قال له أبيّ: يا رسول اللّه! فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟

قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر، وهي نطفة تبيين وبيان، يكون من اتّبعه رشيداً، ومن ضلّ عنه هويّاً....

إنّ اللّه تبارك وتعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة يرضى بها كلّ مؤمن ممّن قد أخذ اللّه تعالى ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقيّ نقيّ سارّ مرضيّ هادي مهديّ، **يحكم بالعدل، ويأمر به**، يصدّق اللّهَ تعالى ويصدّقه اللّهُ تعالى في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات، وله كنوز لا ذهب ولا فضّة إلّا خيول مطّهمة، ورجال مسوّمة، يجمع اللّه تعالى له من أقاصي البلاد على عدّة أهل بدر ثلثمأة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم، كدّادون مجدّون في طاعته.

فقال له أبيّ: وما دلائله وعلاماته يا رسول اللّه؟!

قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه اللّه تعالى، فناداه العلم: اخرج يا وليّ اللّه! فاقتل أعداء اللّه، وهما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اختلع ذلك السيف من غمده، وأنطقه اللّه عزّ وجلّ، فناداه السيف: اخرج يا وليّ اللّه! فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء اللّه، فيخرج ويقتل أعداء اللّه حيث ثقفهم، ويقيم حدود اللّه، **ويحكم بحكم اللّه**، ويخرج جبرائيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين، وأفوّض أمري إلى اللّه تعالى عزّ وجلّ.

يا أبيّ! طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبّه، وطوبى لمن قال به، ينجيهم اللّه به من الهلكة وبالإقرار باللّه وبرسوله وبجميع الأئمّة، يفتح اللّه لهم الجنّة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه ولا يتغيّر أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير لا يطفى نوره أبداً.

قال أبيّ: يا رسول اللّه! كيف بيان حال هؤلاء الأئمّة عن اللّه عزّ وجلّ؟

قال: إنّ اللّه عزّ وجلّ أنزل عليّ اثنا عشر صحيفة اسم كلّ إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته.[1]

كيفيّة قضائه وحكمه عليه السلام

(١٨١) ١٠• **الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، عن مالك بن عطيّة، عن أبان بن تغلب، قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السلام: دمان في الإسلام حلال من اللّه لا يقضي فيهما أحد حتّى

---

١. عيون أخبار الرضا ١: ٦٢ ح ٢٩، كمال الدين: ٢٦٤ ح ١١، إعلام الورى ٢: ١٨٥، قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٦١ ح ٤٣٧، الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٥ ذيل ح ٦٤، الصراط المستقيم ٢: ١٥٤، غاية المرام ٢: ٢٦٧ ذيل ح ٥٣، بحار الأنوار ٣٦: ٢٠٤ ح ٨، و٥٢: ٣٠٩ ح ٤، و٩٤: ١٨٤ ح ١، مستدرك الوسائل ٥: ٨٦ ح ٥٤٠٧ قطعة منه.

يبعث اللّه قائمنا أهل البيت، فإذا بعث اللّه قائمنا أهل البيت **حكم فيهما بحكم اللّه، لا يريد عليهما بيّنة، الزاني المحصن يرجمه، ومانع الزكوة يضرب عنقه.**[1]

١٨٢ ١١• **النيليّ النجفيّ** رحمه الله: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **يقضي القائم بقضايا** ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف وهو قضاء آدم عليه السلام، فيقدّمهم فيضرب أعناقهم، ثمّ **يقضي الثانية بقضيّة**، ينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام، فيقدّمهم فيضرب أعناقهم، ثمّ **يقضي الثالثة بقضيّة**، فينكرها ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام، فيقدّمهم فيضرب أعناقهم، ثمّ **يقضي الرابعة بقضيّة**، وهو قضاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فلا ينكر أحد ذلك عليه.[2]

قضاؤه عليه السلام بالتوراة والإنجيل

١٨٣ ١٢• **نعيم بن حمّاد**: حدّثنا أبو يوسف المقدسيّ، عن صفوان بن عمرو، عن عبد اللّه ابن بشر الخثعميّ، عن كعب، قال: المهديّ يبعث بقتال الروم، فيعطي فقه عشرة يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكيّة فيه التوراة التي أنزل اللّه تعالى على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزله اللّه عزّ وجلّ على عيسى عليه السلام **يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم.**[3]

قضاؤه عليه السلام مثل قضاء داود عليه السلام

١٨٤ ١٣• **الكلينيّ** رحمه الله: إسحاق، قال: حدّثني الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدري

---

١. الكافي ٣: ٥٠٣ ح ٥، كمال الدين ٢: ٦٧١ ح ٢١، من لا يحضره الفقيه ٢: ١١ ح ١٥٨٩، إثبات الهداة ٥: ٣٤٢ ح ١٥، و٦: ٤٤٨ ح ٢٤٣، وسائل الشيعة ٩: ٣٣ ح ١١٤٥٤، بحار الأنوار ٥٢: ٣٧١ ح ١٦٢.

٢. سرور أهل الإيمان: ١٠٧ ح ٧٤، إثبات الهداة ٧: ١٧١ ح ٧٩٦، بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٩ ح ٢٠٧.

٣. الفتن: ٦٧ ح ١٣٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٩: ١٢٠ بتفاوت.

مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي؟ وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الربع فأغفلت خبر الحمّى.

فجاء الجواب: سألت عن القائم، فإذا قام **قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة**، وكنت أردت أن تسأل لحمّى الربع فأنسيت، فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم، فإنّه يبرأ بإذن الله إن شاء الله: ﴿**يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ**﴾[1]، فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمّد عليه السلام، فأفاق.[2]

قضاوته عليه السلام وتقسيم الأموال في زمانه

١٨٥ **١٤• الصدوق** رحمه الله : حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاريّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر، فقال: رحمك الله! اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها في موضعها، فإنّها زكاة مالي.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين في إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنّه يقسم بالسويّة ويعدل في خلق الرحمن البرّ منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، فإنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكيّة، **فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين**

---

١. الأنبياء: ٢١ / ٦٩.

٢. الكافي ١: ٥٠٩ ح ١٣، الإرشاد ٢: ٣٣١، إعلام الورى ٢: ١٤٥ و٣١٠، الخرائج والجرائح ١: ٤٣١ ح ١٠، الدعوات: ٢٠٩ ح ٥٦٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣١، كشف الغمّة ٢: ٤١٣، إثبات الهداة ٦: ٢٨٧ ح ١٥، مدينة المعاجز ٧: ٥٥٠ ح ٢٥٣٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٤ ح ٢٤، و٥٢: ٣٢٠ ح ٢٥، و٩٥: ٦٦ ح ٤٦، تفسير نور الثقلين ٤: ٤٧٩ ح ٩٨.

أهل الزبور بالزبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع إليه أموال الدنيا كلّها ما في بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأحارم، وسفكتم فيه الدماء، وركبتم فيه محارم اللّه، فيعطي شيئاً لم يعط أحداً كان قبله.

قال: وقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: وهو رجل منّي، اسمه كاسمي، يحفظني اللّه فيه ويعمل بسنّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعد ما تمتلي ظلماً وجوراً وسوءاً.[١]

حكمه عليه السلام حكم داود وسليمان عليهما السلام

١٨٦ **١٥• الصفّار** رحمه الله: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: كنّا زمان أبي جعفر حين مضى عليه السلام نردّد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال: يا أبا عبيدة! من إمامك؟

قال: أئمّتي آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقال: هلّكت وأهلكت، أما سمعت أنا وأنت وأبا جعفر عليه السلام فهو يقول: من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة؟

قلت: بلى لعمري! لقد كان ذلك.

ثمّ بعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبد اللّه عليه السلام، فرزق اللّه لنا المعرفة، فدخلت عليه، فقلت له: لقيت سالماً.

فقال لي: كذا وكذا.

وقلت له: كذا وكذا.

فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: يا ويل لسالم! يا ويل لسالم! ـ ثلاث مرّات ـ أما يدري سالم

---

١. علل الشرائع: ١٦١ ح ٣، الغيبة للنعمانيّ: ٢٣٧ ح ٢٦، سرور أهل الإيمان: ١١٣ ح ٩٤ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٤٥٧ ح ٢٦٨، حلية الأبرار ٢: ٥٥٦، بحار الأنوار ٥١: ٢٩ ح ٢، و٥٢: ٣٥٠ ح ١٠٣، و٣٩١ ذيل ح ٢١٢ قطعة منه، عقد الدرر: ٣٩ ح ١٧.

ما منزلة الإمام، الإمام أعظم ممّا يذهب إليه سالم والناس أجمعين.

يا أبا عبيدة! أنّه لم يمت منّا ميّت حتّى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله، ويسير بمثل سيرته، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه، يا أبا عبيدة! أنّه لم يمنع اللّه ما أعطي سليمان أفضل ما أعطي.

ثمّ قال: ﴿**هَـٰذَا عَطَـآؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[1].

قال: قلت: ما أعطاه اللّه جعلت فداك؟!

قال: نعم، يا أبا عبيده! أنّه إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام **حكم بحكم داود وسليمان، لا يسأل الناس بيّنة.**[2]

خروجه عليه السلام من تحت أستار الكعبة والخصال التي يبايع عليها

(١٨٧) ١٦• **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّثنا الحسن بن عليّ المالكيّ، قال: حدّثنا أبو النصر عليّ بن حميد الرافعيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الهيثم البصريّ، قال: حدّثنا سليمان بن عثماط النخعيّ، قال: حدّثنا سعيد بن طارق، عن سلمة بن أنس، عن الأصبغ بن نباته، قال: خطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام خطبة فذكر المهديّ وخروج من يخرج معه وأسمائهم، فقال له أبو خالد الحلبيّ: صفه لنا يا أمير المؤمنين!

فقال عليّ عليه السلام: ألا إنّه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ألا أدلّكم على رجاله وعددهم؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين عليه السلام!

---

١. ص: ٣٨ / ٣٩.

٢. بصائر الدرجات: ٥٣٠ ح ١٥، و٢٧٩ ح ٣ قطعة منه، الكافي ١: ٣٩٧ ح ١، الخرائج والجرائح ٢: ٨٦١ ح ٧٧، مختصر بصائر الدرجات: ٦١، وسائل الشيعة ٢٧: ٢٣٠ ح ٣٣٦٦٠، إثبات الهداة ٦: ٣٦٤ ح ٤١، و٧: ٤٢ ح ٣٩٤، و٤٣ ح ٣٩٧، و٤٥ ح ٤٠٤، و٥٨ ح ٤٤٣، و١١١ ح ٦٠٠، بحار الأنوار ٢٣: ٨٥ ح ٢٨، تفسير نور الثقلين ٦: ٢٥٣ ح ٢٩، مستدرك الوسائل ١٧: ٣٦٤ ح ٢١٥٨٧ قطع منه.

قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: أوّلهم من البصرة، وآخرهم من اليمامة، وجعل عليّ عليه السلام يعدّد رجال المهديّ عليه السلام والناس يكتبون.

فقال: رجلان من البصرة، ورجل من الأهواز، ورجل من عسكر مكرم، ورجل من مدينة تستر، ورجل من دورق، ورجل من الباستان واسمه عليّ، وثلاثة [1] مَن إسمه: أحمد وعبد اللّه وجعفر، ورجلان من عمّان: محمّد والحسن، ورجلان من سيراف: شدّاد وشديد، وثلاثة من شيراز: حفص ويعقوب وعليّ، وأربعة من أصفهان: موسى وعليّ وعبد اللّه وغلفان، ورجل من أبدح واسمه يحيى، ورجل من المرج (العرج) وإسمه داود، ورجل من الكرخ وإسمه عبد اللّه، ورجل من بروجرد إسمه قديم، ورجل من نهاوند وإسمه عبد الرزاق، ورجلان من الدينور: عبد اللّه وعبد الصمد، وثلاثة من همدان: جعفر وإسحاق وموسى، وعشرة من قمّ أسماؤهم على أسماء أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ورجل من خراسان اسمه دريد، وخمسة من الذين أسماؤهم على أهل الكهف، ورجل من آمل، ورجل من جرجان، ورجل من هراة، ورجل من بلخ، ورجل من قراح، ورجل من عانة، ورجل من دامغان، ورجل من سرخس، وثلاثة من السيّار، ورجل من ساوة، ورجل من سمرقند، وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وفي خراسان كنوز لا ذهب ولا فضّة ولكن رجال يجمعهم اللّه ورسوله، ورجلان من قزوين، ورجل من فارس، ورجل من أبهر، ورجل من برجان من جموح، ورجل من شاخ، ورجل من صريح، ورجل من أردبيل، ورجل من مراد، ورجل من تدمر، ورجل من أرمينيّة، وثلاثة من المراغة، ورجل من خوى، ورجل من سلماس، ورجل من أردبيل [2]، ورجل من بدليس، ورجل من نسور، ورجل من بركريّ، ورجل من سرخيس،

---

١. في بعض النسخ: «وثلاثة من بشم اسمه:...». التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ٢٨٨ ح ٤١٧.

٢. في «التشريف بالمنن في التعريف بالفتن»: «ورجل من دبيل».

ورجل من منارجرد، ورجل من قلقيلا، وثلاثة من واسط، وعشرة من الزوراء، وأربعة من الكوفة، ورجل من القادسيّة، ورجل من سوراء، ورجل من السراة، ورجل من النيل، ورجل من صيداء، ورجل من جرجان، ورجل من القصور، ورجل من الأنبار، ورجل من عكبرا، ورجل من الحنانة، ورجل من تبوك، ورجل من الجامدة، وثلاثة من عبادان، وستّة من حديثة الموصل، ورجل من الموصل، ورجل من مغلثايا، ورجل من نصيبين، ورجل من كازرون، ورجل من فارقين، ورجل من آمد، ورجل من رأس العين، ورجل من الرقّة، ورجل من حرّان، ورجل من بالس، ورجل من قبج، وثلاثة من طرطوس، ورجل من القصر، ورجل من أدنة، ورجل من خمرى، ورجل من عرار، ورجل من قورص، ورجل من أنطاكيّة، وثلاثة من حلب، ورجلان من حمص، وأربعة من دمشق، ورجل من سورية، ورجلان من قسوان، ورجل من قيموت، ورجل من صور، ورجل من كراز، ورجل من أذرح، ورجل من عامر، ورجل من دكار، ورجلان من بيت المقدس، ورجل من الرملة، ورجل من بالس، ورجلان من عكّا، ورجل من صور، ورجل من عرفات، ورجل من عسقلان، ورجل من غزّة، وأربعة من الفسطاط، ورجل من قرميس، ورجل من دمياط، ورجل من المحلّة، ورجل من الإسكندريّة، ورجل من برقة، ورجل من طنجة، ورجل من أفرنجة، ورجل من القيروان، وخمسة من السوس الأقصى، ورجلان من قبرص، وثلاثة من حميم، ورجل من قوص، ورجل من عدن، ورجل من علالي، وعشرة من مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأربعة من مكّة، ورجل من الطائف، ورجل من الدير، ورجل من الشيروان، ورجل من زبيد، وعشرة من مرو، ورجل من الإحساء، ورجل من القطيف، ورجل من هجر، ورجل من اليمامة.

قال عليه الصلاة والسلام: أحصاهم لي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أصحاب بدر، يجمعهم اللّه من مشرقها إلى مغربها في أقل ممّا يتمّ الرجل

عيناه عند بيت اللّه الحرام، فبينا أهل مكّة كذلك فيقولون أهل مكّة: قد كبسنا السفيانيّ فيشرفون أهل مكّة فينظرون إلى قوم حول بيت اللّه الحرام، وقد انجلى عنهم الظلام، ولاح لهم الصبح، وصاح بعضهم ببعض النجاة، وأشرف الناس ينظرون وأمراؤهم يفكّرون.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وكأنّي أنظر إليهم والزيّ واحد، والقدّ واحد، والجمال واحد، واللباس واحد، كأنّما يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحيّرون في أمرهم حتّى يخرج إليهم من تحت ستّار الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم خلقاً وخلقاً وحسناً وجمالاً، فيقولون: أنت المهديّ؟

فيجيبهم ويقول: **أنا المهديّ**، فيقول: **بايعوا على أربعين خصلة واشترطوا عشرة خصال.**

قال الأحنف: يا مولاي! وما تلك الخصال؟

فقال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: يبايعون على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا، ولا يهتكوا حريماً محرماً، ولا يسبّوا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً بالحقّ، ولا يركبوا الخيل الهماليج، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخزّ، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلموا يتيماً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يحتسبوا مكراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغلام، ولا يشربوا الخمر، ولا يخونوا أمانة، ولا يخلفوا العهد، ولا يحبسوا طعاماً من برّ أو شعير، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتّبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دماً، ولا يجهّزوا على جريح، ويلبسون الخشن من الثيات، ويوسّدون التراب على الخدود، ويأكلون الشعير، ويرضون بالقليل، ويجاهدون في اللّه حقّ جهاده، ويشمّون الطيب، ويكرهون النجاسة.

ويشرط لهم على نفسه أن لا يتّخذ صاحباً، ويمشي حيث يمشون، ويكون من حيث يريدون، يرضى بالقليل، ويملأ الأرض بعون اللّه عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد

اللّه حقّ عبادته، يفتح له خراسان، ويطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان، وجدّه يمدّه بالأوس والخزرج، ويشدّ عضده بسليمان، على مقدّمته عقيل، وعلى ساقته الحرث، ويكثر اللّه جمعه فيهم، ويشدّ ظهره بمضر، يسيرون أمامه ويخالف بجيلة وثقيف ومجمع وغداف، ويسير بالجيوش حتّى يترك وادي الفتن، ويلحقه الحسنيّ في اثني عشر ألفاً، فيقول له: **أنا أحقّ بهذا الأمر منك.**

فيقول له: هات علامات دالّة، فيومي إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب، فيسلّم إليه الحسنيّ الجيش ويكون الحسنيّ على مقدّمته، وتقع الصيحة بدمشق إنّ أعراب الحجاز قد جمعوا لكم، فيقول السفيانيّ لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟

فيقال له: هؤلاء أصحاب ترك وإبل ونحن أصحاب خيل وسلاح، فاخرج بنا إليهم.

قال الأحنف: ومن أيّ قوم السفيانيّ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: هو من بني أميّة وأخواله كلب، وهو عنبسة بن مرّة بن كليب ابن سلمة بن عبد اللّه بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب ابن أميّة بن عبد شمس، أشدّ خلق اللّه شرّاً، وألعن خلق اللّه حيّاً، وأكثر خلق اللّه ظلماً، فيخرج بخيله وقومه ورجاله وجيشه ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً، فينزل بحيرة طبريّة، ويسير إليه المهديّ عن يمينه وعن شماله وجبرئيل أمامه، فيسير بهم في الليل ويكمن بالنهار والناس يتبعونه حتّى يواقع السفيانيّ على بحيرة طبريّة، فيغضب اللّه على السفيانيّ ويغضب خلق اللّه لغضب اللّه تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتّى يهلك اللّه أصحاب السفيانيّ كلّهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهديّ عليه السلام، فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبريّة، ويملك مدينة دمشق، ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف، فيفتح طرسوسا بأسنّة

الرماح وينهب ما فيها من الأموال والناس، ويبعث اللّه جبرئيل عليه السلام إلى المصيصة ومنازلها وجميع ما فيها، فيعلّقها بين السماء والأرض، ويأتي ملك الروم بجيشه حتّى ينزل تحت المصيصة، فيقول: أين المدينة التي كان يتخوّف الروم منها والنصرانيّة؟ فيسمع فيها صوت الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل فوق رؤوسهم.[1]

١٧ • المقدسيّ الشافعيّ: ... قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّي لأعرفهم وأعرف أسماءهم. (١٨٨)

ثمّ سمّاهم، وقال: ثمّ يجمعهم اللّه عزّ وجلّ من مطلع الشمس إلى مغربها في أقلّ من نصف ليلة، فيأتون مكّة فيشرف عليهم أهل مكّة، فلا يعرفونهم، فيقولون: كبسنا أصحاب السفيانيّ.

فإذا تجلّى لهم الصبح يرونهم طائعين مصلّين فينكرونهم، فعند ذلك يقيّض اللّه لهم من يعرفهم المهديّ عليه السلام وهو مختف، فيجتمعون إليه فيقولون له: أنت المهديّ؟

فيقول: **أنا أنصاريّ**.

واللّه ما كذب، وذلك أنّه ناصر الدين، ويتغيّب عنهم، فيخبرونهم أنّه قد لحق بقبر جدّه صلى الله عليه وآله فيلحقونه بالمدينة، فإذا أحسّ بهم رجع إلى مكّة، فلا يزالون به إلى أن يجيبهم، فيقول لهم: **إنّي لست قاطعاً أمراً حتّى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً، ولكم عليّ ثمان خصال.**

قالوا: قد فعلنا ذلك، فاذكر ما أنت ذاكر يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم!

فيخرجون معه إلى الصفا، فيقول: **أنا معكم على أن لا تولّوا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا محرماً، ولا تأتوا فاحشة، ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّه، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا تبراً ولا شعيراً، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون، ولا تخربوا مسجداً، ولا تقبحوا مسلماً، ولا تلعنوا مؤاجراً إلّا بحقّه، ولا تشربوا**

---

١. الملاحم والفتن: ١٤٦.

مسكراً، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تبيعوها رباً، ولا تسفكوا دماً حراماً، ولا تغدروا بمستأمن، ولا تبقوا على كافر ولا منافق، وتلبسون الخشن من الثياب، وتتوسّدون التراب على الخدود، وتجاهدون في اللّه حقّ جهاده، ولا تشتمون، وتكرهون النجاسة، وتأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر.

فإذا فعلتم ذلك فعليّ أن لا أتّخذ حاجباً، ولا ألبس إلّا كما تلبسون، ولا أركب إلّا كما تركبون، وأرضى بالقليل، وأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأعبد اللّه عزّ وجلّ حقّ عبادته، وأفي لكم وتفوا لي.

قالوا: رضينا واتّبعناك على هذا.

فيصافحهم رجلاً رجلاً.

ويفتح اللّه عزّ وجلّ له خراسان، وتطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه، ويكون همدان وزراءه، وخولان جيوشه، وحمير أعوانه، ومضر قوّاده، ويكثر اللّه عزّ وجلّ جمعه بتميم، ويشّد ظهره بقيس، ويسيرو رايته أمامه، وعلى مقدّمته عقيل، وعلى ساقته الحارث، وتخالفه ثقيف وعداف، وتسير الجيوش حتّى تصير بوادي القرى في هدوء ورفق، ويلحقه هناك ابن عمّه الحسنيّ في اثني عشر ألف فارس فيقول: يا ابن عمّ! أنا أحقّ بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن وأنا المهديّ.

فيقول المهديّ عليه السلام: **بل أنا المهديّ.**

فيقول الحسنيّ: هل لك من آية فنبايعك؟

فيومىء المهديّ عليه السلام إلى الطير فتسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضرّ ويورق، فيقول له الحسنيّ: يا ابن عمّ! هي لك.

ويسلّم إليه جيشه ويكون على مقدّمته، واسمه على اسمه.

وتقع الضجّة بالشام ألا إنّ أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم، فيجتمعون إلى السفيانيّ بدمشق، فيقولون: أعراب الحجاز قد جمعوا علينا، فيقول السفيانيّ

لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء القوم؟

فيقولون: هم أصحاب نبل وإبل، ونحن أصحاب العدّة والسلاح، أخرج بنا إليهم، فيرونه قد جبن، وهو عالم بما يراد منه، فلا يزالون به حتّى يخرجوه، فيخرج بخيله ورجاله وجيشه في مائتي ألف وستّين ألفاً، حتّى ينزلوا ببحيرة طبريّة، فيسير المهديّ عليه السلام بمن معه لا يحدث في بلد حادثة إلّا الأمن والأمان والبشرى، وعن يمينه جبرئيل وعن شماله ميكائيل عليهما السلام، والناس يلحقونه من الآفاق، حتّى يلحقوا السفيانيّ على بحيرة طبريّة.

ويغضب اللّه عزّ وجلّ على السفيانيّ وجيشه، ويغضب سائر خلقه عليهم حتّى الطير في السماء فترميهم بأجنحتها، وإنّ الجبال لترميهم بصخورها، فتكون وقعة يهلك اللّه فيها جيش السفيانيّ، ويمضي هارباً، فيأخذه رجل من الموالي اسمه صباح، فيأتي به إلى المهديّ عليه السلام وهو يصلّي العشاء الآخرة، فيبشّره فيخفّف في الصلاة ويخرج ويكون السفيانيّ قد جعلت عمامته في عنقه وسحب، فيوقفه بين يديه، فيقول السفيانيّ للمهديّ: يا ابن عمّي! منّ عليَّ بالحياة أكون كذا سيفاً بين يديك، وأجاهد أعداءك.

والمهديّ جالس بين أصحابه وهو أحيى من عذراء، فيقول: **خلّوه**.

فيقول أصحاب المهديّ: يا ابن بنت رسول اللّه! تمنّ عليه بالحياة، وقد قتل أولاد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم! ما نصبر على ذلك.

فيقول: شأنكم وإيّاه اصنعوا به ما شئتم.

وقد كان خلّاه وأفلته، فيلحقه صباح في جماعة إلى عند السدرة فيضجعه ويذبحه ويأخذ رأسه، ويأتي به المهديّ، فينظر شيعته إلى الرأس، فيكبّرون ويهلّلون، ويحمدون اللّه تعالى على ذلك، ثمّ **يأمر المهديّ بدفنه**.

ثمّ يسير في عساكره فينزل دمشق، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها

وأخربوه، فيقيم في دمشق مدّة، ويأمر بعمارة جامعها.

وإنّ دمشق فسطاط المسلمين يومئذ، وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت، ألا وفيها آثار النبيّين، وبقايا الصالحين، معصومة من الفتن، منصورة على أعدائها، فمن وجد السبيل إلى أن يتّخذ بها موضعاً ولو مربط شاة فإنّ ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة، تنتقل أخيار العراق إليها.

ثمّ إنّ المهديّ يبعث جيشاً إلى أحياء كلب، والخائب من خاب من سبي كلب.[١]

ظهور كنوز الأرض وبركاتها في أيّام المهديّ عليه السلام

(١٨٩) ١٨ • **المفيد** رحمه الله: روى عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم عليه السلام **حكم بالعدل، وارتفع في أيّامه الجور، وآمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كلّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام، ويعترفوا بالإيمان**، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾[٢] **حكم بين الناس بحكم داود وحكم محمّد** صلّى الله عليه وآله وسلّم، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه، لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثمّ قال: إنّ دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا لئلّا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: ﴿**وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[٣].[٤]

---

١. عقد الدرر: ٩٥ و١٣٨ قطعة منه، إلزام الناصب ٢: ٢٠٤، الإمام المهديّ عند أهل السنّة: ٤٠٤ ح ١٥ قطعة منه.

٢. آل عمران: ٣ / ٨٣.

٣. الأعراف: ٧ / ١٢٨، والقصص: ٢٨ / ٨٣.

٤. الإرشاد ٢: ٣٨٤، روضة الواعظين ٢: ٢٦٥، إعلام الورى ٢: ٢٩٠، كشف الغمّة ٢: ٤٦٥، إثبات الهداة ٧: ٥٦ ح ٤٣٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٨ ح ٨٣.

ما يدعو إليه المهديّ عليه السلام عند ظهوره

١٩ • نعيم بن حمّاد: حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ثمّ يظهر المهديّ بمكّة عند العشاء، ومعه راية رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان، فإذا صلّى العشاء نادى بأعلا صوته يقول: **أذكّركم اللّه أيّها الناس! ومقامكم بين يدي ربّكم، فقد اتّخذ الحجّة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تحيوا ما أحيا القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، و وزراً على التقوى، فإنّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وآذنت بالوداع، فإنّي أدعوكم إلى اللّه وإلى رسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنّته.** ١٩٠

فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر على غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف، رهبان بالليل، أسد بالنهار، فيفتح اللّه للمهديّ أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهديّ، ويبعث المهديّ جنوده إلى الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح اللّه على يديه القسطنطينيّة.[١]

دعوة ملك الروم إلى الإسلام والإيمان

٢٠ • المقدسيّ الشافعيّ: ذكر الإمام أبو الحسن محمّد بن عبيد الكسائيّ في قصص الأنبياء، قال: قال كعب الأحبار: يخرج المهديّ إلى بلاد الروم، وجيشه مائة ألف، **فيدعو ملك الروم إلى الإيمان**، فيأبى فيقتتلان شهرين، فينصر اللّه تعالى المهديّ. ١٩١

ويقتل من أصحابه خلقاً كثيراً، وينهزم ويدخل إلى القسطنطينيّة، فينزل المهديّ

١. الفتن: ٢٧٠ ح ١٠٠٧، الملاحم والفتن: ٦٤، عقد الدرر: ١٤٥، منتخب الأثر: ٤٩٠ ح ١.

على بابها ولها يومئذ سبعة أسوار، **فيكبّر المهديّ** سبع تكبيرات، فيخرّ كلّ سور منها، فعند ذلك يأخذها المهديّ، ويقتل من الروم خلقاً كثيراً، ويسلم على يديه خلق كثير.[١]

السيطرة على الروم

١٩٢ **٢١• النيليّ النجفيّ** رحمه الله: من كتاب الغيبة يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في خبر طويل تقدّم بعضه إلى أن قال ـ: ويهرب[٢] قوم كثير من بني أميّة حتّى يلحقوا بأرض الروم، فيطلبون إلى ملكها أن يدخلوا إليه، فيقول لهم الملك: لا ندخلكم حتّى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلوا لحوم الخنازير معنا، وتشربوا الخمر، وتعلّقوا الصلبان في أعناقكم والزنانير في أوساطكم، فيفعلون ذلك فيدخلونهم مدينتهم.

فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم.

فيقولون: هؤلاء قوم رغبوا في ديننا وزهّدوا عن دينكم.

فيقول عليه السلام: **إنّكم إن لم تخرجوهم وضعت السيف فيكم.**

فيقولون له: هذا كتاب اللّه بيننا وبينكم.

فيقول: **قد رضيت به.**

فيخرجونه إليه فيقرءه عليهم، وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدّاً عن الإسلام، ولا يردّ إليهم من خرج من عندهم راغباً إلى الإسلام، فلمّا قرأ الكتاب عليهم ورأوا أنّ هذا الشرط لازم لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى! ورفع الصلبان في الرماح.

قال: واللّه! لكأنّي أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحف، ثمّ يسلم الروم على يده، فيبنى فيهم المسجد، ويستخلف عليهم رجلاً من أصحابه، ثمّ ينصرف.[٣]

---

١. عقد الدرر: ١٨٠ ح ٩٤.

٢. في البحار: «وينهزم».

٣. سرور أهل الإيمان: ١٠٤ ح ٨١، بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٨ ح ٢٠٦.

أمره عليه السلام بهدم المنار والمقاصير

١٩٣ ٢٢ • **الراونديّ** رحمه الله : إنّ أبا هاشم الجعفريّ قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام، فقال: إذا خرج القائم عليه السلام **أمر بهدم المنار والمقاصير [1] التي في المساجد للجامع.**

فقلت في نفسي: لأيّ معنى هذا؟

فأقبل عليّ، فقال: معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة لم يبنها نبيّ ولا حجّة.[2]

أمره عليه السلام برعاية محلّ المشي للراكب والراجل

١٩٤ ٢٣ • **الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن زيد، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: إذا قام قائمنا عليه السلام قال: **يا معشر الفرسان! سيروا في وسط الطريق، يا معشر الرجّالة! سيروا على جنبي الطريق، فأيّما فارس أخذ على جنبي الطريق فأصاب رجلاً عيب ألزمناه الدية، وأيّما رجل أخذ في وسط الطريق فأصابه عيب فلا دية له.**[3]

أمره عليه السلام بإنشاء السفن والمراكب الحربيّة

١٩٥ ٢٤ • **المقدسيّ الشافعيّ**: عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهديّ

---

١. قال المجلسيّ: المشهور بين الأصحاب تطويل المنارة أزيد من سطح المسجد لئلّا يشرف المؤذّنون على الجيدان... والمراد بالمقاصير: المحاريب الداخلة. البحار: ٨٣ / ٣٧٦.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤٥٣ ح ٣٩، إثبات الوصيّة: ٢٦٨ بتفاوت، إعلام الورى ٢: ١٤٢ وفيه: «المنائر»، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٤٣٧ بتفاوت، كشف الغمّة ٢: ٤١٨، إثبات الهداة ٦: ٣٠٦ ح ٤٨، و٧: ١٥ ح ٣١١، و٥٢ ح ٤٢٥، مدينة المعاجز ٧: ٥٦٩ ح ٢٥٥٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٠ ح ٣، و٥٢: ٣٢٣ ح ٣٢، و٨٣: ٣٧٦ ح ٤٤، مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٤ ح ٣٨٤٥، و٤: ٣٦ ح ٤١٢١ قطعة منه.

٣. تهذيب الأحكام ١٠: ٣٦٧ ح ٥٣٤، نزهة الناظر: ١٦٠، وسائل الشيعة ٢٩: ٢٤٣ ح ٣٥٥٤٥، إثبات الهداة ٦: ٣٧٩ ح ٨١.

وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق، قال: ثمّ **يأمر المهديّ عليه السلام بإنشاء مراكب**، فينشىء أربعمائة سفينة في ساحل عكّا وتخرج الروم في مائة صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف، فيقيمون على طرسوس، ويفتحونها بأسنّة الرماح ويوافيهم المهديّ، فيقتل من الروم حتّى يتغيّر ماء الفرات بالدم، وتنتن حافّتاه بالجيف، وينهزم من في الروم فيلحقون بأنطاكيّة.

وينزل المهديّ على قبّة العبّاس حذو كفرطورا، فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهديّ، ويطلب المهديّ منه الجزية، فيجيبه إلى ذلك، غير أنّه لا يخرج من بلد الروم، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلّا خرج.

ويقيم المهديّ بأنطاكيّة سنته تلك، ثمّ يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين، لا يمرّون على حصن من بلد الروم إلّا قالوا عليه: لا إله إلّا اللّه، فتتساقط حيطانه وتقتل مقاتلته حتّى ينزل على القسطنطينيّة، فيكبّرون عليها تكبيرات، فينشف خليجها ويسقط سورها، فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل، ويستخرج منه ثلاث كنوز: كنز ذهب، وكنز فضّة، وكنز أبكار، فيقتضون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر، ويقتسمون الأموال بالغرابيل.

فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إنّ الدجّال قد خلفكم في أهليكم، فيكشف الخبر، فإذا هو باطل.

ثمّ يسير المهديّ عليه السلام إلى روميّة، ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكّا يقيّض اللّه تعالى لهم الريح، فلا يكون إلّا يومين وليلتين حتّى يحطّوا على بابها، ويعلّقون رحالهم على شجرة على بابها ممّا يلي غربيّها، فإذا رآهم أهل روميّة احدروا إليهم راهباً كبيراً، عنده علم من كتبهم، فيقولون: انظر ما يريد.

فإذا أشرف الراهب على المهديّ عليه السلام فيقول: إنّ صفتك التي هي عندي وأنت صاحب روميّة.

قال: فيسأله الراهب مسائل، فيجيبه عنها، فيقول له المهديّ: **ارجع.**

فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه.

فيكبّر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرملة على نشز فيدخلونها، فيقتلون بها خمس مائة ألف مقاتل، ويقتسمون الأموال حتّى يكون الناس في الْفَيء شيئاً واحداً، لكلّ إنسان منهم مائة ألف دينار ومائة رأس، ما بين جارية وغلام.[1]

أمره عليه السلام باستفادة أصحابه ممّا ظهر من كنوز الأرض

٢٥• ابن سليمان الحليّ رحمه الله: وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه (١٩٦)
خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة، لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون ... أيّها الناس! سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقيّة، وتطأ في خطانها بعد موت وحياة، أو تشبّ نار بالحطب الجزل غربيّ الأرض ورافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها.

فإذا استدار الفلك قلت: مات أو هلك بأيّ واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿ **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا** ﴾[2].

ولذلك آيات وعلامات أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتحريق الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهنّ بالهدي، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع وقتل النفس

---

١. عقد الدرر: ١٨٩ ح ٩٩.
٢. الإسراء: ١٧ / ٦.

الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسبع المظفّر صبراً في بيعة الأصنام مع كثير من شياطين الإنس، وخروج السفيانيّ براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب واثنى عشر ألف عنان من خيل يحمل السفيانيّ متوجّهاً إلى مكّة والمدينة أميرها أحد من بني أميّة يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه طرفة تميل بالدنيا، فلا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة، فيجمع رجالاً ونساءاً من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأمويّ.

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم قد اجتمع إليه رجال من المستضعفين بمكّة أميرهم رجل من غطفان حتّى إذا توسّطوا الصفايح البيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجو منهم أحد إلّا رجل واحد يحوّل اللّه وجهه في قفاه لينذرهم وليكون آية لمن خلفه، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ**﴾[١].

ويبعث السفيانيّ مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسيّة، ويسير منهم ثمانون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبّار عنيد يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة يقال لها: الزوراء، في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتّى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيّام من الدماء ونتن الأجسام، ويسبي من الكوفة أبكاراً لا يكشف عنها كفّ ولا قناع حتّى يوضعن في المحامل يزلف بهنّ الثويّة وهي الغريّين.

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتّى يضربوا دمشق لا يصدّهم عنها صادّ، وهي ﴿**إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ**﴾[٢]، وتقبل رايات شرقيّ الأرض ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير، مختمّة في رؤس القنا بخاتم السيّد الأكبر يسوقها رجل من آل

---

١. سبأ: ٣٤ / ٥١.
٢. الفجر: ٨٩ / ٧.

محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يوم تطيّر بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهراً.

ويخلف أبناء سعد السقّاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم، وهم أبناء الفسقة حتّى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنّهما فرسا رهان شعث غبر أصحاب بواكي وفوارح، إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول: لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللّهمّ فإنّا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الأبدال الذين وصفهم اللّه عزّ وجلّ ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ**﴾[1]، والمطهّرون نظرائهم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للإمام، فيكون أوّل النصارى إجابة ويهدم صومعته ويدقّ صليبها ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجتمع الناس جميعاً من الأرض كلّها بالفاروق وهي محجّة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي ما بين البرس والفرات، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ**﴾[2] بالسيف وتحت ظلّ السيف.

ويخلف من بني الأشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هرّاباً حتّى يأتوا سبطرى عُوّذاً بالشجر، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ**﴾[3]، ومساكنهم الكنوز التي غلبوا عليها من أموال المسلمين، ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ**﴾[4].

وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند ما تطلع الشمس: يا أهل الهدى! اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعد ما يغيب الشمس: يا أهل الضلالة!

---

١. البقرة: ٢/ ٢٢٢.
٢. الأنبياء: ٢١/ ١٥.
٣. الأنبياء: ٢١/ ١٢و١٣.
٤. هود: ١١/ ٨٣.

اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر تكوّر الشمس فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرّق بين الحقّ والباطل بخروج دابّة الأرض، وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية، ويبعث اللّه الفتية من كهفهم إليهم رجل يقال له: تمليخا، والآخر: كمسلمينا، وهما الشهداء المسلمون للقائم.

فيبعث أحد الفتية إلى الروم، فيرجع بغير حاجة، ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**لَهُ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا**﴾[١].

ثمّ يبعث اللّه من كلّ أمّة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأويل هذا الآية: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾[٢]، والوزع خفقان افئدتهم.

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى والسيف ذو الفقار والمخصرة حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى، فيعزم عليه فيزفر زفرة بالبصرة، فنصير بحراً لجّيّاً، فيغرقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء.

ثمّ يسير إلى حرور ثمّ يحرقها ويسير من باب بني أسد حتّى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون، ثمّ يسير إلى مصر فيعلو منبره ويخطب الناس، فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطى السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها، وتتزيّن لأهلها وتأمن الوحوش حتّى ترتعي في طرف الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ**﴾[٣]، وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم عليه السلام: **كلوا هنيئاً بما**

---

١. آل عمران: ٣ / ٨٣.
٢. النمل: ٢٧ / ٨٣.
٣. النساء: ٤ / ١٣١.

أسلفتم في الأيّام الخالية.

فالمسلمون يومئذ أهل صواب للذين أذن لهم في الكلام، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾[١]، فلا يقبل اللّه يومئذ إلّا دينه الحقّ، ﴿**أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ**﴾[٢]، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ**﴾[٣].

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلثمائة سنة ونيّفاً، وعدّة أصحابه ثلثمائة وثلاثة عشر، منهم تسعة من بني إسرائيل، وسبعون من الجنّ، ومأتان وأربعة وثلاثون فيهم سبعون الذين غضبوا للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ هجمته مشركو قريش فطلبوا إلى نبيّ اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يأذن لهم في إجابتهم، فإذن لهم حيث نزلت هذه الآية: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾[٤]، وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود، ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن، فبعث إليهم نبيّ اللّه برسالة فأتوا مسلمين.

وتسعة من بني إسرائيل، ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر، ومن الملائكة أربعون ألفاً من ذلك من المسوّمين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف، فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس، مع كلّ رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ والإنس عدّة يوم بدر، فيهم يقاتل وإيّاهم ينصر اللّه، وبهم ينتصر وبهم يقدّم النصر، ومنهم نضرة الأرض، كتبتها كما

---

١. الفجر: ٨٩ / ٢٢.
٢. الزمر: ٣٩ / ٣.
٣. السجدة: ٣٢ / ٢٧ ـ ٣٠.
٤. الشعراء: ٢٦ / ٢٢٧.

وجدتها وفيها نقص حروف.[١]

أمره عليه السلام بقتال السفيانيّ

(١٩٧) ٢٦• **الحرّ العامليّ** رحمه الله: روى من حديث ابن مسعود وغيره أنّه يخرج في آخر الزمان من المغرب الأقصى، يمشي النصر بين يديه، إلى أن قال:

ثمّ إنّ المهديّ يقول: **أيّها الناس! اخرجوا إلى قتال عدوّ اللّه وعدوّكم**، فيجيبونه ولا يعصون له أمراً، فيخرج المهديّ ومن معه من المسلمين من مكّة إلى الشام لمحاربة السفيانيّ.[٢]

أوّل آية يتكلّم بها بعد الظهور

(١٩٨) ٢٧• **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثني إسماعيل بن عليّ القزوينيّ، قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد ابن مسلم الثقفيّ، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول: القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوي له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر اللّه عزّ وجلّ به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا قد عمّر، وينزل روح اللّه عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه.

قال: قلت: يا ابن رسول اللّه! متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ١٩٥، بحار الأنوار ٧٧ ح ٨٦.

٢. إثبات الهداة ٧: ٢٤٢ ح ١٩٤.

العدول، واستخفّ الناس بالدماء، وارتكاب الزنا، وأكل الربا، واتّقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفيانيّ من الشام، واليمانيّ من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمّد ﷺ بين الركن والمقام اسمه: محمّد بن الحسن النفس الزكيّة، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1]، ثمّ يقول: **أنا بقيّة اللّه في أرضه وخليفته وحجّته عليكم.**

فلا يسلّم عليه مسلم إلّا قال: السلام عليك يا بقيّة اللّه في أرضه! فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون اللّه عزّ وجلّ من صنم ووثن وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق.

وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم اللّه من يطيعه بالغيب ويؤمن به.[2]

أوّل ما يبدأ به المهديّ في خلافته عليه السلام

١٩٩ **٢٨• الصدوق** رحمه الله: قال أبو جعفر عليه السلام: أوّل ما يبدأ به قائمنا سقوف المساجد، **فيكسرها ويأمر بها، فيجعل عريشاً كعريش موسى.**[3]

الدعوة إلى أمر جديد

٢٠٠ **٢٩• النعمانيّ** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثني عليّ بن الحسن التيمليّ، قال: حدّثني أخواي محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة

---

١. هود: ١١/ ٨٦.

٢. كمال الدين: ٣٣٠ ح ١٦، إعلام الورى ٢: ٢٩١، كشف الغمّة ٢: ٥٣٤، الفصول المهمّة لابن صبّاغ: ٢٩٢، إثبات الهداة ٧: ١٤٠ ح ٦٨٦، بحار الأنوار ٥٢: ١٩١ ح ٢٤، تفسير نور الثقلين ٣: ٣١٣ ح ١٩٤ قطعة منه.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٦ ح ٧٠٦، وسائل الشيعة ٥: ٢٠٧ ح ٦٣٤٢.

ابن ميمون، وعن جُميع الكناسيّ، جميعاً عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ قائمنا إذا قام **دعا الناس إلى أمر جديد** كما دعا إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وإنّ الإسلام بدا غريباً، وسيعود غريباً كما بدا، فطوبى للغرباء.[1]

خوف بعض الناس عن المهديّ عليه السلام

٢٠١ **٣٠ • النعمانيّ** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن يوسف؛ ومحمّد بن عليّ [الكوفيّ]، عن سعدان بن مسلم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه إذ قال: **أديروه.**

فيديرونه إلى قدّامه، **فيأمر بضرب عنقه**، فلا يبقى في الخافقين شيء إلّا خافه.[2]

كلامه عليه السلام بين الركن والمقام

٢٠٢ **٣١ • العيّاشيّ** رحمه الله: جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحرّكنّ يدك ولا رجلك أبداً حتّى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتّى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتّى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب، وإنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفيانيّ، مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفيانيّ أخواله من كلب، فيظهر السفيانيّ ومن معه على بني ذنب الحمار حتّى يقتلوا قتلاً لم

---

١. الغيبة: ٣٢٠ ح ١، بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٦ ح ١٤٧.

٢. الغيبة: ٢٣٩ ح ٣٢ و٣٣ قطعة منه، إثبات الهداة ٧: ٨٠ ح ٥١٠، بحار الأنوار ٥٢: ٣٥٥ ح ١١٧، الأنوار النعمانيّة ٢: ٩٥ بتفاوت.

يقتله شيء قطّ، ويحضر رجل بدمشق، فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ، وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿**فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾[١]، ويظهر السفيانيّ ومن معه حتّى لا يكون همّه إلّا آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمّد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتّى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهديّ والمنصور منها، ويؤخذ آل محمّد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلّا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهديّ منها على سنّة موسى خائفاً يترقّب حتّى يقدم مكّة، وتقبل الجيش حتّى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم، فلا يفلت منهم إلّا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام، فيصلّي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: **يا أيّها الناس! إنّا نستنصر اللّه على من ظلمنا وسلب حقّنا، من يحاجّنا في اللّه فأنا أولى باللّه، ومن يحاجّنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّنا بمحمّد فأنا أولى الناس بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومن حاجّنا في النبيّين فنحن أولى الناس بالنبيّين، ومن حاجّنا في كتاب اللّه فنحن أولى الناس بكتاب اللّه، إنّا نشهد وكلّ مسلم اليوم إنّا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، ألا إنّا نستنصر اللّه اليوم وكلّ مسلم.**

ويجيء واللّه! ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكّة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال اللّه: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٢].

---

١. مريم: ١٩ / ٣٧.
٢. البقرة: ٢ / ١٤٨.

فيقول رجل من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: وهي القرية الظالمة أهلها، ثمّ يخرج من مكّة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبيّ اللّه ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكّة باسمه، وأمره من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّهم، اسمه اسم نبيّ، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبيّ اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ورايته وسلاحه والنفس الزكيّة من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره، وإيّاك وشذاذ من آل محمّد، فإنّ لآل محمّد وعليّ راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتّبع منهم رجلاً أبداً حتّى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبيّ اللّه ورايته وسلاحه، فإنّ عهد نبيّ اللّه صار عند عليّ بن الحسين، ثمّ صار عند محمّد بن عليّ، ويفعل اللّه ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً، وإيّاك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم عامداً إلى المدينة حتّى يمرّ بالبيداء، حتّى يقول: **هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم**، وهي الآية التي قال اللّه: ﴿**أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ**﴾[1].

فإذا قدم المدينة أخرج محمّد بن الشجريّ على سنّة يوسف، ثمّ يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء اللّه أن يمكث حتّى يظهر عليها، ثمّ يسير حتّى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير، والسفيانيّ يومئذ بوادي الرملة، حتّى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفيانيّ من شيعة آل محمّد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمّد إلى السفيانيّ، فهم من شيعته حتّى يلحقوا بهم، ويخرج كلّ ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفيانيّ ومن معه حتّى لا يترك منهم مخبر،

---

١. النحل: ١٦ / ٤٥ و٤٦.

والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثمّ يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلّا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلّا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلّا ردّها، ولا يقتل منهم عبد إلّا أدّى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلّا قضى عنه دينه، وألحق عياله في العطاء حتّى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنّما كانت مسكن نوح، وهي أرض طيّبة، ولا يسكن رجل من آل محمّد عليهم السلام، ولا يقتل إلّا بأرض طيّبة زاكية، فهم الأوصياء الطيّبون.[1]

(٢٠٣) ٣٢ • **النعمانيّ** رحمه الله: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة، عن ابن محبوب، وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ أبو جعفر، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: وحدّثني محمّد بن عمران، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: وحدّثني عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، قال: وحدّثنا عبد الواحد بن عبد اللّه الموصليّ، عن أبي عليّ أحمد بن محمّد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: يا جابر! الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أوّلها اختلاف بني العبّاس، وما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي عنّي، ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك ويعقّبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتّى

---

١. تفسير العيّاشيّ ١: ٦٤ ح ١١٧، و٢: ٢٦١ ح ٣٤ قطعة منه، إثبات الهداة ٧: ٩٤ ح ٥٤٥، تفسير البرهان ١: ١٦٣ ح ١٠، و٢: ٣٧٢ ح ١ و٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٥١: ٥٦ ح ٤٤ قطعة منه، و٥٢: ٢٢٢ ح ٨٧، تفسير نور الثقلين ٢: ٧١ ح ٢٧٧.

ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتّى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر! فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأوّل أرض تخرب أرض الشام، ثمّ يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيانيّ، فيلتقي السفيانيّ بالأبقع، فيقتتلون فيقتله السفيانيّ ومن تبعه، ثمّ يقتل الأصهب، ثمّ لا يكون له همّة إلّا الإقبال نحو العراق يمرّ جيشه بقرقيسياء، فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبّارين مائة ألف، ويبعث السفيانيّ جيشاً إلى الكوفة وعدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً و سبياً، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيّاً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثمّ يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفيانيّ بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفيانيّ بعثاً إلى المدينة، فينفر المهديّ منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفيانيّ أنّ المهديّ قد خرج إلى مكّة، فيبعث جيشاً على أثره، فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران عليه السلام.

قال: فينزل أمير جيش السفيانيّ البيداء، فينادي مناد من السماء: يا بيداء! أبيدي القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ**﴾[1] الآية.

قال: والقائم يومئذ بمكّة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: **يا أيّها الناس! إنّا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فأنا أولى الناس بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومن حاجّني**

---

١. النساء: ٤ / ٤٧.

في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس اللّه يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، فأنا بقيّة من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمّد صلّى اللّه عليهم أجمعين، ألا فمن حاجّني في كتاب اللّه فأنا أولى الناس بكتاب اللّه، ألا ومن حاجّني في سنّة رسول اللّه فأنا أولى الناس بسنّة رسول اللّه ﷺ، فأنشد اللّه! من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحقّ اللّه وحقّ رسوله ﷺ وبحقّي فإنّ لي عليكم حقّ القربى من رسول اللّه إلّا أعنتمونا ومنعتمونا ممّن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا، وبغي علينا، ودفعنا عن حقّنا، وافترى أهل الباطل علينا، فاللّه! اللّه! فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم اللّه تعالى.

قال: فيجمع اللّه عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم اللّه له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهي يا جابر! الآية التي ذكرها اللّه في كتابه: **﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾**[2]، فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول اللّه ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء.

والقائم يا جابر! رجل من ولد الحسين، يصلح اللّه له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر! فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول اللّه ﷺ ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمّه.[3]

---

١. آل عمران: ٣/ ٣٣و٣٤. ٢. البقرة: ٢/ ١٤٨.

٣. كتاب الغيبة: ٢٧٩ ح ٦٧، الاختصاص: ٢٥٥، الإرشاد ٢: ٣٧٢، الغيبة للطوسيّ: ٤٤١ قطعة منه، الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٦ ح ٦٢ قطعة منه، إعلام الورى ٢: ٢٨١ قطعة منه، المستجاد من كتاب الإرشاد: ٢٧٦، كشف الغمّة ٢: ٤٥٩، منتخب الأنوار المضيئة: ٦١ و٣٠٥ قطعة منه، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٩، وسائل الشيعة ١٥: ٥٦ ح ١٩٩٧٩، بحار الأنوار ٥٢: ٢٣٧ ح ١٠٥، و٢١٣ ح ٦٢، و٢٦٩ ح ١٥٩، و٣٠٥ ح ٧٨.

٢٠٤ **٣٣ • العيّاشيّ** رحمه الله: عبد الأعلى الجبليّ، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب، ثمّ أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى، حتّى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتّى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟

فيقولون نحو من أربعين رجلاً.

فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟

فيقولون: والله! لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه.

ثمّ يأتيهم من القابلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشيرة.

فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتّى يأتون صاحبهم، ويعدهم إلى الليلة التي تليها.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: والله! لكأنّي أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد الله حقّه، ثمّ يقول: **يا أيّها الناس! من يحاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن يحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم.**

يا أيّها الناس! من يحاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح.

يا أيّها الناس! من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم.

يا أيّها الناس! من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى.

يا أيّها الناس! من يحاجّني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى.

يا أيّها الناس! من يحاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

يا أيّها الناس! من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله.

ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي [عنده] ركعتين، ثمّ ينشد الله حقّه.

قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله! المضطرّ في كتاب الله، وهو قول الله: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ**﴾[١]، أمّن يجيب المضطرّ

---

١. النمل: ٢٧ / ٦٢.

إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض، وجبرئيل على الميزاب في صورة طاير أبيض، فيكون أوّل خلق اللّه يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلثمائة والبضعة العشر رجلاً.

قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه.

ثمّ قال: هو واللّه! قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم، وهو قول اللّه: ﴿**فَاسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا**﴾[1]، أصحاب القائم الثلثمأة وبضعة عشر رجلاً.

قال: هم واللّه! الأمّة المعدودة التي قال اللّه في كتابه: ﴿**وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ**﴾[2].

قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف، فيصبح بمكّة **فيدعو الناس إلى كتاب اللّه وسنّة نبيّه** صلى الله عليه وآله وسلم، فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكّة، ثمّ يسير فيبلغه أن قد قتل عامله، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعنى السبى.

ثمّ ينطلق، **فيدعو الناس إلى كتاب اللّه وسنّة نبيّه** صلى الله عليه وآله وسلم، **والولاية لعليّ بن أبي طالب** عليه السلام، **والبرائة من عدوّه**، ولا يسمّى أحداً حتّى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيانيّ، فيأمر اللّه الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول اللّه: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِ**﴾ يعني بقائم آل محمّد، ﴿**وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِ**﴾ يعني بقائم آل محمّد ﴿**وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِ**﴾[3] يعني بقائم آل محمّد إلى آخر السورة، ولا يبقى منهم إلّا رجلان يقال لهما: وتر ووتير من مراد، وجوههما في أقفيتهما، يمشيان القهقرى، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما، ثمّ يدخل المدينة، فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: واللّه!

---

١. البقرة: ٢ / ١٤٨.
٢. هود: ١١ / ٨.
٣. سبأ: ٣٤ / ٥١_٥٣.

لودّت قريش أي عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكلّ ما ملكت وكلّ ما طلعت عليه الشمس أو غربت، ثمّ يحدث حدثاً، فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله! أن لو كان محمّديّاً ما فعل، ولو كان علويّاً ما فعل، ولو كان فاطميّاً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرّيّة.

ثمّ ينطلق حتّى ينزل الشقرة فيبلغه أنّهم قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة إليها بشيء.

ثمّ ينطلق **يدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوّه**، حتّى إذا بلغ إلى الثعلبيّة قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشدّ الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا! ما تصنع؟ فوالله! إنّك لتجفل الناس أجفال النعم، أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم بماذا؟

فيقول المولى الذي ولي البعية: والله! لتسكتنّ أو لأضربنّ الذي فيه عيناك.

فيقول له القائم عليه السلام: **اسكت يا فلان! أي والله! إنّ معي عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هات لي يا فلان! العيبة أو الطيبة أو الزنفليجة.**

فيأتيه بها، فيقرأه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول: جعلني الله فداك! أعطني رأسك أقبّله، فيعطيه رأسه، فيقبّله بين عينيه، ثمّ يقول: جعلني الله فداك! جدّد لنا بيعة، فيجدّد لهم بيعة.

قال أبو جعفر عليه السلام: لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين حتّى إذا صعد النجف، قال لأصحابه: **تعبدوا ليلتكم هذه.**

فيبيّتون بين راكع وساجد يتضرّعون إلى الله حتّى إذا أصبح، قال: **خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة جند مجنّد.**

قلت: جند مجنّد؟

قال: أي والله! حتّى ينتهي إلى مسجد ابراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلّي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفيانيّ، فيقول لأصحابه: **استطردوا لهم،** ثمّ يقول: **كرّوا عليهم.**

قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز والله! الخندق منهم مخبر، ثمّ يدخل الكوفة، فلا يبقى مؤمن إلّا كان فيها أو حنّ إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

ثمّ يقول لأصحابه: **سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعوه إلى كتاب اللّه وسنّة نبيّه** صلى الله عليه وآله وسلم، فيعطيه السفيانيّ من البيعة سلماً، فيقول له كلب: وهم أخواله: [ما] هذا ما صنعت؟ والله! ما نبايعك على هذا أبداً.

فيقول: ما أصنع؟

فيقولون: استقبله، فيستقبله، ثمّ يقول له القائم عليه السلام: **خذ حذرك، فانّني اديّت إليك وأنا مقاتلك،** فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه اللّه أكتافهم.

ويأخذ السفيانيّ أسيراً، فينطلق به ويذبحه بيده، ثمّ يرسل جريدة خيل إلى الروم، فيستحضرون بقيّة بني أميّة، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: اخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم، فيأبون ويقولون: والله! لا نفعل.

فيقول الجريدة: والله! لو أمرنا لقاتلناكم.

ثمّ ينطلقون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فاخرجوا إليهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظيم]، وهو قول اللّه: ﴿**فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَـٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ**﴾[1]، قال: يعني الكنوز التي كنتم تكنزون، ﴿**قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ * فَمَا**

١. الأنبياء: ٢١ / ١٢ و١٣.

زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَـٰهُمْ حَصِيدًا خَـٰمِدِينَ ﴾[١]، لا يبقي منهم مخبر.

ثمّ يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلّها، فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم، فلا يتعايون[٢] في فضاء، ولا تبقى أرض إلّا نودي فيها شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسول الله، وهو قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٣]، ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو قول الله: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾[٤].

قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله! حتّى يوحّد الله ولا يشرك به شيئاً، وحتّى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهديّ عليه السلام، ويوسّع الله على شيعتنا، ولولاه ما يدركهم من السعادة لبغوا.

فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلّم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين، فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم، فيذبحون وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمّد عليهم السلام.[٥]

---

١. الأنبياء: ٢١ / ١٤ و١٥.

٢. عيى من باب تعب: عجز عنه ولم يهتد لوجه مراده. مجمع البحرين ٣: ٢٨٨ (عيى).

٣. آل عمران: ٣ / ٨٣. ٤. البقرة: ٢ / ١٩٣.

٥. تفسير العيّاشيّ ٢: ٥٦ ح ٤٩، تفسير القمّيّ ٢: ١٠٥ قطعة منه و١٧٩، وكذا الغيبة للطوسيّ: ٤٥٥ ح ٤٦٤، الغيبة للنعمانيّ: ١٨١ ح ٣٠، سرور أهل الإيمان: ٩٨ ح ٧٥، و١٠٥ ح ٨٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٠، إثبات الهداة ٧: ٣٢ ح ٣٥٧، و٩٩ ح ٥٥٩، و١٠٤ ح ٥٧٦ و٥٧٧، و١٥٢ ح ٧٣٠، تفسير البرهان ٣: ٢٠٨ ح ٨، و٣٥٥ ح ٢ و٥ و٦، بحار الأنوار ٥١: ٤٨ ح ١١، و٥٢: ١٨٧ ح ١٣، و٣٠٨ ح ٨٣، و٣١٥ ح ١٠، و٣٣٠ ح ٥١، و٣٤١ ح ٩١ نحو المصدر، تفسير نور الثقلين ١: ٤٢١ ح ١٨٦، و٦: ١٢٥ ح ١٠٠، منتخب الأثر: ٤٢٢ ح ٢.

٢٠٥ **٣٤ • الأستر آباديّ** رحمه الله: محمّد بن العبّاس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد ابن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ القائم عليه السلام إذا خرج دخل المسجد الحرام، فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام ثمّ يصلّي ركعتين ثمّ يقوم، فيقول: **يا أيّها الناس! أنا أولى الناس بآدم، يا أيّها الناس! أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيّها الناس! أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيّها الناس! أنا أولى الناس بمحمّد** صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرّع حتّى يقع على وجهه، وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾**[1].[2]

٢٠٦ **٣٥ • النيليّ النجفيّ** رحمه الله: من كتاب فضل بن شاذان ما رواه الحسن بن محبوب يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا خسف بجيش السفيانيّ ـ إلى أن قال: ـ والقائم يومئذ بمكّة [مسند ظهره إلى] الكعبة مستجيراً بها، يقول: **أنا وليّ اللّه، أنا أولى باللّه وبمحمّد** صلى الله عليه وآله وسلم، **فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، إنّ اللّه تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[3] **فأنا بقيّة آدم، وخيرة نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمّد، ألا ومن حاجّني في كتاب اللّه فأنا أولى الناس بكتاب اللّه، ألا ومن حاجّني في سنّة رسول اللّه فأنا أولى الناس بسنّة رسول اللّه وسيرته، وأنشد اللّه من سمع كلامي لما يبلغ الشاهد الغائب.**

---

١. النمل: ٢٧ / ٦٢.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩٩، إثبات الهداة ٧: ١٢٦ ح ٦٤٣، تفسير البرهان ٣: ٢٠٨ ح ٥، بحار الأنوار ٥١: ٥٩ ح ٥٦، منتخب الأثر: ٤٢٣ ح ٣.

٣. آل عمران: ٣ / ٣٣ و٣٤.

فيجمع اللّه له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فيجمعهم اللّه على غير ميعاد، قزع كقزع الخريف، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا**﴾[١]، فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد توارثه عن الآباء، فإن أشكل عليهم من ذلك شيء فإنّ الصوت في السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه.[٢]

صرخة المهديّ عليه السلام بين الركن والمقام والحوادث الواقعة عند قيامه

(٢٠٧) **٣٦• الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني محمّد بن إسماعيل وعليّ بن عبد اللّه الحسنيان، عن أبي شعيب محمّد بن نصير، عن ابن الفرات، عن محمّد بن المفضّل، قال: سألت سيّدي أبا عبد اللّه الصادق عليه السلام، قال: حاش للّه أن يوقّت له وقت أو توقّت شيعتنا.

قال: قلت: يا مولاي! ولم ذلك؟

قال: لأنّه هو الساعة التي قال اللّه تعالى فيها: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا**﴾[٣] وقوله: ﴿**قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٤] وقوله: ﴿**عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ**﴾[٥] ولم يقل أحد دونه، وقوله: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[٦]، وقوله: ﴿**ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ**﴾[٧]، وقوله: ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ**

---

١. البقرة: ٢ / ١٤٨.
٢. سرور أهل الإيمان: ٨٨ ح ٦٦، إثبات الهداة ٧: ١٦٥ ح ٧٧٠ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٢: ٣٠٥ ح ٧٨.
٣. الأعراف: ٧ / ١٨٧.
٤. الأعراف: ٧ / ١٨٧.
٥. لقمان: ٣١ / ٣٤.
٦. الزخرف: ٤٣ / ٦٦.
٧. القمر: ٥٤ / ١.

قَرِيبًا ﴾[١] ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَـٰلِۭ بَعِيدٍ ﴾[٢].

قلت: يا مولاي! ما معنى: ﴿يُمَارُونَ﴾؟

قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ كلّ ذلك استعجالاً لأمر اللّه، وشكّاً في قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة، وأنّ للكافرين لشرّ مآب.

قال المفضّل: يا مولاي! فلا يوقّت له وقت؟

قال: يا مفضّل! لا توقّت، فمن وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك اللّه في علمه، وادّعى أنّه يظهره على أمره، وما للّه سرّ إلّا وقد وقع إلى هذا الخلق المنكوس الضالّ عن اللّه الراغب عن أولياء اللّه، وما للّه خزانة هي أحصن سرّاً عندهم أكبر من جهلهم به، وإنّما ألقي قوله إليهم لتكون للّه الحجّة عليهم.

قال المفضّل: يا سيّدي! فكيف بدو ظهور المهديّ إليه التسليم؟

قال: يا مفضّل! يظهر في سنة يكشف لستر أمره، ويعلو ذكره، وينادى باسمه وكنيته ونسبه، ويكثر ذلك في أفواه المحقّين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجّة لمعرفتهم به على أنّنا نصصنا ودللّنا عليه، ونسبناه وسمّيناه وكنّيناه سميّ جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته، لئلّا يقول الناس ما عرفنا اسمه ولا كناه ولا نسبه، واللّه! ليحقّنّ الإفصاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتّى يكون كتسمية بعضهم لبعض، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم.

ثمّ يظهر اللّه كما وعد جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عزّ من قائل: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[٣].

---

١. الأحزاب: ٣٣/ ٦٣. ٢. الشورى: ٤٢/ ١٨.
٣. التوبة: ٩/ ٣٣.

قال المفضّل: قلت: وما تأويل قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ﴾؟

قال: هو قول اللّه تعالى: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾[١] كما قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾[٢] ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[٣].

قال المفضّل: فقلت: يا سيّدي! والدين الذي أتى به آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد هو الإسلام؟

قال: نعم، يا مفضّل! هو الإسلام لا غير.

قلت: فنجده في كتاب اللّه؟

قال: نعم، من أوّله إلى آخره، وهذه الآية منه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّـٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[٤]، وفي قصّة إبراهيم وإسماعيل: ﴿وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[٥]، وقوله في قصّة فرعون: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٦]، وفي قصّة سليمان وبلقيس، قالت: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[٧]، وقول عيسى للحواريّين: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٩]، وقوله في قصّة لوط: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[١٠]، ولوط قبل إبراهيم، وقوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ

---

١. البقرة: ٢ / ١٩٣.
٢. آل عمران: ٣ / ١٩.
٣. آل عمران: ٣ / ٨٥.
٤. الحجّ: ٢٢ / ٧٨.
٥. البقرة: ٢ / ١٢٨.
٦. يونس: ١٠ / ٩٠.
٧. النمل: ٢٧ / ٤٤.
٨. آل عمران: ٣ / ٥٢.
٩. آل عمران: ٣ / ٨٣.
١٠. الذاريات: ٥١ / ٣٦.

﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[١]، وقوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٢].

قال المفضّل: يا مولاي! كم الملل؟

قال: يا مفضّل! الملل أربعة، وهي الشرائع.

قال المفضّل: يا سيّدي! المجوس لم سمّوا مجوساً؟

قال: لأنّهم تمجّسوا في السريانيّة، وادّعوا على آدم وابنه شيث هبة اللّه أنّه أطلق لهم نكاح الأمّهات والأخوات والعمّات والخالات والبنات والمحرّمات من النساء، وأنّه أمرهم أن يصلّوا للشمس حيث وقفت من السماء ولم يجعلوا لصلاتهم وقتاً، وإنّما هو افتراء على اللّه الكذب وعلى آدم وشيث.

قال المفضّل: يا سيّدي! فلم سمّوا قوم موسى اليهود؟

قال: لقول اللّه عنهم: هدنا إليك، أي اهديتنا إليك.

قال: والنصارى لم سمّوا نصارى؟

قال: لقول عيسى: يا بني إسرائيل! ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾[٣] فتسمّوا نصارى لنصرة دين اللّه.

قال المفضّل: ولم سمّوا الصابئون؟

قال: لأنّهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع، وقالوا: كلّ ما جاء به هؤلاء باطل، وجحدوا توحيد اللّه ونبوّة الأنبياء والرسل والأوصياء، فهم بلا شريعة

---

١. البقرة: ٢ / ١٣٦.
٢. البقرة: ٢ / ١٣٣.
٣. آل عمران: ٣ / ٥٢.

ولا كتاب ولا رسول، وهم معطّلة العالم.

قال المفضّل: يا سيّدي! ففي أيّ بقعة يظهر المهديّ؟

قال الصادق عليه السلام: لا تراه عين بوقت ظهوره، ولا رأته كلّ عين، فمن قال لكم غير هذا فكذّبوه.

قال المفضّل: يا سيّدي! وفي أيّ وقت ولادته؟

قال: بلى، وبل والله! لا يرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وسبعة أشهر أوّلها وقت الفجر من ليلة يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان لثمان ليال خلت من شهر ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين، ثمّ يرى بالمدينة التي تبنى بشاطىء الدجلة بناها المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر العيّار المتلقّب المتوكّل، وهو المتأكّل لعنه الله يدعو مدينة سامرّا ستّة سنين، يرى شخصه المؤمن المحقّ، ولا يرى شخصه المشكّ المرتاب، وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها ويظهر بالقصر بصاريا بجانب حرم مدينة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فيلقاه هناك المؤمن بالقصر وبعده لا تراه كلّ عين.

قال المفضّل: يا سيّدي! فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟

قال الصادق: محمّد بن نصير في يوم غيبته بصاريا، ثمّ يظهر بمكّة، والله! يا مفضّل! كأنّي أنظر إليه وهو داخل مكّة، وعليه بردة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجله نعل رسول الله المخصوفة، وفي يده هراوة يسوق بين يديه عنوز عجاف حتّى يقبل بها نحو البيت، وليس أحد يوقّته ويظهر وهو شابّ غرنوق.

فقال له المفضّل: يا سيّدي! يعود شابّاً ويظهر في شيعته؟

قال: سبحان الله! وهل يغرب عليك يظهر كيف شاء؟ وبأيّ صورة إذا جاءه الأمر من الله جلّ ذكره.

قال المفضّل: يا سيّدي! فيمن يظهر وكيف يظهر؟

قال: يا مفضّل! يظهر وحده، ويأتي البيت وحده، فإذا نامت العيون ووسق الليل نزل جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً، فيقول له جبريل: يا سيّدي! قولك مقبول، وأمرك جائز، ويمسح يده على وجهه ويقول: ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ**﴾[1].

ثمّ يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول: **معاشر نقبائي! وأهل خاصّتي! ومن ذخرهم اللّه لظهوري على وجه الأرض! أتوني طائعين.**

فتورد صيحته عليهم، وهم في محاريبهم وعلى فرشهم وهم في شرق الأرض وغربها، فيسمعوا صيحة واحدة في أذن رجل واحد، فيجيئوا نحوه ولا يمضي لهم إلّا كلمح البصر حتّى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام، فيأمر اللّه النور أن يصير عموداً من الأرض إلى السماء، فيستضيء به كلّ مؤمن على وجه الأرض، ويدخل عليه نوره في بيته، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، وهم لا يعلمون بظهور قائمنا القائم عليه السلام، ثمّ تصبح نقباؤه بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نفراً بعدد أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بيوم بدر.

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي! والاثنان وسبعون رجلاً أصحاب أبي عبد اللّه الحسين بن عليّ عليه السلام يظهرون معهم؟

قال: يظهر معهم الحسين بن عليّ باثني عشر ألف صديق من شيعته، وعليه عمامة سوداء.

فقال المفضّل: يا سيّدي! فنقباء القائم إليه التسليم بايعوه قبل قيامه؟

قال: يا مفضّل! كلّ بيعة قبل ظهور القائم فهي كفر ونفاق وخديعة لعن اللّه المبايع لها، بل يا مفضّل! يسند القائم ظهره إلى كعبة البيت الحرام ويمدّ يده المباركة، فترى

---

١. الزمر: ٣٩ / ٧٤.

بيضاء من غير سوء، فيقول: **هذه يد اللّه وعن اللّه وبأمر اللّه**، ثمّ يتلو هذه الآية: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾**[1].

وأوّل من يقبّل يده جبريل عليه السلام، ثمّ يبايعه وتبايعه الملائكة ونقباء الحقّ ثمّ النجباء، ويصبح الناس بمكّة فيقولون: من هذا الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها بهذه الليلة ولم نر مثلها؟

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه؟

فيقولون: لا نعرف منهم إلّا أربعة من أهل مكّة، وأربعة من أهل المدينة، وهم فلان وفلان يعدّونهم بأسمائهم، ويكون ذلك اليوم أوّل طلوع الشمس بيضاء نقيّة، فإذا طلعت وابيضّت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربيّ مبين يسمعه من في السماوات والأرض: يا معاشر الخلائق! هذا مهديّ آل محمّد، ـ ويسمّيه باسم جدّه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويكنّيه بكنيته، وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر ـ فاتّبعوه تهتدوا، ولا تخالفوه فتضلّوا.

فأوّل من يلبّي نداءه الملائكة ثمّ الجنّ ثمّ النقباء، ويقولون: سمعنا وأطعنا.

ولم يبق ذو أذن إلّا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلق من البدو والحضر والبرّ والبحر يحدّث بعضهم بعضاً ويفهم بعضهم بعضاً ما سمعوه في نهارهم بذلك اليوم، فإذا زالت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغاربها: يا معاشر الخلائق! لقد ظهر ربّكم من الوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان ابن عنبسة الأمويّ من ولد يزيد بن معاوية لعنهم اللّه، فاتّبعوه تهتدوا، ولا تخالفوه فتضلّوا.

فترد عليه الجنّ والنقباء قوله ويكذّبونه ويقولون: سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شكّ ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الأصل في النداء الثاني، ويسند القائم ظهره إلى

---

١. الفتح: ٤٨ / ١٠.

الكعبة ويقول: **معاشر الخلائق! ألا من أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا إبراهيم، ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فها أنا موسى، ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا عيسى، ومن أراد أن ينظر إلى محمّد** صلى الله عليه وآله وسلم **وأمير المؤمنين عليّاً فها أنا محمّد، ومن أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين فها أنا هم واحداً بعد واحد فها أنا هم، فلينظر إليّ ويسألني، فإنّي نبيّ بما نبّؤوا به وما لم ينبّؤوا، ألا من كان يقرأ الصحف والكتب فليسمع إليّ.**

ثمّ **يبتدئ بالصحف التي أنزلها اللّه على آدم وشيث، فيقرأها**، فتقول أمّة آدم: هذه واللّه! الصحف حقّاً، ولقد قرأ ما لم نكن نعلمه منها وما أخفي عنّا وما كان أسقط وبدّل وحرف.

ويقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور، فتقول أمّتهم: هذه واللّه! كما نزلت والتوراة الجامعة والزبور التامّ والإنجيل الكامل وأنّها أضعاف ما قرأناه.

ثمّ **يتلو القرآن**، فيقول المسلمون: هذا واللّه! القرآن حقّاً الذي أنزله اللّه على محمّد فما أسقط ولا بدّل ولا حرّف، ولعن اللّه من أسقطه وبدّله وحرّفه.

ثمّ تظهر الدابّة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن مؤمن، وفي وجه الكافر كافر، ثمّ يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره، ويقف بين يديه، فيقول: أنا وأخي بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك، وأبشّرك بهلاك السفيانيّ بالبيداء.

فيقول له القائم: **بين قصّتك وقصّة أخيك نذير.**

فيقول الرجل: كنت وأخي نذيراً في جيش السفيانيّ، فخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء، وتركناهم حمماً، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة، وروثت أبغالنا في مسجد رسول اللّه، وخرجنا منها نريد مكّة، وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد مكّة والمدينة

وخراب البيت العتيق وقتل أهله.

فلمّا صرنا بالبيداء عرّسنا بها، فصاح صائح: يا بيداء! بيدي بالقوم الكافرين.

فانفجرت الأرض، وابتلعت ذلك الجيش، فواللّه! ما بقي على الأرض عقال ناقة ولا سواه غيري وأخي نذير، فإذا بملك قد ضرب وجوهنا إلى وراء كما ترانا.

وقال لأخي: ويلك! يا نذير النذر الملعون بدمشق بظهور مهديّ آل محمّد، وأنّ اللّه قد أهلك جيشه بالبيداء.

وقال لي: يا بشير! الحق بالمهديّ بمكّة، فبشّره بهلاك السفيانيّ، وتب على يده فإنّه يقبل توبتك، فيمرّ القائم يده على وجهه، فيردّه سويّاً كما كان، ويبايعه ويسير معه.

قال المفضّل: يا سيّدي! وتظهر الملائكة والجنّ للناس؟

قال: إي، واللّه! يا مفضّل! ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته وأهله.

قلت: يا سيّدي! ويسيرون معه؟

قال :إي، واللّه! ولينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ، بهم ينصره اللّه ويفتح على يده.

قال المفضّل: يا سيّدي! فما يصنع بأهل مكّة؟

قال: **يدعوهم بالحكم والموعظة الحسنة**، فيطيعونه ويستخلف فيهم من أهل بيته ويخرج يريد المدينة.

قال المفضّل: يا سيّدي! فما يصنع بالبيت؟

قال: ينقضه ولا يدع منه إلّا القواعد التي هي أوّل بيت وضع للناس ببكّة في عهد آدم، والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل، وأنّ الذي بني بعدهم لا بناه نبيّ ولا وصيّ، ثمّ يبنيه كما يشاء، ويغيّر آثار الظلمة بمكّة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم، وليهدمنّ مسجد الكوفة ويبنيه على بنائه الأوّل، وليهدمنّ القصر العتيق ملعون من بناه.

قال المفضّل: يا سيّدي! يقيم بمكّة؟

قال: لا، بل يستخلف فيها رجلاً من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه وقتلوه، فيرجع إليهم فيأتوا مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرّعون ويقولون: يا مهديّ آل محمّد! التوبة، فيعظهم وينذرهم ويحذّرهم.

ثمّ يستخلف فيهم خليفة ويسير عنهم، فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرجع إليهم فيخرجون إليه مجزّزين النواصي ويضجّون ويبكون ويقولون: يا مهديّ آل محمّد! غلبت علينا شقوتنا، فاقبل منّا توبتنا يا أهل بيت الرحمة!

فيعظهم ويحذّرهم ويستخلف فيهم خليفة ويسير، فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرد إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء، فيقول: ارجعوا إليهم لا تبقوا منهم أحداً إلّا من وسم وجهه بالإيمان، فلو لا رحمة اللّه وسعت كلّ شيء وأنا تلك الرحمة، لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار والإنذار بين اللّه وبيني وبينهم.

فيرجعون إليهم، فواللّه! لا يسلم من المائة منهم واحد، واللّه! ولا من الألف واحد.

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي! فأين يكون دار المهديّ ومجمع المؤمنين؟

قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله، مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريّين.

قال المفضّل: وتكون المؤمنون بالكوفة؟

قال: إي، واللّه! يا مفضّل! لا يبقى مؤمن إلّا كان فيها وجرى إليها، وليبلغنّ مربط مجال فرس ألف درهم، واللّه! ومربط شاة ألف درهم، واللّه! وليودّنّ كثيراً من الناس أنّهم يشترون شبراً من أرض السبيع بواحد ذهب ـ والسبيع خطّة من خطط همدان ـ ولتصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلاً، ولتخافنّ قصورها كربلا، ولتصيرنّ كربلا معقلاً ومقاماً، تعكف فيه الملائكة والمنون، وليكونّ شأن عظيم، ويكون فيها البركات ما لو وقّ فيها مؤمن ودعا ربّه بدعوة واحدة لأعطاه مثل ملك الدنيا ألف مرّة.

ثمّ تنفّس أبو عبد اللّه، وقال: يا مفضّل! إنّ بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبة

البيت الحرام على البقعة بكربلاء، فأوحى اللّه: اسكتي يا كعبة البيت الحرام! فلا تفخري عليها، فإنّها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وإنّها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح، وإنّها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين، وفيها غسلت مريم لعيسى واغتسلت من ولادتها، وإنّها آخر بقعة يخرج الرسول منها في وقت غيبته، وليكوننّ لشيعتنا فيها حياة لظهور قائمنا.

قال المفضّل: يا سيّدي! إلى أين يسير المهديّ؟

قال: إلى مدينة جدّه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين وحزن الكافرين.

قال المفضّل: يا سيّدي! ما هو ذلك؟

قال: يرد قبر جدّه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويقول: **يا معاشر الخلائق! هذا قبر جدّي رسول اللّه** صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فيقولون: نعم، يا مهديّ آل محمّد!

فيقول: **من معه في القبر؟**

فيقولون: ضجيعاه وصاحباه أبو بكر وعمر.

فيقول ـ وهو أعلم بهم من الخلق جميعاً ـ: **ومن أبو بكر وعمر؟ وكيف دفنا من دون كلّ الخلق مع جدّي رسول اللّه؟ فعسى المدفون غيرهما؟**

فيقولون: يا مهديّ آل محمّد! ما هاهنا غيرهما، وإنّما دفنا لأنّهما خليفتاه وأبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاثة أيّام: **أخرجوهما.**

فيخرجا غضّين طريّين، لم تتغيّر خلقتهما، ولم تشحب ألوانهما.

فيقول: **هل فيكم رجل يعرفهما؟**

فيقولون: نعرفهما بالصفة ونشبههم، لأنّ ليس هنا غيرهم.

فيقول: **هل فيكم أحد يقول غير هذا ويشكّ فيهما؟**

فيقولون: لا.

فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام، ثمّ ينتشر الخبر في الناس، فيفتتن من والاهما بذلك الحديث، ويجتمع الناس ويحضر المهديّ، ويكشف الجدار عن القبرين، ويقول للنقباء: **ابحثوا عنهما وانبشوهما.**

فيبحثون بأيديهم إلى أن يصلوا إليهما فيخرجاهما، قال: كهيئتهما في الدنيا، فتكشف عنهما أكفانهما، ويأمر برفعهما على دوحة يابسة ناخرة، ويصلبان عليها، فتحيى الشجرة وتنبع وتورق ويطول فرعها، فيقول المرتابون من أهل شيعتهما: هذا واللّه! الشرف العظيم الباذخ حقّاً، ولقد فزنا بمحبّتهما ويخسر من أخفى في نفسه مقياس حبّة من محبّتهما، فيحضرونهما ويرونهما ويفتتنون بهما، وينادي منادي المهديّ: كلّ من أحبّ صاحبي رسول اللّه ﷺ وضجيعيه فلينفرد.

فيجتاز الخلق حزبين: موال لهما، ومتبرّئ منهما، فيعرض المهديّ عليهم البراءة منهما، فيقولون: يا مهديّ آل محمّد! نحن لا نتبرّأ منهما، ولم نعلم أنّ لهما عند اللّه وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي قد بدا لنا من فضلهما نتبرّأ الساعة منهما، وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من طراوتها وغضاضتهما وحياة هذه الشجرة بهما، بلى، واللّه! نتبرّأ منك لنبشك لهما وصلبك إيّاهما.

فيأمر ريحاً سوداءً، فتهبّ عليهم، فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية، ثمّ يأمر بإنزالهما.

فينزلان إليه، فيحييان ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثمّ يقصّ عليهم قصص أفعالهما في كلّ كور ودور حتّى يقصّ عليهم قتل هابيل بن آدم، وجمع النار لإبراهيم، وطرح يوسف في الجبّ، وحبس يونس ببطن الحوت، وقتل يحيى، وصلب عيسى، وحرق جرجيس ودانيال، وضرب سلمان الفارسيّ، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين، وسمّ الحسن، وضرب الصدّيقة فاطمة بسوط قنفذ، ورفسه في بطنها وإسقاطها

محسناً، وقتل الحسين وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وإهراق دماء آل الرسول، ودم كلّ مؤمن ومؤمنة، ونكاح كلّ فرج حرام، وأكل كلّ سحت وفاحشة وإثم وظلم وجور من عهد آدم إلى وقت قائمنا كلّه، يعدّه عليهم ويلزمهم إيّاه، فيعترفان به.

ثمّ يأمر بهما، فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثمّ يصلبهما على الشجرة، ويأمر ناراً تخرج من الأرض تحرقهما، ثمّ يأمر ريحاً تنسفهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضّل: يا سيّدي! وذلك هو آخر عذابهم؟

قال: هيهات يا مفضّل! والله! ليردّانّ ويحضر السيّد محمّد الأكبر رسول الله والصدّيق الأعظم أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة إمام بعد إمام وكلّ من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، وليقتصّنّ منهم بجميع المظالم حتّى أنّهما ليقتلان كلّ يوم ألف قتلة، ويردّانّ إلى ما شاء الله من عذابهما.

ثمّ يسير المهديّ إلى الكوفة، وينزل ما بينها وبين النجف وعدد أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستّة آلاف من الجنّ، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

قال المفضّل: يا سيّدي! كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك اليوم والوقت؟

قال: في لعنة الله وسخطه وبطشه، تحرقهم الفتن، وتتركهم حمماً، الويل لها ولمن بها كلّ الويل، من الرايات الصفر، ومن رايات الغرب، ومن كلب الجزيرة، ومن الراية التي تسير إليها من كلّ قريب وبعيد، والله! لينزلنّ فيها من صنوف العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله، ولا يكون طوفان أهلها إلّا السيف، الويل عند ذلك كلّ الويل لمن اتّخذها مسكناً، فإنّ المقيم بها لشقائه، والخارج منها يرحمه الله.

والله! يا مفضّل! ليتنافس أمرها في الدنيا يعني الكوفة حتّى يقال: إنّها هي الدنيا، وإنّ دورها وقصورها هي الجنّة، وإنّ نساءها هي الحور العين، وإنّ ولدانها الولدان.

وليظنّ الناس أنّ اللّه لم يقسم رزق للعباد إلّا بها، ولتظهر بـغداد الزور والافـتراء على اللّه ورسوله، والحكم بغير كتاب، وشهادة الزور، وشرب الخمر، وركوب الفسق والفجور، وأكل السحت، وسفك الدماء ما لم يكن في الدنيا إلّا دونه، ثمّ يخربها اللّه بتلك الفتن والرايات حتّى ليمرّ عليها المارّ، فيقول: هاهنا كانت الزوراء؟

قال المفضّل: ثمّ ماذا يا سيّدي؟!

قال: ثمّ يخرج الحسنيّ الفتى الصبيح من نحو الديلم يصيح بصوت فصيح: يا آل أحمد! أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز اللّه بالطاقات كنوزاً، وأيّ كنوز ليست من فضّة ولا من ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد كأنّي أنظر إليهم على البراذين الشهب في أيديهم الحراب، يتعاوون شوقاً للحرب كما تتعاوى الذئاب أميرهم، رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسنيّ إليهم وجهه كدارة البدر يريع الناس جمالاً أنيقاً، فيعفي على أثر الظلمة فيأخذ بسيفه الكبير والصغير والعظيم والرضيع، ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها معقلاً، ويتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ عليه السلام، فيقولون: يا ابن رسول اللّه! من هذا الذي نزل بساحتنا؟

فيقول: اخرجوا بنا إليه حتّى ننظره من هو وما يريد.

واللّه! ويعلم أنّه المهديّ وأنّه يعرفه وأنّه لم يرد بذلك الأمر إلّا له.

فيخرج الحسنيّ في أمر عظيم بين يديه أربعة آلاف رجل، وفي أعناقهم المصاحف، وعلى ظهورهم المسوح الشعر يقال لهم: الزيديّة، فيقبل الحسنيّ حتّى ينزل بالقرب من المهديّ، ثمّ يقول الرجل لأصحابه: اسألوا عن هذا الرجل من هو وما يريد؟

فيخرج بعض أصحاب الحسنيّ إلى عسكر المهديّ، ويقول: يا أيّها العسكر الجميل! من أنتم؟ حيّاكم اللّه! ومن صاحبكم هذا؟ وما تريدون؟

فيقول له أصحاب المهديّ: هذا وليّ اللّه مهديّ آل محمّد، ونحن أنصاره من

الملائكة والإنس والجنّ.

فيقول أصحاب الحسنيّ: يا سيّدنا! ما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم.

يقول الحسنيّ: خلّوا بيني وبين القوم، فأنا هل أتيت على هذا حتّى أنظر وينظروا.

فيخرج الحسنيّ من عسكره، ويخرج المهديّ عليه السلام، ويقفان بين العسكرين، فيقول له الحسنيّ: إن كنت مهديّ آل محمّد فأين هراوة جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وخاتمه وبردته، ودرعيه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه البرقوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، وتاجه السنيّ، والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تبديل ولا تغيير؟

قال المفضّل: يا سيّدي! فهذا كلّه في السفط؟

قال: يا مفضّل! وتركات جميع النبيّين حتّى عصا آدم، وآلة نوح، وتركة هود وصالح، ومجمع إبراهيم، وصاع يوسف وميكائيل وشعيب وميراثه، وعصا موسى وتابوت الذي فيه بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، ودرع داود وعصاه، وخاتم سليمان وتاجه، وإنجيل عيسى وميراث النبيّين والمرسلين في ذلك السفط.

فيقول الحسنيّ: هذا بعض ما قد رأيت، وأنا أسألك أن تغرس هراوة جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحجر الصفا، وتسأل اللّه أن ينبتها فيها.

وهو لا يريد بذلك إلّا أن يرى أصحابه فضل المهديّ إليه التسليم حتّى يطيعوه ويبايعوه.

فيأخذ المهديّ الهراوة بيده، ويغرسها في الحجر، فتنبت فيه وتعلو وتفرغ وتورق حتّى تظلّ عسكر المهديّ والحسنيّ.

فيقول الحسنيّ: اللّه أكبر! مدّ يدك يا ابن رسول اللّه! حتّى أبايعك.

فيمدّ يده، فيبايعه ويبايعه سائر عسكر الحسنيّ إلّا الأربعة آلاف أصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفين بالزيديّة، فيقولون: ما هذا إلّا سحر عظيم.

فتختلط العسكران، ويقبل المهديّ على الطائفة المنحرفة، **فيعظهم ويدعيهم ثلاثة أيّام**، فلم يزدادوا إلّا طغياناً وكفراً.

فيأمر بقتلهم، كأنّي أنظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم، وتمرّغوا بدمائهم، فيقبل بعض أصحاب المهديّ لأخذ تلك المصاحف، فيقول لهم المهديّ: **دعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها ولم يعملوا بما فيها.**

قال المفضّل: ثمّ ماذا يا سيّدي؟!

قال: ثمّ تثور رجاله إلى سرايا السفيانيّ بدمشق، فيأخذوه ويذبحونه على الصخرة، ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجاله بكربلاء، فيا لك عندها من كرّة زهراء ورجعة بيضاء، ثمّ يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام وتنصب له القبّة على النجف، وتقام أركانها، ركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بطيبة وهي مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فكأنّي أنظر إليها ومصابيحها تشرق بالسماء والأرض أضوى من الشمس والقمر، فعندها تبلى السرائر، و﴿**تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ**﴾[1] آخر الآية.

ثمّ يظهر الصدّيق الأكبر الأجلّ السيّد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في أنصاره إليه ومن آمن به وصدّق واستشهد معه، ويحضر مكذّبوه والشاكّون فيه أنّه ساحر وكاهن ومجنون ومعلّم وشاعر وناعق عن هذا، ومن حاربه وقاتله حتّى يقتصّ منهم بالحقّ ويجاوزوا بأفعالهم من وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ظهور المهديّ مع إمام إمامٍ ووقتٍ وقتٍ، ويحقّ تأويل هذه الآية: ﴿**وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ**﴾[2]....[3]

---

١. الحجّ: ٢٢ / ٢.   ٢. القصص: ٢٨ / ٦.

٣. الهداية الكبرى: ٣٩٢، مختصر بصائر الدرجات: ١٧٩، سرور أهل الإيمان: ٦٦ ح ٤٦ قطعة منه، المجموعة الحديثيّة: ٥١٥ ح ٥١٦ بتفاوت، حلية الأبرار ٢: ٦٠٣ و٦٥٢، بحار الأنوار ٥٣: ١، الأنوار النعمانيّة ٢: ٨١.

إنّه عليه السلام يطلب بدم الحسين ويأخذ الدية

٢٠٨ **٣٧ • القمّيّ** رحمه الله: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُـلِمُوا**﴾[1]، قال: إنّ العامّة يقولون: نزلت في رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا أخرجته قريش من مكّة، وإنّما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله: **نحن أولياء الدم وطلّاب الدية.**[2]

إعطاؤه عليه السلام لمن يسأله

٢٠٩ **٣٨ • النعمانيّ** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن عيسى القوهستانيّ، قال: حدّثنا بدر بن إسحاق بن بدر الأنماطيّ في سوق الليل بمكّة ـ وكان شيخاً نفيساً من إخواننا الفاضلين، وكان من أهل قزوين ـ في سنة خمس وستّين ومائتين، قال: حدّثني أبي إسحاق بن بدر، قال: حدّثني جدّي بدر بن عيسى، قال: سألت أبي عيسى بن موسى ـ وكان رجلاً مهيباً ـ فقلت له: من أدركت من التابعين؟

فقال: ما أدري ما تقول [لي]، ولكنّي كنت بالكوفة، فسمعت شيخاً في جامعها يتحدّث عن عبد خير، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه يقول: قال لي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عليّ! الأئمّة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً، وأنت أوّلهم، وآخرهم اسمه اسمي، يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يأتيه الرجل والمال كُدْس[3]، فيقول: يا مهديّ! أعطني.

---

١. الحجّ: ٢٢ / ٣٩.

٢. تفسير القمّيّ ٢: ٥٩، إثبات الهداة ٧: ١٠٣ ح ٥٧٤، وفيه: «التِرَة» بدل «الديه»، تفسير البرهان ٣: ٩٤ ح ١٠، بحار الأنوار ٢٤: ٢٢٤ ح ١٣، و٥١: ٤٧ ح ٧، تفسير نور الثقلين ٥: ٤١ ح ١٥٢.

٣. الكُدْس: المجتمع من كلّ شيء. المعجم الوسيط: ٧٧٩.

فيقول: **خذ.**[١]

٣٩ • **نعيم بن حمّاد**: حدّثنا ضمرة، عن شوذب، عن مطر، قال: ذكر عنده عمر بن عبد العزيز، فقال: بلغنا أنّ المهديّ يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن عبد العزيز. (٢١٠)

قلنا: ما هو؟

قال: يأتيه رجل فيسأله، فيقول له: **ادخل بيت المال فخذ.**

فيدخل فيأخذ، فيخرج فيرى الناس شباعاً فيندم، فيرجع إليه فيقول: خذ ما أعطيتني، ويقول: **إنّا نعطي ولا نأخذ.**[٢]

٤٠ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: قال أبو عليّ النهاونديّ: حدّثنا أبو عليّ هشام بن عليّ السيرافيّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن رجاء، قال: حدّثنا همّام، عن المعلّى بن زياد، قال: حدّثني العلاء ـ رجل من مزينة ـ، عن أبي الصدّيق الناجيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، أنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ذكر المهديّ، فقال: **يخرج عند كثرة اختلاف الناس وزلازل، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال قسمة صحاحاً.** (٢١١)

قال: قلت: وما صحاح؟

قال: بالسواء.

قال: ويغنم الناس حتّى لا يحتاج أحد أحداً، فينادي مناد: **من له إليّ من حاجة؟**

فلا يجيبه أحد من الناس إلّا إنسان واحد، فيقول له: **خذ.**

قال: **فيحثو في ثوبه ما لا يستطيع حمله.**

فيقول: احمل عليّ، فيأبى عليه، فيخفّف منه، حتّى يصير بقدر ما يستطيع أن يحمله.

---

١. الغيبة: ٩٢ ح ٢٣، دلائل الإمامة: ٤٧٧ ح ٤٦٨، الملاحم والفتن: ٦٩، كشف الغمّة ٢: ٤٧٨، بحار الأنوار ٣٦: ٢٨١ ح ١٠١، و٥١: ٨٨، و٥٢: ٣٧٩ ح ١٨٦، عقد الدرر: ١٧٠.

٢. الفتن: ٢٧٩ ح ١٠٤١، عقد الدرر: ١٦٨، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٩: ٣٣٣.

فيقول: ما كان في الناس أجشع نفساً من هذا.

فيرجع إلى الخازن، فيقول: إنّه قد بدا لي ردّه.

فيأبى أن يقبله.

فيقول: **إنّا لا نقبل ممّن أعطيناه.**

قال: فيمكث سبعاً أو ثماني أو تسعاً ـ يعني سنة ـ ولا خير في العيش بعد هذا، أو قال: لا خير في الحياة بعده.[1]

(٢١٢) ٤١• **نعيم بن حمّاد**: حدّثني غير واحد، عن ابن عيّاش، عن سالم بن عبد اللّه، عن أبي محمّد، عن رجل من أهل المغرب، قال: إذا خرج المهديّ ألقى اللّه الغنى في قلوب العباد حتّى يقول المهديّ: **من يريد المال؟**

فلا يأتيه أحد إلّا واحد يقول أنا.

فيقول: **احث.**

فيحثى فيحمل على ظهره حتّى إذا أتى أقصى الناس قال: لا أراني شرّ من هاهنا، فيرجع فيردّه إليه، فيقول: خذ مالك، لا حاجة لي فيه.[2]

مكان خروجه عليه السلام

(٢١٣) ٤٢• **نعيم بن حمّاد**: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ، قال: إذا هزمت الرايات السود خيل السفيانيّ التي فيها شعيب بن صالح تمنّى الناس المهديّ، فيطلبونه، فيخرج من مكّة ومعه راية النبيّ، فيصلّي ركعتين

١. دلائل الإمامة: ٤٧١ ح ٤٦٣، كشف الغمّة ٢: ٤٨٣ بتفاوت، ونحوه الصراط المستقيم ٢: ٢٤٢، إثبات الهداة ٧: ٢٠٩ ح ١٠٣ قطعة منه، غاية المرام ٧: ٩٦، و١٠٨ ح ١٢٥، بحار الأنوار ٥١: ٩٤، الملاحم والفتن: ١٦٥، عقد الدرر: ١٦٤ و١٦٨ بتفاوت، الإمام المهديّ عليه السلام عند أهل السنّة: ١٧٧، و٤٦٨، و٤٨٩.

٢. الفتن: ٢٨٣ ح ١٥٩، الملاحم والفتن: ٧١ ح ١٥٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٩: ٣٣٤.

بعد أن يأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف، فقال: **أيّها الناس! البلاء بأمّة محمّد ﷺ وبأهل بيته خاصّة، قهرنا وبغي علينا.**[1]

الدعوة إلى كتاب اللّه

٢١٤ **٤٣ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، عن حمدان بن سليمان، قال: حدّثني أحمد بن عبد اللّه بن جعفر الهمدانيّ، عن عبد اللّه بن الفضل الهاشميّ، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه ﷺ: القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، **ويدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ وجلّ**، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى اللّه أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأمّتي عن طريقته، ﴿**وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾[2].[3]

أخذ الأموال وقسمتها بالسويّة

٢١٥ **٤٤ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السنانيّ، وعليّ ابن موسى الدقّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب، وعليّ بن عبد اللّه الورّاق، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر

---

١. الفتن: ٢٦٩ ح ١٠٠٤، الملاحم والفتن: ٦٣ ح ١٢٨، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٩: ٤١١، كنز العمّال ١٤: ٥٩٠ ح ٣٩٦٧٣.

٢. الشعراء: ٢٦ / ٢٢٧.

٣. كمال الدين: ٤١١ ح ٦، إعلام الورى ٢: ٢٢٧، إثبات الهداة ٧: ٥٢ ح ٤٢٦، بحار الأنوار ٥١: ٧٣ ح ١٩.

ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلّا وقد شركته فيها وفضّلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم.

قلت: يا أمير المؤمنين! فأخبرني بهنّ.

فقال عليه السلام: إنّ أوّل منقبة لي أنّي لم أشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللّات والعزّى،....

وأمّا الثالثة والخمسون: فإنّ الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتّى يقوم منّا القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، ويضع الحرب أوزارها، ويدعو **إلى أخذ المال**، فيقسمه بالسويّة، ويعدل في الرعيّة.... [1]

قصّة الدجّال

(٢١٦) **٤٥. المقدسيّ الشافعيّ**: عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة الدجّال، قال: ألا وإنّ أكثر أتباعه أولاد الزنا، لابسوا التيجان وهم اليهود، عليهم لعنة الله، يأكل ويشرب، له حمار أحمر، طوله ستّون خطوة مدّ بصره، أعور اليمين، وإنّ ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور، صمد لا يطعم، فيشمل البلاد البلاء، ويقيم الدجّال أربعين يوماً أوّل يوم كسنة، والثاني كأقلّ، فلا تزال تصغر وتقصر حتّى تكون آخر أيّامه كَليلة يوم من أيّامكم هذه، يطأ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس.

ويدخل المهديّ عليه السلام بيت المقدس، ويصلّي بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة، نزل عيسى بن مريم عليه السلام بثوبين مشرقين حمر، كأنّما يقطر من

---

١. الخصال: ٥٧٨ ضمن ح ١، المناقب للعلويّ: ١٥٠ ح ٤٣، إثبات الهداة ٦: ٤٥٤ ح ٢٦٠، بحار الأنوار ٣١: ٤٤٣.

رأسه الدهن، رجل الشعر، صبيح الوجه، أشبه خلق اللّه عزّ وجلّ بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فيلتفت المهديّ، فينظر عيسى عليه السلام، فيقول لعيسى: **يا ابن البتول! صلّ بالناس.**

فيقول: لك أقيمت الصلاة، فيتقدّم المهديّ عليه السلام، فيصلّي بالناس ويصلّي عيسى عليه السلام خلفه ويبايعه، ويخرج عيسى عليه السلام فيلتقي الدجّال فيطعنه، فيذوب كما يذوب الرصاص، ولا تقبل الأرض منهم أحداً، لا يزال الحجر والشجر يقول: «يا مؤمن! تحتي كافر اقتله».

ثمّ إنّ عيسى عليه السلام يتزوّج امرأة من غسّان، ويولد له منها مولود ويخرج حاجّاً، فيقبض اللّه تعالى روحه في طريقه قبل وصوله إلى مكّة.[1]

إقالة بيعة السفيانيّ

٢١٧ ٤٦• **نعيم بن حمّاد**: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدّثنا أبو زرعة، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: إذا سمع العائذ الذي بمكّة بالخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال حتّى ينزلوا إيليا، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيليا: **لعمرو اللّه! لقد جعل اللّه في هذا الرجل عبرة، بعثت إليه ما بعثت فساخوا في الأرض إنّ هذا لعبرة وبصيرة.**

فيؤدّي إليه السفيانيّ الطاعة، ثمّ يخرج حتّى يلقى كلباً وهم أخواله، فيعيّرونه بما صنع ويقولون: كساك اللّه قميصاً فخلعته، فيقول: ما ترون أستقيله البيعة؟

فيقولون: نعم، فيأتيه إلى إيليا، فيقول: أقلني.

فيقول: **إنّي غير فاعل.**

---

١. عقد الدرر: ٢٧٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٩: ٥٧٨.

فيقول: بلى.

فيقول له: **أ تحبّ أن أقتلك؟**

ثمّ يقول: **هذا رجل قد خلع طاعتي، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيليا.**

ثمّ يسير إلى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب.[1]

ذبح السفيانيّ

(٢١٨) ٤٧. **نعيم بن حمّاد**: حدّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدّثني أنّ المهديّ والسفيانيّ وكلب يقتتلون في بيت المقدس حين يستقيله البيعة، فيؤتى بالسفيانيّ أسيراً، **فيأمر به فيذبح على باب الرحمة**، ثمّ تباع نساؤهم على درج دمشق.[2]

نداؤه عليه السلام بأسامي أصحابه عند الظهور

(٢١٩) ٤٨. **السيّد هبة الله الموسويّ** رحمه الله: [الشيخ الإمام الزاهد العابد أبو الحسن عليّ بن عبدالله، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو يوسف يعقوب الجريميّ، قال: حدّثنا أبو حبش الهرويّ، قال: حدّثنا عبيد الله عبد الرزّاق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدريّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رحمه الله، قال: رقى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام منبر البصرة خطيباً، فخطب خطبة بليغة، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:...]

قال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين! ما يكون بعد ذلك؟

قال: **يظهر الله الذي لا إله إلّا هو، ولا شريك له، ولا ندّ له، ولا شبيه له، ولا مشير له، «المهديّ» من ذرّيّتي، يظهر بين الركن والمقام، وعليه قميص إبراهيم عليه السلام وحلّة إسماعيل، وفي رجله نعل شيث.**

---

١. الفتن: ٢٧٢ ح ١٠١٠ و١٠١١، عقد الدرر: ٨٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٩: ٥٣٧.

٢. الفتن: ٢٧٣ ح ١٠١٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٩: ٥٢٢.

والدليل عليه قول النبيّ ﷺ: عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السماء ويكون مع المهديّ من ذرّيّتي، فإذا ظهر فاعرفوه، فإنّه مربوع القامة، حنك سواد الشعر ينظر من عين ملك الموت، يقف على باب الحرم، **فيصيح بأصحابه صيحة واحدة**، فيجمع اللّه تعالى إليه عسكره فى ليلة واحدة، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، فأوّلهم المرابط وهو السيّاح، ورجل من خاصّته وهو صاحب المسيح المقيم بجبل حلوان واسمه رعيب بن برثملا، ورجل من فرغانة، ورجلان من طوس، وخمسة رجال من يثرب، وأربعة عشر رجلاً من طالقان، وثلاثة رجال من سجستان، واثنا عشر رجلاً من جرجان، وسبعة رجال من الريّ، واثنا عشر رجلاً من المرو، وسبعة رجال من كرمانشاهان، ورجلان من همدان، وعشرة رجال من بلخ، ورجل من سمرقند، وأربعة رجال من طبرستان، وثلاثة عشر رجلاً من قمّ، وعشرة رجال من قاشان، وأربعة رجال من هميان، وعشرة رجال من أردبيل، وخمسة رجال من بردعة، وأربعة رجال من بلد، ورجلان من الجزيرة، ورجل من اخلاط، ورجلان من الموصل، ورجل من سنجار، ورجلان من نصيبين، ورجل من حرّان، ورجلان من الرقّة، وثلاثة رجال من الرافقة، ورجل من تدمر، وثلاثة رجال من عانة، وثمانية عشر رجلاً من الأنبار، ورجلان من يابس، وأربعة رجال من حلب، ورجلان من أنطاكيّة، وخمسة رجال من سلميّة، رجل من حمص، ورجل من بعلبك، وخمسة رجال من دمشق، وسبعة رجال من طبريّة، وأربعة رجال من ناقة، وخمسة رجال من الرملة، ورجلان من ابلّة، وخمسة رجال من وادي‌القرى، وسبعة رجال من العارم، وخمسة رجال من جدّة، وخمسة رجال من مصر، ورجلان من اسران، ورجل من القيروان، ورجل من عدن، وعشرة رجال من المنصورة، وثلاثة رجال من الاثلة، ورجلان من رامهرمز، ورجلان من بلغار، ورجلان من فارس، وأحد عشر رجلاً من اليمامة، ورجلان من البحرين، وخمسة رجال من البصرة، واثنا عشر رجلاً من عرابان،

ورجلان من الصعيد، وأربعة عشر رجلاً من الكوفة، ورجلان من القادسيّة، ورجلان من الحيرة، ورجلان من كربلاء، ورجلان من غلبرا، وثلاثة رجال من حوران، وسبعة رجال من المدائن، ورجلان من واسط.

فيصبحون بأجمعهم مع المهديّ عليه السلام في يوم واحد على باب الحرم، ويسير إلى موضع يقال له: المعدن وقريب من البصرة، ويقتل من أهلها أربعمائة رجل، ثمّ يسير إلى نجران اليمن، فيقتل منها أربعة آلاف فارس وراجل، ويرجع إلى مكّة، فيدخل من باب الحرم فيلتقى بعيسى بن مريم عليه السلام ويقول له: **يا نبيّ اللّه وروحه! تقدّم فصلّ بنا.**

فيقول له عيسى عليه السلام: بل تقدّم أنت فإنّك الإمام، وأنت أحقّ بالصلاة.

فيتقدّم المهديّ من ذرّيّتي، فيصلّي إلى قبلة جدّه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويسيرون جميعاً إلى أن يأتوا بيت المقدس، فيجلسان فيه على الصخرة التي صعد عليها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويكتبان كتاباً إلى الدجّال لعنه اللّه، فيحذّرانه وينذرانه، فاذا قرأه عتا واللّه! وكفر وتمرّد وعصا ونخر.

ثمّ يكتب إليهما كتاباً يتهدّدهما فيه، ويسير إليهما بخيله ورجله، فأوّل ما يلتقى به عيسى عليه السلام، فيقتل من عسكره ثلاثين ألفاً.

ثمّ يصيح فيه جبرئيل عليه السلام صيحة واحدة عظيمة، فيموت من عسكر الدجّال أربعون ألفاً، ثمّ ينهزم إلى طبريّه فيتبعه المهديّ عليه السلام، فينهزم من بين يديه إلى دمشق ليتحصّن بها، فيلحقه المنتظر عليه السلام فى موضع يقال له: باب الفراديس، **فيعرض عليه الإسلام**، فيأبى، فيضربه بالحربة، فينحره من أذنه إلى أذنه، وتختلط عساكر الكفّار بعساكر المسلمين حتّى لا يعرف المؤمن من الكافر، فيأذن اللّه تعالى للجبال والتلال والأشجار، وقد انهزموا واختفوا من ورائهم أن يتكلّموا فيقول كلّ واحد منهم: «يا مؤمن! خلفي كافر، تعال فاقتله»، فيقتلون عسكر الدجّال ـ لعنه اللّه ـ من أوّله إلى آخره، وتبقى الدنيا عامرة، ويقوم بالقسط والعدل الذي أمر اللّه، وقام به رسول

اللّه ﷺ، ويقيم حدود اللّه، ويقوم بأحكام اللّه حتّى لا يرى مظلوم في زمانه ولا فقير، وتأوي الوحوش والسباع آمنة مع سائر الدوابّ بين بني آدم غير مستوحشين منهم ولا يخاف بعضهم من بعض حتّى يأكل الذئب والسبع والغنم والبقر الحشيش بعضهم مع بعض، حتّى أنّ الحيّ يمرّ بالميّت فيصيح به وينادي فيقول: «يا ليتك! حيّ في زماننا فترى ما نحن فيه من الأمن والبركة والعدل».

ثمّ يموت عيسى عليه السلام، ويدفن إلى جنب قبر سيّدنا رسول اللّه ﷺ، ويبقى المنتظر المهديّ من آل محمّد ﷺ، فيسير في الدنيا وسيفه على عاتقه، فيقتل اليهود والنصارى وأهل البدع حتّى تقول طائفة من الناس: «ما هذا ولد رسول اللّه ﷺ!».

فينادي مناد من قبل اللّه تعالى: «بلى واللّه! هذا ولد رسول اللّه ﷺ حقّاً حقّاً، وأنّ اللّه ألقى في قلبه معرفتكم، فلا يرحم منكم أحداً كما لا يرحمكم اللّه في الآخرة»...[1]

ما يصنع المهديّ عليه السلام بالشيخين بعد الظهور

٢٢٠ ٤٩• **النيليّ النجفيّ** رحمه الله: عنه [أبي عبد اللّه] بطريق المذكور [قد ورد من طريق العامّة] يرفعه إلى إسحاق بن عمّار، قال: إذا قدم القائم عليه السلام وهمّ أن يكسر الحائط الذي على القبر بعث اللّه ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً حتّى يقول الناس: إنّما ذا لذا، فيتفرّق أصحابه عنه حتّى لا يبقى معه أحد منهم، فيأخذ المعول بيده، فيكون أوّل من يضرب بالمعول، ثمّ يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضربه بالمعول، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط ويخرجهما غضّين طريّين، **فيلعنهما ويتبرّأ منهما ويصلبهما، ثمّ ينزلهما فيحرقهما ثمّ يذريهما في الريح.**[2]

---

١. المجموع الرائق ١: ٤٦٤ ـ ٤٦٧، إثبات الهداة ٧: ١٧٥ ح ٨٠٤ قطعة منه.

٢. منتخب الأنوار المضيئة: ٣٣٩، سرور أهل الإيمان: ٦٦ ح ٤٦، إثبات الهداة ٧: ١٦٨ ح ٧٨٣، و١٦٩ ح ٧٨٤، بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٦ ح ٢٠١.

علّة تأخير بيعته عليه السلام الناس

(٢٢١) **٥٠ • نعيم بن حمّاد:** قال أبو يوسف: فحدّثني محمّد بن عبيد اللّه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد اللّه بن عمر، قال: يحجّ الناس معاً، ويعرّفون معاً على غير إمام، فبينماهم نزول بمنى إذا أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض، فاقتتلوا حتّى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأنّي أنظر إلى دموعه، فيقولون: هلمّ فلنبايعك.

فيقول: **ويحكم! كم من عهد نقضتموه، وكم من دم قد سفكتموه؟**

فيبايع كرهاً، فإن أدركتموه فبايعوه، فإنّه المهديّ في الأرض، والمهديّ في السماء.[1]

أنصار المهديّ عليه السلام في بداية الأمر

(٢٢٢) **٥١ • نعيم بن حمّاد:** حدّثنا أبو عمرو، عن ابن لهيعة، عن عبد الوهّاب بن حسين، عن محمّد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن، وخرج سبعة رجال علماء من أفق شتّى على غير ميعاد، يبايع لكلّ رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، حتّى يجتمعوا بمكّة، فيلتقي السبعة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟

فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينيّة، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمّه وحليته، فيتّفق السبعة على ذلك، فيطلبونه فيصيبونه بمكّة، فيقولون له: أنت فلان بن فلان؟

فيقول: **لا، بل أنا رجل من الأنصار**، حتّى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة به، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة

---

١. الفتن: ٢٦٧ ح ٩٩٥، الملاحم والفتن: ٦٢ ح ١٢٤، عقد الدرر: ١٠٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٩: ٢٧٤.

فيخالفهم إلى مكّة، فيطلبونه بمكّة، فيصيبونه فيقولون: أنت فلان بن فلان وأمّك فلانة بنت فلان، وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلت منّا مرّة، فمدّ يدك نبايعك.

فيقول: **لست بصاحبكم، أنا فلان بن فلان الأنصاريّ**، مرّوا بنا على صاحبكم حتّى يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينة، فيخالفهم إلى مكّة فيصيبونه بمكّة عند الركن، فيقولون: إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمدّ يدك نبايعك، هذا عسكر السفيانيّ قد توجّه في طلبنا، عليهم رجل من جرم، فيجلس بين الركن والمقام، فيمدّ يده فيبايع له، ويلقي اللّه محبّته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار، رهبان بالليل.[1]

إعلانه عليه السلام بأنّ بني شيبة هم سرّاق اللّه

٥٢ـ الكلينيّ رحمه الله: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن الميثميّ، عن أخويه محمّد (٢٢٣)
وأحمد، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ، عن مروان بن مسلم، عن سعيد بن عمر الجعفيّ، عن رجل من أهل مصر، قال: أوصى إليّ أخي بجارية كانت له مغنّية فارهة، وجعلها هدياً لبيت اللّه الحرام، فقدمت مكّة فسألت، فقيل: ادفعها إلى بني شيبة، وقيل لي غير ذلك من القول، فاختلف عليّ فيه، فقال لي رجل من أهل المسجد: ألا أرشدك إلى من يرشدك في هذا إلى الحقّ؟

قلت: بلى.

قال: فأشار إلى شيخ جالس في المسجد، فقال: هذا جعفر بن محمّد عليهما السلام، فسله.

قال: فأتيته، فسألته وقصصت عليه القصّة.

فقال: إنّ الكعبة لا تأكل ولا تشرب، وما أهدى لها فهو لزوّارها، بع الجارية، وقم على الحجر، فناد: هل من منقطع به؟ وهل من محتاج من زوّارها؟

---

١. الفتن: ٢٧١ ح ١٠٠٨، عقد الدرر: ١٣٢ ،٦٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٩: ٢٨٦، و٤٦٢.

فإذا أتوك فسل عنهم وأعطهم واقسم فيهم ثمنها.

قال: فقلت له: إنّ بعض من سألته أمرني بدفعها إلى بني شيبة.

فقال: أمّا إنّ قائمنا لو قد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم، وقال: **هؤلاء سرّاق اللّه.**[1]

هدم المساجد الأربعة والتي على الطريق بأمره عليه السلام

(٢٢٤) **٥٣● الطوسيّ** رحمه الله: عنه [الفضل بن شاذان]، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عليّ ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، [عن أبي جعفر] في حديث له اختصرناه، قال: إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفة، **وأمر بهدم المساجد الأربعة حتّى يبلغ أساسها ويصيّرها عريشاً كعريش موسى**، وتكون المساجد كلّها جمّاء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ويوسّع الطريق الأعظم فيصير ستّين ذراعاً، ويهدم كلّ مسجد على الطريق، ويسدّ كلّ كوّة إلى الطريق، وكلّ جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر اللّه الفلك في زمانه فيبطىء في دوره حتّى يكون اليوم في أيّامه كعشرة من أيّامكم، والشهر كعشرة أشهر، والسنة كعشر سنين من سنيّكم.

ثمّ لا يلبث إلّا قليلاً حتّى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف، شعارهم: يا عثمان! يا عثمان! فيدعو رجلاً من الموالي فيقلّده سيفه، فيخرج إليهم فيقتلهم حتّى لا يبقى منهم أحد، ثمّ يتوجّه إلى كابل شاه، وهي مدينة لم يفتحها أحد قطّ غيره فيفتحها، ثمّ يتوجّه إلى الكوفة فينزلها وتكون داره، ويبهرج سبعين قبيلة من

---

١. الكافي ٤: ٢٤٢ ح ٤، علل الشرائع ٢: ٤١٠ ح ٥، الإرشاد ٢: ٣٨٣، تهذيب الأحكام ٩: ٢٤٨ ح ١٨٣، روضة الواعظين: ٢٦٥، إعلام الورى ٢: ٢٨٩ قطعة منه، كشف الغمّة ٢: ٤٦٥، الصراط المستقيم ٢: ٢٥٤، حلية الأبرار ٢: ٦٣٣ بتفاوت، إثبات الهداة ٦: ٣٦٧ ح ٥٠، و٧: ٥٥ ح ٤٣٤، و٨٨ ح ٥٣٣، وسائل الشيعة ١٣: ٢٥١ ح ١٧٦٧٤، بحار الأنوار ٥٢: ٣١٧ ح ١٤، و٣٧٣ ح ١٦٨.

قبائل العرب، تمام الخبر.[١]

دخوله عليه السلام الكوفة

٢٢٥ ٥٤ **الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا أبو محمّد المحمّديّ، عن محمّد بن عليّ بن الفضل، عن أبيه، عن محمّد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعميّ، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل -، قال: يدخل المهديّ الكوفة، وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفو له فيدخل حتّى يأتي المنبر ويخطب، ولا يدري الناس ما يقول من البكاء، وهو قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «كأنّي بالحسنيّ والحسينيّ» وقد قاداها فيسلّمها إلى الحسينيّ فيبايعونه.

فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول اللّه! الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والمسجد لا يسعنا.

فيقول: **أنا مرتاد لكم.**

فيخرج إلى الغريّ فيخطّ مسجداً له ألف باب يسع الناس، عليه أصيص ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريّين حتّى ينبذ في النجف ويعمل على فوّهته[٢] قناطر وأرحاء في السبيل، وكأنّي بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه برّ حتّى تطحنه بكربلاء.[٣]

---

١. الغيبة: ٤٧٥ ح ٤٩٨، روضة الواعظين: ٢٦٤ بتفاوت، إعلام الورى ٢: ٢٩١، منتخب الأنوار المضيئة: ٣٤١، سرور أهل الإيمان: ٦٩ ح ٤٩، إثبات الهداة ٦: ٣٧٤ ح ٦٧، و٧: ٣٦ ح ٣٧٤، بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٣ ح ٦١، و٨٣: ٣٥٣ ح ٦، و١٠٤: ٢٥٤ ح ٦، مستدرك الوسائل ٣: ٣٦٨ ح ٣٨٠١، و١٧: ١٢١ ح ٢٠٩٣٥.

٢. الفوّهة: فم النهر. لسان العرب ١٠: ٣٥٩.

٣. الغيبة: ٤٦٨ ح ٤٨٥، الإرشاد ٢: ٣٨٠ أشار إليه، روضة الواعظين: ٢٣٦ بتفاوت، إعلام الورى ٢: ٢٥١، المستجاد من الإرشاد: ٢٨٠، كشف الغمّة ٢: ٤٦٣، منتخب الأنوار المضيئة: ٣٣٥، سرور أهل الإيمان: ٦٤ ح ٤٣، الصراط المستقيم ٢: ٢٥١، بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٠ ح ٥٣، و١٠٠: ٣٨٥ ح ٤.

الفصل السادس

الأدعية والزيارات

ألف: الأدعية

دعاؤه عليه السلام لشيعته

١● **المحدّث النوري** رحمه الله: نقل عن ابن طاووس رحمه الله أنّه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه يقول: (٢٢٦)

اللّهمّ إنّ شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا وبقيّة طينتنا، وقد فعلوا ذنوباً كثيرة اتّكالاً على حبّنا وولايتنا، فإن كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينا، وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاصّ بها عن خمسنا، وأدخلهم الجنّة، وزحزحهم عن النار، ولا تجمع بينهم وبين أعدائنا في سخطك.

قلت: ويوجد في غير واحد من مؤلّفات جملة من المتأخّرين الذين قاربنا عصرهم والمعاصرين هذه الحكاية بعبارة تخالف العبارة الأولى، وهي هكذا: **اللّهمّ إنّ شيعتنا منّا خلقوا من فاضل طينتنا، وعجنوا بماء ولايتنا، اللّهمّ اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتّكالاً على حبّنا وولائنا يوم القيامة، ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيّئات إكراماً لنا، ولا تقاصّهم يوم القيامة مقابل أعدائنا، فإن خفّفت موازينهم فثقّلها بفاضل حسناتنا.**[1]

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٣٠٢، النجم الثاقب ٢: ١٢٠ ح ١٩.

تعليمه عليه السلام الدعاء لرفع الضيق والشدّة

٢٢٧ ٢ • **السيّد عليخان الشيرازيّ** رحمه الله: رأيت بخطّ بعض أصحابنا من السادة الأجلّاء الصلحاء الأتقياء الأثبات ما صورته: سمعت في رجب ثلاث وتسعين وألف، الأخ في اللّه المولى الصدوق العالم العامل، جامع الكمالات الإنسيّة والقدسيّة، الأمين مير إسماعيل بن حسين بيك بن عليّ بن سليمان الجابريّ الأنصاريّ أنار اللّه برهانه يقول: سمعت الشيخ الصالح المتّقي الورع الشيخ الحاجّ عليّ المكّيّ أنّه قال: إنّي ابتليت بضيق وشدّة مناقضة خصوم، حتّى خفت على نفسي القتل والهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعده في جيبي من غير أن يعطينيه أحد، فتعجّبت من ذلك، وكنت متحيّراً فرأيت في المنام أنّ قائلاً في زيّ الصلحاء والزهّاد يقول: **إنّا أعطيناك الدعاء الفلانيّ، فادع به تنج من الضيق والشدّة**، ولم يتبيّن من القائل.

فزاد تعجّبي، فرأيت مرّة أخرى الحجّة المنتظر عليه السلام، فقال: **ادع بالدعاء الذي أعطيتكه، وعلّم من أردت.**

قال: وجرّبته مراراً عديدة، فرأيت فرجاً قريباً، وبعد هذه ضاع منّي الدعاء برهة من الزمان، وكنت متأسّفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءني شخص وقال لي: إنّ هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلانيّ وما كان في بالي أنّي رحت إلى ذلك المكان،، فأخذت الدعاء، سجدت للّه شكراً، وهو:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ أَسْأَلُكَ مَدَداً رُوحَانِيّاً تُقَوِّي بِهِ قُوَى الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ حَتَّى أَقْهِرَ بِمَبَادِي نَفْسِي كُلَّ نَفْسٍ قَاهِرَةٌ، فَتَنْقَبِضَ لِي إِشَارَةُ رَقَائِقِهَا انْقِبَاضاً تَسْقُطُ بِهِ قُوَاهَا حَتَّى لا يَبْقَى فِي الْكَوْنِ ذُو رُوحٍ إِلَّا وَنَارُ قَهْرِي قَدْ أَحْرَقَتْ ظُهُورَهُ، يَا شَدِيدُ يَا شَدِيدُ، يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَا قَهَّارُ، أَسْأَلُكَ بِمَا أَوْدَعْتَهُ عِزْرَائِيلَ مِنْ أَسْمَائِكَ الْقَهْرِيَّةِ فَانْفَعَلَتْ لَهُ النُّفُوسُ بِالْقَهْرِ، أَنْ تُودِعَنِي هَذَا السِّرَّ فِي

هَذِهِ السَّاعَةِ حَتَّى أُلَيِّنَ بِهِ كُلَّ صَعْبٍ، وَأُذَلِّلَ بِهِ كُلَّ مَنِيعٍ، بِقُوَّتِكَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَ، وَيَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَ».

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن، وفي الصبح ثلاثاً، وفي المساء ثلاثاً، فإذا اشتدّت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرّة: «يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَسْأَلُكَ اللُّطْفَ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ».[1]

الدعاء عند طلب المهمّات

(٢٢٨) ٣ • **السيّد عليخان الشيرازيّ** رحمه الله: هذا دعاء عظيم عن صاحب الأمر لمن ضاع له شيء أو كانت له حاجة وله قصّة عجيبة قريبة من قصّة الذي قبله، فليكثر الداعي من قرائته عند طلب مهمّاته، وهو:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِئُ الْخَلْقِ وَمُعِيدُهُمْ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مُدَبِّرُ الْأُمُورِ وَبَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ، يَا سَيِّدَاهْ يَا مَوْلَاهْ يَا غِيَاثَاهْ! أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَاسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ خَلَاصَنَا مِنْ هَذِهِ الشِّدَّةِ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».[2]

---

١. الكلم الطيّب: ١٦، جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٢٥، إلزام الناصب ٢: ٤٧، منتخب الأثر: ٥٢٠ ح ٤.

٢. الكلم الطيّب: ١٨، منتخب الأثر: ٥٢١ ح ٥.

الدعاء لرفع العلّة والمرض

٢٢٩ **٤ • المحدّث النوريّ** رحمه الله : الشيخ إبراهيم الكفعميّ في كتاب البلد الأمين عن المهديّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: **من كتب هذا الدعاء في إناء جديد بتربة الحسين** عليه السلام **وغسّله وشربه، شفي من علّته.**

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ دَوَاءٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شِفَاءٌ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كِفَاءٌ، هُوَ الشَّافِي شِفَاءً، وَهُوَ الْكَافِي كِفَاءً، أُذْهِبُ الْبَأْسَ بِرَبِّ النَّاسِ شِفَاءً لا يُغَادِرُهُ سُقْمٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ النُّجَبَاءِ».

ورأيت بخطّ السيّد زين الدين عليّ بن الحسين الحسينيّ رحمه الله أنّ هذا الدعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرّفه السلام [عن] المهديّ سلام اللّه عليه في منامه، وكان به علّة فشكاها إلى القائم عجّل اللّه فرجه، فأمره بكتابته وغسله وشربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال.[١]

ندبة السيّد حيدر الحلّيّ إلى صاحب الأمر عليه السلام في شعره

٢٣٠ **٥ • المحدّث النوريّ** رحمه الله : ندبة أنشأها السيّد السند الصالح الصفيّ إمام شعراء العراق، بل سيّد الشعراء في الندب والمراثي على الاطلاق، السيّد حيدر ابن السيّد سليمان الحلّيّ، المؤيّد من عند الملك العليّ، وقد جمع أيّده اللّه تعالى بين فصاحة اللسان، وبلاغة البيان، وشدّة التقوى، وقوّة الإيمان، بحيث لو رآه أحد لا يتوهّم في حقّه القدرة على النظم، فكيف بأعلى مراتبه.

أنشأها بأمر سيّد الفقهاء السيّد المهديّ القزوينيّ النزيل في الحلّة في السنة التي صار عمر باشا والياً على أهل العراق، وشدّد عليهم، وأمر بتحرير النفوس لإجراء

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٢٦، النجم الثاقب ٢: ١٣٦ ح ٢٥، منتخب الأثر: ٥٢٠ ح ٣.

القرعة، وأخذ العسكر من أهل القرى والأمصار سواء الشريف فيه والوضيع والعالم فيه والجاهل، والعلويّ فيه وغيره، والغنيّ فيه والفقير، فاشتدّ عليهم الأمر وعظم البلاء، وضاقت الأرض، ومنعت السماء، فأنشأ السيّد هذه الندبة المشجيّة، فرأى واحد من صلحاء المجاورين في النجف الأشرف الحجّة المنتظر عليه السلام، فقال له ـ ما معناه ـ: **قد أقلقني السيّد حيدر قل له: لا يؤذيني، فإنّ الأمر ليس بيدي، ورفع اللّه عنهم القرعة في أيّامه وبعده بسنين.**

وهي هذه:

يا غمرة من لنا بمعبرها	موارد الموت دون مصدرها
يطفح موج البلا الخطير بها	فيغرق العقل في تصوّرها
وشدّة عندها انتهت عظماً	شدائد الدهر مع تكثّرها
ضاقت ولم يأتها مفرجها	فجاشت النفس من تحيّرها
الآن رجس الضلالة استغرق	الأرض فضجّت إلى مطهّرها
وملّة اللّه غيرت فغدت	تصرّخ للّه من مغيّرها
من مخبري والنفوس عاتبة	ماذا يؤدّي لسان مخبرها
لم صاحب الأمر عن رعيّته	أغضى فغضت بجور أكفرها
ما عذره نصب عينه أخذت	شيعته وهو بين أظهرها
يا غيرة اللّه لا قرار على	ركوب فحشائها ومنكرها
سيفك والضرب إنّ شيعتكم	قد بلغ السيف حزّ منحرها
مات الهدى سيّدي فقم وأمت	شمس ضحاها بليل عيثرها
واترك منايا العدى بأنفسهم	تكثر في الروع من تعثّرها
لم يشف من هذه الصدور سوى	كسرك صدر القنا بموغرها
وهذه الصحف محو سيفك للأ	عمار منهم امحى لأسطرها

فالنطف اليوم تشتكي وهي في — الأ رحام منها إلى مصوّرها
فاللّه يا ابن النبيّ في فئة — ما ذخرت غيركم لمحشرها
ماذا لأعدائها تقول إذا — لم تنجها اليوم من مدمّرها
أشقّة البعد دونك اعترضت — أم حجبت منك عين مبصرها
فهاك قلب قلوبنا ترها — تفطرت فيك من تنضرّها
كم سهرت أعين وليس سوى — انتظارها غوثكم بمسهّرها
أين الحفيظ العليم للفئة — المضاعة الحقّ عند أفخرها
تغضي وأنت الأب الرحيم لها — ما هكذا الظنّ في ابن أطهرها
إن لم تغثها لجرم أكبرها — فارحم لها ضعف جرم أصغرها
كيف رقاب من الجحيم بكم — حرّرها اللّه في تبصّرها
ترضى بأن تسترقها عصب — لم تله عن نأيها ومزهرها
إن ترض يا صاحب الزمان بها — ودام للقوم فعل منكرها
ماتت شعار الإيمان واندفنت — ما بين خمر العدى وميسرها
أبعد بها خطّة تزاد لها — لا قرب اللّه دار مؤثرها
الموت خير من الحياة بها — لو تملّك النفس من تخيّرها
ما غرّ أعداءنا بربّهم — وهو مليء بقصم أظهرها
مهلاً فللّه من بريّته — عوائد جلّ قدر أيسرها
فدعوة الناس إن تكن حجبت — لأنّها ساء فعل أكثرها
فربّ جرى حشى لواحدها! — شكت إلى اللّه في تصوّرها
توشك أنفاسها وقد صعدت — أن تحرق القوم في تسعّرها.[١]

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٣٣١.

شفاء المريض بدعائه عليه السلام

(٢٣١) ٦. **الكليني** رحمه الله: عليّ، عن النضر بن صبّاح البجليّ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ، قال: خرج بي ناصور على مقعدتي، فأريته الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً، فقالوا: لا نعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدعاء.

فوقّع عليه السلام إليّ: «**ألبسك اللّه العافية، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة**».

قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء.[٢]

دعاؤه عليه السلام للقمّيّ

(٢٣٢) ٧. **الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني أبو جعفر محمّد بن موسى القمّيّ، قال: خرجت إلى سامرّا مع ابن أحمد الشعيبانيّ، وكتبت رقعة إلى السيّدة نرجس عليها السلام أعرّفها بقدومي لزيارة مولاي عليه السلام، وأنفذتها مع بدر الخادم المعروف بأبي الحرّ، فانصرفت، فإذا بالرسول يطلبني، فجئت وعليّ بن أحمد وقد دفع إلى أبي دينارين وأربع رقع.

فقال لي عليّ بن أحمد: لو لا أنّه ذهب لأخذ بعضه من الخادم، فقال: خذ الدينارين.

فقلت: لا هذه قد أمرت أن ينكسني بها.

فقال ابن أحمد: اكتب رقعة واسألهم الدعاء.

فقلت: حتّى أستأذن الخادم، فإن أذن لي كتبت، فجئت إلى بدر، فعرّفته عليّ بن أحمد ومذهبه، وأعلمته أنّه يريد يكتب رقعة وأنّي أردت أن أستأذن له.

---

٢. الكافي ١: ٥١٩ ح ١١، الإرشاد ٢: ٣٥٧، الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٥ ح ٩، كشف الغمّة ٢: ٤٥١، المستجاد من الإرشاد: ٢٦٦، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٦ ح ٣، إثبات الهداة ٧: ٢٧٦ ح ١٠، مدينة المعاجز ٨: ٨١ ح ٢٦٩٣، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٧ ح ١٤.

فقال لي: تعود إليّ بعد هذا الوقت.

فانصرفت، فجاءني رسول الخادم، فسرت إليه وعليّ بن أحمد قال: اكتب بما تريد.

فكتبت رقعة أسأل فيها الدعاء وانصرفنا، فلمّا كان بالعشيّ جاءني رسول الخادم، فسرنا إليه جميعاً.

فدفعت إليه رقعة، **فدعا له فيها**، ودفع إليه ستّة دراهم، وقيل له: **رصّع منها الخواتم.**[1]

الدعاء لمن لا يرزق الولد

(٢٣٣) ٨ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: أخبرني أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه، قال: أخبرني محمّد بن يعقوب، قال: قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام ثلاثة كتب في حوائج لي، وأعلمته أنّني رجل قد كبر سنّي، وأنّه لا ولد لي.

فأجابني عن الحوائج، ولم يجبني عن الولد بشيء.

فكتبت إليه في الرابعة كتاباً، وسألته أن يدعو اللّه لي أن يرزقني ولداً.

فأجابني، وكتب بحوائجي، فكتب: «**اللّهمّ ارزقه ولداً ذكراً، تقرّ به عينيه، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً**».

فورد الكتاب وأنا لا أعلم أنّ لي حملاً، فدخلت إلى جاريتي، فسألتها عن ذلك، فأخبرتني أنّ علتها قد ارتفعت، فولدت غلاماً.[2]

---

١. الهداية الكبرى: ٣٧٢.

٢. دلائل الإمامة: ٥٢٤ ح ٤٩٦، فرج المهموم: ٢٤٤، إثبات الهداة ٧: ٣٥٩ ح ١٤١، مدينة المعاجز ٨: ١٠٦ ح ٢٧٢١، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٣ ضمن ح ١٩.

دعاء علّمه عليه السلام لرجل محبوس

٩• **الكفعميّ** رحمه الله: دعاء علّمه صاحب الأمر عليه السلام لرجل محبوس فخلص: ٢٣٤

«اللَّهُمَّ عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الْخَفَاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمَنَعَتِ السَّمَاءُ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ، وعَرَّفْتَنَا مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجِلاً قَرِيباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَانْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مَوْلَانَا يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ، الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».[1]

دعاء سهم الليل

١٠• **الكفعميّ** رحمه الله: دعاء سهم الليل[2] مرويّ عن المهديّ عليه السلام: ٢٣٥

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزِيزِ تَعْزِيزِ اعْتِزَازِ عِزَّتِكَ، بِطَوْلِ حَوْلِ شَدِيدِ قُوَّتِكَ، بِقُدْرَةِ مِقْدَارِ اقْتِدَارِ قُدْرَتِكَ، بِتَأْكِيدِ تَحْمِيدِ تَمْجِيدِ عَظَمَتِكَ، بِسُمُوِّ نُمُوِّ عُلُوِّ رِفْعَتِكَ،

---

١. المصباح: ٢٣٥، بحار الأنوار ٥٣: ٢٧٥، النجم الثاقب ٢: ١٣٥ ح ٢٤، منتخب الأثر: ٥١٩ ح ٢.

٢. إنّ تسمية هذا الدعاء بسهم الليل استعارة، لأنّ أهمّ ساعات الليل للدعاء هي السدس الأوّل من النصف الليل الثاني، كما نبّه عليه صاحب العدّة، واستفاده من حديث روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إذا كان آخر الليل يقول اللّه تعالى: هل من سائل فأعطيه سؤله؟ و...» وما روي عن الصادق عليه السلام: «إنّ في الليل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن إلّا استجيب له». عدّة الداعي: ٤٧.

بِدَيْمُومِ قَيُّومِ دَوَامِ مُدَّتِكَ، بِرِضْوَانِ غُفْرَانِ أَمَانِ رَحْمَتِكَ، بِرَفِيعِ بَدِيعِ مَنِيعِ سَلْطَنَتِكَ، بِسُعَاةِ صَلَاةِ بَسَاطِ رَحْمَتِكَ، بِحَقَائِقِ الْحَقِّ مِنْ حَقِّ حَقِّكَ، بِمَكْنُونِ السِّرِّ مِنْ سِرِّ سِرِّكَ، بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عِزِّ عِزِّكَ، بِحَنِينِ أَنِينِ تَسْكِينِ الْمُرِيدِينَ، بِحَرَقَاتِ خَضَعَاتِ زَفَرَاتِ الْخَائِفِينَ، بِآمَالِ أَعْمَالِ أَقْوَالِ الْمُجْتَهِدِينَ، بِتَخَشُّعِ تَخَضُّعِ تَقَطُّعِ مَرَارَاتِ الصَّابِرِينَ، بِتَعَبُّدِ تَهَجُّدِ تَمَجُّدِ تَجَلُّدِ الْعَابِدِينَ.

اللَّهُمَّ ذَهَلَتِ الْعُقُولُ، وَانْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ، وَضَاعَتِ الْأَفْهَامُ، وَحَارَتِ الْأَوْهَامُ، وَقَصُرَتِ الْخَوَاطِرُ، وَبَعُدَتِ الظُّنُونُ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ كَيْفِيَّةِ مَا ظَهَرَ مِنْ بَوَادِي عَجَائِبِ أَصْنَافِ بَدَائِعِ قُدْرَتِكَ، دُونَ الْبُلُوغِ إِلَى مَعْرِفَةِ تَلَأْلُؤِ لَمَعَانِ بُرُوقِ سَمَائِكَ.

اللَّهُمَّ مُحَرِّكَ الْحَرَكَاتِ، وَمُبْدِئَ نِهَايَةِ الْغَايَاتِ، وَمُخْرِجَ يَنَابِيعِ تَفْرِيعِ قُضْبَانِ النَّبَاتِ.

يَا مَنْ شَقَّ صُمَّ جَلَامِيدِ الصُّخُورِ الرَّاسِيَاتِ، وَأَنْبَعَ مِنْهَا مَاءً مَعِيناً حَيَاةً لِلْمَخْلُوقَاتِ، فَأَحْيَا مِنْهَا الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ، وَعَلِمَ مَا اخْتَلَجَ فِي سِرِّ أَفْكَارِهِمْ مِنْ نُطْقِ إِشَارَاتِ خَفِيَّاتِ لُغَاتِ النَّمْلِ السَّارِحَاتِ.

يَا مَنْ سَبَّحَتْ وَهَلَّلَتْ وَقَدَّسَتْ وَكَبَّرَتْ وَسَجَدَتْ لِجَلَالِ جَمَالِ أَقْوَالِ عَظِيمِ جَبَرُوتِ مَلَكُوتِ سَلْطَنَتِهِ مَلَائِكَةُ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ.

يَا مَنْ دَارَتْ فَأَضَاءَتْ وَأَنَارَتْ لِدَوَامِ دَيْمُومِيَّتِهِ النُّجُومُ الزَّاهِرَاتُ وَأَحصَى عَدَدَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا». [1]

---

١. المصباح: ٣٥٤، البلد الأمين: ٣٤٩.

دعاء مرويّ عن المهديّ عليه السلام

(٢٣٦) ١١ • **الكفعميّ** رحمه الله : «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ وَعِرْفَانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنَا بِالْهُدَى وَالاسْتِقَامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ وَاكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيْبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلَى عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى مَشَايِخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ، وَعَلَى الْغُزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الأُسَرَاءِ بِالْخَلاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الأُمَرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».[1]

الدعاء للمهديّ عليه السلام بعد صلاة الفريضة

(٢٣٧) ١٢ • **الكفعميّ** رحمه الله : العاشر [من الأدعية التي تنسب إلى الأئمّة عليهم السلام المنقول عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] للمهديّ عليه السلام:

«يَا نُورَ النُّورِ، يَا مُدَبِّرَ الأُمُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ لِي وَلِشِيعَتِي مِنَ الضِّيقِ فَرَجاً، وَمِنَ الْهَمِّ مَخْرَجاً، وَأَوْسِعْ لَنَا الْمَنْهَجَ، وَأَطْلِقْ لَنَا مِنْ عِنْدِكَ مَا يُفَرِّجُ، وَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، يَا كَرِيمُ».[2]

---

١. المصباح : ٣٧٤، البلد الأمين : ٣٤٩، منتخب الأثر : ٥٢٤ ح ١١.

٢. المصباح : ٤٠٧، بحار الأنوار ٩٤ : ١٨٧، منتخب الأثر : ٥٢١ ح ٦.

الدعاء في غيبة القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف

٢٣٨ **١٣ • الصدوق** رحمه الله: مرويّ عن القائم عليه السلام: أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب قال: حدّثنا أبو عليّ بن همّام بهذا الدّعاء، وذكر أنّ الشيخ العمري قدّس الله روحه أملاه عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدّعاء في غيبة القائم عليه السلام:

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ.

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ.

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.

اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَجَعْفَراً وَمُوسَى وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ وَأَمْرَكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ، وَصَبِّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ، وَلَا أُنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ وَقَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ، وَأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِراً نَافِذاً لِأَمْرِكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ

السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيَّةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْحوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ ظَاهِرَ الْـمَقَالَةِ، وَاضِـحَ الدَّلَالَةِ، هَادِياً مِنَ الضَّلَالَةِ، شَافِياً مِنَ الْجَهَالَةِ، أَبْرِزْ يَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ، وَثَبِّتْ قَوَاعِدَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُنَا بِرُؤْيَتِهِ، وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَاحْشُـرْنَا فِـي زُمْرَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَذَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ.

اللَّهُمَّ وَمُدَّ فِي عُمُرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنْهُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي وَالْمُهْتَدِي الْقَائِمُ الْمَهْدِي الطَّاهِرُ التَّـقِيُّ النَّـقِيُّ الزَّكِـيُّ الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ الْمُجْتَهِدُ الشَّكُورُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا، وَلَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالدُّعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَـلَيْهِ حَـتَّى لَا يُقَنِّطَنَا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَقِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِـي ذَلِكَ كَـيَقِينِنَا فِـي قِـيَامِ رَسُولِكَ ﷺ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، قَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيـمَانِ بِـهِ حَـتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطَى، وَقَـوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَثَبِّتْنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِـيْنَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ شَاكِّينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِتْ بِهِ الْبَاطِلَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ

مِنَ الذُّلِّ، وَأَنْعِشْ بِهِ الْبِلَادَ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكَفَرَةِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً، وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً، وَتُطَهِّرَ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، وَغُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ، وَعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ نَبِيِّكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى شِيعَتِهِمُ الْمُنْتَجَبِينَ، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ [بِنَا]، وَتَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ [عَلَيْنَا]، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا.

اللَّهُمَّ فَافْرُجْ ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ، وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا بِنْيَةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا، وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا، وَلَا رُكْناً إِلَّا هَدَدْتَهُ، وَلَا حَدّاً إِلَّا فَلَلْتَهُ، وَلَا سِلَاحاً إِلَّا أَكْلَلْتَهُ، وَلَا رَايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهَا، وَلَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلَا جَيْشاً إِلَّا خَذَلْتَهُ، ارْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ، وَبِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ

أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكِدْ مَنْ كَادَهُ، وَامْكُرْ مَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً، وَاقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ، وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَكَ، وَأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ، وَالْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ، وَأَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ، وَأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ، وَأَصْلِهِمْ نَاراً، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، وَأَذَلُّوا عِبَادَكَ.

اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ، وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ، وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّي سُلْطَانِهِ، وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ لَهُ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَاكْشِفْ يَا رَبِّ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعِذْنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ.

فَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ». [١]

---

١. كمال الدين ٢: ٥١٢ ح ٤٣، مصباح المتهجّد: ٤١١، جمال الأسبوع: ٣١٥، مصباح الزائر: ٤٢٥، البلد الأمين: ٣٠٦، بحار الأنوار ٥٣: ١٨٧ ح ١٨، و٩٥: ٣٢٧ ح ٣، و١٠٢: ٨٩.

دعاء العبرات

٢٣٩ **١٤ • الكفعميّ** رحمه الله : دعاء عظيم مرويّ عن القائم عليه السلام يدعى به في المهمّات العظام ويسمّى دعاء العبرات، وهو:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ، أَنْتَ الَّذِي تَقْشَعُ سَحَابَ الْمِحَنِ، وَقَدْ أَمْسَتْ ثِقَالاً وَتَجْلُو ضِبَابَ الإِحَنِ، وَقَدْ سَحَبَتْ أَذْيَالاً، وَتَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيماً، وَبُنْيَانَهَا هَدِيماً، وَعِظَامَهَا رَمِيماً، وَتَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِباً، وَالْمَطْلُوبَ طَالِباً، وَالْمَقْهُورَ قَاهِراً، وَالْمَقْدُورَ عَلَيْهِ قَادِراً.

إِلَهِي! فَكَمْ مِنْ عَبْدٍ نَادَاكَ: رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْتَ لَهُ مِنْ نَصْرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْتَ لَهُ مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً، فَالْتَقَى مَاءُ فَرَجِهِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْتَهُ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ.

يَا رَبِّ! إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، يَا رَبِّ! إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، يَا رَبِّ! إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي مِنْ نَصْرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجِّرْ لِي مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً لِيَلْتَقِيَ مَاءَ فَرَجِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَاحْمِلْنِي يَا رَبِّ! مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ.

يَا مَنْ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِي لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ بَهِيمٍ وَلَمْ يَجِدْ صَرِيخاً يُصْرِخُهُ مِنْ وَلِيٍّ حَمِيمٍ، وَجُدْ يَا رَبِّ! مِنْ مَعُونَتِكَ صَرِيخاً مُغِيثاً وَوَلِيّاً يَطْلُبُهُ حَثِيثاً يُنَجِّيهِ مِنْ ضِيقِ أَمْرِهِ وَحَرَجِهِ، وَيُظْهِرُ لَهُ مِنَ الْمُهِمِّ مِنْ أَعْلَامِ فَرَجِهِ.

اللَّهُمَّ فَيَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ، وَآيَاتُهُ بَاهِرَةٌ، وَنَقِمَاتُهُ قَاصِمَةٌ، لِكُلِّ جَبَّارٍ دَامِغَةٌ، لِكُلِّ كَفُورٍ خَتَّارٍ، صَلِّ يَا رَبِّ! عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْظُرْ إِلَيَّ يَا رَبِّ! نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ، رَحِيمَةً تُجَلُّ بِهَا عَنِّي ظُلْمَةً وَاقِفَةً مُقِيمَةً مِنْ عَاهَةٍ جَفَّتْ مِنْهَا الضُّرُوعُ، وَتَلِفَتْ مِنْهُ الزُّرُوعُ، وَانْهَلَّتْ مِنْ أَجْلِهَا الدُّمُوعُ، وَاشْتَمَلَ بِهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَأْسُ

وَجَرَتْ وَسَكَنَتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفَاسُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ حِفْظاً حِفْظاً لِغَرَائِسَ غَرَسَتْهَا يَدُ الرَّحْمَنِ وَشُرْبُهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تُحَزُّ، وَبِفَأْسِهِ تُقْطَعُ وَتُجَزُّ.

إِلَهِي! مَنْ أَوْلَى مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنْ حَرِيمِكَ دَافِعاً، وَمَنْ أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنْ حِمَاكَ حَارِساً وَمَانِعاً.

إِلَهِي! إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوِّنْهُ، وَخَشُنَ فَأَلِنْهُ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ قَدْ كَاعَتْ فَـهَمِّنْهَا [فطَمِّنْهَا]، وَالنُّفُوسَ ارْتَاعَتْ فَسَكِّنْهَا.

إِلَهِي! تَدَارَكْ أَقْدَاماً زَلَّتْ، وَأَفْهَاماً فِي مَهَامِهِ الْحَيْرَةِ ضَلَّتْ، أَنْ رَأَتْ جَبْرَكَ عَلَى كَسِيرِهَا، وَإِطْلَاقَكَ لِأَسِيرِهَا، وَإِجَارَتَكَ لِمُسْتَجِيرِهَا، أَجْحَفَ الضُّرُّ بِالْمَضْرُورِ مَعَ دَاعِيهِ الْوَيْلَ وَالثُّبُورَ، فَهَلْ يَحْسُنُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَرِيسَةَ الْبَلَاءِ وَهُوَ لَكَ رَاجٍ؟ أَمْ هَلْ يَجْمُلُ مِنْ عَدْلِكَ أَنْ يَخُوضَ فِي لُجَّةِ النَّقِمَاتِ وَهُوَ إِلَيْكَ لَاجٍ؟

مَوْلَايَ! لَئِنْ كُنْتُ لَا أَشُقُّ عَلَى نَفْسِي فِي التُّقَى، وَلَا أَبْلُغُ فِي حَمْلِ أَعْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا، وَلَا أَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا فَهُمْ خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى، عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، بَلْ أَتَيْتُكَ يَا رَبِّ! بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ، وَظَهْرٍ ثَقِيلٍ بِالْخَطَاءِ وَالزَّلَلِ، وَنَفْسٍ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٍ وَلِدَوَاعِي التَّسْوِيفِ مُنْقَادَةٍ أَمَا يَكْفِيكَ يَا رَبِّ! وَسِيلَةً إِلَيْكَ وَذَرِيعَةً لَدَيْكَ أَنَّنِي لِأَوْلِيَائِكَ مُوَالٍ، وَفِي مَحَبَّتِهِمْ مُغَالٍ، وَلِجِلْبَابِ الْبَلَاءِ فِيهِمْ لَابِسٌ، وَلِكِتَابِ تَحَمُّلِ الْعَنَاءِ بِهِمْ دَارِسٌ، أَمَا يَكْفِينِي أَنْ أَرُوحَ فِيهِمْ مَظْلُوماً، أَوْ أَغْدُوَ مَكْظُوماً، وَأَقْضِيَ بَعْدَ هُمُومٍ هُمُوماً، وَبَعْدَ وُجُومٍ وُجُوماً، أَمَا عِنْدَكَ يَا رَبِّ! بِهَذَا حُرْمَةٌ لَا تَضِيعُ، وَذِمَّةٌ بِأَدْنَاهَا يَقْتَنِعُ فَلِمَ تَمْنَعْنِي نَصْرَكَ.

يَا رَبِّ! وَهَا أَنَا ذَا غَرِيقٌ وَتَدَعُنِي، وَأَنَا بِنَارِ عَدُوِّكَ حَرِيقٌ، أَتَجْعَلُ أَوْلِيَاءَكَ لِأَعْدَائِكَ طَرَائِدَ، وَلِمَكْرِهِمْ مَصَائِدَ، وَتُقَلِّدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ قَلَائِدَ، وَأَنْتَ مَالِكُ نُفُوسِهِمْ أَنْ لَوْ قَبَضْتَهَا جَمَدُوا، وَفِي قَبْضَتِكَ مَوَادُّ أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا خَمَدُوا، فَمَا

يَمْنَعُكَ يَا رَبِّ! أَنْ تَكُفَّ بَأْسَهُمْ، وَتَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ حِفْظِكَ لِبَاسَهُمْ، وَتُعْرِيَهُمْ مِنْ سَلَامَةٍ بِهَا فِي أَرْضِكَ يَفْرَحُونَ، وَفِي مَيْدَانِ الْبَغْيِ يَمْرَحُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا يُدْرِكْنِي الْغَرَقُ، وَتَدَارَكْنِي وَلَمَّا غَيَّبَ شَمْسِيَ الشَّفَقُ.

إِلَهِي! كَمْ مِنْ عَبْدٍ خَائِفٍ الْتَجَأَ إِلَى سُلْطَانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوفاً بِأَمْنٍ وَأَمَانٍ، أَ فَأَقْصِدُ يَا رَبِّ! أَعْظَمَ مِنْ سُلْطَانِكَ سُلْطَاناً؟ أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسَانِكَ إِحْسَاناً؟ أَمْ أَكْثَرَ مِنِ اقْتِدَارِكَ اقْتِدَاراً؟ أَمْ أَكْرَمَ مِنِ انْتِصَارِكَ انْتِصَاراً؟

مَا عُذْرِي يَا إِلَهِي! إِذَا حُرِمْتُ فِي حُسْنِ الْكِفَايَةِ نَائِلَكَ وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ آمِلُكَ، وَلَا يُرَدُّ سَائِلُكَ.

إِلَهِي! إِلَهِي! أَيْنَ رَحْمَتُكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْأَنَامِ؟

اللَّهُمَّ! أَيْنَ أَيْنَ كِفَايَتُكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنَ الْأَنَامِ؟ وَأَيْنَ أَيْنَ عِنَايَتُكَ الَّتِي هِيَ جُنَّةُ الْمُسْتَهْدَفِينَ لِجَوْرِ الْأَيَّامِ إِلَيَّ إِلَيَّ بِهَا؟ يَا رَبِّ! نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ! تَرَى تَحَيُّرِي فِي أَمْرِي، وَتَقَلُّبِي فِي ضُرِّي، وَانْطِوَايَ عَلَى حُرْقَةِ قَلْبِي وَحَرَارَةِ صَدْرِي، فَصَلِّ يَا رَبِّ! عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَجُدْ لِي يَا رَبِّ! بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَيَسِّرْ لِي يَا رَبِّ! نَحْوَ الْيُسْرَى مَنْهَجاً، وَاجْعَلْ يَا رَبِّ! مَنْ نَصَبَ لِي حِبَالاً لِيَصْرَعَنِي بِهَا صَرِيعَ مَا مَكَرَ وَمَنْ حَفَرَ لِي بِئْراً لِيُوقِعَنِي فِيهَا أَنْ يَقَعَ فِيمَا حَفَرَ، وَاصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّي مِنْ شَرِّهِ وَمَكْرِهِ وَفَسَادِهِ وَضَرِّهِ مَا تَصْرِفُهُ عَمَّنْ قَادَ نَفْسَهُ لِدِينِ الدَّيَّانِ، وَمُنَادٍ يُنَادِي لِلْإِيمَانِ.

إِلَهِي! عَبْدُكَ عَبْدُكَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ، وَضَعِيفُكَ ضَعِيفُكَ فَرِّجْ غُمَّتَهُ، فَقَدِ انْقَطَعَ كُلُّ حَبْلٍ إِلَّا حَبْلَكَ، وَتَقَلَّصَ كُلُّ ظِلٍّ إِلَّا ظِلَّكَ، وَتَسْجُدُ وَتَقُولُ: إِلَهِي! إِنَّ وَجْهاً إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ خَلِيقٌ بِأَنْ تُجِيبَهُ، وَإِنَّ جَبِيناً لَكَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِيقٌ أَنْ يَبْلُغَ مَا قَصَدَ،

وَإِنَّ خَدّاً لَدَيْكَ بِمَسْأَلَتِهِ تَعَفَّرَ جَدِيرٌ بِأَنْ يَفُوزَ بِمُرَادِهِ وَيَظْفَرَ.

وَ هَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي! قَدْ تَرَى تَعَفُّرَ خَدِّي وَابْتِهَالِي وَاجْتِهَادِي فِي مَسْأَلَتِكَ وَجِدِّي، فَتَلَقَّ يَا رَبِّ! رَغَبَاتِي بِرَأْفَتِكَ قَبُولاً، وَسَهِّلْ إِلَيَّ طَلِبَاتِي بِعِزَّتِكَ وُصُولاً، وَذَلِّلْ لِي قُطُوفَ ثَمَرَةِ إِجَابَتِكَ تَذْلِيلاً.

إِلَهِي! وَإِذْ أَقَامَ ذُو حَاجَةٍ فِي حَاجَتِهِ شَفِيعاً فَوَجَدْتُهُ مُمْتَنِعَ النَّجَاحِ مُضَيَّعاً، فَإِنِّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِكَرَامَتِكَ، وَالصَّفْوَةِ مِنْ أَنْبِيَائِكَ الَّذِينَ بِهِمْ أَنْشَأْتَ مَا يَقِلُّ وَيَظِلُّ، وَنَزَّلْتَ مَا يَدِقُّ وَيَجِلُّ، أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِأَوَّلِ مَنْ تَوَّجْتَهُ تَاجَ الْجَلَالَةِ، وَأَحْلَلْتَهُ مِنَ الْفِطْرَةِ مَحَلَّ السُّلَالَةِ، حُجَّتِكَ فِي خَلْقِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى عِبَادِكَ، مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ ﷺ وَبِمَنْ جَعَلْتَهُ لِنُورِهِ مَغْرَماً، وَعَنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ مُعْرِباً، سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، وَإِمَامِ الْأَتْقِيَاءِ، يَعْسُوبِ الدِّينِ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ أَبِي الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِخِيَرَةِ الْأَخْيَارِ وَأُمِّ الْأَنْوَارِ وَالْإِنْسِيَّةِ الْحَوْرَاءِ الْبَتُولِ الْعَذْرَاءِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَبِقُرَّتَيْ عَيْنِ الرَّسُولِ، وَثَمَرَتَيْ فُؤَادِ الْبَتُولِ، السَّيِّدَيْنِ الْإِمَامَيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ، وَبِالسَّجَّادِ زَيْنِ الْعِبَادِ ذِي الثَّفِنَاتِ رَاهِبِ الْعَرَبِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَبِالْإِمَامِ الْعَالِمِ، وَالسَّيِّدِ الْحَاكِمِ، النَّجْمِ الزَّاهِرِ، وَالْقَمَرِ الْبَاهِرِ مَوْلَايَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، وَبِالْإِمَامِ الصَّادِقِ، مُبَيِّنِ الْمُشْكِلَاتِ، مُظْهِرِ الْحَقَائِقِ، الْمُفْحِمِ بِحُجَّتِهِ كُلَّ نَاطِقٍ، مُخْرِسِ أَلْسِنَةِ أَهْلِ الْجِدَالِ، مُسَكِّنِ الشَّقَاشِقِ مَوْلَايَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، وَبِالْإِمَامِ التَّقِيِّ، وَالْمُخْلَصِ الصَّفِيِّ، وَالنُّورِ الْأَحْمَدِيِّ، وَالنُّورِ الْأَنْوَرِ، وَالضِّيَاءِ الْأَزْهَرِ مَوْلَايَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَبِالْإِمَامِ الْمُرْتَضَى، وَالسَّيْفِ الْمُنْتَضَى مَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، وَبِالْإِمَامِ الْأَمْجَدِ، وَالْبَابِ الْأَقْصَدِ، وَالطَّرِيقِ الْأَرْشَدِ، وَالْعَالِمِ الْمُؤَيَّدِ، يَنْبُوعِ الْحِكَمِ، وَمِصْبَاحِ الظُّلَمِ، سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، الْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ، وَالْمُوَفَّقِ بِالتَّأْيِيدِ وَالسَّدَادِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ، وَبِالْإِمَامِ مِنْحَةِ الْجَبَّارِ، وَوَالِدِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْمَوْلُودِ

بِالْعَسْكَرِ الَّذي حَذَّرَ بِمَوَاعِظِهِ وَأَنْذَرَ، وَبِالْإِمَامِ الْمُنَزَّهِ عَنِ الْمَآثِمِ، الْمُطَهَّرِ مِنَ الْمَظَالِمِ، الْحَبْرِ الْعَالِمِ، بَدْرِ الظَّلَامِ، وَرَبِيعِ الْأَنَامِ، التَّقِيِّ النَّقِيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ مَوْلَايَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْحَفِيظِ الْعَلِيمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَالْأَبِ الرَّحِيمِ الَّذِي مَلَّكْتَهُ أَزِمَّةَ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، صَاحِبِ النَّقِيبَةِ الْمَيْمُونَةِ، وَقَاصِفِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ، مُكَلِّمِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ، وَالدَّالِّ عَلَى مِنْهَاجِ الرُّشْدِ، الْغَائِبِ عَنِ الْأَبْصَارِ، الْحَاضِرِ فِي الْأَمْصَارِ، الْغَائِبِ عَنِ الْعُيُونِ، الْحَاضِرِ فِي الْأَفْكَارِ، بَقِيَّةِ الْأَخْيَارِ، الْوَارِثِ لِذِي الْفَقَارِ الَّذِي يَظْهَرُ فِي بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ، الْعَالِمِ الْمُطَهَّرِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ التَّحِيَّاتِ، وَأَعْظَمُ الْبَرَكَاتِ، وَأَتَمُّ الصَّلَوَاتِ.

اللَّهُمَّ فَهَؤُلَاءِ مَعَاقِلِي إِلَيْكَ فِي طَلِبَاتِي وَوَسَائِلِي، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً لَا يَعْرِفُ سِوَاكَ مَقَادِيرَهَا، وَلَا يَبْلُغُ كَثِيرُ الْخَلَائِقِ صَغِيرَهَا، وَكُنْ لِي بِهِمْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي، وَحَقِّقْ لِي بِمَقَادِيرِكَ بَهِيَّةَ التَّمَنِّي.

إِلَهِي لَا رُكْنَ لِي أَشَدُّ مِنْكَ فَآوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَا قَوْلَ لِي أَسَدُّ مِنْ دُعَائِكَ فَأَسْتَظْهِرَكَ بِقَوْلٍ سَدِيدٍ، وَلَا شَفِيعَ لِي إِلَيْكَ أَوْجَهُ مِنْ هَؤُلَاءِ فَآتِيَكَ بِشَفِيعٍ وَدِيدٍ، فَهَلْ بَقِيَ يَا رَبِّ! غَيْرُ أَنْ تُجِيبَ وَتَرْحَمَ مِنِّي الْبُكَاءَ وَالنَّحِيبَ؟

يَا مَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ، يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ، يَا رَاحِمَ عَبْرَةِ يَعْقُوبَ، يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ، اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَانْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، وَافْتَحْ لِي فَتْحاً، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ». [1]

---

١. البلد الأمين: ٣٣٣، مهج الدعوات: ٦٠٤ و٦١١ من غير انتساب إلى الحجّة عليه السلام، بحار الأنوار ٥٣: ٢٢٢، و٩٥: ٣٨١، النجم الثاقب ٢: ١٢٧ ح ٢٢.

الدعاء لطلب الحوائج

١٥• **الطوسيّ** رحمه الله: ممّا خرج عن صاحب الزمان زيادة في هذا الدعاء إلى محمّد بن الصلت القمّيّ: ٢٤٠

«اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، أَنْتَ إِلَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَإِلَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لَا إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ جَبَّارُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَجَبَّارُ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَلَا جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرُك، وَأَنْتَ خَالِقُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَخَالِقُ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا خَالِقَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ حَكَمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَحَكَمُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لَا حَكَمَ فِيهِمَا غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُشْرِقِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ! أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، وَيَا حَيُّ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ! أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ رِزْقاً وَاسِعاً حَلَالاً طَيِّباً، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ غَمٍّ وَهَمٍّ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مَا أَرْجُوهُ وَآمُلُهُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».[١]

الدعاء في كلّ يوم من أيّام رجب

١٦• **الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني جماعة، عن ابن عيّاش، قال: ممّا خرج على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد رضي الله عنه من الناحية المقدّسة ما حدّثني به ٢٤١

---

١. مصباح المتهجّد: ٢٢٧ ح ٣٣٦، البلد الأمين: ٥٩، بحار الأنوار ٨٦: ١٧١.

جبير بن عبد اللّه، قال: كتبته من التوقيع الخارج إليه: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، ادع في كلّ يوم من أيّام رجب:**

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلَاةُ أَمْرِكَ، الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ، الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ، الْوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ، وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَآيَاتِكَ وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ، يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتْقُهَا وَرَتْقُهَا بِيَدِكَ، بَدْؤُهَا مِنْكَ، وَعَوْدُهَا إِلَيْكَ، أَعْضَادٌ وَأَشْهَادٌ وَمُنَاةٌ وَأَزْوَادٌ وَحَفَظَةٌ وَرُوَّادٌ، فَبِهِمْ مَلَأْتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَبِذَلِكَ أَسْأَلُكَ وَبِمَوَاقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَبِمَقَامَاتِكَ وَعَلَامَاتِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَزِيدَنِي إِيمَاناً وَتَثْبِيتاً، يَا بَاطِناً فِي ظُهُورِهِ، وَظَاهِراً فِي بُطُونِهِ وَمَكْنُونِهِ، يَا مُفَرِّقاً بَيْنَ النُّورِ وَالدَّيْجُورِ، يَا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهٍ، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شِبْهٍ، حَادَّ كُلِّ مَحْدُودٍ، وَشَاهِدَ كُلِّ مَشْهُودٍ، وَمُوجِدَ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَمُحْصِيَ كُلِّ مَعْدُودٍ، وَفَاقِدَ كُلِّ مَفْقُودٍ، لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودٍ، أَهْلَ الْكِبْرِيَاءِ وَالْجُودِ، يَا مَنْ لا يُكَيَّفُ بِكَيْفٍ، وَلَا يُؤَيَّنُ بِأَيْنٍ، يَا مُحْتَجِباً عَنْ كُلِّ عَيْنٍ، يَا دَيْمُومُ يَا قَيُّومُ، وَعَالِمَ كُلِّ مَعْلُومٍ، صَلِّ عَلَى عِبَادِكَ الْمُنْتَجَبِينَ، وَبَشَرِكَ الْمُحْتَجِبِينَ، وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَبُهْمِ [بُهَم] الصَّافِّينَ الْحَافِّينَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا المرجَّبِ الْمُكَرَّمِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ أَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهِ النِّعَمَ، وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ الْقِسَمَ، وَأَبْرِزْ لَنَا فِيهِ الْقَسَمَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَأَضَاءَ، وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا تَعْلَمُ مِنَّا وَلَا نَعْلَمُ، وَاعْصِمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ الْعِصَمِ، وَاكْفِنَا كَوَافِيَ قَدَرِكَ، وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِحُسْنِ نَظَرِكَ، وَلَا تَكِلْنَا إِلَى غَيْرِكَ وَلَا تَمْنَعْنَا مِنْ خَيْرِكَ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا كَتَبْتَهُ لَنَا مِنْ أَعْمَارِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا خَبِيئَةَ أَسْرَارِنَا، وَأَعْطِنَا مِنْكَ الْأَمَانَ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِحُسْنِ الإِيمَانِ، وَبَلِّغْنَا شَهْرَ الصِّيَامِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ، يَا ذَا

الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».[١]

٢٤٢ **١٧ • الطوسيّ** رحمه الله: قال ابن عيّاش، وخرج إلى أهلي على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه في مقامه عندهم هذا الدعاء في أيّام رجب:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرَبِ، يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طُلِبَ وَفِيمَا لَدَيْهِ رُغِبَ، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ، وَأَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ، فَطَالَ عَلَى الْخَطَايَا دُءُوبُهُ، وَمِنَ الرَّزَايَا خُطُوبُهُ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الْأَوْبَةِ، وَالنُّزُوعَ عَنِ الْحَوْبَةِ، وَمِنَ النَّارِ فَكَاكَ رَقَبَتِهِ، وَالْعَفْوَ عَمَّا فِي رِبْقَتِهِ، فَأَنْتَ مَوْلَايَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَثِقَتِهِ.

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ الشَّرِيفَةِ وَوَسَائِلِكَ [رَسَائِلِكَ] الْمُنِيفَةِ أَنْ تَتَغَمَّدَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَاسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وَازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِمَا رَزَقْتَهَا قَانِعَةٍ إِلَى نُزُولِ الْحَافِرَةِ وَمَحَلِّ الْآخِرَةِ، وَمَا هِيَ إِلَيْهَا صَائِرَةٌ».[٢]

دعاء يوم السابع والعشرين من رجب وصلاته

٢٤٣ **١٨ • الطوسيّ** رحمه الله: رواية أبي القاسم الحسين بن روح رحمة الله عليه قال: **تصلّي في هذا اليوم اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» وما تيسّر من السور، وتتشهّد وتسلّم وتجلس، وتقول بين كلّ ركعتين:**

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ

---

١. مصباح المتهجّد: ٨٠٣ ح ٨٦٦، إقبال الأعمال ٣: ٢١٥، البلد الأمين: ١٠٨، المصباح للكفعميّ: ٧٠١، بحار الأنوار ٩٨: ٣٩٣، زاد المعاد: ١٤.

٢. مصباح المتهجّد: ٨٠٤ ح ٨٦٧، إقبال الأعمال ٣: ٢١٥، البلد الأمين: ١٨٠، المصباح للكفعميّ: ٧٠٣، بحار الأنوار ٩٨: ٣٩٣.

مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً، يَا عُدَّتِي فِي مُدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي، يَا نَجَاحِي فِي حَاجَتِي، يَا حَافِظِي فِي غَيْبَتِي، يَا كَافِئِي فِي وَحْدَتِي، يَا أُنْسِي فِي وَحْشَتِي، أَنْتَ السَّاتِرُ عَوْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقِيلُ عَثْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُنَعِّشُ صَرْعَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَاصْفَحْ عَنْ جُرْمِي، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ».

فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت «الحمد» و«الإخلاص» و«المعوّذتين» و«قل يا أيّها الكافرون» و«إنّا أنزلناه» و«آية الكرسيّ» سبع مرّات، ثمّ تقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» سبع مرّات.

ثمّ تقول سبع مرّات: «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»، وتدعو بما أحببت.[1]

دعاء الافتتاح

(٢٤٤) **١٩ • السيّد بن طاووس** رحمه الله: محمّد بن أبي قرّة بإسناده، فقال: حدّثني أبو الغنائم محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الله الحسنيّ، قال: أخبرنا أبو عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السكونيّ رضي الله عنه، قال: سألت أبا بكر أحمد بن محمّد بن عثمان البغداديّ رحمه الله أن يخرج إليّ أدعية شهر رمضان التي كان عمّه أبو جعفر محمّد بن عثمان بن السعيد العمريّ رضي الله عنه وأرضاه يدعو بها، فأخرج إليّ دفتراً مجلّداً بأحمر، فنسخت منه أدعية كثيرة وكان من جملتها: **وتدعو بهذا الدعاء في كلّ ليلة من شهر رمضان، فإنّ الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحبه،** وهو:

---

١. مصباح المتهجّد: ٨١٦، المزار الكبير: ١٩٩، إقبال الأعمال ٣: ٢٧٤، زاد المعاد: ٣٣ وفيه: «بسند معتبر عن الإمام المهديّ عليه السلام»، مستدرك الوسائل ٦: ٢٩١ ح ٦٨٦٠.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ، وَأَيْقَنْتُ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّـقِمَةِ، وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ.

اللَّهُمَّ أَذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ، فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي، وَأَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي، وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي.

فَكَمْ يَا إِلَهِي! مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَّجْتَهَا، وَهُمُومٍ قَدْ كَشَفْتَهَا، وَعَثْرَةٍ قَدْ أَقَلْتَهَا، وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا، وَحَلْقَةِ بَلَاءٍ قَدْ فَكَكْتَهَا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْدُهُ، الظَّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، الْبَاسِطِ بِالْجُودِ يَدَهُ الَّذِي لا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ، وَلاَ تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُوداً وَكَرَماً، إِنَّهُ هُوَ الْـعَزِيزُ الْوَهَّابُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ، وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ، وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي، وَتَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي، وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي، وَسَتْرَكَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلِي، وَحِلْمَكَ عَنْ كَثِيرِ جُرْمِي عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ خَطَئِي وَعَمْدِي أَطْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ، وَعَرَّفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ، فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِناً، وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً، لَا خَائِفاً وَلَا وَجِلاً،

مُدِلّاً عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ، وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الأُمُورِ، فَلَمْ أَرَ مَوْلًى كَرِيماً أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَئِيمٍ مِنْكَ عَلَيَّ.

يَا رَبِّ! إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّي عَنْكَ، وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ، وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ، كَأَنَّ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي، وَالإِحْسَانِ إِلَيَّ، وَالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ، وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِي الْفُلْكِ، مُسَخِّرِ الرِّيَاحِ، فَالِقِ الإِصْبَاحِ، دَيَّانِ الدِّينِ، رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طُولِ أَنَاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ، وَبَاسِطِ الرِّزْقِ، ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالإِنْعَامِ، الَّذِي بَعُدَ فَلَا يُرَى، وَقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ، وَلَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ، وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاضِدُهُ، قَهَرَ بِعِزَّتِهِ الأَعِزَّاءَ، وَتَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءُ، فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ، وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ، وَأَنَا أَعْصِيهِ وَيُعَظِّمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أُجَازِيهِ، فَكَمْ مِنْ مَوْهِبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطَانِي، وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي، وَبَهْجَةٍ مُونِقَةٍ قَدْ أَرَانِي، فَأُثْنِي عَلَيْهِ حَامِداً، وَأَذْكُرُهُ مُسَبِّحاً.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لا يُهْتَكُ حِجَابُهُ، وَلَا يُغْلَقُ بَابُهُ، وَلَا يُرَدُّ سَائِلُهُ، وَلَا يُخَيَّبُ آمِلُهُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ، وَيُنَجِّي الصَّالِحِينَ، وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَيُهْلِكُ مُلُوكاً وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ، مُبِيرِ الظَّالِمِينَ، مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ، نَكَالِ الظَّالِمِينَ، صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ، مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ، مُعْتَمَدِ الْمُؤْمِنِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرْعَدُ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا، وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ وَعُمَّارُهَا، وَتَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبَحُ فِي غَمَرَاتِهَا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَلَمْ يُخْلَقْ، وَيَرْزُقُ وَلَمْ يُرْزَقْ، وَيُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَحَافِظِ سِرِّكَ، وَمُبَلِّغِ رِسَالَاتِكَ أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَكْمَلَ وَأَجْمَلَ وَأَزْكَى وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَهْلِ الْكَرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، [عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَآيَتِكَ الْكُبْرَى وَالنَّبَأِ الْعَظِيمِ] وَصَلِّ عَلَى الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ وَإِمَامَيِ الْهُدَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَصَلِّ عَلَى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْخَلَفِ الْمَهْدِيِّ، حُجَجِكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَأُمَنَائِكَ فِي بِلَادِكَ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ، وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً

يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً.

اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعْزِزْ بِهِ، وَانْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً عَظِيماً.

اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ مَا عَرَّفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْنَاهُ، وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَاهُ.

اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعْثَنَا، وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا، وَارْتُقْ بِهِ فَتْقَنَا، وَكَثِّرْ بِهِ قِلَّتَنَا، وَأَعِزَّ بِهِ ذِلَّتَنَا، وَأَغْنِ بِهِ عَائِلَنَا، وَاقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمِنَا، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنَا، وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا، وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا، وَفُكَّ بِهِ أَسْرَنَا، وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنَا، وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا، وَأَعْطِنَا آمَالَنَا، وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ! اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَانْصُرْنَا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطَانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَعَافِيَةٍ تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».[1]

---

١. إقبال الأعمال ١: ١٣٨، مصباح المتهجّد: ٥٧٨، تهذيب الأحكام ٣: ١١٧، المصباح للكفعميّ: ٧٧٠، البلد الأمين: ١٩٣.

الدعاء لتعجيل فرجه عليه السلام

٢٠ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: بهذا الإسناد [أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي عليّ محمّد بن همّام]، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد الحميريّ، قال: حدّثني أحمد بن جعفر، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، يرفعه إلى أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه في صفة القائم عليه السلام: كأنّي به قد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة، على فرس محجّل، له شمراخ يزهو ويدعو، ويقول في دعائه: (٢٤٥)

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيمَاناً وَصِدْقاً، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّداً وَرِقّاً، اللَّهُمَّ يَا مُعِينَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحِيدٍ، وَمُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذَاهِبُ وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ.

اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً وَلَوْ لَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ.

يَا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا، وَيَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوخِ الرِّفْعَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ خَائِفُونَ.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَصُرَ عَنْهُ خَلْقُكَ، فَكُلٌّ لَهُ مُذْعِنُونَ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي، وَتُعَجِّلَ لِي فِي الْفَرَجِ، وَتَكْفِيَنِي وَتُعَافِيَنِي وَتَقْضِيَ حَوَائِجِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».[1]

---

١. دلائل الإمامة: ٤٥٨ ح ٤٣٨، العدد القويّة: ٧٥ ح ١٢٥، بحار الأنوار ٥٢: ٣٩١ ح ذيل ح ٢١٤، و٩٤: ٣٦٥ ح ٢، منتخب الأثر: ٥١٩ ح ١.

دعاؤه عليه السلام عند البيت وعند المستجار

(٢٤٦) ٢١ • **الصدوق** رحمه الله: روي عن محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه أنّه قال: واللّه! إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.

وروي عن عبد الله بن جعفر الحميريّ أنّه قال: سألت محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه، فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟

فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت اللّه الحرام، وهو يقول: «**اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي**».

قال محمّد بن عثمان رضي اللّه عنه وأرضاه: ورأيته صلوات اللّه عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار، وهو يقول: «**اللَّهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِكَ**».[1]

دعاؤه عليه السلام في مسجد السهلة

(٢٤٧) ٢٢ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: ذكر محمّد بن أبي الروّاد الرواسيّ أنّه خرج مع محمّد بن جعفر الدهّان إلى مسجد السهلة في يوم من أيّام رجب، فقال: قال: مل بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك وقد صلّى به أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه وآله، ووطئه الحجج بأقدامهم، فملنا إليه، فبينا نحن نصلّي إذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال، ثمّ دخل وصلّى ركعتين أطال فيهما، ثمّ مدّ يديه فقال: وذكر الدعاء الذي يأتي ذكره، ثمّ قام إلى راحلته وركبها.

فقال لي أبو جعفر الدهّان: ألا نقوم إليه فنسأله من هو؟

---

١. من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٢٠ ذيل ح ٣١١٥، كمال الدين: ٤٤٠ ح ٨ قطعة منه، و٩ و١٠، وكذا الغيبة للطوسيّ: ٢٥١ ح ٢٢٢، و٣٦٤ ح ٣٣٠، ووسائل الشيعة ١٣: ٢٥٩ ح ١٧٦٩٠ و١٧٦٩١، وإثبات الهداة ٦: ٣٧٥ ح ٦٩ و٧٠، وحلية الأبرار ٢: ٦٠٧، وبحار الأنوار ٥١: ٣٥١ضمن ح ٣، و٥٢: ٣٠ ح ٢٣، و١٥٢ ح ٤، منتخب الأثر: ٣٥٨ ح ١.

فقمنا إليه، فقلنا له: ناشدناك اللّه! من أنت؟

فقال: ناشدتكما اللّه من ترياني؟

قال ابن جعفر الدهّان: نظنّك الخضر.

فقال: وأنت أيضاً؟

فقلت: أظنّك إيّاه.

فقال: واللّه! إنّي لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته، انصرفا فأنا إمام زمانكما، وهذا لفظ دعائه عليه السلام: «اللَّهُمَّ يا ذَا الْمِنَنِ السَّابِغَةِ، وَالْآلاءِ الْوَازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ، وَالنِّعَمِ الْجَسِيمَةِ، وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ، وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةِ، وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةِ.

يَا مَنْ لا يُنْعَتُ بِتَمْثِيلٍ، وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ، وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَتَأَلَّهَمَ فَأَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ، يا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ، وَدَنَا فِي اللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ، يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ، وَتَفَرَّدَ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالْآلاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ، أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتِي لا تَنْبَغِي إِلَّا لَكَ وَبِمَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ لِدَاعِيكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمَا ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ، وَيَا أَنْظَرَ النَّاظِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، وَأَنْ تَقْسِمَ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ، وَأَنْ تَحْتِمَ لِي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتَ، وَتَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي

مَوْفُوراً، وَأَمِتْنِي مَسْرُوراً وَمَغْفُوراً، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسَاءَلَةِ الْبَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَراً وَنَكِيراً، وَأَرِ عَيْنِي مُبَشِّراً وَبَشِيراً، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ مَصِيراً وَعَيْشاً قَرِيراً وَمُلْكاً كَبِيراً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».[١]

كيفيّة الدعاء والسلام على النبيّ والأوصياء عليهم السلام من بعده

٢٤٨ **٢٣ • الطوسيّ** رحمه الله: عنه [أحمد بن عليّ الرازيّ]، عن أبي الحسين، محمّد بن جعفر الأسديّ، قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ القمّيّ، قال: حدّثني يعقوب بن يوسف الضرّاب الغسّانيّ ـ في منصرفه من إصفهان ـ، قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا.

فلمّا قدمنا مكّة تقدّم بعضهم، فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل، وهي دار خديجة عليها السلام تسمّى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء، فسألتها ـ لمّا وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام ـ: ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سمّيت دار الرضا؟

فقالت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، أسكنيها الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإنّي كنت من خدمه.

فلمّا سمعت ذلك منها آنست بها، وأسررت الأمر عن رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار، ونغلق الباب ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنّا ندير خلف الباب.

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفرة

---

١. إقبال الأعمال ٣: ٢١٢، المزار الكبير: ١٤٣، بحار الأنوار ٩٨: ٣٩١، و١٠٠: ٤٤٦ ح ٢٤، مستدرك الوسائل ٣: ٤٤١ ح ٣٩٥٢ قطعة منه، النجم الثاقب ٢: ١٤٠ ح ٢٨.

ما هو قليل اللحم، في وجهه سجّادة عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به، وفي رجله نعل طاق، فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إنّ في الغرفة ابنة لا تدع أحداً يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدها، ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه، وكان الذين معي يرون مثل ماأرى، فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى إبنة العجوز، وأن يكون قد تمتّع بها.

فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون المتعة، وهذا حرام لا يحلّ فيما زعموا، وكنّا نراه يدخل ويخرج ونجيء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه، وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا.

فلمّا رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة، فتلطّفت العجوز، وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانة! إنيّ أحبّ أن أسألك وأفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه، فأنا أحبّ إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر.

فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسرّ إليك شيئاً، فلم يتهيّأ لي ذلك من أجل من معك.

فقلت: ما أردت أن تقولي؟

فقالت: يقول لك ـ ولم تذكر أحداً ـ: **لا تخاشنّ أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم، فإنّهم أعداؤك ودارهم.**

فقلت لها: من يقول؟

فقالت: أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها.

فقلت: أيّ أصحابي تعنين؟ فظننت أنّها تعني رفقائي الذين كانوا حجّاجاً معي.

قالت: شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك، وكان جرى بيني وبين الذين

معي في الدار عنت في الدين، فسعوا بي حتّى هربت واستترت بذلك السبب، فوقفت على أنّها عنت أولئك.

فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟

فقالت: كنت خادمة للحسن بن عليّ عليهما السلام، فلمّا استيقنت ذلك قلت: لأسألنّها عن الغائب عليه السلام.

فقلت: باللّه عليك! رأيته بعينك؟

فقالت: يا أخي! لم أره بعيني، فإنّي خرجت وأختي حبلى، وبشّرني الحسن بن عليّ عليهما السلام بأنّي سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر، وإنّما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجّه بها إليّ على يدي رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربيّة، وهي ثلاثون ديناراً، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه، فخرجت رغبة منّي في أن أراه، فوقع في قلبي أنّ الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو.

فأخذت عشرة دراهم صحاحاً، فيها ستّة رضويّة من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها وقلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا ألقيها في المقام وأعظم ثواباً.

فقلت لها: إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في نيّتي أنّ الذي رأيته هو الرجل، وإنّما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثمّ نزلت، فقالت: يقول لك: **ليس لنا فيها حقّ، اجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضويّة خذ منّا بدلها، وألقها في الموضع الذي نويت.**

ففعلت وقلت في نفسي: الذي أمرت به عن الرجل.

ثمّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان، فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب، فقالت: ناولني، فإنّي أعرفها، فأريتها النسخة وظننت أنّ المرأة تحسن أن تقرأ.

فقالت: لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان، فصعدت الغرفة، ثمّ أنزلته، فقالت: صحيح.

وفي التوقيع: أبشّركم ببشرى ما بشّرت به إيّاه وغيره.

ثمّ قالت: يقول لك: **إذا صلّيت على نبيّك ﷺ، كيف تصلّي عليه؟**

فقلت: أقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد.

فقال: **لا، إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلّهم وسمّهم.**

فقلت: نعم.

فلمّا كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير، فقالت: يقول لك: **إذا صلّيت على النبيّ فصلّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة.**

فأخذتها وكنت أعمل بها، ورأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم. وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه ـ أعني الضوء ـ، ولا أرى أحد حتّى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع، فيكلّمونها وتكلّمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

نسخة الدفتر الذي خرج: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ، الْمُصْطَفَى فِي الظِّلَالِ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ، الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللَّهِ.**

اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِئْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ [وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ]، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْخَلَفِ الصَّالِحِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَئِمَّةِ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ، الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ، دَعَائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ، وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ، الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُمْ مِنْ نُورِكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلاَئِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلاَةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً لا يُحِيطُ بِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَلاَ يَسَعُهَا إِلاَّ عِلْمُكَ، وَلاَ يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ، الْمُحْيِي سُنَّتَكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ، وَمُدَّ فِي عُمُرِهِ، وَزَيِّنِ الأَرْضَ بِطُولِ بَقَائِهِ.

اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَادْحَرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَتُخَلِّصُهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوِّهِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَأَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ، وَعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً خَالِصاً مُخْلَصاً لاَ شَكَّ فِيهِ وَلاَ شُبْهَةَ مَعَهُ، وَلاَ بَاطِلَ عِنْدَهُ، وَلاَ بِدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلاَلَةٍ، وَاقْصِمْ

بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَبّارٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ لِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللّٰهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ بِمَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، [وَ]الْحَسَنِ الرِّضَا، وَالْحُسَيْنِ الْمُصْطَفَى، وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلامِ الْهُدَى، وَمَنَارِ التُّقَى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوُلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ [دِيناً] وَدُنْيَا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».[1]

الدعاء للتوسّل إلى الأئمّة عليهم السلام

(٢٤٩) ٢٤• **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ أنّه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدّسة حرسها اللّه بعد المسائل:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، لا لأمر اللّه تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة فما تغني [النذر] عن قوم لا يؤمنون.

السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين.

إذا أردتم التوجّه بنا إلى اللّه وإلينا فقولوا كما قال اللّه تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[2].

١. الغيبة: ٢٧٣ ح ٢٣٨، مصباح المتهجّد: ٤٠٦ ح ٥٣٤، دلائل الإمامة: ٥٤٥ ح ٥٢٤ بتفاوت، المزار الكبير: ٦٦٦، الخرائج والجرائح ١: ٤٦١ ح ٦ قطعة منه، جمال الأسبوع: ٣٠١، المصباح للكفعميّ: ٧٢٥ قطعة منه، وكذا البلد الأمين: ٧٩، المجموع الرائق ١: ٣٧٠، مدينة المعاجز ٨: ١٢٣ ح ٢٧٣٤، بحار الأنوار ٥٢: ١٧ ح ١٤، و٩٤: ٧٨ ح ٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٤٧ ح ٦٠٥٧ قطعة منه، و١٦: ٨٩ ح ١٩٢٤٢.

٢. الصافّات: ٣٧ / ١٣٠.

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِيَّ آيَاتِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدَيَّانَ دِينِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُحَمِّدُ وَتَسْتَغْفِرُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي.

السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي ﴿ٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾[١].

---

١. الليل: ٩٢ / ١ و٢.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ.

أُشْهِدُكَ يَا مَوْلايَ! أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأُشْهِدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ، أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهَا يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ نَاكِراً وَنَكِيراً حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ، يَا مَوْلَايَ! شَقِيَ مَنْ خَالَفَكُمْ، وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ.

فَاشْهَدْ عَلَى مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَلِيٌّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ مَا رَضِيتُمُوهُ، وَالْبَاطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ! أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ، آمِينَ آمِينَ».

الدعاء عقيب هذا القول:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ، وَفِكْرِي نُورَ الثَّبَاتِ، وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ، وَدِينِي نُورَ

الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصَرِي نُورَ الضِّيَاءِ، وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالاَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عليهم السلام حَتَّى أَلْقَاكَ، وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَتَسَعَنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيُّ يَا حَمِيدُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ، وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالثَّائِرِ بِأَمْرِكَ، وَوَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَوَارِ الْكَافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالنَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ، وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجَاةِ، وَعَلَمِ الْهُدَى، وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى، وَمُجَلِّي الْعَمَى الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً.

اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكَفَرَةِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كَانُوا فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، بَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم مَا يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ». [١]

---

١. الاحتجاج ٢: ٥٩١ ح ٣٥٨، بحار الأنوار ٥٣: ١٧١ ح ٥، و٩٤: ٢ ح ٤، و١٠٢: ٨١ ح ١.

٢٥٠ **٢٥ • المشهديّ** رحمه الله: حدّثنا الشيخ الأجلّ الفقيه العالم أبو محمّد عربيّ بن مسافر العباديّ رضي الله عنه قراءة عليه بداره بالحلّة السيفيّة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وحدّثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة اللّه بن نماء بن عليّ بن حمدون رحمه الله قراءة عليه أيضاً بالحّلة السيفيّة، قالا جميعاً: حدّثنا الشيخ الأمين أبو عبد اللّه الحسين ابن أحمد بن محمّد بن عليّ بن طحّال المقداديّ رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب صلوات اللّه عليه في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، قال: حدّثنا الشيخ الأجلّ السيّد المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ رضي الله عنه بالمشهد المذكور في العشر الأواخر من ذي العقدة سنة تسع وخمسمائة، قال: حدّثنا السيّد السعيد الوالد أبو جعفر محمّد ابن الحسن الطوسيّ رضي الله عنه، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن أشناس البزّاز، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن يحيى القمّيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن زنجويه القمّيّ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: قال أبو عليّ الحسن بن أشناس، وأخبرنا أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه الشيبانيّ أنّ أبا جعفر محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ أخبره وأجاز له جميع ما رواه، أنّه خرج إليه من الناحية ـ حرسها اللّه ـ بعد المسائل والصلاة والتوجّه، أوّله: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، لا لأمر اللّه تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة عن قوم لا يؤمنون، والسلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين.**

فإذا أردتم التوجّه بنا إلى اللّه تعالى وإلينا، فقولوا كما قال اللّه تعالى: ﴿سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[1] ذلك هو الفضل المبين، واللّه ذو الفضل العظيم، لمن يهديه صراطه المستقيم.

---

١. يس: ٣٦ / ١.

التوجّه:

«قَدْ آتاكُمُ اللّهُ يا آلَ ياسِينَ خِلافَتَهُ، وَعِلمَ مَجارِي أَمْرِهِ فِيما قَضاهُ وَدَبَّرَهُ، وَأَرادَهُ فِي مَلَكُوتِهِ، وَكُشِفَ لَكُمُ الْغِطاءَ وَأَنْتُمْ خَزَنَتُهُ وَشُهَداؤُهُ وَعُلَماؤُهُ وَأُمَناؤُهُ، وَساسَةُ الْعِبادِ، وَأَرْكانُ الْبِلادِ، وَقُضاةُ الأَحْكامِ، وَأَبْوابُ الإِيمانِ.

وَمِنْ تَقْدِيرِهِ مَنائِحُ الْعَطاءِ بِكُمْ، إِنْفاذُهُ مَحْتُوماً مَقْرُوناً، فَما شَيْءٌ مِنْهُ إِلّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ، وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ، خِيارُهُ لِوَلِيِّكُمْ نِعْمَةٌ، وَانْتِقامُهُ مِنْ عَدُوِّكُمْ سَخْطَةٌ، فَلا نَجاةَ وَلا مَفْزَعَ إِلّا أَنْتُمْ وَلا مَذْهَبَ عَنْكُمْ يا أَعْيُنَ اللّهِ النّاظِرَةَ وَحَمَلَةَ مَعْرِفَتِهِ وَمَساكِنَ تَوْحِيدِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمائِهِ، وَأَنْتَ يا حُجَّةَ اللّهِ وَبَقِيَّتَهُ كَمالُ نِعْمَتِهِ، وَوارِثُ أَنْبِيائِهِ وَخُلَفائِهِ ما بَلَغْناهُ مِنْ دَهْرِنا، وَصاحِبُ الرَّجْعَةِ لِوَعْدِ رَبِّنا، الَّتِي فِيها دَوْلَةُ الْحَقِّ وَفَرَجُنا، وَنَصْرُ اللّهِ لَنا وَعِزُّنا.

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ، وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْواسِعَةُ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ.

السَّلامُ عَلَيْكَ صاحِبَ الْمَرْأى وَالْمَسْمَعِ الَّذِي بِعَيْنِ اللّهِ مَواثِيقُهُ، وَبِيَدِ اللّهِ عُهُودُهُ، وَبِقُدْرَةِ اللّهِ سُلْطانُهُ.

أَنْتَ الْحَكِيمُ الَّذِي لا تُعَجِّلُهُ الْعَصَبِيَّةُ، وَالْكَرِيمُ الَّذِي لا تُبَخِّلُهُ الْحَفِيظَةُ، وَالْعالِمُ الَّذِي لا تُجَهِّلُهُ الْحَمِيَّةُ، مُجاهَدَتُكَ فِي اللّهِ ذاتُ مَشِيَّةِ اللّهِ، وَمُقارَعَتُكَ فِي اللّهِ ذاتُ انْتِقامِ اللّهِ، وَصَبْرُكَ فِي اللّهِ ذُو أَناةِ اللّهِ، وَشُكْرُكَ لِلّهِ ذُو مَزِيدِ اللّهِ وَرَحْمَتِهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَحْفُوظاً بِاللّهِ نُورُ أَمامِهِ وَوَرائِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمالِهِ وَفَوْقِهِ وَتَحْتِهِ، يا مَحْرُوزاً فِي قُدْرَةِ اللّهِ نُورُ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَيا وَعْدَ اللّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، وَيا مِيثاقَ اللّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللّهِ وَرَبّانِيَّ آياتِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدَيَّانَ دِينِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَعَوَّذُ وَتُسَبِّحُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَجِّدُ وَتَمْدَحُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي ﴿ٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۞ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾[١]، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ وَرُعَاتَنَا وَهُدَاتَنَا وَدُعَاتَنَا وَقَادَتَنَا وَأَئِمَّتَنَا وَسَادَتَنَا وَمَوَالِيَنَا.

---

١. الليل: ٩٢ / ١ و٢.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ نُورُنَا، وَأَنْتُمْ جَاهُنَا أَوْقَاتِ صَلَوَاتِنَا، وَعِصْمَتُنَا بِكُمْ لِدُعَائِنَا وَصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَاسْتِغْفَارِنَا وَسَائِرِ أَعْمَالِنَا.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمَامُ الْمَأْمُونُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمَامُ الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ.

أُشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ! أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ الْحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ الْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَنْتَ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ دُعَاةٌ وَهُدَاةُ رُشْدِكُمْ، أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَخَاتِمَتُهُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا شَكَّ فِيهَا، يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ مُنْكَراً وَنَكِيراً حَقٌّ، وَأَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ، وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمِيزَانَ حَقٌّ، وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْجَزَاءَ بِهِمَا لِلْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ حَقٌّ، وَأَنَّكُمْ لِلشَّفَاعَةِ حَقٌّ، لا تُرَدُّونَ وَلَا تَسْبِقُونَ بِمَشِيَّةَ اللَّهِ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَلِلَّهِ الرَّحْمَةُ وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيَا، وَبِيَدِهِ الْحُسْنَى وَحُجَّةُ اللَّهِ النُّعْمَى، خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِعِبَادَتِهِ، أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ عِبَادَتَهُ، فَشَقِيٌّ وَسَعِيدٌ، قَدْ شَقِيَ مَنْ خَالَفَكُمْ، وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ.

وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ! فَاشْهَدْ بِمَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ تَخْزُنُهُ وَتَحْفَظُهُ لِي عِنْدَكَ، أَمُوتُ عَلَيْهِ وَأُنْشَرُ عَلَيْهِ، وَأَقِفُ بِهِ وَلِيّاً لَكَ، بَرِيئاً مِنْ عَدُوِّكَ، مَاقِتاً لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ، وَادّاً لِمَنْ أَحَبَّكُمْ، فَالْحَقُّ مَا رَضِيتُمُوهُ، وَالْبَاطِلُ مَا أَسْخَطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ،

وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، وَالْقَضَاءُ الْمُثْبَتُ مَا اسْتَأْثَرَتْ بِهِ مَشِيَّتُكُمْ، وَالْمَمْحُوُّ مَا اسْتَأْثَرَتْ بِهِ سُنَّتُكُمْ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَمُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، الْحَسَنُ حُجَّتُهُ، الْحُسَيْنُ حُجَّتُهُ، عَلِيٌّ حُجَّتُهُ، مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ، جَعْفَرٌ حُجَّتُهُ، مُوسَى حُجَّتُهُ، عَلِيٌّ حُجَّتُهُ، مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ، عَلِيٌّ حُجَّتُهُ، الْحَسَنُ حُجَّتُهُ، وَأَنْتَ حُجَّتُهُ، وَأَنْتُمْ حُجَجُهُ وَبَرَاهِينُهُ، أَنَا يَا مَوْلَايَ! مُسْتَبْشِرٌ بِالْبَيْعَةِ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيَّ شَرْطِهِ قِتَالاً فِي سَبِيلِهِ، اشْتَرَى بِهِ أَنْفُسَ الْمُؤْمِنِينَ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَبِكُمْ، يَا مَوْلَايَ! أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ، وَبَرَاءَتِي مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَهْلِ الْحَرَدَةِ وَالْجِدَالِ ثَابِتَةٌ لِثَأْرِكُمْ، أَنَا وَلِيٌّ وَحِيدٌ، وَاللَّهُ إِلَهُ الْحَقِّ يَجْعَلُنِي كَذَلِكَ، آمِينَ آمِينَ، مَنْ لِي إِلَّا أَنْتَ فِيمَا دَنَتْ، وَاعْتَصَمْتُ بِكَ فِيهِ، تَحْرُسُنِي فِيمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، يَا وِقَايَةَ اللَّهِ وَسِتْرَهُ وَبَرَكَتَهُ، أَغِثْنِي أَدْرِكْنِي، صِلْنِي بِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بِهِمْ تَوَسُّلِي وَتَقَرُّبِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصِلْنِي بِهِمْ وَلَا تَقْطَعْنِي، اللَّهُمَّ بِحُجَّتِكَ اعْصِمْنِي، وَسَلَامُكَ عَلَى آلِ يس مَوْلَايَ، أَنْتَ الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي».

الدعاء بعقب القول:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ كُلِّكَ فَاسْتَقَرَّ فِيكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَداً، أَيَا كَيْنُونُ، أَيَا مُكَوِّنُ، أَيَا مُتَعَالُ، أَيَا مُتَقَدِّسُ، أَيَا مُتَرَحِّمُ، أَيَا مُتَرَائِفُ، أَيَا مُتَحَنِّنُ، أَسْأَلُكَ كَمَا خَلَقْتَهُ غَضّاً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَوَالِدِ هُدَاةِ رَحْمَتِكَ، وَامْلَأْ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ، وَفِكْرِي نُورَ الثَّبَاتِ، وَعَزْمِي نُورَ التَّوْفِيقِ، وَذَكَائِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ، وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصَرِي نُورَ الضِّيَاءِ، وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عليهم السلام، وَنَفْسِي نُورَ قُوَّةِ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ

آلِ مُحَمَّدٍ.

حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ، فَلتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيُّ يَا حَمِيدُ! بِمَرْآكَ وَمَسْمَعِكَ يَا حُجَّةَ اللّهِ دُعَائِي، فَوَفِّنِي مُنَجَّزَاتِ إِجَابَتِي أَعْتَصِمُ بِكَ، مَعَكَ مَعَكَ سَمْعِي وَرِضَايَ». [١]

الدعاء للاستخارة بالسُبحة

٢٥١ ٢٦• **العلّامة الحلّيّ** رحمه الله: رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن عليّ المطهّر رحمه الله، عن السيّد رضيّ الدين محمّد الآويّ، عن صاحب الأمر عليه السلام هو:

أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات، وأقلّه ثلاث مرّات، والأدون منه مرّة، ثمّ يقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عشر مرّات، ثمَّ يقول هذا الدعاء ثلاث مرّات:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، وَأَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْذُورِ له، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِيُّ ممّا قَدْ نِيطَتْ بِالْبَرَكَةِ أَعْجَازُهُ وَبَوَادِيهِ وَحُفَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ فَخِرْ لِي فِيهِ خِيَرَةً تَرُدُّ شَمُوسَهُ ذَلُولاً وَتَقْعَضُ أَيَّامَهُ سُرُوراً، اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَأْءتَمِرُ، أو نَهْيٌ فَأَنْتَهِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خِيَرَةً فِي عَافِيَةٍ».

ثمّ يقبض على قطعة من السبحة ويضمر حاجته ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعل، وإن كان فرداً لا تفعل أو بالعكس. [٢]

---

١. المزار: ٥٦٧، مصباح الزائر: ٤٣٠، بحار الأنوار ١٠٢: ٩٢، و٩٤: ٣٦ ح ٢٣.

٢. منهاج الصلاح: ٢٣٠، ذكرى الشيعة ٤: ٢٦٩، المصباح للكفعميّ: ٥١٥، البلد الأمين: ١٦٠، وسائل الشيعة ٨: ٨١ ح ١٠١٣٨، بحار الأنوار ٥٣: ٢٧١، و٩١: ٢٤٨ ح ٢، مستدرك الوسائل ٦: ٢٦٣ ح ٦٨٢٧، النجم الثاقب ٢: ١٢٦ ح ٢١.

الدعاء والصلاة للاستخارة

٢٧• السيّد ابن طاووس رحمه الله: دعاء مولانا المهديّ صلوات اللّه عليه وعلى آبائه الطاهرين في الاستخارات، وهو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيّام الوكالات. ٢٥٢

روى محمّد بن عليّ بن محمّد في كتاب جامع له، ما هذا لفظه: استخارة الأسماء التي عليها العمل، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها، ذكر أبو دلف محمّد بن المظفر رحمه الله أنّها آخر ما خرج:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَقُلْتَ لَهُمَا: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[١]، وَبِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَى عَصَا مُوسَى ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[٢]، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي صَرَفْتَ بِهِ قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ حَتَّى ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[٣] أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُبْلِي بِهَا كُلَّ جَدِيدٍ، وَتُجَدِّدُ بِهَا كُلَّ بَالٍ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ، وَبِكُلِّ حَقٍّ جَعَلْتَهُ عَلَيْكَ، إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ خَيْراً لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً، وَتُهَنِّيَهُ وَتُسَهِّلَهُ عَلَيَّ، وَتَلْطُفَ لِي فِيهِ بِرَحْمَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَإِنْ كَانَ شَرّاً لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً، وَأَنْ تَصْرِفَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ، وَتُرْضِيَنِي بِقَضَائِكَ، وَتُبَارِكَ لِي فِي قَدَرِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ شَيْءٍ أَخَّرْتَهُ وَلَا تَأْخِيرَ شَيْءٍ عَجَّلْتَهُ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».[٤]

---

١. فصّلت: ٤١ / ١١. ٢. الأعراف: ٧ / ١١٧.

٣. الأعراف: ٧ / ١٢١ و ١٢٢.

٤. فتح الأبواب: ٢٠٥، المصباح للكفعميّ: ٥٢١، البلد الأمين: ١٦٣، بحار الأنوار ٩١: ٢٧٥ ح ٢٥، مستدرك الوسائل ٦: ٢٣٧ ح ٦٧٩٦.

كيفيّة الاستخارة بالسُبحة

٢٥٣ **٢٨• المجلسيّ** رحمه الله : أقول: سمعت والدي رحمه الله يروي عن شيخه البهائيّ نوّر اللّه ضريحه أنّه كان يقول: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم عليه السلام في الاستخارة بالسُبحة أنّه: **يأخذها ويصلّي على النبيّ وآله صلوات اللّه عليه وعليهم ثلاث مرّات، ويقبض على السُبحة ويعدّ اثنتين اثنتين، فإن بقيت واحدة فهو افعل، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل.** [1]

الدعاء للاستخارة المصريّة وكيفيّتها

٢٥٤ **٢٩• السيّد ابن طاووس** رحمه الله : الإستخارة المصريّة عن مولانا الحجّة صاحب الزمان عليه السلام:

تكتب في رقعتين: «خيرة من اللّه ورسوله لفلان بن فلانة»، وتكتب في إحداهما: «إفعل»، وفي الأخرى: «لا تفعل»، وتترك في بندقتين من طين، وترمي في قدح فيه ماء، ثمّ تتطهّر وتصلّي، وتدعو عقيبهما:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ خِيَارَ مَنْ فَوَّضَ إِلَيْكَ أَمْرَهُ، وَأَسْلَمَ إِلَيْكَ نَفْسَهُ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي أَمْرِهِ، وَاسْتَسْلَمَ بِكَ فِيمَا نَزَلَ بِهِ أَمْرُهُ.

اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَلَا تَخِرْ عَلَيَّ، وَأَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَمَكِّنِّي وَلَا تُمَكِّنْ مِنِّي، وَاهْدِنِي لِلْخَيْرِ وَلَا تُضِلَّنِي، وَأَرْضِنِي بِقَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ، وَتُعْطِي مَا تُرِيدُ.

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتِ الْخِيَرَةُ لِي فِي أَمْرِي هَذَا وَهُوَ كَذَا وَكَذَا فَمَكِّنِّي مِنْهُ، وَأَقْدِرْنِي عَلَيْهِ، وَأْمُرْنِي بِفِعْلِهِ، وَأَوْضِحْ لِي طَرِيقَ الْهِدَايَةِ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُمَّ غَيْرَ ذَلِكَ

---

١. بحار الأنوار ٩١: ٢٥٠ ح ٤، مستدرك الوسائل ٦: ٢٦٥ ح ٦٨٣١.

فَاصْرِفْهُ عَنِّي إِلَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثمّ تسجد وتقول فيها: «أستخير اللّه خيرة في عافية» مائة مرّة، ثمّ ترفع رأسك، وتتوقّع البنادق، فإذا خرجت الرقعة من الماء فاعمل بمقتضاها إن شاء اللّه تعالى.[١]

قنوت مولانا الحجّة القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف

(٢٥٥) ٣٠ • السيّد ابن طاووس رحمه الله: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَكْرِمْ أَوْلِيَاءَكَ بِإِنْجَازِ وَعْدِكَ، وَبَلِّغْهُمْ دَرْكَ مَا يَأْمُلُونَهُ مِنْ نَصْرِكَ، وَاكْفُفْ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ عَلَيْكَ وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلَى رُكُوبِ مُخَالَفَتِكَ، وَاسْتَعَانَ بِرِفْدِكَ عَلَى فَلِّ حَدِّكَ، وَقَصَدَ لِكَيْدِكَ بِأَيْدِكَ، وَوَسِعْتَهُ حِلْماً لِتَأْخُذَهُ عَلَى جَهْرَةٍ أَوْ تَسْتَأْصِلَهُ عَلَى غِرَّةٍ [عِزَّةٍ]، فَإِنَّكَ اللَّهُمَّ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢]، وقلت: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[٣].

وَإِنَّ الْغَايَةَ عِنْدَنَا قَدْ تَنَاهَتْ، وَإِنَّا لِغَضَبِكَ غَاضِبُونَ، وَإِنَّا عَلَى نَصْرِ الْحَقِّ مُتَعَاصِبُونَ، وَإِلَى وُرُودِ أَمْرِكَ مُشْتَاقُونَ، وَلِإِنْجَازِ وَعْدِكَ مُرْتَقِبُونَ، وَلِحُلُولِ وَعِيدِكَ بِأَعْدَائِكَ مُتَوَقِّعُونَ.

اللَّهُمَّ فَأْذَنْ بِذَلِكَ، وَافْتَحْ طُرُقَاتِهِ، وَسَهِّلْ خُرُوجَهُ، وَوَطِّئْ مَسَالِكَهُ، وَاشْرَعْ شَرَائِعَهُ، وَأَيِّدْ جُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ، وَبَادِرْ بَأْسَكَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، وَابْسُطْ سَيْفَ نَقِمَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ الْمُعَانِدِينَ، وَخُذْ بِالثَّارِ، إِنَّكَ جَوَادٌ مَكَّارٌ».[٤]

---

١. فتح الأبواب: ٢٦٥، وسائل الشيعة ٨: ٧٢ ح ١٠١١٠، بحار الأنوار ٩١: ٢٣٩ ح ٥.

٢. يونس: ١٠ / ٢٤. ٣. الزخرف: ٤٣ / ٥٥.

٤. مهج الدعوات: ١٥٠، بحار الأنوار ٨٥: ٢٣٣، منتخب الأثر: ٥٢٢ ح ٨.

دعاؤه عليه السلام في قنوته

٣١ • السيّد ابن طاووس رحمه الله : ﴿ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[١]. ٢٥٦

«يا مَاجِدُ يَا جَوَادُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا بَطَّاشُ يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، يَا رَءُوفُ يَا رَحِيمُ يَا لَطِيفُ، يَا حَيُّ حِينَ لا حَيَّ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُصَوِّرُ بِهِ خَلْقَكَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ تَشَاءُ، وَبِهِ تَسُوقُ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ فِي أَطْبَاقِ الظُّلُمَاتِ مِنْ بَيْنِ الْعُرُوقِ وَالْعِظَامِ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَلَّفْتَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ، وَأَلَّفْتَ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ، لَا هَذَا يُذِيبُ هَذَا، وَلَا هَذَا يُطْفِئُ هَذَا.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنْتَ بِهِ طَعْمَ الْمِيَاهِ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ الْمَاءَ فِي عُرُوقِ النَّبَاتِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى، وَسُقْتَ الْمَاءَ إِلَى عُرُوقِ الْأَشْجَارِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنْتَ بِهِ طَعْمَ الثِّمَارِ وَأَلْوَانَهَا.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُبْدِئُ وَتُعِيدُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ، الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، الْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدَانِيَّةِ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهِ الْمَاءَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ، وَسُقْتَهُ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ.

---

١. آل عمران: ٣ / ٢٦.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَرَزَقْتَهُمْ كَيْفَ شِئْتَ وَكَيْفَ شَاءُوا.

يَا مَنْ لا تُغَيِّرُهُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ حِينَ نَادَاكَ، فَأَنْجَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ، وَأَهْلَكْتَ قَوْمَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ حِينَ نَادَاكَ، فَأَنْجَيْتَهُ وَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلاماً، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ مُوسَى كَلِيمُكَ حِينَ نَادَاكَ، فَفَرَّقْتَ لَهُ الْبَحْرَ، فَأَنْجَيْتَهُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْيَمِّ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عِيسَى عليه السلام رُوحُكَ حِينَ نَادَاكَ، فَنَجَّيْتَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَإِلَيْكَ رَفَعْتَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ حَبِيبُكَ وَصَفِيُّكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَمِنَ الأَحْزَابِ نَجَّيْتَهُ، وَعَلَى أَعْدَائِكَ نَصَرْتَهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ.

يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الأَصْوَاتُ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ، وَلَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى، وَعَقَدُوا لَكَ الْمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَةِ، وَصَلِّ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي، وَصَبِّرْهُمْ وَانْصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، وَلَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ، أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ.

سَيِّدِي! أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا الْمَقَامِ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الصَّادِقُ، وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».[١]

---

١. مهج الدعوات: ١٥١، بحار الأنوار ٨٥: ٢٣٤.

دعاء العلويّ المصريّ لكشف الكرب

٣٢ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّثني أبو عليّ أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق ابن جعفر بن محمّد العلويّ العريضيّ بحرّان، قال: حدّثني محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ وكان يسكن بمصر، قال: دهمني أمر عظيم وهمّ شديد من قبل صاحب مصر، فخشيته على نفسي وكان قد سعي بي إلى أحمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجّاً وصرت من الحجاز إلى العراق، فقصدت مشهد مولاي أبي عبد اللّه الحسين ابن عليّ عليهما السلام عائذاً به، ولائذاً بقبره، ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه. ٢٥٧

فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلي ونهاري، فتراءى لي قيّم الزمان ووليّ الرحمن وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي: **يقول لك الحسين**: يا بنيّ! خفت فلاناً؟

فقلت: نعم، أراد هلاكي، فلجأت إلى سيّدي عليه السلام وأشكو إليه عظيم ما أراد بي، فقال: **هلّا دعوت اللّه ربّك وربّ آبائك بالأدعية التي دعا بها ما سلف من الأنبياء** عليهم السلام، **فقد كانوا في شدّة فكشف اللّه عنهم ذلك.**

قلت: وما ذا أدعوه؟

فقال: **إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصلّ صلاة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتيك.**

فذكر لي دعاءاً، قال: ورأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان، قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتّى حفظته وانقطع عنّي مجيئه ليلة الجمعة.

فاغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتيّ، ودعوت اللّه جلّ وتعالى بهذا الدعاء، فأتاني عليه السلام ليلة السبت، فقال لي: **قد أجيبت دعوتك يا محمّد! وقتل عدوّك عند فراغك من الدعاء عند من**

وشي بك إليه.

قال: فلمّا أصبحت ودّعت سيّدي وخرجت متوجّهاً إلى مصر، فلمّا بلغت الأردن وأنا متوجّه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً، فحدّثني أنّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون، فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه.

قال: وذلك في ليلة الجمعة، وأمر به فطرح في النيل، وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا وإخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء (كما أخبرني مولاي صلوات اللّه عليه).[1]

(٢٥٨) **٣٣• السيّد ابن طاووس** رحمه الله: أخبر أبو الحسن عليّ بن حمّاد المصريّ، قال: أخبرني أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد العلويّ، قال: حدّثني محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصريّ، قال: أصابني غمّ شديد ودهمني أمر عظيم من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه، فخشيته خشية لم أرج لنفسي منها مخلصاً، فقصدت مشهد ساداتي وآبائي صلوات اللّه عليهم بالحائر لائذاً بهم وعائذاً بقبورهم ومستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه، وأقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلاً ونهاراً.

فتراءى لي قائم الزمان ووليّ الرحمن عليه وعلى آبائه أفضل التحيّة والسلام، فأتاني وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي: **يا بنيّ! خفت فلاناً؟**

فقلت: نعم، أرادني بكيت وكيت، فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلّصوني منه.

فقال لي: **هلّا دعوت اللّه ربّك وربّ آبائك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأنبياء عليهم السلام حيث كانوا في الشدّة، فكشف اللّه عزّ وجلّ عنهم ذلك.**

قلت: وبما ذا دعوه به لأدعوه به؟

---

١. مهج الدعوات: ٤٩٧، إثبات الهداة ٧: ٣٦٤ح ١٥٠ قطعة منه، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٧ح ٢٣، و٥٣: ٢٢٧، النجم الثاقب ٢: ١٣٢ح ٢٣، منتخب الأثر: ٣٧٦ح ٢٢.

قال عليه السلام: **إذا كان ليلة الجمعة فقم واغتسل وصلّ صلاتك، فإذا فرغت من سجدة الشكر، فقل وأنت بارك على ركبتيك وادع بهذا الدعاء مبتهلاً.**

قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ القول وهذا الدعاء حتّى حفظته، وانقطع مجيئه ليلة الجمعة، فقمت واغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت ما وجب عليّ من صلاة الليل، وجثوت على ركبتيّ، فدعوت اللّه تعالى بهذا الدعاء، فأتاني عليه السلام ليلة السبت لهيئته التي يأتيني فيها.

فقال لي: **قد أجيبت دعوتك يا محمّد! وقتل عدوّك، وأهلكه اللّه عزّ وجلّ عند فراغك من الدعاء.**

قال: فلمّا أصبحت لم يكن لي همّة غير وداع ساداتي صلوات اللّه عليهم، والرحلة نحو المنزل الذي هربت منه، فلمّا بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم بأنّ الرجل الذي هربت منه جمع قوماً واتّخذ لهم دعوة، فأكلوا وشربوا وتفرّق القوم، ونام هو وغلمانه في المكان، فأصبح الناس ولم يسمع له حسّ، فكشف عنه الغطاء، فإذا به مذبوحاً من قفاه ودماؤه تسيل، وذلك في ليلة الجمعة، ولا يدرون من فعل به ذلك، ويأمرونني بالمبادرة نحو المنزل.

فلمّا وافيت إلى المنزل وسألت عنه وفي أيّ وقت كان قتله، فإذا هو عند فراغي من الدعاء، وهذا الدعاء:

«رَبِّ مَنْ ذَا الَّذِي دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْهُ، وَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَكَ فَلَمْ تُعْطِهِ، وَمَنْ ذَا الَّذِي نَاجَاكَ فَخَيَّبْتَهُ، أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ فَأَبْعَدْتَهُ.

رَبِّ هَذَا فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ـ مَعَ عِنَادِهِ وَكُفْرِهِ وَعُتُوِّهِ وَادِّعَائِهِ الرُّبُوبِيَّةَ لِنَفْسِهِ، وَعِلْمِكَ بِأَنَّهُ لَا يَتُوبُ وَلَا يَرْجِعُ، وَلَا يَئُوبُ وَلَا يُؤْمِنُ وَلَا يَخْشَعُ ـ اسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَأَعْطَيْتَهُ سُؤْلَهُ، كَرَماً مِنْكَ وَجُوداً، وَقِلَّةَ مِقْدَارٍ لِمَا سَأَلَكَ عِنْدَكَ مَعَ عِظَمِهِ عِنْدَهُ، أَخْذاً بِحُجَّتِكَ عَلَيْهِ، وَتَأْكِيداً لَهَا حِينَ فَجَرَ وَكَفَرَ وَاسْتَطَالَ عَلَى قَوْمِهِ وَتَجَبَّرَ،

وَبِكُفْرِهِ عَلَيْهِمُ افْتَخَرَ، وَبِظُلْمِهِ لِنَفْسِهِ تَكَبَّرَ، وَبِحِلْمِكَ عَنْهُ اسْتَكْبَرَ، فَكَتَبَ وَحَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ جُرْأَةً مِنْهُ أَنَّ جَزَاءَ مِثْلِهِ أَنْ يُغْرَقَ فِي الْبَحْرِ، فَجَزَيْتَهُ بِمَا حَكَمَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ.

إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ، مُقِرٌّ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ خَالِقِي، لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ، وَلَا رَبَّ لِي سِوَاكَ، مُوقِنٌ بِأَنَّكَ رَبِّي، وَإِلَيْكَ مَرَدِّي وَإِيَابِي، عَالِمٌ بِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ، وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ.

لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ، وَلَا رَادَّ لِقَضَائِكَ، وَأَنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، لَمْ تَكُنْ مِنْ شَيْءٍ وَلَمْ تَبِنْ عَنْ شَيْءٍ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُكَوِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ، خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِتَقْدِيرٍ، وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَذَلِكَ كُنْتَ وَتَكُونُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، وَلَا تُوصَفُ بِالْأَوْهَامِ، وَلَا تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا تُقَاسُ بِالْمِقْيَاسِ، وَلَا تُشْبِهُ بِالنَّاسِ، وَأَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ، أَنْتَ الرَّبُّ وَنَحْنُ الْمَرْبُوبُونَ، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَنَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَنَحْنُ الْمَرْزُوقُونَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي إِذْ خَلَقْتَنِي بَشَراً سَوِيّاً، وَجَعَلْتَنِي غَنِيّاً مَكْفِيّاً بَعْدَ مَا كُنْتُ طِفْلاً صَبِيّاً، تُقَوِّتُنِي مِنَ الثَّدْيِ لَبَناً مَرِيئاً، وَغَذَّيْتَنِي غِذَاءً طَيِّباً هَنِيئاً، وَجَعَلْتَنِي ذَكَراً مِثَالاً سَوِيّاً.

فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً إِنْ عُدَّ لَمْ يُحْصَ، وَإِنْ وُضِعَ لَمْ يَتَّسِعْ لَهُ شَيْءٌ، حَمْداً يَفُوقُ عَلَى جَمِيعِ حَمْدِ الْحَامِدِينَ، وَيَعْلُو عَلَى حَمْدِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيُفَخِّمُ وَيُعَظِّمُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَكُلَّمَا حَمِدَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَزِنَةَ مَا خَلَقَ، وَزِنَةَ أَجَلِّ مَا خَلَقَ، وَبِوَزْنِ أَخَفِّ مَا خَلَقَ، وَبِعَدَدِ أَصْغَرِ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّنَا وَبَعْدَ الرِّضَا، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، وَأَنْ يَحْمَدَ لِي أَمْرِي، وَيَتُوبَ عَلَيَّ، إِنَّهُ

هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

إِلَهِي وَإِنِّي أَنَا أَدْعُوكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ صَفْوَتُكَ أَبُونَا آدَمُ عليه السلام ـ وَهُوَ مُسِيءٌ ظَالِمٌ حِينَ أَصَابَ الْخَطِيئَةَ، فَغَفَرْتَ لَهُ خَطِيئَتَهُ وَتُبْتَ عَلَيْهِ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتَرْضَى عَنِّي، فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَاعْفُ عَنِّي، فَإِنِّي مُسِيءٌ ظَالِمٌ خَاطِئٌ عَاصٍ، وَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَلَيْسَ بِرَاضٍ عَنْهُ، وَأَنْ تُرْضِيَ عَنِّي خَلْقَكَ وَتُمِيطَ عَنِّي حَقَّكَ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِدْرِيسُ عليه السلام ـ فَجَعَلْتَهُ صِدِّيقاً نَبِيّاً، وَرَفَعْتَهُ مَكَاناً عَلِيّاً، وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَآبِي إِلَى جَنَّتِكَ، وَمَحَلِّي فِي رَحْمَتِكَ، وَتُسْكِنَنِي فِيهَا بِعَفْوِكَ، وَتُزَوِّجَنِي مِنْ حُورِهَا بِقُدْرَتِكَ يَا قَدِيرُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ عليه السلام ـ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَهُوَ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، فَفَتَحْتَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْتَ الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْتَهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ، فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِيَنِي مِنْ ظُلْمِ مَنْ يُرِيدُ ظُلْمِي، وَتَكُفَّ عَنِّي بَأْسَ مَنْ يُرِيْدُ هَضْمِي، وَتَكْفِيَنِي شَرَّ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، وَعَدُوٍّ قَاهِرٍ، وَمُسْتَخِفٍّ قَادِرٍ، وَجَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَإِنْسِيٍّ شَدِيدٍ، وَكَيْدِ كُلِّ مَكِيدٍ، يَا حَلِيمُ يَا وَدُودُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ صَالِحٌ عليه السلام ـ فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْخَسْفِ، وَأَعْلَيْتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ، وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُخَلِّصَنِي مِنْ شَرِّ مَا يُرِيدُ بِي أَعْدَائِي بِهِ، وَيَبْغِي

بِي حُسَّادِي، وَتَكْفِيَنِيهِمْ بِكِفَايَتِكَ، وَتَتَوَلَّانِي بِوَلايَتِكَ، وَتَهْدِيَ قَلْبِي بِهُدَاكَ، وَتُؤَيِّدَنِي بِتَقْوَاكَ، وَتُبَصِّرَنِي بِمَا فِيهِ رِضَاكَ، وَتُغْنِيَنِي بِغِنَاكَ يَا حَلِيمُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَخَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام - حِينَ أَرَادَ نُمْرُودُ إِلْقَاءَهُ فِي النَّارِ، فَجَعَلْتَ لَهُ النَّارَ بَرْداً وَسَلَاماً، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ - أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبَرِّدَ عَنِّي حَرَّ نَارِكَ، وَتُطْفِئَ عَنِّي لَهِيبَهَا، وَتَكْفِيَنِي حَرَّهَا، وَتَجْعَلَ نَائِرَةَ أَعْدَائِي فِي شِعَارِهِمْ وَدِثَارِهِمْ، وَتَرُدَّ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ، وَتُبَارِكَ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَنِيهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام - فَجَعَلْتَهُ نَبِيّاً وَرَسُولاً، وَجَعَلْتَ لَهُ حَرَمَكَ مَنْسَكاً وَمَسْكَناً وَمَأْوًى، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ - أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْسَحَ لِي فِي قَبْرِي، وَتَحُطَّ عَنِّي وِزْرِي، وَتَشُدَّ لِي أَزْرِي، وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، وَتَرْزُقَنِي التَّوْبَةَ بِحَطِّ السَّيِّئَاتِ، وَتَضَاعُفِ الْحَسَنَاتِ، وَكَشْفِ الْبَلِيَّاتِ، وَرِبْحِ التِّجَارَاتِ، وَدَفْعِ مَعَرَّةِ السِّعَايَاتِ، إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَمُنْزِلُ الْبَرَكَاتِ، وَقَاضِي الْحَاجَاتِ، وَمُعْطِي الْخَيْرَاتِ، وَجَبَّارُ السَّمَاوَاتِ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ ابْنُ خَلِيلِكَ إِسمَاعِيلُ عليه السلام - الَّذِي نَجَّيْتَهُ مِنَ الذَّبْحِ وَفَدَيْتَهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ، وَقَلَبْتَ لَهُ الْمِشْقَصَ حَتَّى نَاجَاكَ مُوقِناً بِذَبْحِهِ، رَاضِياً بِأَمْرِ وَالِدِهِ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ - أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِيَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَلِيَّةٍ، وَتَصْرِفَ عَنِّي كُلَّ ظُلْمَةٍ وَخِيمَةٍ، وَتَكْفِيَنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أُمُورِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَمَا أُحَاذِرُهُ وَأَخْشَاهُ، وَمِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ بِحَقِّ آلِ يس.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ لُوطٌ عليه السلام ـ فَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْخَسْفِ وَالْهَدْمِ وَالْمَثُلاتِ وَالشِّدَّةِ وَالْجَهْدِ، وَأَخْرَجْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَأْذَنَ بِجَمْعِ مَا شُتِّتَ مِنْ شَمْلِي، وَتُقِرَّ عَيْنِي بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، وَتُصْلِحَ لِي أُمُورِي، وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي، وَتُبَلِّغَنِي فِي نَفْسِي آمَالِي، وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ، وَتَكْفِيَنِي شَرَّ الْأَشْرَارِ، بِالْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ، الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ وَنُورِ الْأَنْوَارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، وَالصَّفْوَةِ الْمُنْتَجَبِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَتَرْزُقَنِي مُجَالَسَتَهُمْ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِمُرَافَقَتِهِمْ، وَتُوَفِّقَ لِي صُحْبَتَهُمْ مَعَ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ، وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ وَالْكَرُّوبِيِّينَ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَأَلَكَ بِهِ يَعْقُوبُ عليه السلام ـ وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ وَشُتِّتَ شَمْلُهُ، وَفَقَدَ قُرَّةَ عَيْنِهِ ابْنَهُ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ، وَأَقْرَرْتَ عَيْنَهُ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَأْذَنَ لِي بِجَمِيعِ مَا تَبَدَّدَ مِنْ أَمْرِي، وَتُقِرَّ عَيْنِي بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، وَتُصْلِحَ شَأْنِي كُلَّهُ، وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي، وَتُبَلِّغَنِي فِي نَفْسِي وَآمَالِي، وَتُصْلِحَ لِي أَفْعَالِي، وَتَمُنَّ عَلَيَّ يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْمَعَالِي، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ يُوسُفُ عليه السلام ـ فَنَجَّيْتَهُ مِنْ غَيَابَتِ الْجُبِّ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ، وَكَفَيْتَهُ كَيْدَ إِخْوَتِهِ، وَجَعَلْتَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكاً، وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنِّي كَيْدَ كُلِّ كَائِدٍ وَشَرَّ كُلِّ حَاسِدٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ـ إِذْ قُلْتَ

تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ: ﴿وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا﴾[1]، وَضَرَبْتَ لَهُ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً، وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعِيذَنِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ، وَتُقَرِّبَنِي مِنْ عَفْوِكَ، وَتَنْشُرَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ مَا تُغْنِينِي بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَيَكُونُ لِي بَلاغاً أَنالُ بِهِ مَغْفِرَتَكَ وَرِضْوانَكَ، يا وَلِيِّي وَوَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

إِلٰهِي وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ داوُدُ ـ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ مَعَهُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكارِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوّابٌ، وَشَدَّدْتَ مُلْكَهُ، وَآتَيْتَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ، وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَهُمْ، وَغَفَرْتَ ذَنْبَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُسَخِّرَ لِي جَمِيعَ أُمُورِي، وَتُسَهِّلَ لِي تَقْدِيرِي، وَتَرْزُقَنِي مَغْفِرَتَكَ وَعِبادَتَكَ، وَتَدْفَعَ عَنِّي ظُلْمَ الظّالِمِينَ، وَكَيْدَ الْكائِدِينَ، وَمَكْرَ الْماكِرِينَ، وَسَطَواتِ الْفَراعِنَةِ الْجَبّارِينَ، وَحَسَدَ الْحاسِدِينَ، يا أَمانَ الْخائِفِينَ، وَجارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَثِقَةَ الْواثِقِينَ، وَذَرِيعَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَجاءَ الْمُتَوَكِّلِينَ، وَمُعْتَمَدَ الصّالِحِينَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

إِلٰهِي وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِالاسْمِ الَّذِي سَأَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ عليهما السلام ـ إِذْ قالَ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[2]، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ وَأَطَعْتَ لَهُ الْخَلْقَ، وَحَمَلْتَهُ عَلَى الرِّيحِ، وَعَلَّمْتَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الشَّياطِينَ مِنْ كُلِّ بَنّاءٍ وَغَوّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ، هٰذا عَطاؤُكَ لا عَطاءُ غَيْرِكَ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَهْدِيَ لِي قَلْبِي، وَتَجْمَعَ لِي لُبِّي، وَتَكْفِيَنِي هَمِّي، وَتُؤْمِنَ خَوْفِي، وَتَفُكَّ

---

١. مريم: ١٩ / ٥٢.

٢. مريم: ١٩ / ٥٢.

أَسْرِي، وَتَشُدَّ أَزْرِي، وَتُمْهِلَنِي وَتُنَفِّسَنِي وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي، وَتَسْمَعَ نِدَائِـي، وَلا تَجْعَلَ فِي النَّارِ مَأْوَايَ وَلا الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّي، وَأَنْ تُوَسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي، وَتُحَسِّنَ خَلْقِي، وَتُعْتِقَ رَقَبَتِي، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلايَ وَمُؤَمَّلِي.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ عليه السلام ـ لَمَّا حَلَّ بِهِ الْـبَلاءُ بَـعْدَ الصِّحَّةِ، وَنَزَلَ السُّقْمُ مِنْهُ مَنْزِلَ الْعَافِيَةِ، وَالضِّيقُ بَعْدَ السَّعَةِ، فَكَشَفْتَ ضُرَّهُ، وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ حِينَ نَادَاكَ، دَاعِياً لَكَ، رَاغِباً إِلَيْكَ، رَاجِياً لِفَضْلِكَ، شَاكِـياً إِلَيْكَ، رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَكَشَـفْتَ ضُرَّهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِـفَ ضُرِّي، وَتُعَافِيَنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ عَافِيَةً بَاقِيَةً شَافِيَةً كَافِيَةً وَافِرَةً هَادِيَةً نَامِيَةً مُسْتَغْنِيَةً عَنِ الْأَطِبَّاءِ وَالْأَدْوِيَةِ، وَتَجْعَلَهَا شِعَارِي وَدِثَارِي، وَتُمَتِّعَنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَتَجْعَلَهُمَا الْوَارِثَيْنِ مِنِّي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُونُسُ بْنُ مَتَّى فِي بَطْنِ الْـحُوتِ ـ حِـينَ نَادَاكَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴿أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1] وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَأَنْبَتَّ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، وَأَرْسَلْتَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَسْتَجِيبَ دُعَائِي، وَتُدَارِكَنِي بِعَفْوِكَ فَقَدْ غَرِقْتُ فِي بَحْرِ الظُّلْمِ لِـنَفْسِي ،وَرَكِبَتْنِي مَظَالِمُ كَثِيرَةٌ لِخَلْقِكَ عَلَيَّ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرْنِي مِنْهُمْ وَأَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عُتَقَائِكَ وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ فِي مَقَامِي هَذَا، بِمَنِّكَ يَا مَنَّانُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ عِيسَى ابْـنُ مَـرْيَمَ عليهما السلام ـ إِذْ

---

١. الأنبياء: ٢١/ ٨٧.

أَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَأَنْطَقْتَهُ فِي الْمَهْدِ، فَأَحْيَا بِهِ الْمَوْتَى، وَأَبْرَأَ بِهِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ، وَخَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِكَ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفرِغَنِي لِمَا خَلَقْتَ لَهُ، وَلَا تَشْغَلَنِي بِمَا تَكَفَّلْتَهُ لِي، وَتَجْعَلَنِي مِنْ عُبَّادِكَ وَزُهَّادِكَ فِي الدُّنْيَا وَمِمَّنْ خَلَقْتَهُ لِلْعَافِيَةِ وَهَنَّأْتَهُ بِهَا مَعَ كَرَامَتِكَ، يَا كَرِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا عَلَى عَرْشِ مَلِكَةِ سَبَإٍ ـ فَكَانَ أَقَلَّ مِنْ لَحْظَةِ الطَّرْفِ حَتَّى كَانَ مُصَوَّراً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قِيلَ: أَ هَكَذَا عَرْشُكِ؟

قَالَتْ: كَأَنَّهُ هُوَ، فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُكَفِّرَ عَنِّي سَيِّئَاتِي، وَتَقَبَّلَ مِنِّي حَسَنَاتِي، وَتَقَبَّلَ تَوْبَتِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ، وَتُغْنِيَ فَقْرِي، وَتَجْبُرَ كَسْرِي، وَتُحْيِيَ فُؤَادِي بِذِكْرِكَ، وَتُحْيِيَنِي فِي عَافِيَةٍ وَتُمِيتَنِي فِي عَافِيَةٍ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالْاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ زَكَرِيَّا عليه السلام ـ حِينَ سَأَلَكَ دَاعِياً لَكَ، رَاغِباً إِلَيْكَ، رَاجِياً لِفَضْلِكَ، فَقَامَ فِي الْمِحْرَابِ يُنَادِي نِدَاءً خَفِيّاً فَقَالَ: رَبِّ هَبْ ﴿لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[1]، فَوَهَبْتَ لَهُ يَحْيَى، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبْقِيَ لِي أَوْلَادِي، وَأَنْ تُمَتِّعَنِي بِهِمْ، وَتَجْعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ لَكَ، رَاغِبِينَ فِي ثَوَابِكَ، خَائِفِينَ مِنْ عِقَابِكَ، رَاجِينَ لِمَا عِنْدَكَ، آيِسِينَ مِمَّا عِنْدَ غَيْرِكَ، حَتَّى تُحْيِيَنَا حَيَاةً طَيِّبَةً، وَتُمِيتَنَا مِيتَةً طَيِّبَةً، إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالْاسْمِ الَّذِي سَأَلَتْكَ بِهِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ـ ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ

---

١. مريم: ١٩ / ٥ و ٦.

بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[١]، فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَاءَهَا، وَكُنْتَ مِنْهَا قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُقِرَّ عَيْنِي بِالنَّظَرِ إِلَى جَنَّتِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، وَتُفَرِّحَنِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتُؤْنِسَنِي بِهِ وَبِآلِهِ وَبِمُصَاحَبَتِهِمْ وَمُرَافَقَتِهِمْ، وَتُمَكِّنَ لِي فِيهَا، وَتُنْجِيَنِي مِنَ النَّارِ وَمَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا مِنَ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ وَالشَّدَائِدِ وَالْأَنْكَالِ وَأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، بِعَفْوِكَ يَا كَرِيمُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَتْكَ بِهِ عَبْدَتُكَ وَصِدِّيقَتُكَ مَرْيَمُ الْبَتُولُ وَأُمُّ الْمَسِيحِ الرَّسُولِ عليهما السلام ـ إِذْ قُلْتَ: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ ﴾[٢]، فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَاءَهَا، وَكُنْتَ مِنْهَا قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُحْصِنَنِي بِحِصْنِكَ الْحَصِينِ، وَتَحْجُبَنِي بِحِجَابِكَ الْمَنِيعِ، وَتُحْرِزَنِي بِحِرْزِكَ الْوَثِيقِ، وَتَكْفِيَنِي بِكِفَايَتِكَ الْكَافِيَةِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ طَاغٍ، وَظُلْمِ كُلِّ بَاغٍ، وَمَكْرِ كُلِّ مَاكِرٍ، وَغَدْرِ كُلِّ غَادِرٍ، وَسِحْرِ كُلِّ سَاحِرٍ، وَجَوْرِ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، بِمَنْعِكَ يَا مَنِيعُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ، وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَمِينُكَ عَلَى وَحْيِكَ، وَبَعِيثُكَ إِلَى بَرِيَّتِكَ، وَرَسُولُكَ إِلَى خَلْقِكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم خَاصَّتُكَ وَخَالِصَتُكَ ـ فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ، وَأَيَّدْتَهُ بِجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا، وَجَعَلْتَ كَلِمَتَكَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلَاةً زَاكِيَةً طَيِّبَةً نَامِيَةً بَاقِيَةً مُبَارَكَةً كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَيْهِمْ، وَزِدْهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ زِيَادَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَاخْلُطْنِي بِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ وَفِي زُمْرَتِهِمْ حَتَّى تَسْقِيَنِي مِنْ حَوْضِهِمْ، وَتُدْخِلَنِي فِي جُمْلَتِهِمْ، وَتَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُمْ، وَتُقِرَّ عَيْنِي

---

١. التحريم: ٦٦ / ١١.   ٢. التحريم: ٦٦ / ١٢.

بِهِمْ، وَتُعْطِيَنِي سُؤْلِي، وَتُبَلِّغَنِي آمَالِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَتُبْلِغَهُمْ سَلَامِي، وَتَرُدَّ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلَامَ، وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي تُنَادِي فِي أَنْصَافِ كُلِّ لَيْلَةٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ أَمْ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ؟ أَمْ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَمْ هَلْ مِنْ رَاجٍ فَأُبَلِّغَهُ رَجَاءَهُ؟ أَمْ هَلْ مِنْ مُؤَمِّلٍ فَأُبْلِغَهُ أَمَلَهُ؟ هَا أَنَا سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ، وَمِسْكِينُكَ بِبَابِكَ، وَضَعِيفُكَ بِبَابِكَ، وَفَقِيرُكَ بِبَابِكَ، وَمُؤَمِّلُكَ بِفِنَائِكَ، أَسْأَلُكَ نَائِلَكَ، وَأَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَأُؤَمِّلُ عَفْوَكَ، وَأَلْتَمِسُ غُفْرَانَكَ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَبَلِّغْنِي أَمَلِي، وَاجْبُرْ فَقْرِي، وَارْحَمْ عِصْيَانِي، وَاعْفُ عَنْ ذُنُوبِي، وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنْ مَظَالِمَ لِعِبَادِكَ رَكِبَتْنِي، وَقَوِّ ضَعْفِي، وَأَعِزَّ مَسْكَنَتِي، وَثَبِّتْ وَطْأَتِي، وَاغْفِرْ جُرْمِي، وَأَنْعِمْ بَالِي، وَأَكْثِرْ مِنَ الْحَلَالِ مَالِي، وَخِرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَأَفْعَالِي وَرَضِّنِي بِهَا، وَارْحَمْنِي وَوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَوَاتِ، وَأَلْهِمْنِي مِنْ بِرِّهِمَا مَا أَسْتَحِقُّ بِهِ ثَوَابَكَ وَالْجَنَّةَ، وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمَا، وَاغْفِرْ سَيِّئَاتِهِمَا، وَاجْزِهِمَا بِأَحْسَنِ مَا فَعَلَا بِي ثَوَابَكَ وَالْجَنَّةَ.

إِلَهِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِيناً أَنَّكَ لَا تَأْمُرُ بِالظُّلْمِ وَلَا تَرْضَاهُ، وَلَا تَمِيلُ إِلَيْهِ وَلَا تَهْوَاهُ، وَلَا تُحِبُّهُ وَلَا تَغْشَاهُ، وَتَعْلَمُ مَا فِيهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ ظُلْمِ عِبَادِكَ وَبَغْيِهِمْ عَلَيْنَا، وَتَعَدِّيهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا مَعْرُوفٍ، بَلْ ظُلْماً وَعُدْوَاناً وَزُوراً وَبُهْتَاناً، فَإِنْ كُنْتَ جَعَلْتَ لَهُمْ مُدَّةً لَا بُدَّ مِنْ بُلُوغِهَا، أَوْ كَتَبْتَ لَهُمْ آجَالاً يَنَالُونَهَا فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[١]، فَأَنَا أَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَنْبِيَاؤُكَ وَرُسُلُكَ، وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ وَمَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ أَنْ تَمْحُوَ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ ذَلِكَ، وَتَكْتُبَ لَهُمُ الِاضْمِحْلَالَ

---

١. الرعد: ١٣ / ٣٩.

وَالْمَحقَ حَتَّى تُقرِّبَ آجالَهُمْ، وَتَقْضِيَ مُدَّتَهُمْ، وَتُذْهِبَ أَيَّامَهُمْ، وَتَبْتُرَ أَعْمارَهُمْ، وَتُهْلِكَ فُجَّارَهُمْ، وَتُسَلِّطَ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ حَتَّى لا تُبْقِيَ مِنْهُمْ أَحَداً، وَلا تُنْجِيَ مِنْهُمْ أَحَداً، وَتُفَرِّقَ جُمُوعَهُمْ، وَتُكِلَّ سِلاحَهُمْ، وَتُبَدِّدَ شَمْلَهُمْ، وَتَقْطَعَ آجالَهُمْ، وَتُقْصِرَ أَعْمارَهُمْ، وَتُزَلْزِلَ أَقْدامَهُمْ، وَتُطَهِّرَ بِلادَكَ مِنْهُمْ، وَتُظْهِرَ عِبادَكَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ غَيَّرُوا سُنَّتَكَ، وَنَقَضُوا عَهْدَكَ، وَهتَكُوا حَرِيمَكَ، وَأَتَوْا عَلى ما نَهَيْتَهُمْ عَنْهُ، وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً، وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآذِنْ لِجَمْعِهِمْ بِالشَّتاتِ، وَلِحَيِّهِمْ بِالْمَماتِ، وَلِأَزْواجِهِمْ بِالنَّهَباتِ، وَخَلِّصْ عِبادَكَ مِنْ ظُلْمِهِمْ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنْ هَضْمِهِمْ، وَطَهِّرْ أَرْضَكَ مِنْهُمْ، وَآذِنْ بِحَصْدِ نَباتِهِمْ وَاسْتِئْصالِ شَأْفَتِهِمْ، وَشَتاتِ شَمْلِهِمْ، وَهَدْمِ بُنْيانِهِمْ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ.

وَأَسْأَلُكَ يا إِلهِي وَإِلهَ كُلِّ شَيْءٍ، وَرَبِّي وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَدْعُوكَ بِما دَعاكَ بِهِ عَبْداكَ وَرَسُولاكَ وَنَبِيّاكَ وَصَفِيّاكَ مُوسى وَهارُونُ عليهما السلام ـ حِينَ قالا داعِيَيْنِ لَكَ راجِيَيْنِ لِفَضْلِكَ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾[1]، فَمَنَنْتَ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِما بِالإِجابَةِ لَهُما إِلى أَنْ قَرَعْتَ سَمْعَهُما بِأَمْرِكَ، فَقُلْتَ: اللّهُمَّ رَبِّ ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2] ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَطْمِسَ عَلى أَمْوالِ هؤُلاءِ الظَّلَمَةِ، وَأَنْ تُشَدِّدَ عَلى قُلُوبِهِمْ، وَأَنْ تَخْسِفَ بِهِمْ بَرَّكَ، وَأَنْ تُغْرِقَهُمْ فِي بَحْرِكَ، فَإِنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما فِيهِما لَكَ، وَأَرِ الْخَلْقَ قُدْرَتَكَ فِيهِمْ وَبَطْشَكَ عَلَيْهِمْ، فَافْعَلْ ذلِكَ بِهِمْ، وَعَجِّلْ لَهُمْ ذلِكَ، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَخَيْرَ مَنْ دُعِيَ، وَخَيْرَ مَنْ تَذَلَّلَتْ لَهُ الْوُجُوهُ، وَرُفِعَتْ إِلَيْهِ الْأَيْدِي، وَدُعِيَ بِالْأَلْسُنِ، وَشَخَصَتْ إِلَيْهِ الْأَبْصارُ، وَأَمَّتْ إِلَيْهِ

---

١. يونس: ١٠ / ٨٨.

٢. يونس: ١٠ / ٨٩.

الْقُلُوبُ، وَنُقِلَتْ إِلَيْهِ الْأَقْدَامُ، وَتُحُوكِمَ إِلَيْهِ فِي الْأَعْمَالِ.

إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَبْهَاهَا وَكُلُّ أَسْمَائِكَ بَهِيٌّ، بَلْ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُرْكِسَهُمْ عَلَى أُمِّ رُءُوسِهِمْ فِي زُبْيَتِهِمْ، وَتُرْدِيَهُمْ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِمْ، وَارْمِهِمْ بِحَجَرِهِمْ، وَذَكِّهِمْ بِمَشَاقِصِهِمْ، وَاكْبُبْهُمْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ، وَاخْنُقْهُمْ بِوَتَرِهِمْ، وَارْدُدْ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ، وَأَوْبِقْهُمْ بِنَدَامَتِهِمْ حَتَّى يُسْتَخْذَلُوا وَيَتَضَاءَلُوا بَعْدَ نَخْوَتِهِمْ، وَيَنْقَمِعُوا وَيَخْشَعُوا بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِمْ أَذِلَّاءَ مَأْسُورِينَ فِي رِبْقِ حَبَائِلِهِمُ الَّتِي كَانُوا يُؤَمِّلُونَ أَنْ يَرَوْنَا فِيهَا، وَتُرِينَا قُدْرَتَكَ فِيهِمْ وَسُلْطَانَكَ عَلَيْهِمْ، وَتَأْخُذَهُمْ أَخْذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ، إِنَّ أَخْذَكَ الْأَلِيمُ الشَّدِيدُ، وَتَأْخُذَهُمْ يَا رَبِّ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، فَإِنَّكَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ، شَدِيدُ الْمِحَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ إِيرَادَهُمْ عَذَابَكَ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ وَالطَّاغِينَ مِنْ نُظَرَائِهِمْ، وَارْفَعْ حِلْمَكَ عَنْهُمْ، وَاحْلُلْ عَلَيْهِمْ غَضَبَكَ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ، وَأْمُرْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِأَمْرِكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُؤَخَّرُ، فَإِنَّكَ شَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى، وَعَالِمُ كُلِّ فَحْوَى، وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ خَافِيَةٌ، وَلَا تَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ خَائِنَةٌ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ عَالِمٌ مَا فِي الضَّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ.

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ وَأُنَادِيكَ بِمَا نَادَاكَ بِهِ سَيِّدِي وَسَأَلَكَ بِهِ نُوحٌ إِذْ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾[1].

أَجَلْ، اللَّهُمَّ يَا رَبِّ أَنْتَ نِعْمَ الْمُجِيبُ، وَنِعْمَ الْمَدْعُوُّ، وَنِعْمَ الْمَسْئُولُ، وَنِعْمَ الْمُعْطِي، أَنْتَ الَّذِي لَا تُخَيِّبُ سَائِلَكَ وَلَا تَرُدُّ رَاجِيَكَ، وَلَا تَطْرُدُ الْمُلِحَّ عَنْ بَابِكَ، وَلَا تَرُدُّ دُعَاءَ سَائِلِكَ، وَلَا تُمِلُّ دُعَاءَ مَنْ أَمَّلَكَ، وَلَا تَتَبَرَّمُ بِكَثْرَةِ حَوَائِجِهِمْ إِلَيْكَ، وَلَا

---

١. الصافات: ٣٧ / ٧٥.

بِقضَائِهَا لَهُمْ، فَإِنَّ قَضَاءَ حَوَائِجِ جَمِيعِ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فِي أَسْرَعِ لَحْظٍ مِنْ لَمْحِ الطَّرْفِ، وَأَخَفُّ عَلَيْكَ عِنْدَكَ، وَأَهْوَنُ مِنْ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ.

وَحَاجَتِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمَدِي وَرَجَائِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، فَقَدْ جِئْتُكَ ثَقِيلَ الظَّهْرِ بِعَظِيمِ مَا بَارَزْتُكَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي، وَرَكِبَنِي مِنْ مَظَالِمِ عِبَادِكَ مَا لا يَكْفِينِي، وَلَا يُخَلِّصُنِي مِنْهَا غَيْرُكَ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَمْلِكُهُ سِوَاكَ.

فَامْحُ يَا سَيِّدِي كَثْرَةَ سَيِّئَاتِي بِيَسِيرِ عَبَرَاتِي، بَلْ بِقَسَاوَةِ قَلْبِي وَجُمُودِ عَيْنِي، لَا بَلْ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَنَا شَيْءٌ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ.

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ لَا تَمْتَحِنِّي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمِحَنِ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي، وَلَا تُهْلِكْنِي بِذُنُوبِي، وَعَجِّلْ خَلَاصِي مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَادْفَعْ عَنِّي كُلَّ ظُلْمٍ، وَلَا تَهْتِكْ سِتْرِي وَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ جَمْعِكَ الْخَلَائِقَ لِلْحِسَابِ.

يَا جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَالثَّوَابِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةَ السُّعَدَاءِ، وَتُمِيتَنِي مِيتَةَ الشُّهَدَاءِ، وَتَقْبَلَنِي قَبُولَ الْأَوِدَّاءِ، وَتَحْفَظَنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ مِنْ شَرِّ سَلَاطِينِهَا وَفُجَّارِهَا وَشِرَارِهَا وَمُحِبِّيهَا وَالْعَامِلِينَ فِيهَا، وَقِنِي شَرَّ طُغَاتِهَا وَحُسَّادِهَا وَبَاغِي الشِّرْكِ فِيهَا حَتَّى تَكْفِيَنِي مَكْرَ الْمَكَرَةِ، وَتَفْقَأَ عَنِّي أَعْيُنَ الْكَفَرَةِ، وَتُفْحِمَ عَنِّي أَلْسُنَ الْفَجَرَةِ، وَتَقْبِضَ لِي عَلَى أَيْدِي الظَّلَمَةِ، وَتُوهِنَ عَنِّي كَيْدَهُمْ، وَتُمِيتَهُمْ بِغَيْظِهِمْ، وَتَشْغَلَهُمْ بِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأَفْئِدَتِهِمْ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي أَمْنِكَ وَأَمَانِكَ وَحِرْزِكَ وَسُلْطَانِكَ وَحِجَابِكَ وَكَنَفِكَ وَعِيَاذِكَ وَجَارِكَ، وَمِنْ جَارِ السُّوءِ وَجَلِيسِ السُّوءِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[1].

---

١. الأعراف: ٧ / ١٩٦.

اللَّهُمَّ بِكَ أَعُوذُ وَبِكَ أَلُوذُ، وَلَكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَرْجُو، وَبِكَ أَسْتَعِينُ وَبِكَ أَسْتَكْفِي، وَبِكَ أَسْتَغِيثُ وَبِكَ أَسْتَنْقِذُ، وَمِنْكَ أَسْأَلُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَرُدَّنِي إِلَّا بِذَنْبٍ مَغْفُورٍ وَسَعْيٍ مَشْكُورٍ وَتِجَارَةٍ لَنْ تَبُورَ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلَ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَأَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِلَهِي وَقَدْ أَطَلْتُ دُعَائِي وَأَكْثَرْتُ خِطَابِي، وَضِيقُ صَدْرِي، حَدَانِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَحَمَلَنِي عَلَيْهِ عِلْماً مِنِّي بِأَنَّهُ يُجْزِيكَ مِنْهُ قَدْرُ الْمِلْحِ فِي الْعَجِينِ، بَلْ يَكْفِيكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ وَأَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَلِسَانٍ صَادِقٍ: يَا رَبِّ فَتَكُونُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِكَ بِكَ وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ قَلْبِي.

فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُقْرِنَ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ مِنْكَ، وَتُبْلِغَنِي مَا أَمَّلْتُهُ فِيكَ مِنَّةً مِنْكَ وَطَوْلاً وَقُوَّةً وَحَوْلاً، وَلَا تُقِيمَنِي مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَّا بِقَضَائِكَ جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ، فَإِنَّهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَخَطَرُهُ عِنْدِي جَلِيلٌ كَثِيرٌ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ قَدِيرٌ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ.

إِلَهِي وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَالْهَارِبِ مِنْكَ إِلَيْكَ، مِنْ ذُنُوبٍ تَهَجَّمَتْهُ وَعُيُوبٍ فَضَحَتْهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً رَحِيمَةً أَفُوزُ بِهَا إِلَى جَنَّتِكَ، وَاعْطِفْ عَلَيَّ عَطْفَةً أَنْجُو بِهَا مِنْ عِقَابِكَ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَكَ وَبِيَدِكَ وَمَفَاتِيحَهُمَا وَمَغَالِيقَهُمَا إِلَيْكَ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ هَيِّنٌ يَسِيرٌ، وَافْعَلْ بِي مَا سَأَلْتُكَ يَا قَدِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

قال عليّ بن حمّاد: أخذت هذا الدعاء من أبي الحسن عليّ العلويّ العريضيّ واشترط عليَّ أن لا أبذله لمخالف ولا أعطيه إلّا لمن أعلم مذهبه، وأنّه من أولياء آل محمّد عليهم السلام، وكان عندي أدعو به وإخواني.

ثمّ قدم عليّ إلى البصرة بعض قضاة الأهواز وكان مخالفاً وله عليّ أياد، وكنت أحتاج إليه في بلده وأنزل عليه، فقبض عليه السلطان فصادره، وأخذ خطّة بعشرين ألف درهم، فرققت له ورحمته ودفعت إليه هذا الدعاء، فدعا به، فما استتمّ أسبوعاً حتّى أطلقه السلطان ابتداءاً ولم يلزمه شيئاً ممّا أخذ به خطّة، وردّه إلى بلده مكرماً وشيّعته إلى الأُبُلَّة، وعدت إلى البصرة.

فلمّا كان بعد أيّام طلبت الدعا فلم أجده، وفتّشت كتبي كلّها فلم أر له أثراً، فطلبته من أبي المختار الحسينيّ ـ وكانت عنده نسخة بها ـ فلم يجده في كتبه، فلم نزل نطلبه في كتبنا فلا يجده عشرين سنة، فعلمت أنّ ذلك عقوبة من اللّه عزّ وجلّ لما بذلته لمخالف.

فلمّا كان بعد العشرين سنة وجدناه في كتبنا وقد فتّشناها مراراً لا تحصى، فآليت على نفسي ألّا أعطيه إلّا لمن أثق بدينه ممّن يعتقد ولاية آل الرسول عليهم السلام بعد أن آخذ عليه العهد ألّا يبذله إلّا لمن يستحقّه، وباللّه نستعين، وعليه نتوكّل.[1]

دعاء مستجاب عن المهديّ عليه السلام

٣٤• **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: «**إِلَهِي بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَفَضَّلْ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَاءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ، وَعَلَى أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ**».[2] ٢٥٩

١. مهج الدعوات: ٤٩٩، بحار الأنوار ٩٥: ٢٦٦ ح ٣٤، النجم الثاقب ٢: ١٣٣ باختصار.

٢. مهج الدعوات: ٥٢٣، المصباح للكفعميّ: ٤٠٧، بحار الأنوار ٩٥: ٤٥٠ ح ٢، منتخب الأثر: ٥٢٣ ح ١٠.

دعاؤه عليه السلام للأحياء والأموات

٢٦٠ ٣٥ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: كنت أنا بسرّ من رأى، فسمعت سحراً دعاءه عليه السلام، فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات:

وَأَبْقِهِمْ (أو قال: **وَأَحْيِهِم**) **فِي عِزِّنا مُلْكِنَا وَسُلْطَانِنَا وَدَوْلَتِنَا.**

وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة.[١]

الدعاء والانتظار في غيبة المهديّ عليه السلام

٢٦١ ٣٦ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: نروي بإسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجعفيّ المعروف بالصابونيّ من جملة حديث بإسناده، وذكر فيه غيبة المهديّ صلوات الله عليه، قلت: كيف تصنع شيعتك؟

قال: **عليكم بالدعاء وانتظار الفرج، فإنّه سيبدو لكم علم، فإذا بدا لكم فاحمدوا الله، وتمسّكوا بما بدا لكم.**

قلت: فما ندعو به؟

قال: تقول: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ وَعَرَّفْتَنِي رَسُولَكَ وَعَرَّفْتَنِي مَلَائِكَتَكَ وَعَرَّفْتَنِي نَبِيَّكَ وَعَرَّفْتَنِي وُلَاةَ أَمْرِكَ.**

اللَّهُمَّ لَا آخُذُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ، وَلَا وَاقِيَ إِلَّا مَا وَقَيْتَ.

اللَّهُمَّ لَا تُغَيِّبْنِي عَنْ مَنَازِلِ أَوْلِيَائِكَ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِوَلَايَةِ مَنِ افْتَرَضْتَ طَاعَتَه».[٢]

---

١. مهج الدعوات: ٥٢٤، بحار الأنوار ٥٢: ٦١ ح ٥٠، و٥٣: ٣٠٣.

٢. مهج الدعوات: ٥٩٣، بحار الأنوار ٩٥: ٣٣٦ ح ٦.

دعاء العهد

٣٧ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عليّ بن دقّاق القمّيّ أبو جعفر، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد أحمد بن بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّيّ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العبّاس ابن معروف، عن عبد السلام بن سالم، قال: حدّثنا محمّد بن سنان عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من دعا بهذا الدعاء مرّة واحدة في دهره كتب في رقّ العبوديّة ورفع في ديوان القائم عليه السلام، فإذا قام قائمنا ناداه باسمه واسم أبيه، ثمّ يدفع إليه هذا الكتاب ويقال له: **خذ هذا الكتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَـٰنِ عَهۡدًا﴾ [1] وادع به وأنت طاهر، تقول: «اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الآلِهَةِ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا آخِرَ الآخِرِينَ، يَا قَاهِرَ الْقَاهِرِينَ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الأَعْلَى، عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍ، هَذَا يَا سَيِّدِي عَهْدِي وَأَنْتَ مُنْجِزٌ وَعْدِي، فَصَلِّ يَا مَوْلَايَ عَهْدِي، وَأَنْجِزْ وَعْدِي، آمَنْتُ بِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحِجَابِكَ الْعَرَبِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْعَجَمِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْعِبْرَانِيِّ، وَبِحِجَابِكَ السُّرْيَانِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الرُّومِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْهِنْدِيِّ، وَأَثْبِتِ مَعْرِفَتَكَ بِالْعِنَايَةِ الأُولَى، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا تُرَى، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ الْمُنْذِرِ صلى الله عليه وآله، وَبِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْهَادِي، وَبِالْحَسَنِ السَّيِّدِ وَبِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ، وَبِفَاطِمَةَ الْبَتُولِ، وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ذِي الثَّفِنَاتِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ عِلْمِكَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الَّذِي صَدَّقَ بِمِيثَاقِكَ وَبِمِيعَادِكَ، وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْحَصُورِ الْقَائِمِ بِعَهْدِكَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الرَّاضِي بِحُكْمِكَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَبْرِ الْفَاضِلِ الْمُرْتَضَى فِي الْمُؤْمِنِينَ،** ٢٦٢

---

١. مريم: ١٩ / ٨٧.

وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ هَادِي الْمُسْتَرْشِدِينَ، وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ خِزَانَةِ الْوَصِيِّينَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْإِمَامِ الْقَائِمِ الْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ إِمَامِنَا وَابْنِ إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

يَا مَنْ جَلَّ فَعَظُمَ وَ[هُوَ] أَهْلُ ذَلِكَ فَعَفَا وَرَحِمَ، يَا مَنْ قَدَرَ فَلَطُفَ، أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفِي وَمَا قَصُرَ عَنْهُ عَمَلِي مِنْ تَوْحِيدِكَ وَكُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالتَّسْمِيَةِ الْبَيْضَاءِ وَبِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى الَّتِي قَصُرَ عَنْهَا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى، وَآمَنْتُ بِحِجَابِكَ الْأَعْظَمِ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي خَلَقْتَ مِنْهَا دَارَ الْبَلَاءِ، وَأَحْلَلْتَ مَنْ أَحْبَبْتَ جَنَّةَ الْمَأْوَى.

وَآمَنْتَ بِالسَّابِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً أَلَّا تُوَلِّيَنِي غَيْرَهُمْ وَلَا تُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ غَداً إِذَا قَدَّمْتُ الرِّضَا بِفَصْلِ الْقَضَاءِ.

آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَخَوَاتِيمِ أَعْمَالِهِمْ، فَإِنَّكَ تَخْتِمُ عَلَيْهَا إِذَا شِئْتَ.

يَا مَنْ أَتْحَفَنِي بِالْإِقْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَحَبَانِي بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَخَلَّصَنِي مِنَ الشَّكِّ وَالْعَمَى، رَضِيتُ بِكَ رَبّاً، وَبِالْأَصْفِيَاءِ حُجَجاً، وَبِالْمَحْجُوبِينَ أَنْبِيَاءَ، وَبِالرُّسُلِ أَدِلَّاءَ، وَبِالْمُتَّقِينَ أُمَرَاءَ، وَسَامِعاً لَكَ مُطِيعاً». [1]

تسبيحه عليه السلام

(٢٦٣) ٣٨ • **الراونديّ** رحمه الله: تسبيح صاحب الزمان عليه السلام في اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر:

«سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ [اللَّهِ] زِنَةَ عَرْشِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ». [2]

---

١. مهج الدعوات: ٥٩٧، بحار الأنوار ٩٥: ٣٣٧ ح ٨.

٢. الدعوات: ٩٤ ذيل ح ٢٢٨، بحار الأنوار ٩٤: ٢٠٧ ذيل ح ٣.

حرز لمولانا القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف

٣٩ • السيّد ابن طاووس رحمه الله : «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَالِكَ الرِّقَابِ، وَيَا هَازِمَ الْأَحْزَابِ، يَا مُفَتِّحَ الْأَبْوَابِ، يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ سَبِّبْ لَنَا سَبَباً لا نَسْتَطِيعُ لَهُ طَـلَباً، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ».[1] ٢٦٤

حجابه عليه السلام

٤٠ • السيّد ابن طاووس رحمه الله : «اللَّهُمَّ احْجُبْنِي عَنْ عُيُونِ أَعْدَائِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي، وَأَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي إِلَى أَنْ تَأْذَنَ لِي فِي ظُهُورِي، وَأَحْيِ بِي مَا دَرَسَ مِنْ فُرُوضِكَ وَسُنَنِكَ، وَعَجِّلْ فَرَجِي، وَسَهِّلْ مَخْرَجِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، وَافْتَحْ لِي فَتْحاً مُبِيناً، وَاهْدِنِي صِرَاطـاً مُسْـتَقِيماً، وَقِـنِي جَمِيعَ مَا أُحَاذِرُهُ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَاحْجُبْنِي عَنْ أَعْيُنِ الْبَاغِضِينَ النَّـاصِبِينَ الْـعَدَاوَةَ لأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَلَا يَصِلْ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ، فَإِذَا أَذِنْتَ فِي ظُـهُورِي فَـأَيِّدْنِي بِجُنُودِكَ، وَاجْعَلْ مَنْ يَتْبَعُنِي لِنُصْرَةِ دِينِكَ مُؤَيَّدِينَ، وَفِي سَبِيلِكَ مُجَاهِدِينَ، وَعَلَى مَنْ أَرَادَنِي وَأَرَادَهُمْ بِسُوءٍ مَنْصُورِينَ، وَوَفِّقْنِي لإِقَامَةِ حُدُودِكَ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ تَعَدَّى مَحْدُودَكَ، وَانْصُرِ الْحَقَّ، وَأَزْهِقِ الْبَاطِلَ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً، وَأَوْرِدْ عَلَيَّ مِنْ شِيعَتِي وَأَنْصَارِي مَنْ تَقَرُّ بِهِمُ الْعَيْنُ، وَيُشَدُّ بِهِمُ الْأُزُرُ، وَاجْعَلْهُمْ فِـي حِـرْزِكَ وَأَمْنِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».[2] ٢٦٥

---

١. مهج الدعوات: ١٠٦، المصباح للكفعميّ: ٤٠٧، بحار الأنوار ٩٤: ٣٦٥ ح ١، منتخب الأثر: ٥٢٢ ح ٧.

٢. مهج الدعوات: ٥٣٧، المصباح للكفعميّ: ٢٩٦، المجموع الرائق ١: ٣٨٤، بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٨ ح ١.

ب: الـزيـارات

زيارة الأئمّة عليهم السلام والمشاهد

١• الطوسيّ رحمه الله: رواها ابن عيّاش، قال ابن عيّاش: حدّثني خير بن عبد اللّه، عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، قال: زُر أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب، تقول إذا دخلت: (٢٦٦)

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْهَدَنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَبٍ، وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّهِمْ مَا قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَعَلَى أَوْصِيَائِهِ الْحُجُبِ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا أَشْهَدْتَنَا مَشْهَدَهُمْ فَأَنْجِزْ لَنَا مَوْعِدَهُمْ، وَأَوْرِدْنَا مَوْرِدَهُمْ غَيْرَ مُحَلَّئِينَ عَنْ وِرْدٍ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ وَالْخُلْدِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، إِنِّي قَدْ قَصَدْتُكُمْ وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتِي وَحَاجَتِي، وَهِيَ فَكَاكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَالْمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دَارِ الْقَرَارِ، مَعَ شِيعَتِكُمُ الْأَبْرَارِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[١]، أَنَا سَائِلُكُمْ وَآمِلُكُمْ فِيمَا إِلَيْكُمُ التَّفْوِيضُ وَعَلَيْكُمُ التَّعْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجْبَرُ الْمَهِيضُ، وَيُشْفَى الْمَرِيضُ، وَمَا تَزْدَادُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَغِيضُ، إِنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ، وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ، وَعَلَى اللَّهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ

١. الرعد: ١٣ / ٢٤.

فِي رَجْعِي بِحَوَائِجِي وَقَضَائِهَا وَإِمْضَائِهَا وَإِنْجَاحِهَا وَإِبْرَاجِهَا، وَبِشُئُونِي لَدَيْكُمْ وَصَلَاحِهَا.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلامَ مُوَدِّعٍ، وَلَكُمْ حَوَائِجَهُ مُودِعٌ، يَسْأَلُ اللّٰهَ إِلَيْكُمُ الْمَرْجِعَ، وَسَعْيُهُ إِلَيْكُمْ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ، وَأَنْ يُرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ إِلَى جِنَابٍ مُمْرِعٍ، وَخَفْضٍ مُوَسَّعٍ، وَدَعَةٍ وَمَهَلٍ إِلَى حِينِ الْأَجَلِ، وَخَيْرِ مَصِيرٍ وَمَحَلٍّ فِي النَّعِيمِ الْأَزَلِ، وَالْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِ، وَدَوَامِ الْأُكُلِ وشُرْبِ الرَّحِيقِ وَالسَّلْسَلِ، وَعَلٍّ وَنَهَلٍ لَا سَأَمَ مِنْهُ وَلَا مَلَلَ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ حَتَّى الْعَوْدِ إِلَى حَضْرَتِكُمْ، وَالْفَوْزِ فِي كَرَّتِكُمْ، وَالْحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُمْ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».[١]

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الأَحد

(٢٦٧) **٢ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: برواية من شاهد صاحب الزمان عليه السلام وهو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام:

«السَّلَامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالدَّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ، الْمُضِيئَةِ الْمُثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ، الْمُونِعَةِ بِالْإِمَامَةِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ضَجِيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ وَالْحَافِّينَ بِقَبْرِكَ.

يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا يَوْمُ الْأَحَدِ، وَهُوَ يَوْمُكَ وَبِاسْمِكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ فِيهِ وَجَارُكَ، فَأَضِفْنِي يَا مَوْلَايَ وَأَجِرْنِي، فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيَافَةَ، وَمَأْمُورٌ بِالْإِجَارَةِ،

---

١. مصباح المتهجّد: ٨٢١، المزار الكبير: ٢٠٣، إقبال الأعمال ٣: ١٨٤، بحار الأنوار ١٠٢: ١٩٥.

فَافْعَلْ مَا رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَ اللّـهِ، وَبِـمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ، وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ». [1]

زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشورا

(٢٦٨) ٣ • **ابن المشهديّ** رحمه الله: زيارة أخرى في يوم عاشوراء لأبي عبد اللّه الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليه.

وممّا خرج من الناحية عليه السلام [2] إلى أحد الأبواب، قال: تقف عليه صلّى اللّه عليه وتقول:

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ مِنْ خَلِيقَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى شَيْثٍ وَلِيِّ اللَّهِ وَخِيَرَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى إِدْرِيسَ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ الْمُجَابِ فِي دَعْوَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى هُودٍ الْمَمْدُودِ مِنَ اللَّهِ بِمَعُونَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى صَالِحٍ الَّذِي تَوَّجَهُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَبَاهُ اللَّهُ بِخُلَّتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ الَّذِي فَدَاهُ اللَّهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى إِسْحَاقَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى يُوسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ.

---

١. جمال الأسبوع: ٣٨، بحار الأنوار ٥٣: ٢٧١، و١٠٢: ٢١٢، النجم الثاقب ٢: ١٢١ ح ٢٠.

٢. الناحية يطلق على حرم أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وعلى حرم الحجّة الثاني عشر عليه السلام، والمحتمل جدّاً في هذه الزيارة صدورها عن الإمام الثاني عشر الحجّة بن الحسن العسكريّ عليهما السلام الذي ننتظر ظهوره.

السَّلَامُ عَلَى هَارُونَ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى شُعَيْبٍ الَّذِي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى دَاوُدَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى أَيُّوبَ الَّذِي شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى يُونُسَ الَّذِي أَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى عُزَيْرٍ الَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَيْتَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ فِي مِحْنَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى يَحْيَى الَّذِي أَزْلَفَهُ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْمَخْصُوصِ بِأُخُوَّتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبِيهِ وَخَلِيفَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى مَنْ جُعِلَ الشِّفَاءُ فِي تُرْبَتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى مَنِ الْإِجَابَةُ تَحْتَ قُبَّتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى مَنِ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ.
السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ.
السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ.
السَّلَامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ.

السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى.

السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى.

السَّلَامُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى.

السَّلَامُ عَلَى ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفَا.

السَّلَامُ عَلَى الْمُرَمَّلِ بِالدِّمَاءِ.

السَّلَامُ عَلَى مَهْتُوكِ الْخِبَاءِ.

السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ أَصْحَابِ أَهْلِ الْكِسَاءِ.

السَّلَامُ عَلَى غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ.

السَّلَامُ عَلَى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ.

السَّلَامُ عَلَى قَتِيلِ الْأَدْعِيَاءِ.

السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلَاءَ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَكَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الْأَزْكِيَاءُ.

السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ.

السَّلَامُ عَلَى مَنَازِلِ الْبَرَاهِينِ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ السَّادَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى الْجُيُوبِ الْمُضَرَّجَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُصْطَلَمَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُخْتَلَسَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى الدِّمَاءِ السَّائِلَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَعْضَاءِ الْمُقَطَّعَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى الرُّءُوسِ الْمُشَالاتِ.

السَّلَامُ عَلَى النِّسْوَةِ الْبَارِزَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبْنَائِكَ الْمُسْتَشْهَدِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ النَّاصِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُضَاجِعِينَ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ الْمَظْلُومِ.

السَّلَامُ عَلَى أَخِيهِ الْمَسْمُومِ.

السَّلَامُ عَلَى عَلِيٍّ الْكَبِيرِ.

السَّلَامُ عَلَى الرَّضِيعِ الصَّغِيرِ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَبْدَانِ السَّلِيبَةِ.

السَّلَامُ عَلَى الْعِتْرَةِ الْقَرِيبَةِ.

السَّلَامُ عَلَى الْمُجَدَّلِينَ فِي الْفَلَوَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى النَّازِحِينَ عَنِ الْأَوْطَانِ.

السَّلَامُ عَلَى الْمَدْفُونِينَ بِلَا أَكْفَانٍ.

السَّلَامُ عَلَى الرُّءُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الْأَبْدَانِ.

السَّلَامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصَّابِرِ.

السَّلَامُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلَا نَاصِرٍ.

السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ التُّرْبَةِ الزَّاكِيَةِ.

السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ السَّامِيَةِ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَلِيلُ.

السَّلَامُ عَلَى مَنِ افْتَخَرَ بِهِ جَبْرَئِيلُ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ نَاغَاهُ فِي الْمَهْدِ مِيكَائِيلُ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الْجِرَاحِ.

السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَأْسَاتِ الرِّمَاحِ.

السَّلَامُ عَلَى الْمُضَامِ الْمُسْتَبَاحِ.

السَّلَامُ عَلَى الْمَهْجُورِ فِي الْوَرَى.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ تَوَلَّى دَفْنَهُ أَهْلُ الْقُرَى.

السَّلَامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتِينِ.

السَّلَامُ عَلَى الْمُحَامِي بِلَا مُعِينٍ.

السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ.

السَّلَامُ عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ.

السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ.

السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ.

السَّلَامُ عَلَى الْوَدَجِ الْمَقْطُوعِ.

السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفَلَوَاتِ، تَنْهَشُهَا الذِّئَابُ الْعَادِيَاتُ، وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السِّبَاعُ الضَّارِيَاتُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمَرْفُوفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ، الْحَافِّينَ بِتُرْبَتِكَ، الطَّائِفِينَ بِعَرْصَتِكَ، الْوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ، وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ، سَلَامَ الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ، الْمُخْلِصِ فِي وَلَايَتِكَ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرِيءِ مِنْ أَعْدَائِكَ، سَلَامَ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلَامَ الْمَفْجُوعِ الْمَحْزُونِ، الْوَالِهِ الْمُسْتَكِينِ، سَلَامَ مَنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوَقَاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وَبَذَلَ حُشَاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ، وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ، وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ، وَرُوحُهُ لِرُوحِكَ فِدَاءٌ، وَأَهْلُهُ لِأَهْلِكَ وِقَاءٌ.

فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُورُ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِباً، فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَةً عَلَيْكَ، وَتَأَسُّفاً عَلَى مَا دَهَاكَ وَتَلَهُّفاً، حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ وَغُصَّةِ الِاكْتِيَابِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعُدْوَانِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَمَا عَصَيْتَهُ، وَتَمَسَّكْتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ فَأَرْضَيْتَهُ، وَخَشِيتَهُ وَرَاقَبْتَهُ وَاسْتَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ، وَأَطْفَأْتَ الْفِتَنَ، وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشَادِ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدَادِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ.

وَكُنْتَ لِلَّهِ طَائِعاً، وَلِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَابِعاً، وَلِقَوْلِ أَبِيكَ سَامِعاً، وَإِلَى وَصِيَّةِ أَخِيكَ مُسَارِعاً، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعاً، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعاً، وَلِلطُّغَاةِ مُقَارِعاً، وَلِلْأُمَّةِ نَاصِحاً، وَفِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَابِحاً، وَلِلْفُسَّاقِ مُكَافِحاً، وَبِحُجَجِ اللَّهِ قَائِماً، وَلِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ رَاحِماً، وَلِلْحَقِّ نَاصِراً، وَعِنْدَ الْبَلَاءِ صَابِراً، وَلِلدِّينِ كَالِئاً، وَعَنْ حَوْزَتِهِ مُرَامِياً، وَعَنْ شَرِيعَتِهِ مُحَامِياً.

تَحُوطُ الْهُدَى وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ، وَتَكُفُّ الْعَابِثَ وَتَزْجُرُهُ، وَتَأْخُذُ لِلدَّنِيِّ مِنَ الشَّرِيفِ، وَتُسَاوِي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ.

كُنْتَ رَبِيعَ الْأَيْتَامِ، وَعِصْمَةَ الْأَنَامِ، وَعِزَّ الْإِسْلَامِ، وَمَعْدِنَ الْأَحْكَامِ، وَحَلِيفَ الْإِنْعَامِ، سَالِكاً طَرَائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، مُشْبِهاً فِي الْوَصِيَّةِ لِأَخِيكَ، وَفِيَّ الذِّمَمِ، رَضِيَّ الشِّيَمِ، ظَاهِرَ الْكَرَمِ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلَمِ، قَوِيمَ الطَّرَائِقِ، كَرِيمَ الْخَلَائِقِ، عَظِيمَ السَّوَابِقِ، شَرِيفَ النَّسَبِ، مُنِيفَ الْحَسَبِ، رَفِيعَ الرُّتَبِ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ، مَحْمُودَ الضَّرَائِبِ، جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ، حَلِيمٌ رَشِيدٌ مُنِيبٌ، جَوَادٌ عَلِيمٌ شَدِيدٌ، إِمَامٌ شَهِيدٌ، أَوَّاهٌ مُنِيبٌ، حَبِيبٌ مَهِيبٌ.

كُنْتَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَداً، وَلِلْقُرْآنِ مُنْقِذاً، وَلِلْأُمَّةِ عَضُداً، وَفِي الطَّاعَةِ مُجْتَهِداً، حَافِظاً لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، نَاكِباً عَنْ سُبُلِ الْفُسَّاقِ، بَاذِلاً لِلْمَجْهُودِ، طَوِيلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.

زَاهِداً فِي الدُّنْيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْهَا، نَاظِراً إِلَيْهَا بِعَيْنِ الْمُسْتَوْحِشِينَ مِنْهَا، آمَالُكَ عَنْهَا مَكْفُوفَةٌ، وَهِمَّتُكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ، وَأَلْحَاظُكَ عَنْ بَهْجَتِهَا مَطْرُوفَةٌ، وَرَغْبَتُكَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ.

حَتَّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ بَاعَهُ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ، وَدَعَا الْغَيُّ أَتْبَاعَهُ، وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ قَاطِنٌ، وَلِلظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ، جَلِيسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرَابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ، تُنْكِرُ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ، عَلَى قَدْرِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ.

ثُمَّ اقْتَضَاكَ الْعِلْمُ لِلْإِنْكَارِ، وَلَزِمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الْفُجَّارَ، فَسِرْتَ فِي أَوْلَادِكَ وَأَهَالِيكَ، وَشِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ، وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ، وَالطَّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبَائِثِ

وَالطُّغْيَانِ، وَوَاجهُوكَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ.

فَجَاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الإيعاظ [الإِيعَادِ] لَهُمْ، وَتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، فَنَكَثُوا ذِمَامَكَ وَبَيْعَتَكَ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ، وَبَدَءُوكَ بِالْحَرْبِ، فَثَبَتَّ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَطَحَنْتَ جُنُودَ الْفُجَّارِ، وَاقْتَحَمْتَ قَسْطَلَ الْغُبَارِ، مُجَالِداً بِذِي الْفَقَارِ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ الْمُخْتَارُ.

فَلَمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَأْشِ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلاَ خَاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ مَكْرِهِمْ، وَقَاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَمَرَ اللَّعِينُ جُنُودَهُ، فَمَنَعُوكَ الْمَاءَ وَوُرُودَهُ، وَنَاجَزُوكَ الْقِتَالَ، وَعَاجَلُوكَ النِّزَالَ، وَرَشَقُوكَ بِالسِّهَامِ وَالنِّبَالِ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكُفَّ الاصْطِلَامِ.

وَلَمْ يَرْعَوْا لَكَ ذِمَاماً، وَلاَ رَاقَبُوا فِيكَ أَثَاماً [الأَنَامَ] فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ، وَنَهْبِهِمْ رِحَالَكَ، أَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ، وَمُحْتَمِلٌ لِلأَذِيَّاتِ، وَقَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبْرِكَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ.

وَأَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، وَأَثْخَنُوكَ بِالْجِرَاحِ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرَّوَاحِ، لَمْ يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلاَدِكَ، حَتَّى نَكَسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الأَرْضِ جَرِيحاً، تَطَؤُكَ الْخُيُولُ بِحَوَافِرِهَا، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ، وَاخْتَلَفَتْ بِالانْقِبَاضِ وَ الانْبِسَاطِ شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ، تُدِيرُ طَرْفاً خَفِيّاً إِلَى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ، وَقَدْ شُغِلْتَ بِنَفْسِكَ عَنْ وُلْدِكَ وَأَهْلِكَ، وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِداً، وَإِلَى خِيَامِكَ قَاصِداً، مُحَمْحِماً بَاكِياً.

فَلَمَّا رَأَيْنَ النِّسَاءُ جَوَادَكَ مَخْزِيّاً، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلْوِيّاً، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لاَطِمَاتِ الْوُجُوهِ، سَافِرَاتٍ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتٍ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلاَتٍ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتٍ.

وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ، مُولِغٌ سَيْفَهُ عَلَى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ،

ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ، قَدْ سَكَنَتْ حَوَاسُّكَ، وَخَفِيَتْ أَنْفَاسُكَ، وَرُفِعَ عَلَى الْقَنَا رَأْسُكَ، وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ، فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ حَرُّ الْهَاجِرَاتِ، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِي وَالْفَلَوَاتِ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ، يُطَافُ بِهِمْ فِي الْأَسْوَاقِ.

فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاةِ الْفُسَّاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ، وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ، وَحَرَّفُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَهَمْلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ.

لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْتُوراً، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ، وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ، وَالْأَهْوَاءُ وَالْأَضَالِيلُ، وَالْفِتَنُ وَالْأَبَاطِيلُ.

فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَنَعَاكَ إِلَيْهِ بِالدَّمْعِ الْهَطُولِ، قَائِلاً: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ، وَاسْتُبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ، وَسُبِيَتْ بَعْدَكَ ذَرَارِيكَ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَوِيكَ.

فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ وَبَكَى قَلْبُهُ الْمَهُولُ، وَعَزَّاهُ بِكَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمُّكَ الزَّهْرَاءُ، وَاخْتَلَفَتْ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، تُعَزِّي أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُقِيمَتْ لَكَ الْمَآتِمُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعِينُ، وَبَكَتِ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا، وَالْجِنَانُ وَخُزَّانُهَا، وَالْهِضَابُ وَأَقْطَارُهَا، وَالْأَرْضُ وَأَقْطَارُهَا، وَالْبِحَارُ وَحِيتَانُهَا، وَمَكَّةُ وَبُنْيَانُهَا، وَالْجِنَانُ وَوِلْدَانُهَا، وَالْبَيْتُ وَالْمَقَامُ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ، وَالْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ.

اللَّهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هَذَا الْمَكَانِ الْمُنِيفِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْشُرْنِي فِي

زُمْرَتِهِمْ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ.

اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، رَسُولِكَ إِلَى الْعَالَمِينَ أَجْمَعِينَ، وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ، الْعَالِمِ الْمَكِينِ، عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِفَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَبِالْحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصْمَةِ الْمُتَّقِينَ، وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ أَكْرَمِ الْمُسْتَشْهَدِينَ، وَبِأَوْلَادِهِ الْمَقْتُولِينَ، وَبِعِتْرَتِهِ الْمَظْلُومِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قِبْلَةِ الْأَوَّابِينَ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ الدِّينِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةِ الْمُهْتَدِينَ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَزْهَدِ الزَّاهِدِينَ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَارِثِ الْمُسْتَخْلَفِينَ، وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الصَّادِقِينَ الْأَبَرِّينَ، آلِ طَهَ وَيس، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي الْقِيَامَةِ مِنَ الْآمِنِينَ الْمُطْمَئِنِّينَ، الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي الْمُسَلِّمِينَ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، وَانْصُرْنِي عَلَى الْبَاغِينَ، وَاكْفِنِي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ، وَاصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ الْمَاكِرِينَ، وَاقْبِضْ عَنِّي أَيْدِيَ الظَّالِمِينَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّادَةِ الْمَيَامِينِ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمَعْصُومِ، وَبِحُكْمِكَ الْمَحْتُومِ، وَنَهْيِكَ الْمَكْتُومِ، وَبِهَذَا الْقَبْرِ الْمَلْمُومِ، الْمُوَسَّدِ فِي كَنَفِهِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ، الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ، أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنَ الْغُمُومِ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ الْقَدَرِ الْمَحْتُومِ، وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّمُومِ.

اللَّهُمَّ جَلِّلْنِي بِنِعْمَتِكَ، وَرَضِّنِي بِقَسْمِكَ، وَتَغَمَّدْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَبَاعِدْنِي مِنْ مَكْرِكَ وَنَقِمَتِكَ، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الزَّلَلِ، وَسَدِّدْنِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَافْسَحْ لِي فِي مُدَّةِ الأَجَلِ، وَأَعْفِنِي مِنَ الأَوْجَاعِ وَالْعِلَلِ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِيَّ وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الأَمَلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَارْحَمْ عَبْرَتِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَنَفِّسْ كُرْبَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي.

اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لِي فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُعَظَّمِ، وَالْمَحَلِّ الْمُكَرَّمِ، ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا غَمّاً إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا جَاهاً إِلَّا عَمَرْتَهُ، وَلَا فَسَاداً إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا أَمَلاً إِلَّا بَلَّغْتَهُ، وَلَا دُعَاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ، وَلَا مُضَيَّقاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا شَمْلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلَا أَمْراً إِلَّا أَتْمَمْتَهُ، وَلَا مَالاً إِلَّا كَثَّرْتَهُ، وَلَا خُلُقاً إِلَّا حَسَّنْتَهُ، وَلَا إِنْفَاقاً إِلَّا أَخْلَفْتَهُ، وَلَا حَالاً إِلَّا عَمَّرْتَهُ، وَلَا حَسُوداً إِلَّا قَمَعْتَهُ، وَلَا عَدُوّاً إِلَّا أَرْدَيْتَهُ، وَلَا شَرّاً إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا بَعِيداً إِلَّا أَدْنَيْتَهُ، وَلَا شَعَثاً إِلَّا لَمَمْتَهُ، وَلَا سُؤَالاً إِلَّا أَعْطَيْتَهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعَاجِلَةِ وَثَوَابَ الآجِلَةِ، اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنِ الْحَرَامِ، وَبِفَضْلِكَ عَنْ جَمِيعِ الأَنَامِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَقَلْباً خَاشِعاً، وَيَقِيناً شَافِياً، وَعَمَلاً زَاكِياً، وَصَبْراً جَمِيلاً، وَأَجْراً جَزِيلاً.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَزِدْ فِي إِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ قَوْلِي فِي النَّاسِ مَسْمُوعاً، وَعَمَلِي عِنْدَكَ مَرْفُوعاً، وَأَثَرِي فِي الْخَيْرَاتِ مَتْبُوعاً، وَعَدُوِّي مَقْمُوعاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأَخْيَارِ، فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَاكْفِنِي شَرَّ الأَشْرَارِ، وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالأَوْزَارِ، وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلْنِي دَارَ الْقَرَارِ، وَاغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِي فِيكَ، وَأَخَوَاتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ،

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ توجّه إلى القبلة، وصلّ ركعتين، وتقرأ في الأولى سورة الأنبياء، وفي الثانية الحشر، وتقنُت فتقول:

لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، خِلَافاً لِأَعْدَائِهِ، وَتَكْذِيباً لِمَنْ عَدَلَ بِهِ، وَإِقْرَاراً لِرُبُوبِيَّتِهِ، وَخُشُوعاً لِعِزَّتِهِ، الْأَوَّلُ بِغَيْرِ أَوَّلٍ، وَالْآخِرُ بِغَيْرِ آخِرٍ، الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، الْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ وَلُطْفِهِ.

لَا تَقِفُ الْعُقُولُ عَلَى كُنْهِ عَظَمَتِهِ، وَلَا تُدْرِكُ الْأَوْهَامُ حَقِيقَةَ مَاهِيَّتِهِ، وَلَا تَتَصَوَّرُ الْأَنْفُسُ مَعَانِيَ كَيْفِيَّتِهِ، مُطَّلِعاً عَلَى الضَّمَائِرِ، عَارِفاً بِالسَّرَائِرِ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَى تَصْدِيقِي رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِيمَانِي بِهِ، وَعِلْمِي بِمَنْزِلَتِهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي نَطَقَتِ الْحِكْمَةُ بِفَضْلِهِ، وَبَشَّرَتِ الْأَنْبِيَاءُ بِهِ، وَدَعَتْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَحَثَّتْ عَلَى تَصْدِيقِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[1]، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ إِلَى الثَّقَلَيْنِ، وَسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنَ، وَعَلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ، اللَّذَيْنِ لَمْ يُشْرِكَا بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً، وَعَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَعَلَى سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، صَلَاةً خَالِدَةَ الدَّوَامِ، عَدَدَ قَطْرِ الرِّهَامِ، وَزِنَةَ الْجِبَالِ وَالْآكَامِ، مَا أَوْرَقَ السَّلَامُ، وَاخْتَلَفَ الضِّيَاءُ وَالظَّلَامُ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ، الذَّائِدِينَ عَنِ الدِّينِ، عَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرٍ

١. الأعراف: ١٥٧/٧.

وَمُوسَى، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ، الْقُوَّام بِالْقِسْطِ، وَسُلَالَةِ السِّبْطِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْإِمَامِ فَرَجاً قَرِيباً، وَصَبْراً جَمِيلاً، وَنَصْراً عَزِيزاً، وَغِنًى عَنِ الْخَلْقِ، وَثَبَاتاً فِي الْهُدَى، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَرِزْقاً وَاسِعاً حَلَالاً طَيِّباً، مَرِيئاً دَارّاً، سَائِغاً فَاضِلاً مُفْضِلاً، صَبّاً صَبّاً، مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا نَكَدٍ، وَلَا مِنَّةٍ مِنْ أَحَدٍ، وَعَافِيَةً مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَسُقْمٍ وَمَرَضٍ، وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالنَّعْمَاءِ، وَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ، فَاقْبِضْنَا عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ لَكَ طَاعَةً، عَلَى مَا أَمَرْتَنَا مُحَافِظِينَ، حَتَّى تُؤَدِّيَنَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَوْحِشْنِي مِنَ الدُّنْيَا، وَآنِسْنِي بِالْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ لَا يُوحِشُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا خَوْفُكَ، وَلَا يُؤْنِسُ بِالْآخِرَةِ إِلَّا رَجَاؤُكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحُجَّةُ لَا عَلَيْكَ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى لَا مِنْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِيَ الظَّالِمَةِ الْعَاصِيَةِ، وَشَهْوَتِي الْغَالِبَةِ، وَاخْتِمْ لِي بِالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي إِيَّاكَ، وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَى مَا نَهَيْتَ قِلَّةُ حَيَاءٍ، وَتَرْكِيَ الِاسْتِغْفَارَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ حِلْمِكَ، تَضْيِيعٌ لِحَقِّ الرَّجَاءِ، اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تُؤْيِسُنِي أَنْ أَرْجُوَكَ، وَإِنَّ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْشَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَدِّقْ رَجَائِي لَكَ، وَكَذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ، وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَأَنْطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْدَمُ عَلَى مَا ضَيَّعَهُ فِي أَمْسِهِ، وَلَا يُغْبَنُ حَظُّهُ فِي يَوْمِهِ، وَلَا يَهُمُّ لِرِزْقِ غَدِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الْغَنِيَّ مَنِ اسْتَغْنَى بِكَ وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ، وَالْفَقِيرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِخَلْقِكَ عَنْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ بِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَبْسُطُ كَفّاً إِلَّا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ قَنَطَ وَأَمَامَهُ التَّوْبَةُ وَوَرَاءَهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ كُنْتُ ضَعِيفَ الْعَمَلِ فَإِنِّي فِي رَحْمَتِكَ قَوِيُّ الأَمَلِ، فَهَبْ لِي ضَعْفَ عَمَلِي لِقُوَّةِ أَمَلِي.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِي عِبَادِكَ مَنْ هُوَ أَقْسَى قَلْباً مِنِّي، وَأَعْظَمُ مِنِّي ذَنْباً، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لا مَوْلَى أَعْظَمُ مِنْكَ طَوْلاً، وَأَوْسَعُ رَحْمَةً وَعَفْواً، فَيَا مَنْ هُوَ أَوْحَدُ فِي رَحْمَتِهِ، اغْفِرْ لِمَنْ لَيْسَ بِأَوْحَدَ فِي خَطِيئَتِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فَعَصَيْنَا، وَنَهَيْتَ فَمَا انْتَهَيْنَا، وَذَكَّرْتَ فَتَنَاسَيْنَا، وَبَصَّرْتَ فَتَعَامَيْنَا، وَحَدَّدْتَ فَتَعَدَّيْنَا، وَمَا كَانَ ذَلِكَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ إِلَيْنَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا أَعْلَنَّا وَأَخْفَيْنَا، وَأَخْبَرُ بِمَا نَأْتِي وَمَا أَتَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تُؤَاخِذْنَا بِمَا أَخْطَأْنَا وَنَسِينَا، وَهَبْ لَنَا حُقُوقَكَ لَدَيْنَا، وَأَتِمَّ إِحْسَانَكَ إِلَيْنَا، وَأَسْبِلْ رَحْمَتَكَ عَلَيْنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهَذَا الصِّدِّيقِ الإِمَامِ، وَنَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ، وَلِجَدِّهِ رَسُولِكَ، وَلأَبَوَيْهِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، إِدْرَارَ الرِّزْقِ الَّذِي بِهِ قِوَامُ حَيَاتِنَا، وَصَلاحُ أَحْوَالِ عِيَالِنَا، فَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي تُعْطِي مِنْ سَعَةٍ، وَتَمْنَعُ مِنْ قُدْرَةٍ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ مِنَ الرِّزْقِ مَا يَكُونُ صَلاحاً لِلدُّنْيَا وَبَلاغاً لِلآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

ثمّ تركع وتسجد وتجلس فتتشهّد وتسلّم، فإذا سبّحت فعفّر خدّيك وقل:

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلاّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ - أربعين مرّة -

واسأل الله العصمة والنجاة، والمغفرة والتوفيق لحسن العمل والقبول، لما تتقرّب به إليه وتبتغي به وجهه، وقف عند الرأس ثمّ صلّ ركعتين على ما تقدّم، ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وقل:

زَادَ اللَّهُ فِي شَرَفِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وادع لنفسك ولوالديك ولمن أردت، وانصرف إن شاء اللّه تعالى.[1]

زيارة الإمام الحسين عليه السلام والشهداء

٤ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روّيناها بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ رحمة اللّه عليه، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عيّاش، قال: حدّثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغداديّ رحمة اللّه عليه، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين[2] على يد الشيخ محمّد بن غالب الإصفهانيّ حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت حديث السنّ، وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد اللّه عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم، فخرج إليّ منه: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم فقف عند رجلي الحسين** عليه السلام، **وهو قبر عليّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما، فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حومة الشهداء، وأوم وأشر إلى عليّ بن الحسين** عليه السلام، **وقل: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ؛ إِذْ قَالَ فِيكَ:** قَتَلَ اللَّهُ قَوْماً قَتَلُوكَ يَا بُنَيَّ! مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا، **كَأَنِّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَاثِلاً وَلِلْكَافِرِينَ قَائِلاً:** ٢٦٩

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ... نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ
أَطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّى يَنْثَنِيَ ... أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي
ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَرَبِيِّ ... وَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ

---

١. المزار الكبير: ٤٩٦ ح ٩، بحارالأنوار ١٠١: ٣١٧ ح ٨ عن كتاب المزار للشيخ المفيد من غير استناد إلى الناحية.

٢. واعلم: أنّ في تاريخ الخبر إشكالاً، لتقدّمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، لعلّها كانت اثنتين وستّين ومأتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام. بحار الأنوار ١٠١: ٢٧٤.

حَتَّى قَضَيْتَ نَحْبَكَ وَلَقِيتَ رَبَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ وَحُجَّتُهُ لِدِيْنِهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ.

حَكَمَ اللَّهُ لَكَ عَلَى قَاتِلِكَ مُرَّةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ وَمَنْ شَرِكَهُ فِي قَتْلِكَ، وَكَانُوا عَلَيْكَ ظَهِيراً، أَصْلاهُمُ اللَّهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً.

وَجَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ مُلَاقِيكَ وَمُرَافِقِيكَ وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمِّكَ الْمَظْلُومَةِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أُولِي الْجُحُودِ، والسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرَّضِيعِ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ، الْمُتَشَحِّطِ دَماً، الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حِجْرِ أَبِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَرْمَلَةَ ابْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ وَذَوِيهِ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُبْلَى الْبَلَاءِ، وَالْمُنَادِي بِالْوَلَاءِ فِي عَرْصَةِ كَرْبَلاءَ، الْمَضْرُوبِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، الْآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ، الْفَادِي لَهُ، الْوَاقِي السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِهِ، الْمَقْطُوعَةِ يَدَاهُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَيْهِ يَزِيدَ ابْنَ وَقَّادٍ وَحَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً، وَالنَّائِي عَنِ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِباً، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزَالِ، الْمَكْثُورِ بِالرِّجَالِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَمِيِّ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيَّ الْأَيَادِيَّ الدَّارِمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتِيلِ الْأَيَادِيِّ الدَّارِمِيِّ، لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَاعَفَ

عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَضْرُوبِ عَلَى هَامَتِهِ، الْمَسْلُوبِ لَأْمَتُهُ حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ، فَجَلَى عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ، وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلِهِ التُّرَابَ وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ وَمَنْ خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ، ثُمَّ قَالَ: عَزَّ وَاللَّهِ! عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلا يُجِيبَكَ، أَوْ أَنْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ فَلا يَنْفَعَكَ، هَذَا وَاللَّهِ! يَوْمٌ كَثُرَ وَاتِرُهُ، وَقَلَّ نَاصِرُهُ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ مَعَكُمَا يَوْمَ جَمَعَكُمَا، وَبَوَّأَنِي مُبَوَّأَكُمَا، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْأَزْدِيَّ، وَأَصْلاهُ جَحِيماً، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً أَلِيماً.

السَّلَامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ فِي الْجِنَانِ، حَلِيفِ الإِيمَانِ، وَمُنَازِلِ الْأَقْرَانِ، النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ، التَّالِي لِلْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قُطْبَةَ النَّبْهَانِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشَّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَالتَّالِي لِأَخِيهِ وَوَاقِيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ بِشْرَ بْنَ خُوطٍ الْهَمْدَانِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَيْرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدٍ الْجُهَنِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ بْنِ الْقَتِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ

ابْنَ صَعْصَعَةَ، وَقِيلَ: أَسَدُ بْنُ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عَمْرَو بْنَ صَبِيحٍ الصَّيْدَاوِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِيطَ بْنَ نَاشِرٍ الْجُهَنِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى قَارِبٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

السَّلَامُ عَلَى مُنْجِحٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الِانْصِرَافِ: أَنَحْنُ نُخَلِّي عَنْكَ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ، وَلَا وَاللَّهِ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمْحِي هَذَا، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَا أُفَارِقُكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِي سِلَاحٌ أُقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَلَمْ أُفَارِقْكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ، وَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ وَأَوَّلَ شَهِيدٍ شَهِدَ اللَّهُ قَضَى نَحْبَهُ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ اسْتِقْدَامَكَ وَمُوَاسَاتَكَ إِمَامَكَ إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيعٌ، فَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ! وَقَرَأَ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1]، لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَابِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ خُشْكَارَةَ الْبَجَلِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الِانْصِرَافِ: لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم فِيكَ، وَاللَّهِ! لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرَى وَيُفْعَلُ بِي ذَلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى

---

١. الأحزاب: ٣٣ / ٢٣.

أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ، وَكَيْفَ لا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَهَا الْكَرَامَةُ الَّتِي لا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَداً، فَقَدْ لَقِيتَ حِمَامَكَ، وَوَاسَيْتَ إِمَامَكَ، وَلَقِيتَ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، حَشَرَنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهَدِينَ، وَرَزَقَنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَى بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الِانْصِرَافِ: أَكَلَتْنِي إِذَنِ السِّبَاعُ حَيّاً إِذَا فَارَقْتُكَ، وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبَانَ، وَأَخْذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الْأَعْوَانِ لا يَكُونُ هَذَا أَبَداً.

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنٍ الْهَمْدَانِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْقَارِيِّ، الْمُجَدَّلِ بِالْمَشْرِقِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ الْعِجْلَانَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الِانْصِرَافِ: لَا وَاللَّهِ! لا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً، أَ أَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسِيراً فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ، وَأَنْجُو! لَا أَرَانِي اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

السَّلَامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قَرَظَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَافِعٍ الْبَجَلِيِّ الْمُرَادِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلٍ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حَرَّاقٍ الْغِفَارِيَّيْنِ.

السَّلَامُ عَلَى جُونِ بْنِ حَرِيٍّ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِطٍ وَكَرِشٍ ابْنَيْ زُهَيْرٍ التَّغْلَبِيَّيْنِ.

السَّلَامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ.

السَّلَامُ عَلَى ضَرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى حَوِيِّ بْنِ مَالِكٍ الضُّبَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الضُّبَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتٍ الْقَيْسِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْتٍ الْقَيْسِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السَّلَامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرٍو النَّمِرِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السَّلَامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْجُعْفِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَابْنِهِ.

السَّلَامُ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ شُرَيْحٍ الطَّائِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى حَيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيِّ الْأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حَجَرٍ الْخَوْلانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَعِيدٍ مَوْلَاهُ.

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْمُهَاجِرِ الْكِنْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَاهِرٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى بْنِ الْمَدِينَةِ الْكَلْبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَسْلَمَ بْنِ كَثِيرٍ الأَزْدِيِّ الأَعْرَجِ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمٍ الأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ الأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ جُنْدَبٍ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثُمَامَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدَ الشِّبَامِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدِرِ الأَرْحَبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ أَبِي سَلامَةَ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَابِسِ بْنِ شَبِيبٍ الشَّاكِرِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبٍ مَوْلَى شَاكِرٍ.

السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعٍ.

السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِيعٍ.

السَّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سَوَّارِ بْنِ أَبِي حِمْيَرٍ الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْمُرَتَّثِ مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، بَوَّأَكُمُ اللَّهُ مُبَوَّأَ الْأَبْرَارِ، أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمُ الْغِطَاءَ، وَمَهَّدَ لَكُمُ الْوِطَاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطَاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بِطَاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءُ فِي دَارِ الْبَقَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».[1]

عقاب من آذى زوّاره عليه السلام

٢٧٠ • ٥ **المحدّث النوريّ** رحمه الله: حدّثني الثقة الأمين آغا محمّد المتقدّم ذكره قال: كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمّى: مصطفى الحمود، وكان من الخدّام الذين ديدنهم أذيّة الزوّار، وأخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبّار، وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدّس على الصُفّة الصغيرة خلف الشبّاك الذي وضعه هناك [ومن جاء] من الزوّار ويشتغل بالزيارة، يحول الخبيث بينه وبين مولاه فينبّهه على الأغلاط المتعارفة التي لا تخلو أغلب العوامّ منها بحيث لم يبق لهم حالة حضور وتوجّه أصلاً.

فرأى ليلة في المنام الحجّة من الله الملك العلّام عليه السلام، فقال له: **إلى متى تؤذي زوّاري ولا تدعهم أن يزوروا؟ ما لك وللدخول في ذلك، خلّ بينهم وبين ما يقولون.**

فانتبه، وقد أصمّ الله أذنيه، فكان لا يسمع بعده شيئاً، واستراح منه الزوّار، وكان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه في النار.[2]

---

١. إقبال الأعمال ٣: ٧٣، المزار للكبير: ٤٨٥، مصباح الزائر: ٢٧٨ بلا مقدّمة، بحار الأنوار ٤٥: ٦٤، و١٠١: ٢٦٩ ح ١، مستدرك الوسائل ١٠: ٤٠٨ ح ١٣٣٦٦.

٢. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٧٤ ح ٣٩، إلزام الناصب ٢: ٧٠.

فضل زيارة حمزة بن القاسم العلويّ

٦ • **المحدّث النوريّ** رحمه الله: حدّثني الوالد أعلى اللّه مقامه، قال: لازمت الخروج إلى الجزيرة مدّة مديدة لأجل إرشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحقّ، وكانوا كلّهم على رأي أهل التسنّن، وببركة هداية الوالد قدس سره وإرشاده رجعوا إلى مذهب الإماميّة كما هم عليه الآن، وهم عدد كثير يزيدون على عشرة آلاف نفس، وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الكاظم يزوره الناس، ويذكرون له كرامات كثيرة، وحوله قرية تحتوي على مائة دار تقريباً. (٢٧١)

قال قدس سره: فكنت أستطرق الجزيرة وأمرّ عليه ولا أزوره لما صحّ عندي أنّ الحمزة بن الكاظم مقبور في الريّ مع عبد العظيم الحسنيّ، فخرجت مرّة على عادتي ونزلت ضيفاً عند أهل تلك القرية، فتوقّعوا منّي أن أزور المرقد المذكور فأبيت، وقلت لهم: لا أزور من لا أعرف، وكان المزار المذكور قلّت رغبة الناس فيه لإعراضي عنه.

ثمّ ركبت من عندهم وبتّ تلك الليلة في قرية المزيديّة عند بعض ساداتها، فلمّا كان وقت السحر جلست لنافلة الليل، وتهيّأت للصلاة، فلمّا صلّيت النافلة بقيت أرتقب طلوع الفجر وأنا على هيئة التعقيب، إذ دخل عليّ سيّد أعرفه بالصلاح والتقوى من سادة تلك القرية، فسلّم وجلس، ثمّ قال: **يا مولانا! بالأمس تضيّفت أهل قرية الحمزة وما زرته.**

قلت: نعم.

قال: **ولم ذلك؟**

قلت: لأنّي لا أزور من لا أعرف، والحمزة بن الكاظم مدفون بالريّ.

فقال: **ربّ مشهور لا أصل له، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنّه كذلك، بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلويّ العباسيّ أحد علماء الإجازة وأهل الحديث، وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم، وأثنوا عليه بالعلم والورع.**

فقلت في نفسي: هذا السيّد من عوام السادة وليس من أهل الاطّلاع على الرجال والحديث، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر، فقام ذلك السيّد وخرج، وأغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا، لأنّ الفجر قد طلع وتشاغلت بالصلاة.

فلمّا صلّيت جلست للتعقيب حتّى طلع الشمس وكان معي جملة من كتب الرجال، فنظرت فيها وإذا الحال كما ذكر، فجاءني أهل القرية مسلّمين عليّ وفي جملتهم ذلك السيّد، فقلت: جئتني قبل الفجر وأخبرتني عن قبر الحمزة أنّه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلويّ، فمن أين لك هذا؟ وعمّن أخذته؟

فقال: والله! ما جئتك قبل الفجر ولا رأيتك قبل هذه الساعة، ولقد كنت ليلة أمس بائتاً خارج القرية في مكان سمّاه وسمعنا بقدومك، فجئنا في هذا اليوم زائرين لك، فقلت لأهل القرية: الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة، فإنّي لا أشكّ في أنّ الشخص الذي رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام.

قال: فركبت أنا وجميع أهل تلك القرية لزيارته، ومن ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تامّاً على وجه صار بحيث تشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة.[1]

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٨٦ ح ٤٥.

الفصل السابع

التشرّفات

تشرّف إسماعيل بن الحسن الهرقليّ

١• **الإربليّ** رحمه الله: حدّثني جماعة من ثقات إخواني كان في البلاد الحلّيّة شخص يقال له: إسماعيل بن الحسن الهرقليّ، من قرية يقال لها: هرقل، مات في زماني وما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين، قال: حكى لي والدي أنّه خرج فيه ـ وهو شباب ـ على فخذه الأيسر توثة[1] مقدار قبضه الإنسان، وكانت في كلّ ربيع تشقّق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر الحلّة يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضي الدين عليّ بن طاووس رحمه الله، وشكا إليه ما يجده منها، وقال: أريد أن أداويها، فأحضر له أطبّاء الحلّة وأراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل وعلاجها خطر، ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت. (٢٧٢)

فقال له السعيد رضي الدين قدّس روحه: أنا متوجّه إلى بغداد وربما كان أطبّاؤها أعرف وأحذق من هؤلاء، فأصحبني فأصعد معه وأحضر الأطبّاء، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره، فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه

---

١. توثة: بُثرة متقرّحة، هامش السلطان المفرّج.

الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس، ولا تغرّر بنفسك، فاللّه تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله.

فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى بغداد فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرّفه السلام، ثمّ انحدر إلى أهله فحسن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجّه.

قال: فلمّا دخلت المشهد وزرت الأئمّة عليهم السلام ونزلت السرداب واستغثت باللّه تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبتّ في المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً كان معي وصعدت أريد المشهد.

فرأيت أربعة فرسان خارجين من بات السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط وكلّ واحد منهم متقلّل بسيف، وشيخاً منقّباً بيده رمح والآخر متقلّد بسيف وعليه فرجيّة ملوّنة فوق السيف وهو متحنّك بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رمحه في الأرض ووقف الشابّان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجيّة على الطريق مقابل والدي، ثمّ سلّموا عليه فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجيّة: **أنت غداً تروح إلى أهلك؟**

فقال: نعم.

فقال له: **تقدّم حتّى أبصر ما يوجعك.**

قال: فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول، ثمّ إنّي بعد ذلك تقدّمت إليه، فلزمني بيده ومدّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة، فعصرها بيده فأوجعني، ثمّ استوى في سرجه كما كان.

فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل؟!

فعجبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء اللّه.

قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام.

قال: فتقدّمت إليه، فاحتضنته وقبّلت فخذه.

ثمّ أنّه ساق وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: **ارجع.**

فقلت: لا أفارقك أبداً.

فقال: **المصلحة رجوعك.**

فأعدت عليه مثل القول الأوّل.

فقال الشيخ: يا إسماعيل! ما تستحيي! يقول لك الإمام مرّتين ارجع وتخالفه؟

فجبهني بهذا القول فوقفت فتقدّم خطوات والتفت إليّ، وقال: **إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضيّ ليكتب لك إلى عليّ بن عوض، فإنّني أوصيه يعطيك الذي تريد.**

ثمّ سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عنّي وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعة ثمّ مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوّام حولي وقالوا: نرى وجهك متغيّراً، أ أوجعك شيء؟

قلت: لا.

قالوا: أخاصمك أحد؟

قلت: لا، ليس عندي ممّا تقولون خبر، لكن أسألكم: هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم.

فقلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام.

فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيّة؟

فقلت: هو صاحب الفرجيّة.

فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني ثمّ كشفت رجلي، فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخلني الشكّ من الدهش، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس عليّ ومزّقوا قميصي، فأدخلني القوّام خزانة، ومنعوا الناس عنيّ وكان ناظراً بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجّة، وسأل عن الخبر، فعرّفوه، فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني: منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرّفته إنّي خرجت في أوّل الأسبوع، فمشى عنّي، وبتّ في المشهد، وصلّيت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، ورجعوا عنّي ووصلت إلى أوانا، فبتّ بها وبكّرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان، فسألوني عن اسمي ومن أين جئت، فعرّفتهم، فاجتمعوا عليّ ومزّقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرّفهم الحال، ثمّ حملوني إلى بغداد، وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلوني من كثرة الزحام، وكان الوزير القمّيّ رحمه الله قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله وتقدّم أن يعرّفه صحّة هذا الخبر.

قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة، فوافينا باب النوبيّ، فردّ أصحابه الناس عنّي، فلمّا رآني قال: أعنك يقولون؟

قلت: نعم، فنزل عن دابّته وكشف عن فخذي فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة، وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول: يا مولانا! هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي.

فسألني الوزير عن القصّة، فحكيت له، فأحضر الأطبّاء الذين أشرفوا عليها

وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دوائها إلّا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات.

فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع ولا يموت في كم تبرأ؟

فقالوا: في شهرين، وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟

قالوا: منذ عشره أيّام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح.

فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثمّ إنّه أحضر عند الخليفة المستنصر، فسأله عن القصّة، فعرّفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال: خذ هذه فأنفقها.

فقال: ما أجسر آخذ منه حبّة واحدة.

فقال الخليفة: ممّن تخاف؟

فقال: من الذي فعل معي هذا.

قال: **لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً.**

فبكى الخليفة وتكدّر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً.[1]

تشرّف العطوة وشفاؤه بيده عليه السلام

(٢٧٣) **٢ • الإربليّ** رحمه الله: حكى لي السيّد باقي بن عطوة العلويّ الحسينيّ أنّ أباه عَطْوَة كان به أُدرة[2] وكان زيديّ المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة، ويقول: لا أصدّقكم ولا أقول بمذهبكم حتّى يجيء صاحبكم يعني المهديّ، فيبرئني من هذا

١. كشف الغمّة ٢: ٤٩٣، السلطان المفرّج: ٦٨، إثبات الهداة ٧: ٣٥٣ ح ١٣٢ باختصار، حلية الأبرار ٢: ٧٢٧، بحار الأنوار ٥٢: ٦١ ح ٥١، الأنوار النعمانيّة ٢: ٤٥، النجم الثاقب ٢: ٧٨، منتخب الأثر: ٤٠١ ح ١ و٢، ينابيع المودّة: ٥٤٦.

٢. الأُدرة: انتفاخ الخُصية. المعجم الوسيط: ١٠.

المرض، وتكرّر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا، فأتيناه سراعاً فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعة خرج من عندي.

فخرجنا فلم نر أحداً، فعدنا إليه وسألناه، فقال: إنّه دخل إليّ شخص وقال: **يا عطوة!**

فقلت: من أنت؟

فقال: **أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك.**

ثمّ مدّ يده، فعصر قروتي ومشى ومددت يدي فلم أر لها أثراً.

قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبة، واشتهرت هذه القصّة، وسألت عنها غير ابنه، فأخبر عنها فأقرّ بها.[1]

تشرّف شيخ قصّار

(٢٧٤) ٣ • **ورّام بن أبي فراس** رحمه الله: حدّثني السيّد الأجلّ الشريف أبو الحسن عليّ بن إبراهيم العريضيّ العلويّ الحسينيّ، قال: حدّثني عليّ بن نما، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن ابن عليّ بن حمزة الأقسانيّ في دار الشريف عليّ بن جعفر بن عليّ المدائنيّ العلويّ، قال: كان بالكوفة شيخ قصّار وكان موسوماً بالزهد، منخرطاً في سلك السياحة، متبتّلاً للعبادة، مقتفياً للآثار الصالحة، فاتّفق يوماً أنّني كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدّثه وهو مقبل عليه، قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفيّ وهو مسجد قديم وقد انتصف الليل وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة، فإذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص، فدخلوا المسجد، فلمّا توسّطوا صرحته جلس أحدهم ثمّ مسح الأرض بيده يمنة ويسرة فحصحص الماء ونبع فأسبغ الوضوء منه، ثمّ أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء، فتوضّئا ثمّ تقدّم فصلّى بهما إماماً، فصلّيت معهم مؤتمّاً به، فلمّا سلّم وقضى

---

١. كشف الغمّة ٢: ٤٩٧، السلطان المفرّج: ٦١، إثبات الهداة ٧: ٣٥٤ ح ١٣٣، بحار الأنوار ٥٢: ٦٥، النجم الثاقب ٢: ٩٧ ح ٩، منتخب الأثر: ٤٠٤.

صلاته بهرني حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما إلى يميني عن الرجل، فقلت له: من هذا؟

فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام، فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! ما تقول في الشريف عمر بن حمزة، هل هو على الحقّ؟

قال: **لا، وربما اهتدى إلّا أنّه ما يموت حتّى يراني.**

فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهة طويلة، فتوفّي الشريف عمر ولم يشع أنّه لقيه، فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها وقلت له مثل الرادّ عليه، أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه؟

فقال لي: ومن أين لك أنّه لم يره، ثمّ إنّني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة، وتفاوضنا أحاديث والده.

فقال: إنّا كنّا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه، وقد سقطت قوّته بواحدة وخفت موته والأبواب مغلقة علينا، إذ دخل علينا شخص هبناه، واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدي، وجعل يحدّثه مليّاً ووالدي يبكي، ثمّ نهض، فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدي، وقال: أجلسوني، فأجلسناه وفتح عينيه، وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟

فقلنا: خرج من حيث أتى.

فقال: اطلبوه، فذهبنا في أثره، فوجدنا الأبواب مغلقة ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه، فأخبرناه بحاله وأنّا لم نجده، ثمّ إنّا سألناه عنه، فقال: هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلى ثقله في المرض وأغمي عليه.[١]

---

١. مجموعة ورّام ٢: ٣٠٣، إثبات الهداة ٧: ٣٦٥ ح ١٥١، بحار الأنوار ٥٢: ٥٥ ح ٣٩، النجم الثاقب ٢: ١٦٧ ح ٣٣، منتخب الأثر: ٤٠٦ ح ٤.

تشرّف ابن أبي البغل وتعليم دعاء الفرج له

٢٧٥ ٤• **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبريّ، قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيّم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع، لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه، وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثت أدعو وأزور وأصلّي، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام، وإذا رجل يزور، **فسلّم على آدم وأولي العزم** عليهم السلام، **ثمّ الأئمّة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان** عليه السلام [فلم يذكره].

فعجبت من ذلك وقلت: لعلّه نسي، أو لم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين، وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر عليه السلام، فزار مثل الزيارة، وذلك السلام، وصلّى ركعتين، وأنا خائف منه، إذ لم أعرفه، ورأيته شابّاً تامّاً من الرجال، عليه ثياب بيض، وعمامة محنّك بها بذؤابة ورديّ على كتفه مسبل، فقال لي: **يا أبا الحسين بن أبي البغل! أين أنت عن دعاء الفرج؟**

فقلت: وما هو يا سيّديّ؟!

فقال: **تصلّي ركعتين، وتقول: «يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، وَيَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهْ** عشر مرّات، **يَا**

سَيِّدَاهْ عشر مرّات، يَا مَوْلَيَاهْ عشر مرّات، يَا غَايَتَاهْ عشر مرّات، يَـا مُـنْتَهَى غَـايَةِ رَغْبَتَاهْ عشر مرّات، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسْمَاءِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي، وَنَفَّسْتَ هَمِّي، وَفَرَّجْتَ غَمِّي، وَأَصْلَحْتَ حَالِي»، وتدعو بعد ذلك ما شئت وتسأل حاجتك، ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقول مـائة مـرّة فـي سجودك: «يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَانْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ».

وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة: «أَدْرِكْنِي»، وتكرّرها كثيراً وتقول: «الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ» حتّى ينقطع نفسك، وترفع رأسك، فإنّ اللّه بكرمه يقضي حاجتك إن شاء اللّه تعالى.

فلمّا شغلت بالصلاة والدعاء خرج، فلمّا فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل، فرأيت الأبواب على حالها مـغلقة مـقفّلة، فـعجبت مـن ذلك، وقلت: لعلّه باب هاهنا ولم أعلم، فأنبهت ابن جعفر القيّم، فخرج إليّ من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله، فقال: الأبواب مقفّلة كما ترى ما فتحتها.

فحدّثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صـاحب الزمـان صـلوات اللّـه عـليه، وقـد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عن خلوّها من الناس.

فتأسّفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قـرب الفـجر، وقـصدت الكـرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فـيه، فـما أضـحى النـهار إلّا وأصـحاب ابـن الصـالحان يلتمسون لقائي، ويسألون عنّي أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير، ورقعة بخطّه فيها كلّ جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات اللّه عليه.

فقلت: قد كان منّي دعاء ومسألة.

فقال: ويحك، ورأيت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات اللّه عليه في النوم -

يعني ليلة الجمعة ـ وهو يأمرني بكلّ جميل، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها.

فقلت: لا إله إلّا اللّه، أشهد أنّهم الحقّ ومنتهى الصدق، رأيت البارحة مولانا عليه السلام في اليقظة، وقال لي كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولانا صاحب الزمان عليه السلام.[١]

تشرّف الحسن بن وجناء

(٢٧٦) ٥ • **الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ ابن أحمد الكوفيّ المعروف بأبي القاسم الخديجيّ، قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرقّيّ، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وجناء النصيبيّ، قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محرّك، فقال: قم يا حسن بن وجناء!

قال: فقمت، فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول: إنّها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يديّ وأنا لا أسألها عن شيء حتّى أتت بي إلى دار خديجة عليها السلام، وفيها بيت بابه في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقى، فصعدت الجارية وجاءني النداء: **اصعد يا حسن!**

فصعدت، فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: **يا حسن! أتراك خفيت عليّ، واللّه! ما من وقت في حجّك إلّا وأنا معك فيه.**

ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي، فوقعت مغشيّاً على وجهي، فحسست بيد قد وقعت عليّ، فقمت فقال لي: **يا حسن! ألزم دار جعفر بن محمّد** عليهما السلام**، ولا يهمّنّك طعامك ولا**

---

١. دلائل الإمامة: ٥٥١ ح ٥٢٥، فرج المهموم: ٢٤٥، المجموع الرائق ١: ٣٠١، إثبات الهداة ٧: ٣٦١ ح ١٤٥، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٤ ذيل ح ١٩، و٩١: ٣٤٩ ح ١١، و٩٥: ٢٠٠ ح ٣٣، مستدرك الوسائل ٦: ٣٠٩ ح ٦٨٨٥، النجم الثاقب ٢: ١٤٥ ح ٣٠، منتخب الأثر: ٤١٨ ح ٨.

شرابك ولا ما يستر عورتك.

ثمّ دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه، فقال: **بهذا فادع وهكذا صلّ عليّ، ولا تعطه إلّا محقّي أوليائي، فإنّ اللّه جلّ جلاله موفّقك.**

فقلت: يا مولاي! لا أراك بعدها؟

فقال: **يا حسن! إذا شاء اللّه.**

قال: فانصرفت من حجّتي، ولزمت دار جعفر بن محمّد عليه السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصال: لتجديد وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار، وأدخل بيتي وقت الإفطار، فأصيب رباعيّاً مملوءاً ماءاً ورغيفاً على رأسه وعليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فآكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف، وإنّي لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البيت وأدع الكوز فارغاً فأوتي بالطعام ولا حاجة لي إليه، فأصدّق به ليلاً كي لا يعلم بي من معي.[1]

تشرّف الحرّ العامليّ في الرؤيا

٢٧٧ ٦ • **الحرّ العامليّ** رحمه الله: إنّي رأيت في المنام وأنا بمشهد الرضا عليه السلام أنّ المهديّ عليه السلام دخل المشهد، فسألت عن منزله ودخلت عليه، وكان نزل غربيّ المشهد المقدّس في بستان فيه عمارة، فدخلت عليه وهو جالس في مكان في وسطه حوض، وكان في المجلس نحو عشرين رجلاً، فتحدّثنا ساعة وحضر الغذاء وكان قليلاً لكنّه كان لذيذاً جدّاً، وأكلنا وشبعنا والغذاء بحاله لم يتبيّن فيه نقصان، فلمّا فرغنا من الأكل تأمّلت فاذا أصحاب المهديّ عليه السلام لا يكادون يزيدون على أربعين رجلاً، فقلت في نفسي:

---

١. كمال الدين ٢: ٤٤٣ ح ١٧، الثاقب في المناقب: ٦١٢ ح ٥٥٨، الخرائج والجرائح ٢: ٩٦١، إثبات الهداة ٧: ٢٩٦ ح ٣٨، مدينة المعاجز ٨: ١٩٠ ح ٢٧٨٦، بحار الأنوار ٥٢: ٣١ ح ٢٧، النجم الثاقب ٢: ٣٣ ح ٣٢، منتخب الأثر: ٣٦١ ح ٧.

هذا سيّدي قد خرج ومعه عسكر قليل جدّاً، فليت شعري تعطيه ملوك الأرض أم يحاربهم، فكيف يغلبهم بغير عسكر؟

فالتفت إليّ وتبسّم قبل أن أتكلّم، وقال: **لا تخف شيعتي لقلّة أنصاري، فإنّ معي من الجنود رجالاً لو أمرتهم لأحضروا جميع أعدائي من الملوك وغيرهم، وضربوا أعناقهم، وما يعلم جنود ربّك إلّا هو.**

ففرحت بذالك، وتحدثّنا ساعة، ثمّ قام ودخل بيتاً آخر لينام، فتفرّق الناس وخرجوا من البستان، وخرجت وكنت أمشي والتفتّ أقول في نفسي: ليته أمرني بخدمة وأمر لي بخلعة ونفقة للشرف والتبرّك، فلمّا قاربت باب البستان لم تطب نفسي بالخروج، فجلست فإذا غلام قد جاءني بخلعة بيضاء من القطن والحرير وبنفقة، فقال لي: يقول لك مولاك: **هذا ما أردته، وسنأمرك بخدمة فلا تخرج**، ثمّ انتبهت.[١]

٢٧٨ ٧ • **الحرّ العامليّ** رحمه الله: إنّي رأيته عليه السلام في النوم كأنّه جالس في مجلس الدرس الذي أجلس فيه في المشهد المقدّس في القبّة الكبيرة الشرقيّة، وإنّي جئت إليه فسلّمت عليه وقبّلت يده، وقلت: يا مولاي! عندي مسائل، أ تأذن لي أسألك عنها؟

فقال: **اكتبها، لأكتب لك الجواب، فإنّه أبعد من النسيان.**

ثمّ قرّب لي دواتاً وقرطاساً، فكتبت له أربع مسائل وتركت بياضاً لكتابة الجواب، فأخذ يكتب بيده، فتقرّبت لأنظر إلى خطّه، فرأيته خطّاً متوسّطاً في الحسن، فخطر ببالي أنّي كنت أظنّ خطّ مولاي عليه السلام أحسن من هذا.

فلمّا خطر ببالي ذلك التفت إليّ، وقال لي قبل أن أتكلّم: **ليس من شرط الإمام أن يكون جيّد الخطّ جدّاً.**

فقلت: صدقت يا سيّدي! جعلت فداك![٢]

---

١. إثبات الهداة ٧: ٣٧٩ ح ١٦٦.

٢. إثبات الهداة ٧: ٣٨٠ ح ١٦٧.

٢٧٩ **٨ • الحرّ العامليّ** رحمه الله: إنّي رأيته عليه السلام في المنام فأسرعت إليه وسلّمت عليه، وأردت أن أسأله متى يكون الفرج والخروج؟

فقال لي مبتدئاً قبل أن أسأله: **قريب إن شاء اللّه، ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾**[١].

ثمّ خطر بخاطري أشياء متعدّدة، فأخبرني بها قبل أن أسأله عنها.[٢]

٢٨٠ **٩ • الحرّ العامليّ** رحمه الله: إنّي رأيته عليه السلام في المنام وأنا في المشهد الكاظم عليه السلام وأنّه نزل في بيت رجل يقال له: إبراهيم، وإنّي قصدته ودخلت عليه، فأردته أن أسأله أن يريني إعجازاً، فابتدأني قبل أن أتكلّم، فقال: **ليس هذا وقت طلب المعجزة، لأنّي لم أخرج بعد، واذا خرجت فاسألوني ما شئتم.**

فتحدّثنا ساعة ثمّ أمر بإحضار الخيل ليركب، فاحضروها وكان معه جماعة دون العشرة، فقال قبل أن يركب: **عندنا سرج لا نحتاج إليه، قد وهبناه للشيخ ليتبرّك به**، وأشار إليّ، فقلت في نفسي: كيف أتبرّك بهذا السرج ولم أر من صاحبه إعجازاً.

فالتفت إليّ وتبسّم، وقال: **لا حاجة هنا إلى الإعجاز، وسيظهر لك من السرج إعجاز وبركة.**

ثمّ انتبهت، ووقعت في إخطار عظيمة ومهالك شديدة ونجّاني اللّه منه ببركته.[٣]

شفاء الحرّ العامليّ

٢٨١ **١٠ • الحرّ العامليّ** رحمه الله: إنّي كنت في عصر الصبيّ وسنّي عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدّاً حتّى اجتمع أهلي وأقاربي، وبكوا وتهيّأوا للتعزية، وأيقنوا أنّي أموت تلك الليلة.

---

١. النمل: ٢٧ / ٦٥.
٢. إثبات الهداة ٧: ٣٨٠ ح ١٦٨.
٣. إثبات الهداة ٧: ٣٨١ ح ١٦٩.

فرأيت النبيّ والأئمّة الاثني عشر صلوات اللّه عليهم، وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلّمت عليهم، وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام، ولم يبق في خاطري إلّا أنّه دعا لي.

فلمّا سلّمت على صاحب الزمان عليه السلام وصافحته، بكيت وقلت: يا مولاي! أخاف أن أموت في هذا المرض، ولم أقض وطري من العلم والعمل.

فقال عليه السلام: **لا تخف، فإنّك لا تموت في هذا المرض، بل يشفيك اللّه تعالى وتعمر عمراً طويلاً.**

ثمّ ناولني قدحاً كان في يده، فشربت منه، وأفقت في الحال، وزال عنّي المرض بالكلّيّة، وجلست وتعجّب أهلي وأقاربي، ولم أحدّثهم بما رأيت إلّا بعد أيّام.[١]

تشرّف إسحاق الأستر آباديّ ودرك ألطافه عليه السلام

٢٨٢ ١١ • **المجلسيّ** رحمه الله: ماأخبرني به والدي رحمه الله، قال: كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له: أمير إسحاق الأستراباديّ، وكان قد حجّ أربعين حجّة ماشياً، وكان قد اشتهر بين الناس أنّه تطوى له الأرض.

فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته وسألته عمّا اشتهر فيه.

فقال: كان سبب ذلك أنّي كنت في بعض السنين مع الحاجّ متوجّهين إلى بيت اللّه الحرام، فلمّا وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكّة سبعة منازل أو تسعة تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتّى غابت عنّي، وضللت عن الطريق، وتحيّرت وغلبني العطش حتّى أيست من الحياة.

فناديت: يا صالح! يا أبا صالح! أرشدونا إلى الطريق يرحمكم اللّه! فتراءى لي في منتهى البادية شبح، فلمّا تأمّلته حضر عندي في زمان يسير، فرأيته شابّاً حسن الوجه

---

١. إثبات الهداة ٧: ٣٧٨ ح ١٦٥، بحار الأنوار ٥٣: ٢٧٤، النجم الثاقب ٢: ٢٥٦ ح ٦١.

نقيّ الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل، ومعه أداوة، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام، وقال: **أنت عطشان؟**

قلت: نعم، فأعطاني الأداوة، فشربت.

ثمّ قال: **تريد أن تلحق القافلة؟**

قلت: نعم، فأردفني خلفه، وتوجّه نحو مكّة.

وكان من عادتي قراءة الحرز اليمانيّ في كلّ يوم، فأخذت في قراءته، فقال عليه السلام في بعض المواضع: **اقرأ هكذا.**

قال: فما مضى إلّا زمان يسير حتّى قال لي: **تعرف هذا الموضع؟**

فنظرت، فإذا أنا بالابطح، فقال: **انزل.**

فلمّا نزلت رجعت وغاب عنّي، فعند ذلك عرفت أنّه القائم عليه السلام، فندمت وتأسّفت على مفارقته وعدم معرفته، فلمّا كان بعد سبعة أيّام أتت القافلة، فرأوني في مكّة بعد ما أيسوا من حياتي، فلذا اشتهرت بطيّ الأرض.[1]

تشرّف الرجل القاشانيّ وشفاؤه على يديه عليه السلام

٢٨٣ **١٢• المجلسيّ** رحمه الله: ما أخبرني به جماعة من أهل الغريّ على مشرّفه السلام أنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغريّ متوجّهاً إلى بيت اللّه الحرام، فاعتلّ علّة شديدة حتّى يبست رجلاه، ولم يقدر على المشي، فخلّفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدّسة، وذهبوا إلى الحجّ.

فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم، ويذهب إلى الصحاري للتنزّه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيّام: إنّي قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت.

---

١. بحار الأنوار ٥٢: ١٧٥، إثبات الهداة ٧: ٣٧٣ ح ١٦١.

قال: فأجابني إلى ذلك، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات اللّه عليه خارج النجف، فأجلسني هناك وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك، وذهب إلى الصحراء، وبقيت وحدي مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه أمري، فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللون دخل الصحن، وسلّم عليّ وذهب إلى بيت المقام، وصلّى عند المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قطّ، فلمّا فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي، فقلت له: ابتليت ببليّة ضقت بها لا يشفيني اللّه، فأسلم منها، ولا يذهب بي فأستريح.

فقال: **لا تحزن، سيعطيك اللّه كليهما**، وذهب.

فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمت وأخذت القميص وغسّلتها وطرحتها على الشجر، فتفكّرت في أمري، وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟

فنظرت إلى نفسي، فلم أجد شيئاً ممّا كان بي، فعلمت أنّه كان القائم صلوات اللّه عليه، فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة.

فلمّا أتاني صاحب الحجرة، سألني عن حالي وتحيّر في أمري، فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه ومنّي، ومشيت معه إلى الحجرة.

قالوا: فكان هكذا سليماً حتّى أتى الحاجّ ورفقاؤه، فلمّا رآهم وكان معهم قليلاً، مرض ومات، ودفن في الصحن، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً.[1]

تشرّف عيسى بن مهديّ الجوهريّ الجنبلانيّ

(٢٨٤) ١٣• **الخصيبيّ** رحمه الله: عن أبي محمّد عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: خرجت في سنة ثمانية وستّين ومائتين إلى الحجّ وكان قصدي المدينة وصاريا حتّى صحّ عندنا أنّ

١. بحار الأنوار ٥٢: ١٧٦، إثبات الهداة ٧: ٣٧٤ ح ١٦٣، النجم الثاقب ٢: ٢٢٨ ح ٤٨، منتخب الأثر: ٤١٣ ح ٢.

صاحب الزمان عليه السلام رحل من العراق إلى المدينة، فجلست بالقصر بصاريا في ظلّة أبي محمّد عليه السلام، ودخل عليه قوم من خاصّة شيعته، فخرجت بعد أن حججت ثلاثين حجّة في تلك السنة حاجّاً مشتاقاً إلى لقائه عليه السلام بصاريا، فاعتللت وقد خرجنا من فيد، فتعلّقت نفسي بشهوة السمك واللبن والتمر، فلمّا وردت المدينة الملاية وافيت فيها إخواننا، فبشّروني بظهوره عليه السلام بصاريا، فلمّا أشرفت على الوادي رأيت عنوزاً عجافاً تدخل القصر، فوقفت أرتقب الأمر إلى أن صلّيت العشائين وأنا ادعو واتضرّع وأسأل، وإذا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهديّ الجوهريّ الجنبلانيّ! ادخل، فكبّرت وهلّلت وأكثرت من حمد اللّه عزّ وجلّ والثناء عليه، فلمّا صرت في صحن دار القصر فرأيت مائدة منصوبة، فمرّ بي الخادم وأجلسني عليها، وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت بعلّتك وأنت خارج من فيد.

فقلت في نفسي: حسبي بهذا برهاناً، فكيف آكل ولم أر سيّدي ومولاي.

فصاح: **يا عيسى! كل من طعامي، فإنّك تراني.**

فجلست على المائدة، ونظرت فإذا عليها سمك حارّ يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمر بتمرنا بجنبلا، وجانب التمر لبن.

فقلت في نفسي: عليل وسمك ولبن وتمر.

فصاح: **يا عيسى! لا تشكّ في أمرنا، أنت أعلم بما ينفعك ويضرّك؟**

فبكيت واستغفرت اللّه وأكلت من الجميع، وكلّما رفعت يدي لم يبن فيه موضع فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيراً حتّى استحييت، فصاح: **يا عيسى! لا تستحي، فإنّه من طعام الجنّة لم تصنعه يد مخلوق.**

فأكلت فرأيت نفسي لا تشتهي من أكله، فقلت: يا مولاي! حسبي، فصاح بي: **أقبل إليّ.**

فقلت في نفسي: ألقي مولاي ولم أغسل يدي.

فصاح بي: **يا عيسى! وهل لِما أكلت غَمرٌ؟**

فشممت يدي، فإذا هي أعطر من المسك والكافور.

فدنوت منه عليه السلام، فبدا لي شخص أغشى بصري ورهبت حتّى ظننت أنّ عقلي قد اختلط.

فقال لي: **يا عيسى! ما كان لكم أن تروني ولو لا الملأ تقول: أين هو كان؟ متى يكون؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأيّ شيء أنبأكم؟ وأيّ معجزة أراكم؟ أما والله! لقد دفعوا أمير المؤمنين عمّا أراده وقدموا عليه وكادوه وقتلوه، وكذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام، ولم يصدّقوهم ونسبوهم إلى السحر والكهانة وخدمة الجنّ لما رأيتني.**

يا عيسى! أخبر أولياءنا بما رأيت، وإيّاك أن تخبر عدوّاً لنا فتسلبه.

فقلت: يا مولاي! ادع لنا بالثبات.

فقال لي: **لو لم يثبّتك الله لما رأيتني، فامض لحجّك[1] راشداً.**

فخرجت من أكثر الناس حمداً وشكراً.[2]

تشرّف ابن أبي سورة ابن عبد الله التميميّ الزيديّ

٢٨٥ **١٤ • الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني جماعة، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش، قال: حدّثني ابن مروان الكوفيّ، قال: حدّثني ابن أبي سورة، قال: كنت بالحائر زائراً عشيّة عرفة، فخرجت متوجّهاً على طريق البرّ، فلمّا انتهيت [إلى] المسناة جلست إليها مستريحاً، ثمّ قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق، فقال لي: **هل لك في الرفقة؟**

---

١. في البحار: «بنجحك».

٢. الهداية الكبرى: ٣٧٣، إثبات الهداة ٧: ٣٥٧ ح ١٣٨ قطعة منه، مدينة المعاجز ٨: ١٣١ ح ٢٧٣٥، بحار الأنوار ٥٢: ٦٨ ح ٥٤ بتفاوت، النجم الثاقب ٢: ٢١، منتخب الأثر: ٣٧٥ ح ٢٠.

فقلت: نعم، فمشينا معاً يحدّثني وأحدّثه وسألني عن حالي، فأعلمته أنّي مضيّق لا شيء معي ولا في يدي.

فالتفت إليّ، فقال لي: **إذا دخلت الكوفة فائت [دار] أبا طاهر الزراريّ، فاقرع عليه بابه، فإنّه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحيّة، فقل له: يقال لك: اعط هذا الرجل الصرّة الدنانير التي عند رجل السرير.**

فتعجّبت من هذا، ثمّ فارقني ومضى لوجهه لا أدري أين سلك.

ودخلت الكوفة، فقصدت [دار] أبا طاهر محمّد بن سليمان الزراريّ، فقرعت [عليه] بابه كما قال لي، وخرج إليّ وفي يده دم الأضحيّة، فقلت له: يقال لك: **اعط هذا الرجل الصرّة الدنانير التي عند رجل السرير.**

فقال: سمعاً وطاعة، ودخل فأخرج إليّ الصرّة، فسلّمها إليّ، فأخذتها وانصرفت.[1]

(٢٨٦) ١٥● **الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراريّ، قال: حدّثني أبو عبد الله محمّد بن زيد بن مروان، قال: حدّثني أبو عيسى محمّد بن عليّ الجعفريّ وأبو الحسين محمّد بن عليّ بن الرقام، قالا: حدّثنا أبو سورة ـ قال أبو غالب: وقد رأيت ابناً لأبي سورة، وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيديّة المذكورين ـ.

قال أبو سورة: خرجت إلى قبر أبي عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفة فعرفت يوم عرفة، فلمّا كان وقت عشاء الآخرة صلّيت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد، وإذا شابّ حسن الوجه عليه جبّة سيفيّ، فابتدأ أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله، فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلمّا صرنا إلى شاطىء الفرات، قال لي الشابّ: **أنت تريد الكوفة فامض**، فمضيت طريق الفرات، وأخذ الشابّ طريق البرّ.

قال أبو سورة: ثمّ أسفت على فراقه فاتّبعته، فقال لي: **تعال.**

فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المسناة، فنمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على العوفيّ

---

١. الغيبة: ٢٩٨ ح ٢٥٤، إثبات الهداة ٧: ٣٣١ ح ٩٨، بحار الأنوار ٥١: ٣١٨ ح ٤٠.

على جبل الخندق.

فقال لي: **أنت مضيّق وعليك عيال، فامض إلى أبي طاهر الزراريّ، فيخرج إليك من منزله وفي يده الدم من الأضحيّة، فقل له: شابٌّ من صفته كذا يقول لك: صرّة فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض إخوانك فخذها منه.**

قال أبو سورة: فصرت إلى أبي طاهر [بن] الزراريّ كما قال الشابّ، ووصفته له، فقال: الحمد للّه، ورأيته فدخل وأخرج إليّ الصرّة الدنانير، فدفعها إليّ وانصرفت.

قال أبو عبد اللّه محمّد بن زيد بن مروان ـ وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيديّة ـ حدّثت بهذا الحديث أبا الحسن محمّد بن عبيد اللّه العلويّ ونحن نزول بأرض الهرّ، فقال: هذا حقّ، جاءني رجل شابّ فتوسّمت في وجهه سمة، فانصرف الناس كلّهم، وقلت له: من أنت؟

فقال: أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد.

فقلت له: معك راحلة؟

فقال: نعم، في دار الطلحيّين.

فقلت له: قم فجىء بها، ووجّهت معه غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يومه ذلك، وأكل من طعامي وحدّثني بكثير من سرّي وضميري.

قال: فقلت له: على أيّ طريق تأخذ؟

قال: أنزل إلى هذه النجفة، ثمّ آتي وادي الرملة ثمّ آتي الفسطاط وأتبع الراحلة، فأركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب.

قال أبو الحسن محمّد بن عبيد اللّه: فلمّا كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتّى صرنا إلى قنطرة دار صالح، فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتّى نزل النجف وغاب عن عيني.

قال: أبو عبد اللّه محمّد بن زيد: فحدّثت أبا بكر محمّد بن أبي دارم اليماميّ ـ وهو من أحد مشايخ الحشويّة ـ بهذين الحديثين، فقال: هذا حقّ، جاءني منذ سنيّات ابن

أخت أبي بكر [بن] النخاليّ العطّار ـ وهو صوفيّ يصحب الصوفيّة ـ فقلت: من أنت وأين كنت؟

فقال لي: أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة.

فقلت له: فأيش أعجب ما رأيت؟

فقال: نزلت في الإسكندريّة في خان ينزله الغرباء، وكان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان وله إمام وكان شابّ يخرج من بيت له أو غرفة، فيصلّي خلف الإمام ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة.

قال: فقلت ـ لمّا طال ذلك عليّ ورأيت منظره شابّ نظيف عليه عباء ـ: أنا والله! أحبّ خدمتك والتشرّف بين يديك.

فقال: **شأنك.**

فلم أزل أخدمه حتّى أنس بي الأنس التامّ، فقلت له ذات يوم: من أنت أعزّك الله؟!

قال: **أنا صاحب الحقّ.**

فقلت له: يا سيّدي! متى تظهر؟

فقال: **ليس هذا أوان ظهوري، وقد بقي مدّة من الزمان.**

فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه إلى أن قال: **أحتاج إلى السفر.**

فقلت له: أنا معك.

ثمّ قلت له: يا سيّدي! متى يظهر أمرك؟

قال: **علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن، وآتي مكّة فأكون في المسجد الحرام فيقول الناس:** انصبوا لنا إماماً، **ويكثر الكلام حتّى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي ثمّ يقول:** يا معشر الناس! هذا المهديّ انظروا إليه، **فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام، فيبايع الناس عند إياسهم عنّي.**

قال: وسرنا إلى ساحل البحر، فعزم على ركوب البحر، فقلت له: يا سيّدي! أنا والله أَفرِق من ركوب البحر.

فقال: **ويحك! تخاف وأنا معك.**

فقلت: لا، ولكن أجبن.

قال: **فركب البحر، وانصرفت عنه.**[1]

(٢٨٧) ١٦• **الطوسيّ** رحمه الله: [أحمد بن عليّ الرازي] قال أبو سورة: فسألني الرجل عن حالي، فأخبرته بضيقي وبعيلتي، فلم يزل يماشيني حتّى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلسنا، ثمّ حفر بيده فإذا الماء قد خرج، فتوضّأ ثمّ صلّى ثلاث عشرة ركعة، ثمّ قال لي: **امض إلى أبي الحسن عليّ بن يحيى، فاقرأعليه السلام، وقل له: يقول لك الرجل: ادفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار.**

وإنّي مضيت من ساعتي إلى منزله، فدقّقت الباب، فقال: من هذا؟

فقلت قولي لأبي الحسن: هذا أبو سورة، فسمعته يقول: ما لي ولأبي سورة، ثمّ خرج إليّ فسلّمت عليه وقصصت عليه الخبر، فدخل وأخرج إليّ مائة دينار فقبضتها، فقال لي: صافحته؟

فقلت: نعم، فأخذ يدي، فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه.

قال أحمد بن عليّ: وقد روي هذا الخبر عن محمّد بن علي الجعفريّ وعبد الله ابن الحسن بن بشر الخزّاز وغيرهما، وهو مشهور عندهم.[2]

---

١. الغيبة: ٢٩٩ ح ٢٥٥، الثاقب في المناقب: ٥٩٦ ح ٥٣٨ قطعة منه، الخرائج والجرائح ١: ٤٧٠ ح ١٥، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٨٦، إثبات الهداة ٧: ٣٢٦ ح ٩٤ قطعة منه، وكذا مدينة المعاجز ٨: ١٤٩ ح ٢٧٥٥، بحار الأنوار ٥١: ٣١٨ ح ٤١.

٢. الغيبة: ٢٧٠ ح ٢٣٥، الخرائج والجرائح ١: ٤٧١ ذيل ح ١٥ بتفاوت، ونحوه منتخب الأنوار المضيئة: ٢٨٨، إثبات الهداة ٧: ٣٢٧ ح ٩٥، بحار الأنوار ٥٢: ١٥ ذيل ح ١٢ بتفاوت.

٢٨٨ **١٧ • ابن حمزه الطوسيّ** رحمه الله : عن أبي أحمد بن أبي سورة، وهو محمّد بن الحسين بن عبد اللّه التميميّ، عن الرازيّ [قال:] مشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر السهلة، فقال: هو ذا منزلي، قال لي: **أين الرازيّ عليّ بن يحيى؟ فقل له: يعطيك المال بعلامة أنّه كذا وفي موضع كذا ومغطّى بكذا.**

فقلت: من أنت؟

قال: **أنا محمّد بن الحسن.**

ثمّ مشينا حتّى انتهينا إلى البوّابين في السحر، فجلس فحفر بيده فإذا الماء قد خرج وتوضّأ وصلّى عشر ركعات.

فمضيت إلى الرازيّ فدفعت الباب، فقال: من أنت؟

فقلت: أبو سورة، فسمعته يقول: ما لي ولأبي سورة.

فلمّا خرج وقصصت عليه صافحني وقبّل وجهي وأخذ بيدي ومسح بها على وجهه ثمّ أدخلني الدار وأخرج الصرّة من عند رجل السرير ودفعها إليّ، فاستبصر أبو سورة وكان زيديّاً.[١]

٢٨٩ **١٨ • الطوسيّ** رحمه الله : أحمد بن عليّ الرازيّ، عن أبي ذرّ أحمد بن أبي سورة ـ وهو محمّد بن الحسن بن عبد اللّه التميميّ وكان زيديّاً ـ، قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله أنّه خرج إلى الحير.

قال: فلمّا صرت إلى الحير إذا شابّ حسن الوجه يصلّي، ثمّ إنّه ودّع وودّعت وخرجنا، فجئنا إلى المشرعة.

فقال لي: **يا أبا سورة! أين تريد؟**

فقلت: الكوفة.

---

١. الثاقب في المناقب: ٥٩٧ ح ٥٣٩، الخرائج والجرائح ١: ٤٧١، منتخب الأنوار المضيئة: ١٦٠، مدينة المعاجز ٨: ١٥٠ ح ٢٧٥٦.

فقال لي: **مع من؟**

قلت: مع الناس.

قال لي: **لا تريد نحن جميعاً نمضي.**

قلت: ومن معنا؟

فقال: **ليس نريد معنا أحداً.**

قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة.

فقال لي: **هو ذا منزلك، فإن شئت فامض.**

ثمّ قال لي: **تمرّ إلى ابن الزراريّ عليّ بن يحيى فتقول له: يعطيك المال الذي عنده.**

فقلت له: لا يدفعه إليّ.

فقال لي: **قل له: بعلامة أنّه كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا درهماً، وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطّى.**

فقلت له: ومن أنت؟

قال: **أنا محمّد بن الحسن.**

قلت: فإن لم يقبل منّي وطولبت بالدلالة؟

فقال: **أنا وراءك.**

قال: فجئت إلى ابن الزراريّ، فقلت له: فدفعني، فقلت له: [العلامات التي قال لي وقلت له] قد قال لي: أنا وراءك، فقال: ليس بعد هذا شيء، وقال: لم يعلم بهذا إلّا اللّه تعالى ودفع إليّ المال.[1]

١. الغيبة: ٢٦٩ ح ٢٣٤، الخرائج والجرائح ١: ٤٧٠ ح ١٥ قطعة منه، ونحوه الثاقب في المناقب: ٥٩٧ ح ٥٣٩، والصراط المستقيم ٢: ٢١٢ ح ١٢، ومدينة المعاجز ٨: ١٥٠ ٢٧٥٦، بحار الأنوار ٥٢: ١٤ ح ١٢، منتخب الأثر: ٣٧٤ ح ١٩.

تشرّف غانم الهنديّ

١٩• **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد وعن غير واحد من أصحابنا القمّيّين، عن محمّد بن محمّد العامريّ، عن أبي سعيد غانم الهنديّ، قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسيّ عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلّهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس ونفقّههم في دينهم، ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفزع الناس إلينا الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقلنا: هذا النبيّ المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتّفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم، فخرجت ومعي مال جليل، فسرت اثني عشر شهراً حتّى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العبّاس بن أبي [أ]سود، فبلّغه خبري وأنّي خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسيّة وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام، فأرسل إليّ داود بن العبّاس، فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء، فناظروني فأعلمتهم أنّي خرجت من بلدي أطلب هذا النبيّ الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو وما اسمه؟ (٢٩٠)

فقلت: محمّد.

فقال: هو نبيّنا الذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه، فأعلموني.

فقلت لهم: أنا أعلم أنّ محمّداً نبيّ ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا، فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به.

فقالوا: قد مضى صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقلت: فمن وصيّه وخليفته؟

فقالوا: أبو بكر.

قلت: فسمّوه لي، فإنّ هذه كنيته، قالوا: عبد اللّه بن عثمان ونسبوه إلى قريش.

قلت: فأنسبوا لي محمّداً نبيّكم، فنسبوه لي.

فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت، صاحبى الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمّه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده، ليس لهذا النبيّ ذرّيّة على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته.

قال: فوثبوا بي وقالوا: أيّها الأمير! إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، هذا حلال الدم.

فقلت لهم: يا قوم! أنا رجل معي دين متمسّك به، لا أفارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه، إنّي وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها اللّه على أنبيائه، وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت فيه طلباً له، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب، فكفّوا عنيّ وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن أشكيب، فدعاه، فقال له: ناظر هذا الرجل الهنديّ.

فقال له الحسين: أصلحك اللّه! عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته.

فقال له: ناظره كما أقول لك، واخل به والطف له.

فقال لي الحسين بن أشكيب بعد ما فاوضته: إنّ صاحبك الذي تطلبه هو النبيّ الذي وصفه هؤلاء، وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبيّ محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب ووصيّه عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب، وهو زوج فاطمة بنت محمّد، وأبو الحسن والحسين سبطي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال غانم أبو سعيد: فقلت: اللّه أكبر، هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى داود بن العبّاس، فقلت له: أيّها الأمير! وجدت ما طلبت، وأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه.

قال: فبرّني ووصلني، وقال للحسين: تفقّده.

قال: فمضيت إليه حتّى آنست به وفقّهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض.

قال: فقلت له: إنّا نقرأ في كتبنا أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم خاتم النبيّين لا نبيّ بعده، وأنّ الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه وخليفته من بعده، ثمّ إلى الوصيّ بعد الوصيّ، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّى تنقضي الدنيا، فمن وصيّ وصيّ محمّد؟

قال: الحسن، ثمّ الحسين ابنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ ساق الأمر في الوصيّة حتّى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثمّ أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلّا طلب الناحية.

فوافى قمّ وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستّين ومائتين وخرج معهم حتّى وافى بغداد، ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب.

قال: فحدّثني غانم، قال: وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتّى سرت إلى العبّاسيّة أتهيّأ للصلاة وأصلّي، وإنّي لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني، فقال: أنت فلان؟ ـ اسمه بالهند ـ.

فقلت: نعم.

فقال: أجب مولاك، فمضيت معه فلم يزل يتخلّل بي الطرق حتّى أتى داراً وبستاناً، فإذا أنا به عليه السلام جالس.

فقال: **مرحباً يا فلان!** ـ بكلام الهند ـ **كيف حالك؟ وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً؟** حتّى عدّ الأربعين كلّهم فسائلني عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرني بما تجارينا، كلّ ذلك بكلام الهند.

ثمّ قال: **أردت أن تحجّ مع أهل قمّ؟**

قلت: نعم، يا سيّدي!

فقال: **لا تحجّ معهم، وانصرف سنتك هذه وحجّ في قابل.**

ثمّ ألقى إليّ صرّة كانت بين يديه، فقال لي: **اجعلها نفقتك، ولا تدخل إلى بغداد**

إلى فلان سمّاه، ولا تطّلعه على شيء، وانصرف إلينا إلى البلد.

ثمّ وافانا بعض الفيوج، فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان، فلمّا كان في قابل حجّ وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فأقام بها مدّة، ثمّ مات رحمه الله.[1]

تشرّف الأوديّ في الطواف

(٢٩١) **٢٠. الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، قال: حدّثني شيخ ورد الريّ على أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ، فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام وسمعتهما منه كما سمع، وأظنّ ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم الفدكيّ، قال: قال الأوديّ: بينا أنا في الطواف قد طفت ستّة وأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابّ حسن الوجه طيّب الرائحة هيوب ومع هيبته متقرّب إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أكلّمه، فزبرني الناس، فسألت بعضهم: من هذا؟

فقال: ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه، فيحدّثهم ويحدّثونه.

فقلت: مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله.

قال: فناولني حصاة، فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

---

١. الكافي ١: ٥١٥ ح ٣، كمال الدين: ٤٣٧ ح ٦ بتفاوت، و٤٩٥ ذيل ح ١٨ باختصار، الخرائج والجرائح ٣: ١٠٩٥ ح ٢١، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٦ قطعة منه، المجموع الرائق ١: ١٤٥، منتخب الأنوار المضيئه: ٢٩١، إثبات الهداة ١: ٢٩٩ ح ١٠ قطعة منه، و٧: ٢٧٠ ح ٢، مدينة المعاجز ٨: ٧٢ ح ٢٦٨٥، حلية الأبرار ٢: ٥٦٩، بحار الأنوار ٥٢: ٢٧ ح ٢٢، ينابيع المودّة: ٥٥٥.

فقلت: حصاة، فكشفت عن يدي، فإذا أنا بسبيكة من ذهب، فذهبت وإذا أنا به قد لحقني، فقال: **ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟**

فقلت: اللّهمّ لا.

فقال: **أنا المهديّ، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيّام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك، فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ.**[١]

تشرّف إبراهيم بن مهزيار

(٢٩٢) **٢١ • الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فبحثت عن أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ الأخير عليهما السلام، فلم أقع على شيء منها، فرحلت منها إلى مكّة مستبحثاً عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون، رائع الحسن، جميل المخيلة، يطيل التوسّم فيَّ، فعدت إليه مؤمّلاً منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة، ثمّ قال: من أيّ البلاد أنت؟

قلت: رجل من أهل العراق.

قال: من أيّ العراق؟

قلت: من الأهواز.

فقال: مرحباً بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصينيّ؟

قلت: دعي، فأجاب.

---

١. كتاب الغيبة: ٢٥٣ ح ٢٢٣، كمال الدين: ٤٤٤ ح ١٨ بتفاوت، وكذا إعلام الورى ٢: ٢٦٧، والثاقب في المناقب: ٦١٣ ح ٥٥٩، الخرائج والجرائح ٢: ٧٨٤ ح ١١٠، فرج المهموم: ٢٥٨، إثبات الهداة ١: ٢٢٢ ح ١٦٤، و٧: ٢٩٧ ح ٣٩، مدينة المعاجز ٨: ١٤١ ح ٢٧٤٩، حلية الأبرار ٢: ٥٧٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٢: ١ ح ١.

قال: رحمة اللّه عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟

قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني مليّاً، ثمّ قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق! ما فعلت بالعلامة التي وشجت بينك وبين أبي محمّد عليه السلام؟

فقلت: لعلّك تريد الخاتم الذي آثرني اللّه به من الطيّب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام؟

فقال: ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلمّا نظر إليه استعبر وقبّله، ثمّ قرأ كتابته فكانت: «يا اللّه! يا محمّد! يا عليّ!».

ثمّ قال: بأبي يداً طال ما جُلتُ فيها، وتراخى بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي: يا أبا إسحاق! أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ؟

قلت: وأبيك ما توخّيت إلّا ما سأستعلمك مكنونه.

قال: سل عمّا شئت، فإنّي شارح لك إن شاء اللّه.

قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن عليه السلام شيئاً؟

قال لي: وأيم اللّه! إنّي لأعرف الضوء بجبين محمّد وموسى ابني الحسن ابن عليّ عليهم السلام، ثمّ إنّي لرسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والاكتحال بالتبرّك بهما فارتحل معي إلى الطائف، وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر، قد أشرفت على أكمة رمل تتلألأ تلك البقاع منها تلألؤاً، فبدرني إلى الإذن، ودخل مسلّماً عليهما وأعلمهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً م ح م د ابن الحسن عليه السلام وهو غلام أمرد ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدّين، أقنى الأنف، أشمّ أروع كأنّه غصن بان، وكأنّ صفحة غرّته كوكب درّيّ، بخدّه الأيمن خال كأنّه فتاة مسك على بياض الفضّة وإذا

برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسناً وسكينة وحياءاً.

فلمّا مثّل لي أسرعت إلى تلقّيه فأكببت عليه ألثم كلّ جارحة منه.

فقال لي: **مرحباً بك يا أبا إسحاق! لقد كانت الأيّام تعدني وُشْك لقائك والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار، تتخيّل لي صورتك حتّى كأنّا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة، وخيال المشاهدة، وأنا أحمد اللّه ربّي ولي الحمد على ما قيّض من التلاقي، ورفّه من كربة التنازع والاستشراف.**

ثمّ سألني عن إخواني متقدّمها ومتأخّرها.

فقلت: بأبي أنت وأمّي! ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر اللّه بسيّدي أبي محمّد عليه السلام، فاستغلق عليّ ذلك حتّى منّ اللّه عليّ بمنّ أرشدني إليك ودلّني عليك، والشكر للّه على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول.

ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية، ثمّ قال: **إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطّن من الأرض إلّا أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحلّي لمكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوالّ، فنبذني إلى عالية الرمال، وجبت صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر وينجلي الهلع.**

وكان عليه السلام **أنبط لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم ما أن أشعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة.**

[واعلم] يا أبا إسحاق! إنّه قال عليه السلام: يا بنيّ! إنّ اللّه جلّ ثناؤه لم يكن ليخلّي أطباق أرضه وأهل الجدّ في طاعته وعبادته بلا حجّة يستعلى بها، وإمام يؤتمّ به، ويقتدي بسبيل سنّته ومنهاج قصده، وأرجو يا بنيّ! أن تكون أحد من أعدّه اللّه لنشر الحقّ ووطىء الباطل، وإعلاء الدين، وإطفاء الضلال، فعليك يا بنيّ! بلزوم خوافي الأرض وتتبّع أقاصيها، فإنّ لكلّ وليّ لأولياء اللّه عزّ وجلّ عدوّاً مقارعاً وضدّاً منازعاً افتراضاً

لمجاهدة أهل النفاق وخلاعة أولي الإلحاد والعناد، فلا يوحشنّك ذلك.

واعلم أنّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص نزع إليك مثل الطير إلى أوكارها وهم معشر يطّلعون بمخائل الذلّة والاستكانة، وهم عند اللّه بررة أعزّاء، يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم اللّه باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار، وجبلّهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى، وكرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بنيّ! نور الصبر على موارد أمورك تفزّ بدرك الصنع في مصادرها، استشعر العزّ فيما ينوبك تحظّ بما تحمد غبّه إن شاء اللّه.

وكأنّك يا بنيّ! بتأييد نصر اللّه [و]قد آن، وتيسير الفلج وعلوّ الكعب [و]قد حان، وكأنّك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنّك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود، وتصافق الأكفّ على جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملإ برأهم اللّه من طهارة الولاة ونفاسة التربة، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق، لينة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحقّ وأهله، فإذا اشتدّت أركانهم وتقوّمت أعمادهم فدت بمكاثفتهم طبقات الأمم إلى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعّبت أفنان غصونها على حافاة بحيرة الطبريّة، فعندها يتلألؤ صبح الحقّ، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم اللّه بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق وسلام الرفاق، يودّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً، تهتزّ بك أطراف الدنيا بهجة، وتنشر عليك أغصان العزّ نضرة، وتستقرّ بواني الحقّ في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخنق كلّ عدّو، وتنصر كلّ وليّ، فلا يبقي على وجه الأرض

جبّار قاسط ولا جاحد غامط، ولا شانىء مبغض، ولا معاند كاشح، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[١].

ثمّ قال: **يا أبا إسحاق! ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلّا عن أهل التصديق والأخوّة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكّن فلا تبطىء بإخوانك عنّا، وباهر المسارعة إلى منار اليقين وضياء مصابيح الدين تلق رشداً إن شاء اللّه.**

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أؤدّي إليهم من موضحات الأعلام ونيّرات الأحكام، وأروي نبات الصدور من نضارة ما ادّخره اللّه في طبائعه من لطائف الحكم وطرائف فواضل القسم حتّى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته بالقفول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقته، والتجرّع للظعن عن محالّه، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند اللّه ولعقبي وقرابتي إن شاء اللّه.

فلمّا أزف ارتحالي وتهيّأ اعتزام نفسي، غدوت عليه مودّعاً ومجدّداً للعهد وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم وسألته أن يتفضّل بالأمر بقبوله منّي.

فابتسم، وقال: **يا أبا إسحاق! استعن به على منصرفك، فإنّ الشقّة قذفة، وفلوات الأرض أمامك جمّة، ولا تحزن لإعراضنا عنه، فإنّا قد أحدّثنا لك شكره ونشره، وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنّة، فبارك اللّه فيما خوّلك، وأدام لك ما نوّلك، وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له ومنه، وأسأل اللّه أن يردّك إلى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة وأكناف الغبطة**

---

١. الطلاق: ٦٥ / ٣.

بلين المنصرف، ولا أوعث اللّه لك سبيلاً، ولا حيّر لك دليلاً، وأستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنّه ولطفه إن شاء اللّه.

يا أبا اسحاق! قنّعنا بعوائد إحسانه وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء لنا عن الإخلاص في النيّة، وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أنقى وأتقى وأرفع ذكراً.

قال: فأقفلت عنه حامداً للّه عزّ وجلّ على ما هداني وأرشدني، عالماً بأنّ اللّه لم يكن ليعطّل أرضه ولا يخلّيها من حجّة واضحة وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخّياً للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفاً لهم ما منّ اللّه عزّ وجلّ به من إنشاء الذرّيّة الطيّبة والتربة الزكيّة، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان ليضاعف اللّه عزّ وجلّ الملّة الهادية، والطريقة المستقيمة المرضيّة قوّة عزم وتأييد نيّة، وشدّة أزر، واعتقاد عصمة، ﴿**وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾[١].[٢]

تشرّف عليّ بن إبراهيم بن مهزيار

(٢٩٣) **٢٢ • الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن التلّعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن عليّ بن الحسين، عن رجل ـ ذكر أنّه من أهل قزوين لم يذكر اسمه ـ، عن حبيب بن محمّد بن يونس بن شاذان الصنعانيّ، قال: دخلت إلى عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ، فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام، فقال: يا أخي! لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجّة كلّاً أطلب به عيان الإمام، فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول: يا عليّ بن إبراهيم! قد أذن اللّه لي في الحجّ، فلم

---

١. البقرة: ٢ / ٢١٣.

٢. كمال الدين: ٤٤٥ ح ١٩، الخرائج والجرائح ٣: ١٠٩٩ صدر الحديث، المجموع الرائق ٢: ٢٣٥، إثبات الهداة ١: ٢٢٢ ح ١٦٥ قطعة منه، مدينة المعاجز ٨: ١٩٢ ح ٢٧٨٧، بحار الأنوار ٥٢: ٣٢ ح ٢٨، منتخب الأثر: ٣٧٢ ح ١٦ بتفاوت.

أعقل ليلتي حتّى أصبحت، فأنا مفكّر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري.

فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمري، وخرجت متوجّهاً نحو المدينة، فما زلت كذلك حتّى دخلت يثرب، فسألت عن آل أبي محمّد عليه السلام، فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكّراً في أمري حتّى خرجت من المدينة أريد مكّة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً، وخرجت منها متوجّهاً نحو الغدير، وهو على أربعة أميال من الجحفة، فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت وعفّرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى اللّه لهم، وخرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتّى دخلت مكّة، فأقمت بها أيّاماً أطوف البيت واعتكفت.

فبينا أنا ليلة في الطواف، إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرائحة، يتبختر في مِشْيَتِه طائف حول البيت، فحسّ قلبي به، فقمت نحوه فحككته، فقال لي: من أين الرجل؟

فقلت: من أهل [العراق.

فقال: من أيّ] العراق؟

قلت: من الأهواز.

فقال لي: تعرف بها الخصيب؟

فقلت: رحمه اللّه، دعي فأجاب.

فقال: رحمه اللّه، فما كان أطول ليلته وأكثر تبتّله وأغزر دمعته، أفتعرف عليّ بن إبراهيم بن المازيار؟

فقلت: أنا عليّ بن إبراهيم.

فقال: حيّاك اللّه أبا الحسن! ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام؟

فقلت: معي.

قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها، فلمّا أن رآها لم يتمالك أن

تغرغرت عيناه بالدموع وبكى منتحباً حتّى بلّ أطماره، ثمّ قال: أَذِن لك الآن يا بن مازيار! صر إلى رحلك وكن على أُهبة من أمرك، حتّى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بني عامر! فإنّك ستلقاني هناك.

فسرت إلى منزلي، فلمّا أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدّمت راحلتي وعكمته شديداً، وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدّاً في السير حتّى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: يا أبا الحسن! إليّ.

فما زلت نحوه، فلمّا قربت بدأني بالسلام، وقال لي: سر بنا يا أخ! فما زال يحدّثني وأحدّثه حتّى تخرّقنا جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأوّل ونحن قد توسّطنا جبال الطائف.

فلمّا أن كان هناك أمرني بالنزول، وقال لي: انزل فصلّ صلاة الليل، فصلّيت، وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثمّ أمرني بالسجود والتعقيب، ثمّ فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب وسار وسرت معه حتّى علا ذروة الطائف.

فقال: هل ترى شيئاً؟

قلت: نعم، أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نوراً.

فلمّا أن رأيته طابت نفسي، فقال لي: هناك الأمل والرجاء.

ثمّ قال: سر بنا يا أخ! فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله، فقال: انزل فهاهنا يذلّ كلّ صعب، ويخضع كلّ جبّار.

ثمّ قال: خلّ عن زمام الناقة.

قلت: فعلى من أخلّفها؟

فقال: حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلّا مؤمن ولا يخرج منه إلّا مؤمن.

فخلّيت من زمام راحلتي، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتّى يخرج إليّ.

ثمّ قال لي: ادخل هنأك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتّشح ببردة واتّزر بأخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كأُقْحُوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخيّ تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللّازق، بل مربوع القامة، مدوّر الهامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضراضة عنبر.

فلمّا أن رأيته بدرته بالسلام، **فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه**، وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت: سيّدي! قد ألبسوا جلباب الذلّة، وهم بين القوم أذلّاء.

فقال لي: **يا بن المازيار! لتملكونهم كما ملكوكم، وهم يومئذ أذلّاء.**

فقلت: سيّدي! لقد بعد الوطن وطال المطلب.

فقال: **يا بن المازيار! [أبي] أبو محمّد عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب اللّه عليهم ولعنهم، ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها، ومن البلاد إلّا عفرها، واللّه مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج.**

فقلت: يا سيّدي! متى يكون هذا الأمر؟

فقال: **إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم.**

فقلت: متى يا بن رسول اللّه؟!

فقال لي: **في سنة كذا وكذا تخرج دابّة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر.**

قال: فأقمت عنده أيّاماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي، واللّه! لقد سرت من مكّة إلى الكوفة ومعي غلام يخدمني، فلم أر إلّا خيراً،

وصلّى اللّه على محمّد وآله وسلّم تسليماً.[١]

٢٣ • ابن جرير الطبريّ رحمه الله: روى أبو عبد اللّه محمّد بن سهل الجلوديّ، قال: حدّثنا أبو الخير أحمد بن محمّد بن جعفر الطائيّ الكوفيّ في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن يحيى الحارثيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ، قال: خرجت في بعض السنين حاجّاً إذ دخلت المدينة وأقمت بها أيّاماً، أسأل وأستبحث عن صاحب الزمان عليه السلام، فما عرفت له خبراً، ولا وقعت لي عليه عين، فاغتممت غمّاً شديداً وخشيت أن يفوتني ما أمّلته من طلب صاحب الزمان عليه السلام، فخرجت حتّى أتيت مكّة، فقضيت حجّتي واعتمرت بها أسبوعاً، كلّ ذلك أطلب، فبينا أنا أفكّر إذ انكشف لي باب الكعبة، فإذا أنا بإنسان كأنّه غصن بان، متّزر ببردة، متّشح بأخرى، قد كشف عطف بردته على عاتقه، فارتاح قلبي وبادرت لقصده، فانثنى إليّ، وقال: من أين الرجل؟ (٢٩٤)

قلت: من العراق.

قال: من أيّ العراق؟

قلت: من الأهواز.

فقال: أتعرف الخصيبيّ.

قلت: نعم.

قال: رحم اللّه، فما كان أطول ليله، وأكثر نيله، وأغزر دمعته!

قال: فأين المهزيار؟

قلت: أنا هو.

قال: حيّاك اللّه بالسلام أبا الحسن.

---

١. الغيبة: ٢٦٣ ح ٢٢٨، الخرائج والجرائح ٢: ٧٨٥ ح ١١١، مدينة المعاجز ٨: ٢٠١ ح ٢٧٨٨، بحار الأنوار ٥٢: ٩ ح ٦، تفسير نور الثقلين ٥: ٢٩٦ ح ١٠٠، و٨: ٥٦ ح ٤، منتخب الأثر: ٣٦٢ ح ٩.

ثمّ صافحني وعانقني، وقال: يا أبا الحسن! ما فعلت العلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمّد نضّر اللّه وجهه؟

قلت: معي، وأدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت خاتماً عليه: «محمّد وعليّ»، فلمّا قرأه استعبر حتّى بلّ طمره الذي كان على يده، وقال: يرحمك اللّه! أبا محمّد! فإنّك زين الأمّة، شرّفك اللّه بالإمامة، وتوجّك بتاج العلم والمعرفة، فإنّا إليكم صائرون.

ثمّ صافحني وعانقني، ثمّ قال: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟!

قلت: الإمام المحجوب عن العالم.

قال: ما هو محجوب عنكم، ولكن حجبه سوء أعمالكم، قم إلى رحلك، وكن على أهبة من لقائه، إذا انحطت الجوزاء، وأزهرت نجوم السماء، فها أنا لك بين الركن والصفا.

فطابت نفسي وتيقّنت أنّ اللّه فضّلني، فما زلت أرقب الوقت حتّى حان، وخرجت إلى مطيّتي، واستويت على رحلي، واستويت على ظهرها، فإذا أنا بصاحبي ينادي: إليّ يا أبا الحسن!

فخرجت فلحقت به، فحيّاني بالسلام، وقال: سر بنا يا أخ!

فما زال يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل إلى أن علقنا على الطائف.

فقال: يا أبا الحسن! انزل بنا نصلّي باقي صلاة الليل.

فنزلت، فصلّى بنا الفجر ركعتين.

قلت: فالركعتين الأوليين؟

قال: هما من صلاة الليل، وأوتر فيهما، والقنوت في كلّ صلاة جائز.

وقال: سر بنا يا أخ!

فلم يزل يهبط بي وادياً ويرقى بي ذروة جبل حتّى أشرفنا على واد عظيم مثل الكافور، فأمدّ عيني فإذا ببيت من الشعر يتوقّد نوراً.

قال: المح هل ترى شيئاً؟

قلت: أرى بيتاً من الشعر.

فقال: الأمل.

وانحطّ في الوادي وأتبعت الأثر حتّى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلّاها، ونزلت عن مطيّتي.

وقال لي: دعها.

قلت: فإن تاهت؟

قال: هذا واد لا يدخله إلّا مؤمن ولا يخرج منه إلّا مؤمن.

ثمّ سبقني ودخل الخباء وخرج إليّ مسرعاً، وقال: أبشر، فقد أذن لك بالدخول.

فدخلت فإذا البيت يسطع من جانبه النور، فسلّمت عليه بالإمامة.

فقال لي: **يا أبا الحسن! قد كنّا نتوقّعك ليلاً ونهاراً، فما الذي أبطأ بك علينا؟**

قلت: يا سيّدي! لم أجد من يدلّني إلى الآن.

قال لي: **لم نجد أحداً يدلّك؟**

ثمّ نكث بإصبعه في الأرض، ثمّ قال: **لا، ولكنّكم كثّرتم الأموال، وتجبّرتم على ضعفاء المؤمنين، وقطعتم الرحم الذي بينكم، فأيّ عذر لكم الآن؟**

فقلت: التوبة التوبة، الإقالة الإقالة.

ثمّ قال: **يا ابن المهزيار! لو لا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها إلّا خواصّ الشيعة الذين تشبه أقوالهم أفعالهم.**

ثمّ قال: **يا ابن المهزيار!** ـ ومدّ يده ـ **ألا أنبّئك الخبر أنّه إذا قعد الصبيّ وتحرّك المغربيّ وسار العمّانيّ وبويع السفيانيّ يأذن لوليّ اللّه، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً سواء، فأجيء إلى الكوفة، وأهدم مسجدها، وأبنيه على بنائه الأوّل، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحجّ بالناس حجّة الإسلام،**

وأجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريّان، فأمر بهما تجاه البقيع، وآمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورق من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الفتنة الأولى، فينادي مناد من السماء: يا سماء! أبيدي، ويا أرض! خذي، **فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلّا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان.**

قلت: يا سيّدي! ما يكون بعد ذلك.

قال: **الكرّة، الكرّة، الرجعة، الرجعة،** ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**﴾[1].[2]

(٢٩٥) **٢٤ • الصدوق** ﵀: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﵈، قال: وجدت في كتاب أبي ﵁، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ الطبريّ، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم ابن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي عليّ بن إبراهيم بن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي: حجّ، فإنّك تلقى صاحب زمانك.

قال عليّ بن إبراهيم: فانتبهت وأنا فرح مسرور، فما زلت في الصلاة حتّى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاجّ، فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أوّل من خرج، فما زلت كذلك حتّى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلمّا وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي إلى ثقات

---

١. الإسراء: ١٧ / ٦.

٢. دلائل الإمامة: ٥٣٩ ح ٥٢٢، السلطان المفرّج: ٩٢ ح ١٦، الإيقاظ من الهجعة: ٢٨٦، مختصر بصائر الدرجات: ١٧٦، مدينة المعاجز ٨: ١١٥ ح ٢٧٣٢، تفسير البرهان ٢: ٤٠٧ ح ٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٣: ١٠٤ ح ١٣١ قطعة منه.

إخواني، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام، فما زلت كذلك فلم أجد أثراً، ولا سمعت خبراً، وخرجت في أوّل من خرج أريد المدينة، فلمّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن الخبر وأقفوا الأثر، فلا خبراً سمعت، ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة، وخرجت مع من خرج، حتّى وافيت مكّة، ونزلت فاستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً، فما زلت بين الإياس والرجاء متفكّراً في أمري وعائباً على نفسي، وقد جنّ الليل.

فقلت: أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها وأسأل الله عزّ وجلّ أن يعرّفني أملي فيها، فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيّب الرائحة، متّزر ببردة، متّشح بأخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه فرعته، فالتفت إليّ، فقال: ممّن الرجل؟

فقلت: من الأهواز.

فقال: أ تعرف بها ابن الخصيب؟

فقلت: رحمه الله دعي فأجاب.

فقال: رحمه الله لقد كان بالنهار صائماً، وبالليل قائماً، وللقرآن تالياً، ولنا موالياً.

فقال: أ تعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار؟

فقلت: أنا عليّ.

فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن! أ تعرف الصريحين؟

قلت: نعم.

قال: ومن هما؟

قلت: محمّد وموسى.

ثمّ قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمّد عليه السلام؟

فقلت: معي.

فقال: أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصّه «محمّد وعليّ»، فلمّا رأى ذلك بكى مليّاً ورنّ شجيّاً، فأقبل يبكي بكاءاً طويلاً وهو يقول: رحمك اللّه يا أبا محمّد! فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمّة وأبا إمام، أسكنك اللّه الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام.

ثمّ قال: يا أبا الحسن! صر إلى رحلك، وكن على أُهبة من كفايتك حتّى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فألحق بنا، فإنّك ترى مناك إن شاء اللّه.

قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي أطيل التفكّر حتّى إذا هجم الوقت، فقمت إلى رحلي وأصلحته، وقدّمت راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتّى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن! طوبى لك! فقد أذن لك، فسار وسرت بسيره حتّى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن! انزل وخذ في أُهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتّى فرغ وفرغت.

ثمّ قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها وسلّم وعفّر وجهه في التراب، ثمّ ركب وأمرني بالركوب فركبت، ثمّ سار وسرت بسيره حتّى علا الذروة.

فقال: المح هل ترى شيئاً؟

فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء.

فقلت: يا سيّدي! أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء.

فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟

فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوق بيت من شعر يتوقّد نوراً.

فقال لي: هل رأيت شيئاً؟

فقلت: أرى كذا وكذا.

فقال لي: يا ابن مهزيار! طب نفساً وقرّ عيناً، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمّل.

ثمّ قال لي: انطلق بنا، فسار وسرت حتّى صار في أسفل الذروة.

ثمّ قال: انزل فههنا يذلّ لك كلّ صعب، فنزل ونزلت حتّى قال لي: يا ابن مهزيار! خلّ عن زمام الراحلة.

فقلت: على من أخلّفها وليس ههنا أحد؟

فقال: إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ، ولا يخرج منه إلّا وليّ، فخلّيت عن الراحلة، فسار وسرت فلمّا دنا من الخباء سبقني، وقال لي: **قف هناك إلى أن يؤذن لك**، فما كان إلّا هنيئة، فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك **قد أعطيت سؤلك**.

قال: فد خلت عليه صلوات اللّه عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر متّكيء على مسورة أديم، فسلّمت عليه ورد **عليّ السلام**، ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال.

فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي: **يا ابن مهزيار! كيف خلّفت إخوانك في العراق؟**

قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال: **قاتلهم اللّه أنّى يؤفكون، كأنّي بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربّهم ليلاً ونهاراً.**

فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول اللّه؟!

قال: **إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم، واللّه ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً ويخرج السروسيّ من إرمنيّة وآذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزيّ وقعة صيلمانيّة،**

يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي باهات، ثمّ يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثمّ يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين، وعلى اللّه حصاد الباقين، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿**بسم اللّه الرحمن الرحيم أَتَـٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ**﴾[1].

فقلت: سيّدي يا ابن رسول اللّه! ما الأمر؟

قال: **نحن أمر اللّه وجنوده.**

قلت: سيّدي يا ابن رسول اللّه! حان الوقت؟

قال: و﴿**ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّـاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ**﴾[2].[3]

تشيّع أسرة من همدان ببركة التشرّف

(٢٩٦) ٢٥• **الراونديّ** رحمه الله: روى جماعة إنّا وجدنا بهمدان أهل بيت كلّهم مؤمنون، فسألناهم عن ذلك، قالوا: كان جدّنا قد حجّ ذات سنة، ورجع قبل دخول الحاجّ بكثير، فقلنا: كأنّك انصرفت من العراق؟

قال: لا، إنّما أنا قد حججت مع أهل بلدتنا وخرجنا.

فلمّا كان في بعض الليالي في البادية، غلبتني عيناي، فنمت فما انتبهت إلّا بعد أن طلعت الشمس [فانتبهت، فلم أر للقافلة أثراً] وخرجت القافلة، وآيست من الحياة، وكنت أمشي وأقعد يومين وثلاثة، فأصبحت يوماً وإذا أنا بقصر، فأسرعت إليه، ووجدت ببابه أسود، فأدخلني داراً، وإذا أنا برجل حسن الوجه والهيئة، فأمر أن

---

١. يونس: ١٠ / ٢٤. ٢. القمر: ٥٤ / ١.

٣. كمال الدين: ٤٦٥ ح ٢٣، بحار الأنوار ٥٢: ٤٢ ح ٣٢، تفسير نور الثقلين ٣: ٢٠٨ ح ٤١، و٤: ٥٤ ح ٤.

يطعموني ويسقوني.

فقلت له: من أنت [جعلت فداك!]؟

قال: **أنا الذي ينكرني قومك وأهل بلدك.**

فقلت: ومتى تخرج؟

قال: **ترى هذا السيف المعلّق ههنا وهذه الراية، فمتى انسلّ من غمده [وانتشرت الراية] بنفسها خرجت.**

فلمّا كان بعد وهن من الليل، قال: **تريد أن تخرج إلى بيتك؟**

قلت: نعم.

قال لبعض غلمانه: **خذ بيده [وأوصله إلى منزله، فأخذ بيدي]**، فخرجت معه وكأنّ الأرض تطوى تحت أرجلنا، فلمّا انفجر الفجر [وإذا نحن بموضع أعرفه بالقرب من بلدتنا].

قال لي غلامه: هل تعرف الموضع؟

قلت: نعم، أسد آباذ، فانصرف.

قال: ودخلت همدان، ثمّ دخل بعد مدّة أهل بلدتنا ممّن حجّ معي، وحدّث الناس بانقطاعي منهم، وتعجّبوا من ذلك، فاستبصرنا من ذلك جميعاً.[1]

(٢٩٧) ٢٦ • **الصدوق** رحمه الله: سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له: أحمد بن فارس الأديب، يقول: سمعت بهمدان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أثبتها له بخطّي ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها وعهدتها على من حكاها، وذلك أنّ بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلّهم يتشيّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان؟

---

١. الخرائج والجرائح ٢: ٧٨٨ ح ١١٢، و٩٣٨ بتفاوت، إثبات الهداة ٧: ٣٥١ ح ١٢٩، مدينة المعاجز ٨: ١٦٣ ح ٢٧٦٢.

فقال لي شيخ منهم ـ رأيت فيه صلاحاً وسمتاً ـ: إنّ سبب ذلك أنّ جدّنا الذي ننتسب إليه خرج حاجّاً، فقال: إنّه لمّا صدر من الحجّ وساروا منازل في البادية قال: فنشطت في النزول والمشي، فمشيت طويلاً حتّى أعييت ونعست، فقلت في نفسي: أنام نومة تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت، قال: فما انتبهت إلّا بحرّ الشمس ولم أر أحداً، فتوحّشت ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوّكلت على اللّه عزّ وجلّ، وقلت: أسير حيث وجّهني، ومشيت غير طويل، فوقعت في أرض خضراء نضراء كأنّها قريبة عهد من غيث، وإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنّه سيف، فقلت: ليت شعري! ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به فقصدته، فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلّمت عليهما، فردّا ردّاً جميلاً، وقالا: اجلس، فقد أراد اللّه بك خيراً.

فقام أحدهما ودخل واحتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال: قم فادخل، فدخلت قصراً لم أر بناءاً أحسن من بنائه ولا أضوء منه، فتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه، ثمّ قال لي: ادخل، فدخلت البيت، فإذا فتى جالس في وسط البيت وقد علّق فوق رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبّته تمسّ رأسه، والفتى كأنّه بدر يلوح في ظلام، فسلّمت، **فردّ السلام بألطف كلام وأحسنه**، ثمّ قال لي: **أتدري من أنا؟**

فقلت: لا، واللّه!

فقال: **أنا القائم من آل محمّد** صلى الله عليه وآله وسلم **أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف** ـ وأشار إليه ـ **فأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.**

فسقطت على وجهي، وتعفّرت، فقال: **لا تفعل، ارفع رأسك، أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها: همدان.**

فقلت: صدقت يا سيّدي ومولاي!

قال: **فتحبّ أن تؤوب إلى أهلك؟**

فقلت: نعم، يا سيّدي! وأبشّرهم بما أتاح اللّه عزّ وجلّ لي، فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدي وناولني صرّة، وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى طلال وأشجار ومنارة مسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟

فقلت: إنّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباذ وهي تشبهها.

قال: فقال: هذه أسد آباذ امض راشداً، فالتفتّ فلم أره.

فدخلت أسد آباذ وإذا في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان وجمعت أهلي وبشّرتهم بما يسّره اللّه عزّ وجلّ لي ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير.[١]

تشرّف ثلاثين رجلاً جنب الكعبة إلى زيارة المهديّ عليه السلام

(٢٩٨) **٢٧• الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد العلويّ الرقّيّ العريضيّ، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد العقيقيّ، قال: حدّثني أبو نعيم الأنصاريّ الزيديّ، قال: كنت بمكّة عند المستجار وجماعة من المقصّرة وفيهم المحموديّ وعلّان الكلينيّ وأبو الهيثم الدينارىّ وأبو جعفر الأحول الهمدانيّ، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً، ولم يكن منهم مخلص علمته غير محمّد بن القاسم العلويّ العقيقيّ، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة إذ خرج علينا شابّ من الطواف عليه إزاران محرم بهما، وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له، فلم يبق منّا أحد إلّا قام وسلّم عليه، ثمّ قعد والتفت يميناً وشمالاً، ثمّ قال: **أ تدرون ما كان أبو عبد اللّه** عليه السلام

---

١. كمال الدين: ٤٥٣ ح ٢٠، الثاقب في المناقب: ٦٠٥ ح ٥٥٣، المناقب للعلويّ (من سلسلة مصادر البحار): ١٦٤ ح ٤٤ بتفاوت، المجموع الرائق ٢: ١٤٧، السلطان المفرّج: ٦٢ ح ١٢، إثبات الهداة ٧: ٢٩٨ ح ٤٠ باختصار، مدينة المعاجز ٨: ١٨٣ ح ٢٧٨١، حلية الأبرار ٢: ٥٧١، بحار الأنوار ٥٢: ٤٠ ح ٣٠، النجم الثاقب ٢: ٢٨ ح ٢٧، ينابيع المودّة: ٥٥٦.

يقول في دعاء الإلحاح؟

قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِهِ تُجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ أُحْصِيَتْ عَدَدُ الرِّمَالِ، وَزِنَةُ الْجِبَالِ، وَكَيْلُ الْبِحَارِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً»**.

ثمّ نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف، وأنسينا أن نقول له: من هو؟

فلمّا كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف، فقمنا كقيامنا الأوّل بالأمس، ثمّ جلس في مجلسه متوسّطاً، ثمّ نظر يميناً وشمالاً، قال: **أ تدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟**

قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: **«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَدُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ، وَلَكَ عَنَتِ الْوُجُوهُ، وَلَكَ خَضَعَتِ الرِّقَابُ، وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ، يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَخَيْرَ مَنْ أَعْطَى، يَا صَادِقُ، يَا بَارِئُ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعَاءِ وَتَكَفَّلَ بِالْإِجَابَةِ، يَا مَنْ قَالَ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]، يَا مَنْ قَالَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2]، يَا مَنْ قَالَ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3]»**.

ثمّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء، فقال: **أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟**

---

١. غافر: ٤٠ / ٦٠.
٢. البقرة: ٢ / ١٨٦.
٣. الزمر: ٣٩ / ٥٣.

قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: «**يَا مَنْ لَا يَزِيدُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ إِلَّا جُوداً وَكَرَماً، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ مَا دَقَّ وَجَلَّ، لَا يَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَقَدِ اسْتَحْقَقْتُهَا، لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ أَبُوءُ إِلَيْكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا، وَأَعْتَرِفُ بِهَا كَيْ تَعْفُوَ عَنِّي، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي، بُؤْتُ إِلَيْكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَبِكُلِّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا، وَبِكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا، يَا رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ**».

وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من غد في ذلك الوقت، فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً ونظر يميناً وشمالاً، فقال: **كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع** ـ وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب ـ «**عَبِيدُكَ بِفِنَائِكَ، مِسْكِينُكَ بِبَابِكَ، أَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيهِ سِوَاكَ**».

ثمّ نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم العلويّ، فقال: **يا محمّد بن القاسم! أنت على خير إن شاء الله.**

وقام فدخل الطواف فما بقي أحد منّا إلّا وقد تعلّم ما ذكر من الدعاء وأنسينا أن نتذاكر أمره إلّا في آخر يوم، فقال لنا المحموديّ: يا قوم! أتعرفون هذا؟

قلنا: لا.

قال: هذا والله صاحب الزمان عليه السلام.

فقلنا: وكيف ذاك يا أبا عليّ؟!

فذكر أنّه مكث يدعو ربّه عزّ وجلّ ويسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين.

قال: فبينا أنا يوماً في عشيّة عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه، فدعا بدعاء وعيته فسألته ممّن هو؟

فقال: **من الناس.**

فقلت: من أيّ الناس؟ من عربها أو مواليها؟

فقال: **من عربها.**

فقلت: من أيّ عربها؟

فقال: **من أشرفها وأشمخها.**

فقلت: ومن هم؟

فقال: **بنو هاشم.**

فقلت: من أيّ بني هاشم؟

فقال: **من أعلاها ذروة وأسناها رفعة.**

فقلت: وممّن هم؟

فقال: **ممّن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلّى بالليل والناس نيام.**

فقلت: إنّه علويّ، فأحببته على العلويّة، ثمّ افتقدته من بين يديّ، فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض؟ فسألت القوم الذين كانوا حوله أتعرفون هذا العلويّ؟

فقالوا: نعم، يحجّ معنا كلّ سنة ماشياً.

فقلت: سبحان اللّه! واللّه! ما أرى به أثر مشي.

ثمّ انصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، وبتّ في ليلتي تلك، فإذا أنا برسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقال: يا محمّد! رأيت طلبتك؟

فقلت: ومن ذاك يا سيّدي؟!

فقال: الذي رأيته في عشيّتك فهو صاحب زمانكم.

فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه على أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدّثنا.

وحدّثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق الأسروشنيّ رضي الله عنه بجبل بوتك من أرض فرغانة، قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن الخضر، قال: حدّثني أبو الحسين محمّد بن عبد الله الإسكافيّ، قال: حدّثني سليم، عن أبي نعيم الأنصاريّ، قال: كنت بالمستجار بمكّة أنا وجماعة من المقصّرة فيهم المحموديّ وعلّان الكلينيّ وذكر الحديث مثله سواء.

وحدّثنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم، قال: حدّثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمّد بن جعفر القصبانيّ البغداديّ، قال: حدّثني أبو محمّد عليّ بن محمّد بن أحمد بن الحسين الماذرائيّ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ المنقذيّ الحسنيّ بمكّة، قال: كنت جالساً بالمستجار وجماعة من المقصّرة وفيهم المحموديّ وأبو الهيثم الديناريّ وأبو جعفر الأحول وعلّان الكلينيّ والحسن بن وجناء، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً، وذكر الحديث مثله سواء.[1]

تشرّف محمّد بن عيسى البحرينيّ وقصّة الرمّان

(٢٩٩) ٢٨• **المحدّث النوريّ** رحمه الله: ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام والثقات الأعلام، قال: أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به، ويطريه أنّه قال: لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية الأفرنج، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين، ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشدّ نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكلّ حيلة.

---

١. كمال الدين: ٤٧٠ ح ٢٤، الغيبة للطوسيّ: ٢٥٩ ح ٢٢٧، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٧، دلائل الإمامة: ٥٤٢ ح ٥٢٣، فلاح السائل: ١٨٠، المصباح للكفعميّ: ٣٥، البلد الأمين: ١٢، بحار الأنوار ٥٢: ٦ ح ٥، و٨٦: ٢٧ ح ٣١ قطعة منه، و٥٩ ح ٦٦، و٢٠٢ ح ١٤ و١٥، و٢٣٨ ح ٦١، و٩٩: ١٩٥ ح ٧، و٢١٦ ح ١٣، مستدرك الوسائل ٥: ٧٠ ح ٥٣٨٢، منتخب الأثر: ٣٦٤ ح ١٠.

فلمّا كان في بعض الأيّام دخل الوزير على الوالي وبيده رمّانة، فأعطاها الوالي فإذا كان مكتوباً عليها: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول اللّه»، فتأمّل الوالي، فرأى الكتابة من أصل الرمّانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجّب من ذلك وقال للوزير: هذه آية بيّنة، وحجّة قويّة على إبطال مذهب الرافضة، فما رأيك في أهل البحرين؟

فقال له: أصلحك اللّه! إنّ هؤلاء جماعة متعصّبون، ينكرون البراهين، وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرمّانة، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، وإن أبوا إلّا المقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث: إمّا أن يؤدّوا الجزية وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة التي لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم وتسبى نساءهم وأولادهم، وتأخذ بالغنيمة أموالهم.

فاستحسن الوالي رأيه، وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار، والنجباء والسادة الأبرار من أهل البحرين، وأحضرهم وأراهم الرمّانة، وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف: من القتل والأسر وأخذ الاموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفّار، فتحيّروا في أمرها، ولم يقدروا على جواب، وتغيّرت وجوههم وارتعدت فرائصهم.

فقال كبراؤهم: أمهلنا أيّها الأمير! ثلاثة أيّام لعلّنا نأتيك بجواب ترتضيه، وإلّا فاحكم فينا ما شئت.

فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين. فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك، فاتّفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهّادهم عشرة، ففعلوا، ثمّ اختاروا من العشرة ثلاثة، فقالوا لأحدهم: اخرج الليلة إلى الصحراء واعبد اللّه فيها، واستغث بإمام زماننا، وحجّة اللّه علينا، لعلّه يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء.

فخرج وبات طول ليلته متعبّداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو اللّه، ويستغيث بالإمام عليه السلام، حتّى أصبح ولم ير شيئاً، فأتاهم وأخبرهم، فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر، فازداد قلقهم وجزعهم.

فأحضروا الثالث وكان تقيّاً فاضلاً اسمه: محمّد بن عيسى، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء، وكانت ليلة مظلمة، فدعا وبكى، وتوسّل إلى اللّه تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البليّة عنهم واستغاث بصاحب الزمان.

فلمّا كان آخر الليل، إذا هو برجل يخاطبه، ويقول: **يا محمّد بن عيسى! ما لي أراك على هذه الحالة، ولماذا خرجت إلى هذه البريّة؟**

فقال له: أيّها الرجل! دعني، فإنّي خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم، لا أذكره إلّا لإمامي، ولا أشكوه إلّا إلى من يقدر على كشفه عنّي.

فقال: **يا محمّد بن عيسى! أنا صاحب الأمر، فاذكر حاجتك.**

فقال: إن كنت هو فأنت تعلم قصّتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك.

فقال له: **نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمّانة، وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به.**

قال: فلمّا سمعت ذلك توجّهت إليه وقلت له: نعم يا مولاي! قد تعلم ما أصابنا، وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنّا.

فقال صلوات اللّه عليه: **يا محمّد بن عيسى! إنّ الوزير لعنه اللّه في داره شجرة رمّان، فلمّا حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمّانة، وجعلها نصفين وكتب في داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابة، ثمّ وضعهما على الرمّانة، وشدّهما عليها وهي صغيرة فأثّر فيها، وصارت هكذا.**

فإذا مضيتم غداً إلى الوالي، فقل له: جئتك بالجواب ولكنّي لا أبديه إلّا في دار

الوزير، فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، ترى فيها غرفة، فقل للوالي: لا أجيبك إلّا في تلك الغرفة، وسيأبى الوزير عن ذلك، وأنت بالغ في ذلك ولا ترض إلّا بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، ولا تتركه وحده يتقدّم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوّة فيها كيس أبيض، فانهض إليه وخذه، فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثمّ ضعها أمام الوالي وضع الرمّانة فيها لينكشف له جليّة الحال.

وأيضاً يا محمّد بن عيسى! قل للوالي: إنّ لنا معجزة أخرى، وهي أنّ هذه الرمّانة ليس فيها إلّا الرماد والدخان، وإن أردت صحّة ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته.

فلمّا سمع محمّد بن عيسى ذلك من الإمام، فرح فرحاً شديداً، وقبّل بين يدي الإمام صلوات اللّه عليه، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور.

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالي، ففعل محمّد بن عيسى كلّ ما أمره الإمام وظهر كلّ ما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمّد بن عيسى، وقال له: من أخبرك بهذا؟

فقال: إمام زماننا، وحجّة اللّه علينا.

فقال: ومن إمامكم؟

فأخبره بالأئمّة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات اللّه عليهم.

فقال الوالي: مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ثمّ أقرّ بالأئمّة إلى آخرهم عليهم السلام وحسن إيمانه، وأمر بقتل الوزير، واعتذر إلى أهل البحرين، وأحسن إليهم وأكرمهم.[1]

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٢: ١٧٨، إثبات الهداة ٧: ٣٧٥ ح ١٦٤، النجم الثاقب ٢: ٢٢٩ ح ٤٩.

تشرّف الشيخ محمّد حسن السريرة وشفاؤه

٢٩• المجلسيّ رحمه الله : حدّث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظميّ المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظميّ، قال: كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمّى: الشيخ محمّد حسن السريرة، وكان في سلك أهل العلم، ذا نيّة صادقة، وكان معه مرض السعال[١] إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج، لا يملك قوت يومه، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف، ليحصل له قوت ولو شعير، وما كان يتيسّر ذلك على وجه يكفيه مع شدّة رجائه، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلّة ذات يده، وكان في همّ وغمّ شديد من جهة ابتلائه بذلك. ٣٠٠

فلمّا اشتدّ به الفقر والمرض، وأيس من تزويج البنت، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنّه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء، فلا بدّ أن يرى صاحب الأمر عجّل الله فرجه من حيث لا يعلم، ويقضي له مراده.

قال الشيخ باقر قدس سره: قال الشيخ محمّد: فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء، فلمّا كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة، وقد هبّت ريح عاصفة، فيها قليل من المطر، وأنا جالس في الدكّة التي هي داخل في باب المسجد وكانت الدكّة الشرقيّة المقابلة للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد، ولا أتمكّن الدخول في المسجد من جهة سعال الدم، ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتّقي فيه عن البرد، وقد ضاق صدري، واشتدّ عليّ همّي وغمّي، وضاقت الدنيا

---

١. السعال: طرد الهواء فجأة وبقوّة من المزمار. المعجم الوسيط: ٤٣١.

في عيني، وأفكّر أنّ الليالي قد انقضت، وهذه آخرها، وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء، وقد تعبت هذا التعب العظيم، وتحمّلت المشاقّ والخوف في أربعين ليلة، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة، ويكون لي الإياس من ذلك.

فبينما أنا أفكّر في ذلك، وليس في المسجد أحد أبداً وقد أوقدت ناراً لأسخّن عليها قهوة جئت بها من النجف، لا أتمكّن من تركها لتعوّدي بها، وكانت قليلة جدّاً، إذا بشخص من جهة الباب الأوّل متوجّهاً إليّ، فلمّا نظرته من بعيد تكدّرت وقلت في نفسي: هذا أعرابيّ من أطراف المسجد، قد جاء إليّ ليشرب من القهوة، وأبقي بلا قهوة في هذا الليل المظلم، ويزيد عليّ همّي وغمّي.

فبينما أنا أفكّر إذا به قد وصل إليّ وسلّم عليّ باسمي، وجلس في مقابلي، فتعجّبت من معرفته باسمي، وظننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف، فصرت أسأله من أيّ العرب يكون؟

قال: **من بعض العرب.**

فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف، فيقول: **لا، لا**، وكلّما ذكرت له طائفة، قال: **لا، لست منها.**

فأغضبني وقلت له: أجل، أنت من طريطرة مستهزءاً وهو لفظ بلا معنى، فتبسّم من قولي ذلك، وقال: **لا، عليك من أينما كنت، ما الذي جاء بك إلى هنا؟**

فقلت: وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟

فقال: **ما ضرّك لو أخبرتني.**

فتعجّبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه، فمال قلبي إليه، وصار كلّما تكلّم ازداد حبّي له، فعملت له السبيل من التتن، وأعطيته.

فقال: **أنت اشرب، فأنا ما أشرب**، وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه، ثمّ ناولني الباقي، وقال: **أنت اشربه**، فأخذته وشربته،

ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حبّي له آناً فآناً.

فقلت له: يا أخي! أنت قد أرسلك الله إليّ في هذه الليلة تأنسني، أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ونتحدّث؟

فقال: **أروح معك، فحدّث حديثك.**

فقلت له: أحكي لك الواقع، أنا في غاية الفقر والحاجة مذ شعرت على نفسي، ومع ذلك معي سعال أتنخّع الدم، وأقذفه من صدري منذ سنين، ولا أعرف علاجه وما عندي زوجة، وقد علّق قلبي بامرأة من أهل محلّتنا في النجف الأشرف، ومن جهة قلّة ما في اليد ما تيسّر لي أخذها.

وقد غرّني هؤلاء الملائيّة وقالوا لي: اقصد في حوائجك صاحب الزمان وبت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة، فإنّك تراه، ويقضي لك حاجتك، وهذه آخر ليلة من الأربعين، وما رأيت فيها شيئاً وقد تحمّلت هذه المشاقّ في هذه الليالي، فهذا الذي جاء بي هنا، وهذه حوائجي.

فقال لي وأنا غافل غير ملتفت: **أمّا صدرك فقد برأ، وأمّا الامرأة فتأخذها عن قريب، وأمّا فقرك فيبقى على حاله حتّى تموت.**

وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً.

فقلت: ألا تروح إلى حضرة مسلم؟

قال: **قم.**

فقمت وتوجّه أمامي، فلمّا وردنا أرض المسجد، فقال: **ألا تصلّي صلاة تحيّة المسجد؟**

فقلت: أفعل، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد، وأنا خلفه بفاصلة، فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة.

فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً، فمن حسن

قراءته قلت في نفسي: لعّله هذا هو صاحب الزمان، وذكرت بعض كلمات له تدلّ على ذلك، ثمّ نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك، وهو في الصلاة، وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف، وهو مع ذلك يصلّي وأنا أسمع قراءته، وقد ارتعدت فرائصي، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه، فأكملتها على أيّ وجه كان، وقد علا النور من وجه الأرض، فصرت أندبه وأبكي وأتضجّر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، وقلت له: أنت صادق الوعد، وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم.

فبينما أنا أكلّم النور، وإذا بالنور قد توجّه إلى جهة المسلم، فتبعته فدخل النور الحضرة، وصار في جوّ القبّة، ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتّى إذا طلع الفجر، عرج النور.

فلمّا كان الصباح التفتّ إلى قوله: أمّا صدرك فقد برأ، وإذا أنا صحيح الصدر، وليس معي سعال أبداً، وما مضى أسبوع إلّا وسهّل اللّه على أخذ البنت من حيث لا أحتسب، وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات اللّه وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين.[1]

تشرّف الرجل الحلّاق

(٣٠١) ٣٠ • **المحدّث النوريّ** رحمه الله: أخبر الشيخ باقر المزبور، عن رجل صادق اللهجة كان حلّاقاً وله أب كبير مسنّ، وهو لا يقصر في خدمته، حتّى أنّه يحمل له الإبريق إلى الخلاء، ويقف ينتظره حتّى يخرج فيأخذه منه ولا يفارق خدمته إلّا ليلة الأربعاء، فإنّه يمضي إلى مسجد السهلة، ثمّ ترك الرواح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء، فلمّا كانت الأخيرة لم يتيسّر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار الليل، وبقيت أمشي حتّى بقي ثلث الطريق، وكانت الليلة مقمرة.

---

١. بحار الأنوار ٥٣: ٢٤٠.

فرأيت أعرابيّاً على فرس قد قصدني، فقلت في نفسي: هذا سيسلبني ثيابي، فلمّا انتهى إليّ كلّمني بلسان البدو من العرب، وسألني عن مقصدي، فقلت: مسجد السهلة.

فقال: **معك شيء من المأكول؟**

فقلت: لا.

فقال: أدخل يدك في جيبك -هذا نقل بالمعنى -وأمّا اللفظ: **دورك يدك لجيبك.**

فقلت: ليس فيه شيء، فكرّر عليّ القول بزجر حتّى أدخلت يدي في جيبي، فوجدت فيه زبيباً كنت اشتريته لطفل عندي، ونسيته فبقي في جيبي.

ثمّ قال لي الأعرابيّ: **أوصيك بالعود، أوصيك بالعود، أوصيك بالعود** -والعود في لسانهم اسم للأب المسنّ، ثمّ غاب عن بصري، فعلمت أنّه المهديّ عليه السلام وأنّه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتّى في ليلة الأربعاء فلم أعد.[1]

تشرّف السيّد محمّد العامليّ

٣٠٢ ٣١ • **المحدّث النوريّ** رحمه الله: قصّة العابد الصالح التقيّ السيّد محمّد العامليّ رحمه الله ابن السيّد عبّاس سلّمه اللّه [آل العبّاس شرف الدين] الساكن في قرية جشيث من قرى جبل عامل، وكان من قصّته أنّه رحمه الله لكثرة تعدّي الجور عليه خرج من وطنه خائفاً هارباً مع شدّة فقره وقلّة بضاعته، حتّى أنّه لم يكن عنده يوم خروجه إلّا مقداراً لا يسوّي قوت يومه، وكان متعفّفاً لا يسأل أحداً.

وساح في الأرض برهة من دهره، ورأى في أيّام سياحته في نومه ويقظته عجائب كثيرة، إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف على مشرّفها آلاف التحيّة والتحف، وسكن في بعض الحجرات الفوقانيّة من الصحن المقدّس، وكان في شدّة الفقر، ولم يكن يعرفه بتلك الصفة إلّا قليل، وتوفّي رحمه الله في النجف الأشرف بعد مضيّ

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٤٥.

خمس سنوات من يوم خروجه من قريته.

وكان أحياناً يراودني، وكان كثير العفّة والحياء يحضر عندي أيّام إقامة التعزية، وربما استعار منّي بعض كتب الأدعية لشدّة ضيق معاشه، حتّى أنّ كثيراً ما لا يتمكّن لقوته إلّا [على] تميرات، يواظب الأدعية المأثورة لسعة الرزق حتّى كأنّه ما ترك شيئاً من الأذكار المرويّة والأدعية المأثورة.

واشتغل بعض أيّامه على عرض حاجته على صاحب الزمان عليه سلام اللّه الملك المنّان أربعين يوماً وكان يكتب حاجته، ويخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذي يخرج منه إلى البحر، ويبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو أزيد بحيث لا يراه أحد، ثمّ يضع عريضته في بندقة من الطين، ويودّعها أحد نوّابه سلام اللّه عليه، ويرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً.

فلمّا فعل ما يفعله كلّ يوم ورجع قال: كنت في غاية الملالة وضيق الخلق، وأمشي مطرقاً رأسي، فالتفتّ فإذا أنا برجل كأنّه لحق بي من ورائي وكان في زيّ العرب، فسلّم عليّ، فرددت بأقلّ ما يردّ، وما التفتّ إليه لضيق خلقي، فسايرني مقداراً وأنا على حالي، فقال بلهجة أهل قريتي: **سيّد محمّد! ما حاجتك؟ يمضي عليك ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلانيّ وترمي العريضة في الماء تظنّ أنّ إمامك ليس مطّلعاً على حاجتك؟**

قال: فتعجّبت من ذلك، لأنّي لم أطّلع أحداً على شغلي، ولا أحد رآني، ولا أحد من أهل جبل عامل في المشهد الشريف لم أعرفه، خصوصاً أنّه لابس الكفية والعقال وليس مرسوماً في بلادنا، فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى، وفوزي بالنعمة العظمى، وأنّه الحجّة على البرايا، إمام العصر عجّل اللّه تعالى فرجه.

وكنت سمعت قديماً أنّ يده المباركة في النعومة بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس، فقلت في نفسي: أصافحه، فإن كان يده كما سمعت أصنع ما يحقّ بحضرته،

فمددت يدي وأنا على حالي لمصافحته، فمدّ يده المباركة فصافحته، فإذا يده كما سمعت، فتيقّنت الفوز والفلاح، فرفعت رأسي، ووجّهت له وجهي، وأردت تقبيل يده المباركة، فلم أر أحداً.

قلت: ووالده السيّد عبّاس حيّ إلى حال التأليف، وهو من بني أعمام العالم الحبر الجليل، والسيّد المؤيّد النبيل، وحيد عصره، وناموس دهره السيّد صدر الدين العامليّ المتوطّن في إصبهان تلميذ العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم أعلى اللّه مقامهما.[1]

٣٠٣ **٣٢ • المحدّث النوريّ** رحمه الله: حدّث السيّد الصالح [التقيّ السيّد محمّد العامليّ] قدّس اللّه روحه، قال: وردت المشهد المقدّس الرضويّ عليه الصلاة والسلام للزيارة، وأقمت فيه مدّة، وكنت في ضنك وضيق مع وفور النعمة، ورخص أسعارها، ولمّا أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزاد حتّى قرصة لقوت يومي، فتخلّفت عنهم، وبقيت يومي إلى زوال الشمس، فزرت مولاي وأدّيت فرض الصلاة، فرأيت أنّي لو لم ألحق بهم لا يتيسّر لي الرفقة عن قريب، وإن بقيت أدركتني الشتاء ومتّ من البرد.

فخرجت من الحرم المطهّر مع ملالة الخاطر، وقلت في نفسي: أمشي على أثرهم، فإن متّ جوعاً استرحت، وإلّا لحقت بهم، فخرجت من البلد الشريف وسألت عن الطريق، وصرت أمشي حتّى غربت الشمس وما صادفت أحداً، فعلمت أنّي أخطأت الطريق، وأنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل، وقد أشرفت من الجوع والعطش على الهلاك، فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعلّي أظفر من بينها بحبحب[2] حتّى كسرت نحواً من خمسمائة، فلم أظفر بها، وطلبت الماء والكلاء حتّى جنّني الليل، ويئست منهما، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت، وبكيت على حالي.

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٤٨، النجم الثاقب ٢: ٨٨ ح ٧.

٢. البطّيخ الشاميّ. هامش المصدر.

فتراءى لي مكان مرتفع، فصعدته فوجدت في أعلاها عيناً من الماء، فتعجبّت وشكرت اللّه عزّ وجلّ، وشربت الماء وقلت في نفسي: أتوضّأ وضوء الصلاة، وأصلّي لئلّا ينزل بي الموت وأنا مشغول الذمّة بها، فبادرت إليها.

فلمّا فرغت من العشاء الآخرة أظلم الليل وامتلأ البيداء من أصوات السباع وغيرها، وكنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب، وأرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج، فزادت وحشتي إلّا أنّي كنت مستسلماً للموت، فأدركني النوم لكثرة التعب، وما أفقت إلّا والأصوات قد انخمدت، والدنيا بنور القمر قد أضاءت، وأنا في غاية الضعف، فرأيت فارساً مقبلاً عليّ، فقلت في نفسي: إنّه يقتلني، لأنّه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي، فيغضب لذلك فيقتلني، ولا أقلّ من أن تصيبني منه جراحة.

فلمّا وصل إليّ سلّم عليّ، فرددت عليه السلام، وطابت منه نفسي، فقال: **ما لك؟**

فأومأت إليه بضعفي، فقال: **عندك ثلاث بطّيخات، لم لا تأكل منها؟**

فقلت: لا تستهزءني، ودعني على حالي.

فقال لي: **انظر إلى ورائك.**

فنظرت فرأيت شجرة بطّيخ عليها ثلاث بطّيخات كبار، فقال: **سدّ جوعك بواحدة، وخذ معك اثنتين، وعليك بهذا الصراط المستقيم، فامش عليه، وكل نصف بطّيخة أوّل النهار، والنصف الآخر عند الزوال، واحفظ بطّيخة فإنّها تنفعك، فإذا غربت الشمس، تصل إلى خيمة سوداء، يوصلك أهلها إلى القافلة.**

وغاب عن بصري، فقمت إلى تلك البطّيخات، فكسرت واحدة منها، فرأيتها في غاية الحلاوة واللطافة، كأنّي ما أكلت مثلها، فأكلتها، وأخذت معي الاثنتين، ولزمت الطريق، وجعلت أمشي حتّى طلعت الشمس، ومضى من طلوعها مقدار ساعة، فكسرت واحدة منهما وأكلت نصفها وسرت إلى زوال الشمس، فأكلت النصف الآخر وأخذت الطريق.

فلمّا قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة، ورآني أهلها، فبادروا إليّ وأخذوني بعنف وشدّة، وذهبوا بي إلى الخيمة كأنّهم زعموني جاسوساً، وكنت لا أعرف التكلّم إلّا بلسان العرب، ولا يعرفون لساني، فأتوا بي إلى كبيرهم، فقال لي بشدّة وغضب: من أين جئت؟ تصدقني وإلّا قتلتك، فأفهمته بكلّ حيلة شرحاً من حالي.

فقال: أيّها السيّد الكذّاب! لا يعبر من الطريق الذي تدّعيه متنفّس إلّا تلف أو أكله السباع، ثمّ إنّك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزمان الذي تذكره؟ ومن هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيرة ثلاثة أيّام، أصدقني وإلّا قتلتك.

وشهر سيفه في وجهي، فبدا له البطّيخ من تحت عبائي، فقال: ما هذا؟

فقصصت عليه قصّته، فقال الحاضرون: ليس في هذا الصحراء بطّيخ خصوصاً هذه البطّيخة التي ما رأينا مثلها أبداً، فرجعوا إلى أنفسهم، وتكلّموا فيما بينهم، وكأنّهم علموا صدق مقالتي، وأنّ هذه معجزة من الإمام عليه آلاف التحيّة والثناء والسلام، فأقبلوا عليّ وقبّلوا يدي وصدّروني في مجلسهم، وأكرموني غاية الإكرام، وأخذوا لباسي تبركّاً به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة، وأضافوني يومين وليلتين.

فلمّا كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توامين، ووجّهوا معي ثلاثة منهم حتّى أدركت القافلة.[١]

تشرّف الشيخ إبراهيم القطيفيّ

(٣٠٤) ٣٣ـ المحدّث النوريّ رحمه الله: العالم الجليل الشيخ يوسف البحرينيّ في اللؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ إبراهيم القطيفيّ المعاصر للمحقّق الثانيّ، عن بعض أهل البحرين أنّ هذا الشيخ دخل عليه الإمام الحجّة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ، فسأله: **أيّ الآيات من القرآن في المواعظ أعظم؟**

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٤٩ ح ٢١، النجم الثاقب ٢: ٩٤ ح ٨.

فقال الشيخ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1].

فقال: صدقت يا شيخ!

ثمّ خرج منه، فسأل أهل البيت: خرج فلان؟

فقالوا: ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً.[2]

تشرّف رجل صالح من أهل بغداد

٣٠٥ ٣٤• **المحدّث النوري** رحمه الله: في كتاب نور العيون تأليف الفاضل الخبير الألمعيّ السيّد محمّد شريف الحسينيّ الإصبهانيّ، عن أستاذه العالم الصالح الزاهد الورع الآميرزا محمّد تقيّ بن الآميرزا محمّد كاظم بن الآميرزا عزيز اللّه ابن المولى محمّد تقيّ المجلسيّ الملقّب بالألماسيّ، وهو من العلماء الزاهدين وكان بصيراً في الفقه والحديث والرجال، وقد ذكرنا شرح حاله في رسالة الفيض القدسيّ في ذكر أحوال العلّامة المجلسيّ رضي الله عنه.

قال في رسالة له في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى: حدّثني بعض أصحابنا، عن رجل صالح من أهل بغداد وهو حيّ إلى هذا الوقت أي سنة ستّ وثلاثين بعد المائة والألف، قال: إنّي كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعة، فركبنا السفينة وسرنا في البحر، فاتّفق أنّه انكسرت سفينتنا، وغرق جميع من فيها وتعلّقت أنا بلوح مكسور، فألقاني البحر بعد مدّة إلى جزيرة، فسرت في أطراف الجزيرة، فوصلت بعد اليأس من الحياة بصحراء فيها جبل عظيم.

فلمّا وصلت إليه رأيته محيطاً بالبحر إلّا طرفاً منه يتّصل بالصحراء، واستشممت

---

١. فصّلت: ٤١ / ٤٠.

٢. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٥٥، خاتمة المستدرك ٢: ٢١٦ ح ٢.

منه رائحة الفواكه، ففرحت وزاد شوقي، وصعدت قدراً من الجبل حتّى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاجتياز منه أبداً، فتحيّرت في أمري، فصرت أتفكّر في أمري، فإذا أنا بحيّة عظيمة كالأشجار العظيمة تستقبلني في غاية السرعة، ففررت منها منهزماً مستغيثاً باللّه تبارك وتعالى في النجاة من شرّها كما نجّاني من الغرق.

فإذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحيّة مسرعاً من أعلى الجبل حتّى وصل إلى ذنبها، فصعد منه حتّى إذا وصل رأس الحيّة إلى ذلك الحجر الأملس، وبقي ذنبه فوق الحجر، وصل الحيوان إلى رأسها وأخرج من فمه حُمَة[1] مقدار إصبع، فأدخلها في رأسها ثمّ نزعها وأدخلها في موضع آخر منها وولّى مدبراً، فماتت الحيّة في مكانها من وقتها، وحدث فيها عفونة كادت نفسي أن تطلع من رائحتها الكريهة، فما كان بأسرع من أن ذاب لحمها، وسال في البحر، وبقي عظامها كسلّم ثابت في الأرض يمكن الصعود منه.

فتفكّرت في نفسي، وقلت: إن بقيت هنا أموت من الجوع، فتوكّلت على اللّه في ذلك، وصعدت منها حتّى علوت الجبل، وسرت من طرف قبلة الجبل فإذا أنا بحديقة بالغة حدّ الغاية في الغضارة والنضارة والطراوة والعمارة، فسرت حتّى دخلتها وإذا فيها أشجار مثمرة كثيرة، وبناء عال مشتمل على بيوتات، وغرف كثيرة في وسطها.

فأكلت من تلك الفواكه، واختفيت في بعض الغرف وأنا أتفرّج الحديقة وأطرافها فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدي الحديقة، يقدمهم رجل ذو بهاء وجمال وجلال، وغاية من المهابة، يعلم من ذلك أنّه سيّدهم، فدخلوا الحديقة، ونزلوا من خيولهم وخلّوا سبيلها، وتوسّطوا القصر فتصدّر السيّد وجلس الباقون متأدّبين حوله.

---

١. الحُمَة: سمّ كلّ شيء يلدغ أو يلسع. المعجم الوسيط: ٢٠١.

ثمّ أحضروا الطعام، فقال لهم ذلك السيّد: **إنّ لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفة الفلانيّة ولا بّد من دعوته إلى الطعام.**

فجاء بعضهم في طلبي، فخفت وقلت: اعفني من ذلك، فأخبر السيّد بذلك، فقال: **اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله.**

فلمّا فرغنا من الطعام، أمر باحضاري وسألني عن قصّتي، فحكيت له القصّة، فقال: **أتحبّ أن ترجع إلى أهلك؟**

قلت: نعم.

فأقبل على واحد منهم، وأمره بإيصالي إلى أهلي، فخرجت أنا وذلك الرجل من عنده.

فلمّا سرنا قليلاً قال لي الرجل: انظر فهذا سور بغداد! فنظرت إذا أنا بسوره وغاب عنّي الرجل، فتفطّنت من ساعتي هذه، وعلمت أنّي لقيت سيّدي ومولاي عليه السلام، ومن سوء حظّي حرمت من هذا الفيض العظيم، فدخلت بلدي وبيتي في غاية من الحسرة والندامة.

قلت: وحدّثني العالم الفقيه النبيه الصفيّ الحاجّ المولى الهاديّ الطهرانيّ قدس سره أنّه رأى هذه الحكاية في الرسالة المذكورة، والظاهر أنّ اسمها بهجة الأولياء.[١]

رؤيته عليه السلام مع عدم معرفته

٣٠٦ **٣٥ • المحدّث النوريّ** رحمه الله: حدّثني العالم النبيل، والفاضل الجليل، الصالح الثقة العدل الذي قلّ له البديل، الحاجّ المولى محسن الإصفهانيّ المجاور لمشهد أبي عبد الله عليه السلام حيّاً وميّتاً، وكان من أوثق أئمّة الجماعة، قال: حدّثني السيّد السند، والعالم المؤيّد،

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٥٩ ح ٢٩، النجم الثاقب ٢: ٢١٤ ح ٣٨، إلزام الناصب ٢: ٤٩ ح ٢٦.

التقيّ الصفيّ السيّد محمّد بن السيّد مال اللّه بن السيّد معصوم القطيفيّ رحمهم اللّه، قال: قصدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع، وكان في زمان مخوف لا يتردّد إلى المسجد أحد إلّا مع عدّة وتهيئة، لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللصوص، وكان معي واحد من الطلّاب.

فلمّا دخلنا المسجد لم نجد فيه إلّا رجلاً واحداً من المشتغلين، فأخذنا في آداب المسجد، فلمّا حان غروب الشمس، عمدنا إلى الباب فأغلقناه، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب والمدر إلى أن اطمئنّا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادة.

ثمّ دخلنا المسجد، واشتغلنا بالصلاة والدعاء، فلمّا فرغنا جلست أنا ورفيقي في دكّة القضاء مستقبل القبلة، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجيّ، وكانت ليلة قمراء صاحية، وكنت متوجّهاً إلى نحو السماء.

فبينا نحن كذلك فإذا بطيب قد انتشر في الهواء، وملأ الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر، وأروح للقلب من النسيم إذا تسحّر، ورأيت في خلال أشعّة القمر أشعاعاً كشعلة النار، قد غلب عليها، وانخمد في تلك الحال صوت ذلك الرجل الداعي، فالتفتّ فإذا أنا بشخص جليل، قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيّ لباس الحجاز، وعلى كتفه الشريف سجّادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن، وكان يمشي في سكينة ووقار وهيبة وجلال، قاصداً باب المسلم، ولم يبق لنا من الحواسّ إلّا البصر الخاسر، واللبّ الطائر، فلمّا صار بحذائنا من طرف القبلة، سلّم علينا.

قال رحمه الله: أمّا رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً، ولم يتمكّن من الردّ، وأمّا أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقّة، فلمّا دخل باب المسجد وغاب

عنّا تراجعت القلوب إلى الصدور، فقلنا: من كان هذا ومن أين دخل؟

فمشينا نحو ذلك الرجل، فرأيناه قد خرق ثوبه ويبكي بكاء الواله الحزين، فسألناه عن حقيقة الحال، فقال: واظبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرّف بلقاء خليفة العصر، وناموس الدهر عجل اللّه تعالى فرجه وهذه الليلة تمام الأربعين ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غير أنّي حيث رأيتموني كنت مشغولاً بالدعاء، فإذا به عليه السلام واقفاً على رأسي، فالتفتّ إليه عليه السلام، فقال: **چه ميكني**؟ أو **چه ميخواني**؟ أي ما تفعل؟ أو ما تقرأ؟ والترديد من الفاضل المتقدّم، ولم أتمكّن من الجواب، فمضى عنّي كما شاهدتموه، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه، فرجعنا شاكرين متحسّرين.[١]

تشرّف المجلسيّ الأوّل

٣٠٧ ٣٦ • **المحدّث النوريّ** رحمه الله: قال العالم النحرير، النقّاد البصير، المولى أبو الحسن الشريف العامليّ الغرويّ تلميذ العلّامة المجلسيّ وهو جدّ شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام، من طرف أمّه، وينقل عنه في الجواهر كثيراً، صاحب التفسير الحسن الذي لم يؤلّف مثله وإن لم يبرز منه إلّا قليل إلّا أنّ في مقدّماته من الفوائد ما يشفي العليل، ويروي الغليل، وغيره، قال في كتاب «ضياء العالمين»، وهو كتاب كبير منيف على ستّين ألف بيت كثير الفوائد، قليل النظير، قال في أواخر المجلّد الأوّل منه في ضمن أحوال الحجّة عليه السلام بعد ذكر قصّة الجزيرة الخضراء، مختصراً ما لفظه: ثمّ إنّ المنقولات المعتبرة في رؤية صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيرة جدّاً حتّى في هذه الأزمنة القريبة، فقد سمعت أنا من ثقات أنّ مولانا أحمد الأردبيليّ رآه عليه السلام في جامع الكوفة، وسأل منه مسائل، وأنّ مولانا محمّد تقيّ والد شيخنا رآه في الجامع العتيق

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٦٣.

بإصبهان، والحكاية الأولى موجودة في البحار، وأمّا الثانية فهي غير معروفة، ولم نعثر عليها إلّا ما ذكره المولى المذكور رحمه الله في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة المتوكّل بن عمير راوي الصحيفة.

قال رحمه الله: إنّي كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة اللّه، ساعياً في طلب رضاه، ولم يكن لي قرار بذكره إلى أن رأيت بين النوم واليقظة أنّ صاحب الزمان صلوات اللّه عليه كان واقفاً في الجامع القديم بإصبهان قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي، فسلّمت عليه وأردت أن أقبّل رجله، فلم يدعني وأخذني، فقبّلت يده، وسألت عنه مسائل قد أشكلت عليّ.

منها أنّي كنت أوسوس في صلاتي، وكنت أقول إنّها ليست كما طلبت منّي وأنا مشتغل بالقضاء، ولا يمكنني صلاة الليل، وسألت عنه شيخنا البهائيّ رحمه الله فقال: صلّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل، وكنت أفعل هكذا فسألت عن الحجّة عليه السلام: أصلّي صلاة الليل؟

فقال: **صلّها، ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل**، إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبق في بالي.

ثمّ قلت: يا مولاي! لا يتيسّر لي أن أصل إلى خدمتك كلّ وقت، فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً.

فقال عليه السلام: **أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمّد التاج**، وكنت أعرفه في النوم، فقال عليه السلام: **رح وخذ منه**.

فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطّيخ محلّة من إصبهان، فلمّا وصلت إلى ذلك الشخص فلمّا رآني قال لي: بعثك الصاحب عليه السلام إليّ؟

قلت: نعم، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً، فلمّا فتحته ظهر لي أنّه كتاب الدعاء، فقبّلته ووضعته على عيني، وانصرفت عنه متوجّهاً إلى الصاحب عليه السلام، فانتبهت ولم

يكن معي ذلك الكتاب.

فشرعت في التضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر، فلمّا فرغت من الصلاة والتعقيب، وكان في بالي أنّ مولانا محمّد هو الشيخ وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء.

فلمّا جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع فرأيته مشتغلاً بمقابلة الصحيفة، وكان القاري السيّد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقانيّ، فجلست ساعة حتّى فرغ منه، والظاهر أنّه كان في سند الصحيفة لكن للغمّ الذي كان لي لم أعرف كلامه ولا كلامهم، وكنت أبكي، فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي وكنت أبكي لفوات الكتاب، فقال الشيخ: أبشر بالعلوم الإلهيّة، والمعارف اليقينيّة وجميع ما كنت تطلب دائماً، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوّف وكان مائلاً إليه، فلم يسكن قلبي وخرجت باكياً متفكّراً إلى أن ألقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم، فلمّا وصلت إلى دار البطّيخ رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن، وكان يلقّب بتاجاً، فلمّا وصلت إليه وسلّمت عليه قال: يا فلان! الكتب الوقفيّة التي عندي كلّ من يأخذه من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف وأنت تعمل به.

وقال: وانظر إلى هذه الكتب وكلّما تحتاج إليه خذه، فذهبت معه إلى بيت كتبه، فأعطاني أوّل ما أعطاني الكتاب الذي رأيته في النوم، فشرعت في البكاء والنحيب، وقلت: يكفيني وليس في بالي أنّي ذكرت له النوم أم لا، وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جدّ أبيه مع نسخة الشهيد وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرؤساء وابن السكون، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها، وكانت النسخة التي أعطانيها الصاحب مكتوبة من خطّ الشهيد، وكانت موافقة غاية الموافقة حتّى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها، وبعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي، وببركة إعطاء الحجّة عليه السلام صارت الصحيفة الكاملة في

جميع البلاد كالشمس طالعة في كلّ بيت، وسيّما في إصبهان، فإنّ أكثر الناس لهم الصحيفة المتعدّدة، وصار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء، وكثير منهم مستجابو الدعوة، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر عليه السلام، والذي أعطاني اللّه من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيها.

وذكرها العلّامة المجلسيّ رضوان اللّه عليه في إجازات البحار مختصراً.[١]

تشرّف السيّد بحر العلوم

(٣٠٨) **٣٧ • المحدّث النوريّ** رحمه الله: حدّثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدين الآميرزا حسين اللّاهيجيّ المجاور للمشهد الغرويّ أيّده اللّه، وهو من الصلحاء الأتقياء، والثقة الثبت عند العلماء، قال: حدّثني العالم الصفيّ المولى زين العابدين السلماسيّ المتقدّم ذكره قدّس اللّه روحه أنّ السيّد الجليل بحر العلوم أعلى اللّه مقامه، ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحيّة والسلام، فجعل يترنّم بهذا المصرع:

چه خوش است صوت قرآن ز تو دل ربا شنيدن

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع، فقال: لمّا وردت في الحرم المطهّر رأيت الحجّة عليه السلام جالساً عند الرأس، **يقرأ القرآن بصوت عال**، فلمّا سمعت صوته قرأت المصرع المزبور، ولمّا وردت الحرم ترك قراءة القرآن، وخرج من الحرم الشريف.[٢]

(٣٠٩) **٣٨ • المحدّث النوريّ** رحمه الله: ما حدّثني به العالم العامل، والعارف الكامل، غوّاص غمرات الخوف والرجاء، وسيّاح فيافي الزهد والتقى، صاحبنا المفيد، وصديقنا السديد، الآغا عليّ رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمّد النائينيّ رحمهما الله، عن العالم البدل، الورع التقيّ، صاحب الكرامات والمقامات العاليات، المولى زين العابدين بن

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٧٦، إلزام الناصب ٢: ٨٢ ح ٤١.
٢. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٣٠٢ ح ٥٤.

العالم الجليل المولى محمّد السلماسيّ رحمه الله تلميذ آية اللّه السيّد السند، والعالم المسدّد، فخر الشيعة، وزينة الشريعة، العلّامة الطباطبائيّ السيّد محمّد مهديّ المدعوّ ببحر العلوم أعلى اللّه درجته، وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية.

قال: كنت حاضراً في مجلس السيّد في المشهد الغرويّ إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القمّيّ صاحب القوانين في السنة التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمّة عليهم السلام وحاجّاً لبيت اللّه الحرام، فتفرّق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه وكانوا أزيد من مائة، وبقيت ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد.

فتوجّه المحقّق الأيّد إلى جناب السيّد، وقال: إنّكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الروحانيّة والجسمانيّة وقرب المكان الظاهريّ والباطنيّ، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان وثمرة من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان كي ينشرح به الصدور ويطمئنّ به القلوب.

فأجاب السيّد من غير تأمّل، وقال: إنّي كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقلّ ـ والترديد من الراويّ ـ في المسجد الأعظم بالكوفة لأداء نافلة الليل عازماً على الرجوع إلى النجف في أوّل الصبح لئلّا يتعطّل أمر البحث والمذاكرة، وهكذا كان دأبه في سنين عديدة.

فلمّا خرجت من المسجد ألقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالي عنه خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث في اليوم، ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينا أقدّم رجلاً وأؤخّر أخرى إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق، فكأنّها التوفيق الذي هو خير رفيق إلى أن ألقتني إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خالياً عن العبّاد والزوّار إلّا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع

الجبّار بكلمات ترقّ القلوب القاسية وتسحّ الدموع من العيون الجامدة، فطار بالي، وتغيّرت حالي، ورجفت ركبتي، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني، ولم ترها عيني ممّا وصلت إليه من الأدعية المأثورة، وعرفت أنّ الناجي ينشئها في الحال لا أنّه ينشد ما أودعه في البال.

فوقفت في مكاني مستمعاً متلذّذاً إلى أن فرغ من مناجاته، فالتفتّ إليّ وصاح بلسان العجم: **مهدي بيا**، أي هلمّ يا مهديّ!

فتقدّمت إليه بخطوات، فوقفت فأمرني بالتقدّم، فمشيت قليلاً ثمّ وقفت، فأمرني بالتقدّم، وقال: **إنّ الأدب في الامتثال**، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه ويده الشريفة إليّ وتكلّم بكلمة.

قال المولى السلماسيّ رحمه الله: لمّا بلغ كلام السيّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً وطوى عنه كشحاً وشرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك عن سرّ قلّة تصانيفه مع طول باعه في العلوم، فذكر له وجوهاً، فعاد المحقّق القمّيّ فسأل عن هذا الكلام الخفيّ، فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرّ لا يذكر.[١]

تشرّف الرجل الضالّ في الجزيرة

٣١٠ ٣٩ • **المحدّث النوريّ** رحمه الله: في كتاب «المقامات» للعالم الجليل المحدّث السيّد نعمة اللّه الجزائريّ حكاية أخرى: حدّثني رجل من أوثق إخواني في شوشتر في دارنا القريبة من المسجد الأعظم، قال: لمّا كنّا في بحور الهند تعاطينا عجائب البحر، فحكى لنا رجل من الثقات، قال: روى من أعتمد عليه أنّه كان منزله في بلد على ساحل البحر، وكان بينهم وبين جزيرة من جزائر البحر مسير يوم أو أقلّ، وفي تلك الجزيرة مياههم وحطبهم وثمارهم، وما يحتاجون إليه، فاتّفق أنّهم على عادتهم ركبوا

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٣٤ ح ٩، إلزام الناصب ٢: ٢٦ ح ١٢.

في سفينة قاصدين تلك الجزيرة، وحملوا معهم زاد يوم، فلمّا توسّطوا البحر، أتاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد، وبقوا على تلك الحالة تسعة أيّام حتّى أشرفوا على الهلاك من قلّة الماء والطعام، ثمّ إنّ الهوى رماهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر، فخرجوا إليها وكان فيها المياه العذبة والثمار الحلوة، وأنواع الشجر، فبقوا فيها نهاراً، ثمّ حملوا منها ما يحتاجون إليه وركبوا سفينتهم، ودفعوا.

فلمّا بعدوا عن الساحل، نظروا إلى رجل منهم بقي في الجزيرة فناداهم ولم يتمكّنوا من الرجوع، فرأوه قد شدّ حزمة حطب، ووضعها تحت صدره، وضرب البحر عليها قاصداً لحوق السفينة، فحال الليل بينهم وبينه وبقي في البحر.

وأمّا أهل السفينة، فما وصلوا إلّا بعد مضيّ أشهر، فلمّا بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرجل فأقاموا مأتمه، فبقوا على ذلك عاماً أو أكثر، ثمّ رأوا أنّ ذلك الرجل قدم إلى أهله، فتباشروا به، وجاء إليه أصحابه فقصّ عليهم قصّته.

فقال: لمّا حال الليل بيني وبينكم بقيت تقلّبني الأمواج وأنا على الحزمة يومين حتّى أوقعتني على جبل في الساحل، فتعلّقت بصخرة منه، ولم أطق الصعود إلى جوفه لارتفاعه، فبقيت في الماء وما شعرت إلّا بأفعيّ عظيمة، أطول من المنار وأغلظ منها، فوقعت على ذلك الجبل، ومدّت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسي، فأيقنت بالهلاك وتضرّعت إلى اللّه تعالى، فرأيت عقرباً يدبّ على ظهر الأفعيّ، فلمّا وصل إلى دماغها لسعتها بأبرته، فإذا لحمها قد تناثر عن عظامها، وبقي عظم ظهرها وأضلاعها كالسلّم العظيم الذي له مراقي يسهل الصعود عليها.

قال: فرقيت على تلك الأضلاع حتّى خرجت إلى الجزيرة شاكراً للّه تعالى على ما صنع فمشيت في تلك الجزيرة إلى قريب العصر، فرأيت منازل حسنة مرتفعة البنيان إلّا أنّها خالية لكن فيها آثار الإنس.

قال: فاستترت في موضع منها، فلمّا صار العصر رأيت عبيداً وخدماً كلّ واحد

منهم على بغل، فنزلوا وفرشوا فرشاً نظيفة، وشرعوا في تهيئة الطعام وطبخه، فلمّا فرغوا منه رأيت فرساناً مقبلين، عليهم ثياب بيض وخضر، ويلوح من وجوههم الأنوار، فنزلوا وقدّم إليهم الطعام.

فلمّا شرعوا في الأكل قال أحسنهم هيئة، وأعلاهم نوراً: **ارفعوا حصّة من هذا الطعام لرجل غائب.**

فلمّا فرغوا ناداني: **يا فلان بن فلان! أقبل.**

فعجبت منه فأتيت إليهم، ورحّبوا بي فأكلت ذلك الطعام، وما تحقّقت إلّا أنّه من طعام الجنّة، فلمّا صار النهار ركبوا بأجمعهم، وقالوا لي: انتظر هنا، فرجعوا وقت العصر وبقيت معهم أيّاماً.

فقال لي يوماً ذلك الرجل الأنور: **إن شئت الإقامة معنا في هذه الجزيرة أقمت، وإن شئت المضيّ إلى أهلك، أرسلنا إلى معك[1] من يبلغك بلدك.**

فاخترت على شقاوتي بلادي، فلمّا دخل الليل أمر لي بمركب وأرسل معي عبداً من عبيده، فسرنا ساعة من الليل وأنا أعلم أنّ بيني وبين أهلي مسيرة أشهر وأيّام، فما مضى من الليل قليل منه إلّا وقد سمعنا نبيح الكلاب، فقال لي ذلك الغلام: هذا نبيح كلابكم، فما شعرت إلّا وأنا واقف على باب داري، فقال: هذه دارك انزل إليها.

فلمّا نزلت، قال لي: قد خسرت الدنيا والآخرة، ذلك الرجل صاحب الدار عليه السلام، فالتفتّ إلى الغلام فلم أره.

وأنا في هذا الوقت بينكم نادماً على ما فرّطت. هذه حكايتي. وأمثال هذه الغرائب كثيرة لا نطول الكلام بها.[2]

---

١. ولعلّ الصحيح: «أرسلنا معك من يبلغك إلى بلدك».

٢. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٣٠٧ ح ٥٧، إلزام الناصب ٢: ٧٢ ح ٣٨.

تشرّف العلّامة المجلسيّ في الرؤيا

٣١١ ٤٠• **المحدّث النوريّ** رحمه الله: زيارة جامعة لجميع الأئمّة عند مشهد كلّ واحد ويزور الجميع قاصداً بها الإمام الحاضر، والنائي والبعيد يلاحظ الجميع ولو قصد في كلّ مرّة واحداً بالترتيب والباقي بالتبع لكان أحسن كما كنت أفعل، ورأيت في الرؤيا الحقّة تقرير الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وتحسينه عليه، ولمّا وفّقني اللّه لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وشرعت في حوالي الروضة المقدّسة في المجاهدات، وفتح اللّه عليّ ببركة مولانا صلوات اللّه عليه أبواب المكاشفات التي لا تحتملها العقول الضعيفة، رأيت في ذلك العالم وإن شئت قلت: بين النوم واليقظة عندما كنت في رواق عمران جالساً أنّي بسرّ من رأى، ورأيت مشهدها في نهاية الارتفاع والزينة، ورأيت على قبريهما لباساً أخضر من لباس الجنّة، لأنّي لم أر مثله في الدنيا، ورأيت مولانا ومولى الأنام صاحب العصر والزمان عليه السلام جالساً ظهره على القبر، ووجهه إلى الباب.

فلمّا رأيته شرعت في الزيارة بالصوت المرتفع كالمدّاحين، فلمّا أتممتها قال عليه السلام: **نعمت الزيارة.**

قلت: مولاي روحي فداك! زيارة جدّك، وأشرت إلى نحو القبر.

فقال: **نعم، ادخل.**

فلمّا دخلت وقفت قريباً من الباب، فقال: **تقدّم.**

قلت: مولاي! أخاف أن أصير كافراً بترك الأدب.

فقال عليه السلام: **لا بأس إذا كان بإذننا،** فتقدّمت قليلاً وكنت خائفاً مرتعشاً.

فقال: **تقدّم، تقدّم،** حتّى صرت قريباً منه.

قال عليه السلام: **اجلس.**

قلت: مولاي! أخاف.

قال: **لا تخف.**

فلمّا جلست جلسة العبد بين يدي المولى الجليل، قال: **استرح واجلس متربّعاً، فإنّك تعبت جئت ماشياً حافياً.**

والحاصل أنّه وقع منه بالنسبة إلى عبده ألطاف عظيمة، ومكالمات لطيفة، لا يمكن عدّها ونسيت أكثرها، ثمّ انتبهت من ذلك الرؤيا، وحصل في ذلك اليوم أسباب الزيارة بعد كون الطريق مسدودة في مدّة طويلة، وبعد ما حصل الموانع العظيمة ارتفعت بفضل اللّه وتيسّر الزيارة بالمشي والحفا كما قاله الصاحب عليه السلام.

وكنت ليلة في الروضة المقدّسة وزرت مكرّراً بهذه الزيارة، وظهر في الطريق وفي الروضة كرامات عجيبة بل معجزات غريبة يطول ذكرها.[1]

تشرّف الشيخ جعفر النجفيّ

(٣١٢) ٤١. **المحدّث النوريّ** رحمه الله: حدّثني السيّد الثقة التقيّ الصالح السيّد مرتضى النجفيّ رحمه الله وقد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء وعمادهم الشيخ جعفر النجفيّ وكان معروفاً عند علماء العراق بالصلاح والسداد، وصاحبته سنين سفراً وحضراً، فما وقفت منه على عثرة في الدين.

قال: كنّا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرّزين في المشهد الغرويّ وقد سألته عن اسمه غير مرّة، فما كشف عنه لكونه محلّ هتك الستر وإذاعة السرّ.

قال: ولمّا حضرت وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس عنده ومؤذّن ومتطهّر، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتنّور ماء قليل من قناة خربة، وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانىء بن عروة والدرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة لا تسع غير واحد.

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ١٠٥: ١١٣.

فجئت إليه وأردت النزول فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوّضأ، وهو غاية من السكينة والوقار والطمأنينة، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة، فوقفت قليلاً فرأيته كالجبل لا يحركّه شيء، فقلت: وقد أقيمت الصلاة ما معناه لعلّك لا تريد الصلاة مع الشيخ؟ أردت بذلك تعجيله.

فقال: لا.

قلت: ولم؟

قال: **لأنّه الشيخ الدخنيّ.**

فما فهمت مراده، فوقفت حتّى أتمّ وضوءه، فصعد وذهب ونزلت وتوضّأت وصلّيت، فلمّا قضيت الصلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه، فتغيّرت حاله وألوانه وصار متفكّراً مهموماً، فقال: قد أدركت الحجّة عليه السلام وما عرفته، وقد أخبر عن شيء ما اطّلع عليه إلّا الله تعالى.

اعلم أنّي زرعت الدخنة في هذه السنة في الرحبة وهي موضع في طرف الغربيّ من بحيرة الكوفة محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المتردّدين إليه، فلمّا قمت إلى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدخنة وأهمّني أمره، فصرت أتفكّر فيه وفي آفاته.

هذا خلاصة ما سمعته منه رحمه الله قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة، وأستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته.[1]

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٥٧ ح ٢٨.

تشرّف العلّامة الحلّيّ

(٣١٣) ٤٢. **المحدّث النوريّ** رحمه الله: السيّد الشهيد القاضي نور اللّه الشوشتريّ في «مجالس المؤمنين» في ترجمة آية اللّه العلّامة الحلّي قدس سره أنّ من جملة مقاماته العالية، أنّه اشتهر عند أهل الإيمان أنّ بعض علماء أهل السنّة ممّن تتلمّذ عليه العلّامة في بعض الفنون ألّف كتاباً في ردّ الإماميّة، ويقرء للناس في مجالسه ويضلّهم، وكان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يردّه أحد من الإماميّة، فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمّذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب منه عارية، فالتجأ الرجل واستحيى من ردّه وقال: إنّي آليت على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليلة، فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزمان، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيّسر منه.

فلمّا اشتغل بكتابته وانتصف الليل، غلبه النوم، فحضر الحجّة عليه السلام، وقال: **ولّني الكتاب وخذ في نومك.**

فانتبه العلّامة، وقد تمّ الكتاب بإعجازه عليه السلام.[1]

(٣١٤) ٤٣. **اليزديّ الحائريّ** رحمه الله: ذكر المحدّث الفاضل الميثميّ في كتابه «دار السلام» عن السيّد السند السيّد محمّد صاحب المفاتيح ابن صاحب الرياض نقلاً عن خطّ آية اللّه العلّامة في حاشية بعض كتبه أنّه خرج ذات ليلة من ليالي الجمعة من بلدة الحلّة إلى زيارة قبر ريحانة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام وهو على حمار له وبيده سوط يسوق به دابّته، فعرض له في أثناء الطريق رجل في زيّ الأعراب، فتصاحبا والرجل يمشي بين يديه، فافتتحا بالكلام وساق معه الكلام من كلّ مقام وإذا به عالم خبير نحرير، فاختبره عن بعض المعضلات وما استصعب عليه علمها، فما استتمّ عن كلّ من ذلك إلّا وكشف الحجاب عن وجهها، وافتتح عن مغلقاتها إلى أن انجرّ الكلام

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣ : ٢٥٢ ح ٢٢، النجم الثاقب ٢: ١١٧ ح ١٥، إلزام الناصب ٢: ٣١ ح ١٨.

في مسألة أفتى بها بخلاف ما عليه العلّامة، فأنكره عليه قائلاً: إنّ هذه الفتوى خلاف الأصل والقاعدة، ولا بدّ لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما، مخصّص لهما.

فقال العربيّ: **الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسيّ في تهذيبه.**

فقال العلّامة: إنّي لم أعهد بهذا الحديث في التهذيب ولم يذكره الشيخ ولا غيره.

فقال العربيّ: **ارجع إلى نسخة التهذيب التي عندك الآن**، وعدّ منها أوراقاً كذا، وسطوراً كذا فتجده.

فلمّا سمع العلّامة ذلك ورأى أنّ هذا إخبار عن المغيبات تحيّر في أمر الرجل تحيّراً شديداً، واندهش في معرفته، وقال في نفسه: ولعلّ هذا الرجل الذى يمشي بين يديّ منذ كذا وأنا في ركوبي هو الذي بوجوده تدور رحى الموجودات؟ وبه قيام الأرضين والسماوات؟

فبينما هو كذلك إذ وقع السوط من يده من شدّة التفكّر والتحيّر، فأخذ ليستخبر عن هذه المسألة استخباراً منه، واستضهاراً عنه أنّ في زمن الغيبة الكبرى هل يمكن التشرّف إلى لقاء سيّدنا ومولانا صاحب الزمان عليه السلام؟

فهوى الرجل وأخذ السوط من الأرض ووضعه في كفّ العلّامة، وقال: **لم لا يمكن وكفّه في كفّك.**

فأوقع العلّامة نفسه من أعلى الدابّة منكبّاً على قدميه وأغمي عليه من فرط الرغبة وشدّة الاشتياق، فلمّا أفاق لم يجد أحداً، فاهتمّ بذلك همّاً شديداً وتكدّر، ورجع إلى أهله، وتصفّح عن نسخة تهذيبه، فوجد الحديث كما أخبره الإمام عليه السلام في حاشية تلك النسخة، فكتب بخطّه الشريف في ذلك الموضع هذا حديث أخبرني به سيّدي ومولاي في ورق كذا وسطر كذا، ثمّ نقل الفاضل الميثميّ عن السيّد المزبور رحمه الله أنّه قد رأى تلك النسخة بخطّ العلّامة في حاشيته.[1]

---

١. إلزام الناصب ٢: ٣٢ ح ١٩، منتخب الأثر: ٤١٧ ح ٧.

تشرّف ابن أبي الجواد النعمانيّ

٣١٥ ٤٤. **المحدّث النوريّ** رحمه الله: قال الفاضل الجليل النحرير الآميرزا عبد الله الإصفهانيّ الشهير بالأفنديّ في المجلّد الخامس من كتاب «رياض العلماء» في ترجمة الشيخ ابن [أبي] الجواد النعمانيّ: أنّه ممّن رأى القائم عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى، وروى عنه عليه السلام، ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خطّ الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن ابن محمّد الخازن الحائريّ تلميذ الشهيد أنّه قد رأى ابن أبي جواد النعمانيّ مولانا المهديّ عليه السلام، فقال له: يا مولاي! لك مقام بالنعمانيّة، ومقام بالحلّة، فأين تكون فيهما؟

فقال له: **أكون بالنعمانيّة ليلة الثلثاء ويوم الثلثاء، ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلّة، ولكن أهل الحلّة ما يتأدّبون في مقامي، وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب ويسلّم عليّ وعلى الأئمّة وصلّى عليّ وعليهم اثني عشر مرّة، ثمّ صلّى ركعتين بسورتين، وناجى الله بهما المناجاة، إلّا أعطاه الله تعالى ما يسأله، أحدها المغفرة.**

فقلت: يا مولاي! علّمني ذلك.

فقال: قل: «**اللَّهُمَّ قَدْ أَخَذَ التَّأْدِيبَ مِنِّي حَتَّى مَسَّنِي الضُّرُّ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَإِنْ كَانَ مَا اقْتَرَفْتُهُ مِنَ الذُّنُوبِ أَسْتَحِقَّ بِهِ أَضْعَافَ أَضْعَافَ مَا أَدَّبْتَنِي بِهِ، وَأَنْتَ حَلِيمٌ ذُو أَنَاةٍ تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ حَتَّى يَسْبِقَ عَفْوُكَ وَرَحْمَتُكَ عَذَابَكَ**»، وكرّرها عليّ ثلاثاً حتّى فهمتها.[1]

تشرّف رجل من حجّاج بيت الله الحرام

٣١٦ ٤٥. **المحدّث النوريّ** رحمه الله: نقل السيّد محمّد الحسينيّ في كتاب «الأربعين» الذي سمّاه

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٧٠ ح ٣٤، النجم الثاقب ٢: ١٣٨ ح ٢٧.

بـ«كفاية المهتديّ»، عن كتاب «الغيبة» للحسن بن حمزة العلويّ الطبريّ المرعشيّ، وهو الحديث السادس والثلاثون من ذلك الكتاب، قال: حدّثنا رجل صالح من أصحابنا، قال: خرجت سنة من السنين حاجّاً إلى بيت اللّه الحرام، وكانت سنة شديدة الحرّ كثيرة السموم، فانقطعت عن القافلة، وضللت الطريق، فغلب عليّ العطش حتّى سقطت وأشرفت على الموت، فسمعت صهيلاً، ففتحت عيني فإذا بشابّ حسن الوجه، حسن الرائحة، راكب على دابّة شهباء، فسقاني ماء أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، ونجّاني من الهلاك، فقلت: يا سيّدي! من أنت؟

قال: **أنا حجّة اللّه على عباده، وبقيّة اللّه في أرضه، أنا الذي أملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنا ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب** عليهم السلام، ثمّ قال: **احفض عينيك**، فخفضتهما، ثمّ قال: **افتحهما**، ففتحتهما فرأيت نفسي في قدّام القافلة، ثمّ غاب عن نظري صلوات اللّه عليه.[1]

تشرّف ملكة بنت عبد الرحمن

(٣١٧) ٤٦ • **الصافيّ الگلپايگانيّ**: كشف الأستار [قال:] قد ظهر في هذه الأيّام كرامة من المهديّ عليه السلام في متعلّقات أجزاء الدولة العليّة العثمانيّة المقيمين في المشهد الشريف الغرويّ وصارت في الظهور والشيوع كالشمس في رابعة النهار، ونحن نتبرّك بذكرها بالسند الصحيح العالي، حدّث جناب الفاضل الرشيد السيّد محمّد سعيد أفنديّ الخطيب فيما كتبه بخطّه: كرامة لآل الرسول عليه وعليهم السلام، ينبغي بيانها لإخواننا أهل الإسلام، وهي أنّ امرأة اسمها ملكة بنت عبد الرحمن زوجة ملّا أمين المعاون لنا في المكتب الحميديّ الكائن في النجف الأشرف، ففي الليلة الثانية من شهر ربيع

---

١. النجم الثاقب ٢: ٧٧ ح ٣، منتخب الأثر: ٣٩١ ح ١٦.

الأوّل من هذه السنة أي سنة ١٣١٧ ليلة الثلثاء صار معها صداع شديد، فلمّا أصبح الصباح فقدت ضياء عينيها، فلم تر شيئاً قطّ، فأخبروني بذلك، فقلت لزوجها المذكور: اذهب بها ليلاً إلى روضة حضرة المرتضى عليه من اللّه تعالى الرضا لتستشفع به، وتجعله واسطة بينها وبين اللّه لعلّ اللّه سبحانه وتعالى أن يشفيها، فلم تذهب فى تلك الليلة يعني ليلة الأربعاء لانزعاجها ممّا هي فيه، فنامت بعض تلك الليلة، فرأت في منامها أنّ زوجها المذكور وامرأة اسمها زينب كأنّهما معيناً معها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فكأنّهم رأوا في طريقهم مسجداً عظيماً مشحوناً من الجماعة، فدخلوا فيه لينظروه، فسمعت المصابة رجلاً يقول من بين الجماعة: **لا تخافي أيّتها المرأة التي فقدت عينها، إن شاء اللّه تعالى تشفيان.**

فقالت: من أنت بارك اللّه فيك؟!

فأجابها: **أنا المهديّ.**

فاستيقظت فرحانة، فلمّا صار الصباح يعني يوم الأربعاء ذهبت ومعها نساء كثيرات إلى مقام سيّدنا المهديّ خارج البلد، فدخلت وحدها وأخذت بالبكاء والعويل والتضرّع، فغشي عليها من ذلك، فرأت في غشيتها رجلين جليلين الأكبر منهما متقدّم، والآخر الشابّ خلفه، فخاطبها الأكبر بأن لا تخافي.

فقالت له: من أنت؟

قال: أنا عليّ بن أبي طالب، وهذا الذي خلفي ولدي المهديّ رضى اللّه تعالى عنهما، ثمّ أمر الأكبر المشار إليه امرأة هناك، وقال: قومي يا خديجة! وامسحي على عيني هذه المسكينة، فجائت ومسحت عليهما، فانتبهت وأنا أنظر وأرى أحسن من الأوّل، والنساء يهلهلن فوق رأسي، فجائت النساء بها بالصلوات والفرح، وذهبن بها إلى زيارة حضرة المرتضى كرّم اللّه تعالى وجهه، وعيناها الآن للّه الحمد أحسن من الأوّل، وما ذكرنا لمن أشرنا إليهما قليل إذ يقع أكبر منه لخدّامهما من الصالحين بإذن

المولى الجليل، فكيف بأعيان آل سيّد المرسلين عليه وعليهم الصلاة إلى يوم الدين، أماتنا الله على حبّهم، آمين، آمين.

هذا ما اطّلع عليه الحقير خطيب والمدرّس في النجف الأشرف السيّد محمّد سعيد. انتهى.[1]

تشرّف الرجل البحرينيّ

٤٧• المحدّث النوريّ رحمه الله: روى السيّد محمّد باقر المذكور [ابن السيّد محمّد شريف الحسينيّ الإصفهانيّ] في كتاب «نور العين» عن جناب الميرزا محمّد تقيّ الألماسيّ في رسالة «بهجة الأولياء»، قال: حدّثني ثقة صالح من أهل العلم من سادات شولستان عن رجل ثقة أنّه قال: اتّفق في هذه السنين أنّ جماعة من أهل البحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب، فأطعموا حتّى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء، فاغتمّ لذلك وكثر حزنه وهمّه، فاتّفق أنّه خرج ليلة إلى الصحراء، فإذا بشخص قد وافاه، وقال له: **اذهب إلى التاجر الفلانيّ**، وقل: **يقول لك محمّد بن الحسن: أعطني الاثنا عشر ديناراً التي نذرتها لنا، فخذها منه وأنفقها في ضيافتك.** ٣١٨

فذهب الرجل إلى ذلك التاجر وبلّغه رسالة الشخص المذكور.

فقال التاجر: قال لك ذلك محمّد بن الحسن بنفسه؟

فقال البحرينيّ: نعم.

فقال: عرفته؟

فقال: لا.

فقال التاجر: هو صاحب الزمان عليه السلام، وهذه الدنانير نذرتها له.

فأكرم الرجل وأعطاه المبلغ المذكور وسأله الدعاء، وقال له: لمّا قبل نذري أرجو

---

١. منتخب الأثر: ٤١٠ ح ٨.

منك أن تعطيني منه نصف دينار وأعطيك عوضه، فجاء البحرينيّ وأنفق المبلغ في مصرفه.

وقال ذلك الثقة: إنّي سمعت القصّة عن البحرينيّ بواسطتين.[١]

تشرّف السيّد محمّد باقر الحسينيّ القزوينيّ

(٣١٩) **٤٨ • المحدّث النوريّ** رحمه الله: حدّثني سيّد الفقهاء وسناد العلماء، العالم الربّانيّ، المؤيّد بالألطاف الخفيّة، السيّد مهديّ القزوينيّ الساكن في الحلّة السيفيّة صاحب التصانيف الكثيرة، والمقامات العالية أعلى اللّه تعالى مقامه فيما كتب بخطّه، قال: حدّثني والدي الروحانيّ وعمّي الجسمانيّ جناب المرحوم المبرور العلّامة الفهّامة، صاحب الكرامات، والإخبار ببعض المغيبات، السيّد محمّد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد الحسينيّ القزوينيّ أنّ في الطاعون الشديد الذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ستّ وثمانين بعد المائة والألف، وهرب جميع من كان في المشهد الغرويّ من العلماء المعروفين وغيرهم حتّى العلّامة الطباطبائيّ والمحقّق صاحب «كشف الغطاء» وغيرهما بعد ما توفّي منهم جمّ غفير ولم يبق إلّا معدودين من أهله منهم السيّد رحمه الله.

قال: وكان يقول: كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف ولم يكن فيه ولا في غيره أحد من أهل العلم إلّا رجلاً معمّماً من مجاوري أهل العجم كان يقعد في مقابلي، وفي تلك الأيّام لقيت شخصاً معظّماً مبجّلاً في بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده، مع كون أهل المشهد في تلك الأيّام محصورين، ولم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج.

---

١. النجم الثاقب ٢: ٢١٧ ح ٣٩، جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٦١ ح ٣٠، إلزام الناصب ٢: ٥٢ ح ٣٣.

قال: ولمّا رآني قال ابتداءً منه: **أنت ترزق علم التوحيد بعد حين.**

وحدّثني السيّد المعظّم عن عمّه الجليل أنّه ﵀ بعد ذلك في ليلة من الليالي قد رأى ملكين نزلا عليه، بيد أحدهما عدّة ألواح فيها كتابة، وبيد الآخر ميزان، فأخذا يجعلان في كلّ كفّة من الميزان لوحاً يوزنونها، ثمّ يعرضون الألواح المتقابلة عليَّ، فأقرؤها وهكذا إلى آخر الألواح، وإذا هما يقابلان عقيدة كلّ واحد من خواصّ أصحاب النبيّ ﷺ وخواصّ أصحاب الأئمّة ﵈ مع عقيدة واحد من علماء الإماميّة من سلمان وأبي ذرّ إلى آخر البوّابين ومن الكلينيّ والصدوقين والمفيد والمرتضى والشيخ الطوسيّ إلى بحر العلوم خالي العلّامة الطباطبائيّ ومن بعده من العلماء.

قال: فاطّلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الإماميّة من الصحابة وأصحاب الأئمّة ﵈ وبقيّة علماء الإماميّة، وإذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر نوح ﵇ وأطلب هذه المعرفة لما أحطت بعشر معشار ذلك، وذلك بعد أن قال الملك الذي بيده الميزان للملك الآخر الذي بيده الألواح: اعرض الألواح على فلان، فإنّا مأمورون بعرض الألواح عليه، فأصبحت وأنا علّامة زماني في العرفان.

فلمّا جلست من المنام وصلّيت الفريضة وفرغت من تعقيب صلاة الصبح، فإذا بطارق يطرق الباب، فخرجت الجارية، فأتت إليّ بقرطاس مرسول من أخي في الدين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعشم فيه أبيات يمدحني فيها، فإذا قد جرى على لسانه في الشعر تفسير المنام على نحو الإجمال قد ألهمه اللّه تعالى ذلك.

وأمّا أبيات المدح فمنها قوله شعراً:

نرجو سعادة فالي إلى سعادة فالك ... بك اختتام معال قد افتتحن بخالك

وقد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض العلماء الإماميّة، ومن جملة ذلك عقيدة المرحوم خالي العلّامة بحر العلوم في مقابلة عقيدة بعض أصحاب النبيّ ﷺ الذين هم من خواصّه وعقيدة علماء آخرين الذين يزيدون على السيّد

المرحوم المذكور أو ينقصون إلّا أنّ هذه الأمور لمّا كانت من الأسرار التي لا يمكن إباحتها لكلّ أحد لعدم تحمّل الخلق لذلك، مع أنّه رحمه الله أخذ عليَّ العهد ألّا أبوح به لأحد، وكانت تلك الرؤيا نتيجة قول ذلك القائل الذي تشهد القرائن بكونه المنتظر المهديّ.

قلت: وهذا السيّد المبجّل كان صاحب أسرار خاله العلّامة بحر العلوم وخاصّته وصاحب القبّة المواجهة لقبّة شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام في النجف الأشرف، وحدّثني السيّد المعظّم المزبور وغيره بجملة من كراماته ذكرناها في دار السلام.[١]

تشرّف المولى عليّ الرشتيّ

٣٢٠ ٤٩ ● **المحدّث النوريّ** رحمه الله: حدّثني العالم الجليل، والحبر النبيل، مجمع الفضائل والفواضل، الصفيّ الوفيّ، المولى عليّ الرشتيّ طاب ثراه، وكان عالماً برّاً تقيّاً زاهداً حاوياً لأنواع العلم، بصيراً ناقداً، من تلامذة السيّد السند الأستاذ الأعظم دام ظلّه، ولمّا طال شكوى أهل الأرض حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله إليهم، عاش فيهم سعيداً، ومات هناك حميداً رحمه الله، وقد صاحبته مدّة سفراً وحضراً، ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلّا يسيراً.

قال: رجعت مرّة من زيارة أبي عبد الله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلمّا ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويرج رأيت أهلها من أهل حلّة ومن طويرج تفترق طريق الحلّة والنجف، واشتغل الجماعة باللهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم، عليه آثار السكينة والوقار، لا يمازح ولا يضاحك، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم، فتعجّبت منه إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً،

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٨٠ ح ٤٣.

فأخرجنا صاحب السفينة، فكنّا نمشي على شاطىء النهر.

فاتّفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه وذمّهم إيّاه وقدحهم فيه.

فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة وأبي منهم، وأمّي من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكنّ اللّه منّ عليَّ بالتشيّع ببركة الحجّة صاحب الزمان عليه السلام.

فسألت عن كيفيّة إيمانه؟

فقال: اسمي ياقوت، وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلّة، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلّة، فبعدت عنها بمراحل إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه وحملته على حماري، ورجعت مع جماعة من أهل الحلّة، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا، وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً، وكان طريقنا في بريّة قفر ذات سباع كثيرة ليس في أطرافها معمورة إلّا بعد فراسخ كثيرة.

فقمت وجعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم فضل عنّي الطريق، وبقيت متحيّراً خائفاً من السباع والعطش في يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الإعانة وجعلتهم شفعاء عند اللّه تعالى وتضرّعت كثيراً، فلم يظهر منهم شيء، فقلت في نفسي: إنّي سمعت من أمّي أنّها كانت تقول: إنّ لنا إماماً حيّاً يكنّى: أبا صالح، يرشد الضالّ، ويغيث الملهوف، ويعين الضعيف، فعاهدت اللّه تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخل في دين أمّي.

فناديته واستغثت به، فإذا بشخص في جنبي وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء.

قال رحمه الله: وأشار حينئذ إلى نبات حافّة النهر، وقال: كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات.

ثمّ دلّني على الطريق، **وأمرني بالدخول في دين أمّي**، وذكر كلمات نسيتها، وقال:

ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة.

قال: فقلت: يا سيّدي! أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟

فقال ما معناه: **لا، لأنّه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيثهم.**

ثمّ غاب عنّي، فما مشيت إلّا قليلاً حتّى وصلت إلى القرية، وكان في مسافة بعيدة، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم، فلمّا دخلت الحلّة ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهديّ القزوينيّ طاب ثراه، وذكرت له القصّة، فعلّمني معالم ديني، فسألت عنه عملاً أتوصّل به إلى لقائه عليه السلام مرّة أخرى.

فقال: زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة.

قال: فكنت أزوره من الحلّة في ليالي الجمع إلى أن بقي واحدة، فذهبت من الحلّة في يوم الخميس، فلمّا وصلت إلى باب البلد فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها، فبقيت متحيّراً والناس متزاحمون على الباب، فأردت مراراً أن أتخفى وأجوز عنهم فما تيسّر لي، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زيّ لباس طلبة الأعاجم، عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلمّا رأيته استغثت به، فخرج وأخذني معه وأدخلني من الباب، فما رآني أحد، فلمّا دخلت البلد افتقدته من بين الناس وبقيت متحيّراً على فراقه عليه السلام، وقد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية.[1]

تشرّف الشهيد الثاني

(٣٢١) ٥٠. **المحدّث النوريّ** رحمه الله: «بغية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد» للشيخ الفاضل الأجلّ تلميذه محمّد بن عليّ بن الحسن العوديّ، قال في ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه: واتّفق له في الطريق ألطاف إلهيّة وكرامات

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٩٢ ح ٤٧.

جليّة حكى لنا بعضها.

منها: ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأوّل سنة ستّين وتسعمائة أنّه في الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والذين في الغار وحده، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح، فنزل إلى الغار، واشتغل بالصلاة والدعاء، وحصل له إقبال على اللّه بحيث ذهل عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد، فبقي متحيّراً في أمره مفكّراً في اللحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته، وأخذ يمشي على أثرها وحده، فمشى حتّى أعياه التعب، فلم يلحقها ولم يرها من البعد، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً، فلمّا وصل إليه قال له: **اركب خلفي**، فردفه ومضى كالبرق، فما كان إلّا قليلاً حتّى لحق به القافلة وأنزله وقال له: **اذهب إلى رفقتك**، ودخل هو في القافلة.

قال: فتحرّيته مدّة الطريق أنّي أراه ثانياً، فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك.[1]

تشرّف محمّد بن قارون وتشيّعه

(٣٢٢) **٥١ • النيليّ النجفيّ** رحمه الله: الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ المحمود الحاجّ المعتمر شمس الحقّ والدين محمّد بن قارون، قال: دعيت إلى امرأة فأتيتها وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح، فزوّجها أهلها من محمود الفارسيّ المعروف بأخي بكر، ويقال له ولأقاربه: بنو بكر، وأهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن والنصب والعداوة لأهل الإيمان، وكان محمود هذا أشدّهم في الباب، وقد وفّقه اللّه تعالى للتشيّع دون أصحابه.

فقلت لها: وا عجباه! كيف سمح أبوك بك؟ وجعلك مع هؤلاء النواصب؟ وكيف

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٩٦ ح ٤٩، خاتمة المستدرك ٢: ٢٥٤.

اتّفق لزوجك مخالفة أهله حتّى ترفضهم؟

فقالت: يا أيّها المقرئ! إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب.

قلت: وما هي؟

قالت: سله عنها سيخبرك.

قال الشيخ: فلمّا حضرنا عنده قلت له: يا محمود! ما الذي أخرجك عن ملّة أهلك وأدخلك مع الشيعة؟

فقال: يا شيخ! لمّا اتّضح لي الحقّ تبعته، اعلم أنّه قد جرت عادة أهل الفرس أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقّونهم، فاتّفق أنّا سمعنا بورود قافلة كبيرة، فخرجت ومعي صبيان كثيرون وأنا إذ ذاك صبيّ مراهق، فاجتهدنا في طلب القافلة بجهلنا ولم نفكّر في عاقبة الأمر، وصرنا كلّما انقطع منّا صبيّ من التعب خلّوه إلى الضعف، فضلّلنا عن الطريق، ووقعنا في واد لم نكن نعرفه، وفيه شوك وشجر ودغل، لم نر مثله قطّ، فأخذنا في السير حتّى عجزنا، وتدلّت ألسنتنا على صدورنا من العطش، فأيقنّا بالموت، وسقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريباً منّا، وطرح مفرشاً لطيفاً لم نر مثله تفوح منه رائحة طيّبة، فالتفتنا إليه وإذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض، وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان، فنزل على ذلك المفرش ثمّ قام فصلّى بصاحبه، ثمّ جلس للتعقيب.

فالتفت إليّ، وقال: **يا محمود!**

فقلت بصوت ضعيف: لبّيك يا سيّدي!

قال: **ادن منّي**.

فقلت: لا أستطيع لما بي من العطش والتعب.

قال: **لا بأس عليك.**

فلمّا قالها حسبت كأن قد حدث في نفسي روح متجدّدة، فسعيت إليه حبواً، فمرّ يده على وجهي وصدري ورفعها إلى حنكي فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى ودخل لساني في فمي وذهب ما بي، وعدت كما كنت أوّلاً.

فقال: **قم، وائتني بحنظلة من هذا الحنظل.**

وكان في الوادي حنظل كثير، فأتيته بحنظلة كبيرة، فقسّمها نصفين، وناولنيها وقال: **كل منها.**

فأخذتها منه ولم أقدم على مخالفته وعندي[1] أمرني أن آكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل، فلمّا ذقتها فإذا هي أحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك شبعت ورويت.

ثمّ قال لي: **ادع صاحبك.**

فدعوته، فقال بلسان مكسور ضعيف: لا أقدر على الحركة.

فقال له: **قم، لا بأس عليك.**

فأقبل إليه حبواً وفعل معه كما فعل معي، ثمّ نهض ليركب، فقلنا: باللّه عليك يا سيّدنا! إلّا ما أتممت علينا نعمتك، وأوصلتنا إلى أهلنا.

فقال: **لا تعجلوا**، وخطّ حولنا برمحه خطّة وذهب هو وصاحبه.

فقلت لصاحبي: قم بنا حتّى نقف بإزاء الجبل ونقع على الطريق، فقمنا وسرنا وإذا بحائط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة فإذا بحائط آخر وهكذا من أربع جوانبنا.

فجلسنا وجعلنا نبكي على أنفسنا، ثمّ قلت لصاحبي: ائتنا من هذا الحنظل لنأكله، فأتى به فإذا هو أمرّ من كلّ شيء وأقبح، فرمينا به، ثمّ لبثنا هنيئة وإذا قد استدار من

---

١. أي: وعندي من العقيدة والنظر.

الوحش ما لا يعلم إلّا اللّه عدده، وكلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط، فإذا ذهبوا زال الحائط، وإذا عادوا عاد.

قال: فبتنا تلك الليلة آمنين حتّى أصبحنا، وطلعت الشمس واشتدّ الحرّ، وأخذنا العطش فجزعنا أشدّ الجزع، وإذا بالفارسين قد أقبلا وفعلا كما فعلا بالأمس، فلمّا أرادا مفارقتنا قلنا له: باللّه عليك! إلّا أوصلتنا إلى أهلنا.

فقال: **أبشرا، فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما**، ثمّ غابا.

فلمّا كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا ومعه ثلاث أحمرة قد أقبل ليحتطب، فلمّا رآنا ارتاع منّا وانهزم وترك حميره، فصحنا إليه باسمه وتسمّينا له، فرجع وقال: يا ويلكما! إنّ أهاليكما قد أقاموا عزاءكما، قوما لا حاجة لي في الحطب، فقمنا وركبنا تلك الأحمرة، فلمّا قربنا من البلد دخل أمامنا وأخبر أهلنا، ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموه واخلعوا عليه.

فلمّا دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا، فحكينا لهم بما شاهدناه، فكذّبونا وقالوا: هو تخييل لكم من العطش.

قال محمود: ثمّ أنساني الدهر حتّى كان لم يكن ولم يبق على خاطري شيء منه حتّى بلغت عشرين سنة، وتزوّجت وصرت أخرج في المكاراة ولم يكن في أهلي أشدّ منّي نصباً لأهل الإيمان سيّما زوّار الأئمّة عليهم السلام بسرّ من رأى، فكنت أكريهم الدوابّ بالقصد لأذيّتهم بكلّ ما أقدر عليه من السرقة وغيرها، وأعتقد أنّ ذلك ممّا يقرّبني إلى اللّه تعالى.

فاتّفق أنّي كريت دوابّي مرّة لقوم من أهل الحلّة، وكانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيليّ وابن عرفة وابن حارب وابن الزهدريّ وغيرهم من أهل الصلاح، ومضيت إلى بغداد وهم يعرفون ما أنا عليه من العناد، فلمّا خلوا بي من الطريق وقد امتلئوا عليّ غيظاً وحنقاً لم يتركوا شيئاً من القبيح إلّا فعلوه بي، وأنا ساكت لا أقدر

عليهم لكثرتهم، فلمّا دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربيّ، فنزلوا هناك وقد امتلأ فؤادي حنقاً.

فلمّا جاء أصحابي قمت إليهم ولطمت على وجهي وبكيت، فقالوا: ما لك وما دهاك؟

فحكيت لهم ما جرى عليَّ من أولئك القوم، فأخذوا في سبّهم ولعنهم، وقالوا: طب نفساً فإنّا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا، ونصنع بهم أعظم ممّا صنعوا.

فلمّا جنّ الليل أدركتني السعادة، فقلت في نفسي: إنّ هؤلاء الرفضة لا يرجعون عن دينهم بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم، فما ذلك إلّا لأنّ الحقّ معهم، فبقيت مفكّراً في ذلك، وسألت ربّي بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أن يريني في ليلتي علامة أستدلّ بها على الحقّ الذي فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذني النوم، فإذا أنا بالجنّة قد زخرفت، فإذا فيها أشجار عظيمة مختلفة الألوان والثمار، ليست مثل أشجار الدنيا، لأنّ أغصانها مدلّاة، وعروقها إلى فوق، ورأيت أربعة أنهار من خمر ولبن وعسل وماء، وهي تجري وليس لها جرف بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت، ورأيت نساء حسنة الأشكال، ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار، ويشربون من تلك الأنهار، وأنا لا أقدر على ذلك، فكلّما أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلى فوق، وكلّما هممت أن أشرب من تلك الأنهار تغور إلى تحت، فقلت للقوم: ما بالكم تأكلون وتشربون وأنا لا أطيق ذلك؟

فقالوا: إنّك لا تأتي إلينا بعد.

فبينا أنا كذلك وإذا بفوج عظيم، فقلت: ما الخبر؟

فقالوا: سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قد أقبلت، فنظرت فإذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة ينزلون من الهواء إلى الأرض وهم حافّون بها، فلمّا دنت وإذا بالفارس الذي قد خلّصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام، فلمّا رأيته

عرفته وذكرت تلك الحكاية، وسمعت القوم يقولون: هذا محمد بن الحسن القائم المنتظر، فقام الناس وسلّموا على فاطمة عليها السلام.

فقمت أنا وقلت: السلام عليك يا بنت رسول اللّه!

فقالت: وعليك السلام يا محمود! أنت الذي خلّصك ولدي هذا من العطش؟

فقلت: نعم، يا سيّدتي!

فقالت: إن دخلت مع شيعتنا أفلحت.

فقلت: أنا داخل في دينك ودين شيعتك، مقرّ بإمامة من مضى من بنيك ومن بقي منهم.

فقالت: أبشر، فقد فزت.

قال محمود: فانتبهت وأنا أبكي وقد ذهل عقلي ممّا رأيت، فانزعج أصحابي لبكائي، وظنّوا أنّه ممّا حكيت لهم، فقالوا: طب نفساً، فواللّه! لننتقمنّ من الرفضة، فسكتّ عنهم حتّى سكتوا، وسمعت المؤذّن يعلن بالأذان، فقمت إلى الجانب الغربيّ، ودخلت منزل أولئك الزوّار، فسلّمت عليهم، فقالوا: لا أهلاً ولا سهلاً، اخرج عنّا، لا بارك اللّه فيك.

فقلت: إنّي قد عدت معكم ودخلت عليكم لتعلّموني معالم ديني، فبهتوا من كلامي، وقال بعضهم: كذب، وقال آخرون: جاز أن يصدّق.

فسألوني عن سبب ذلك، فحكيت لهم ما رأيت، فقالوا: إن صدقت فإنّا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فامض معنا حتّى نشيّعك هناك.

فقلت: سمعاً وطاعة، وجعلت أقبّل أيديهم وأقدامهم، وحملت إخراجهم وأنا أدعو لهم حتّى وصلنا إلى الحضرة الشريفة، فاستقبلنا الخدّام ومعهم رجل علويّ كان أكبرهم، فسلّموا على الزوّار، فقالوا له: افتح لنا الباب حتّى نزور سيّدنا ومولانا.

فقال: حبّاً وكرامة، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيّع ورأيته في منامي واقفاً بين

يدي سيّدتي فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها، فقالت لي: يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيّع فافتح له الباب قبل كلّ أحد، ولو رأيته الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجّبين، فقالوا: فشرع ينظر إلى واحد واحد، فقال: اللّه أكبر، هذا واللّه! هو الرجل الذي رأيته، ثمّ أخذ بيدي، فقال القوم: صدقت يا سيّد وبررت، وصدق هذا الرجل بما حكاه، واستبشروا بأجمعهم، وحمدوا اللّه تعالى، ثمّ إنّه أدخلني الحضرة الشريفة وشيّعني وتولّيت وتبرّيت.

فلمّا تمّ أمري قال العلويّ: وسيّدتك فاطمة تقول لك: سيلحقك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به، وسيخلفه اللّه عليك، وستحصل في مضايق فاستغث بنا تنجو.

فقلت: السمع والطاعة، وكان لي فرس قيمتها مائتا دينار، فماتت وخلف اللّه عليَّ مثلها وأضعافها، وأصابني مضايق فندبتهم ونجوت وفرّج اللّه عنّي بهم، وأنا اليوم أوالي من والاهم، وأعادي من عاداهم، وأرجو بهم حسن العاقبة.

ثمّ إنّي سعيت إلى رجل من الشيعة، فزوّجني هذه المرأة، وتركت أهلي فما قبلت أتزوّج منهم.

وهذا ما حكا لي في تاريخ شهر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة هجريّة، والحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة على محمّد وآله.[1]

تشرّف الشيخ عبد المحسن

٥٢ • المحدّث النوريّ رحمه الله: قال السيّد الجليل صاحب المقامات الباهرة والكرامات الظاهرة رضي الدين عليّ بن طاووس في رسالة «المواسعة والمضايقة»: يقول عليّ ابن موسى بن جعفر بن طاووس: كنت قد توجّهت أنا وأخي الصالح محمّد بن محمّد ٣٢٣

١. السلطان المفرّج: ٩٣ ح ١٧، جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٠٢ ح ١، إلزام الناصب ٢: ١٤ ح ١٠.

ابن محمّد القاضيّ الآويّ ضاعف اللّه سعادته وشرّف خاتمته من الحلّة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادى الأخرى سنة إحدى وأربعين وستّمائة، فاختار اللّه لنا المبيت بالقرية التي تسمّى: دورة بن سنجار، وبات أصحابنا ودوابّنا في القرية، وتوجّهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور.

فوصلنا إلى مشهد مولانا عليّ صلوات اللّه وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور، فزرنا وجاء الليل في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكورة، فوجدت من نفسي إقبالاً على اللّه، وحضوراً وخيراً كثيراً، فشاهدت ما يدلّ على القبول والعناية والرأفة وبلوغ المأمول والضيافة، فحدّثني أخي الصالح محمّد بن محمّد الآويّ ضاعف اللّه سعادته أنّه رأى في تلك الليلة في منامه كان في يدي لقمة وأنا أقول له: هذه من فم مولانا المهديّ عليه السلام وقد أعطيته بعضها.

فلمّا كان سحر تلك الليلة كنت على ما تفضّل اللّه به من نافلة الليل، فلمّا أصبحنا به من نهار الخميس المذكور دخلت الحضرة حضرة مولانا عليّ صلوات اللّه عليه على عادتي، فورد عليَّ من فضل اللّه وإقباله والمكاشفة ما كدت أسقط على الأرض، ورجفت أعضائي وأقدامي، وارتعدت رعدة هائلة على عوائد فضله عندي وعنايته لي، وما أراني من برّه لي ورفدي، وأشرفت على الفناء، ومفارقة دار الفناء، والانتقال إلى دار البقاء، حتّى حضر الجمّال محمّد بن كنيلة وأنا في تلك الحال، فسلّم عليّ، فعجزت عن مشاهدته وعن النظر إليه وإلى غيره وما تحقّقته، بل سألت عنه بعد ذلك، فعرّفوني به تحقيقاً، وتجدّدت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة وبشارات جميلة.

وحدّثني أخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد الآويّ ضاعف اللّه سعادته بعده بشارات رواها لي، منها: أنّه رأى كأنّ شخصاً يقصّ عليه في المنام مناماً، ويقول له: قد رأيت كأنّ فلاناً ـ يعني عنّي ـ وكأنّني ـ كنت حاضراً لمّا كان المنام يقصّ عليه ـ راكب

فرساً، وأنت ـ يعني الأخ الصالح الآويّ ـ وفارسان آخران قد صعدتم جميعاً إلى السماء.

قال: فقلت له: أنت تدري أحد الفارسين من هو؟

فقال صاحب المنام في حال النوم: لا أدري.

فقلت: أنت ـ يعني عنّي ـ ذلك مولانا المهديّ صلوات اللّه وسلامه عليه.

وتوجّهنا من هناك لزيارة أوّل رجب بالحلّة، فوصلنا ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة بحسب الاستخارة، فعرّفني حسن بن البقليّ يوم الجمعة المذكورة أنّ شخصاً فيه صلاح يقال له: عبد المحسن، من أهل السواد، قد حضر بالحلّة، وذكر أنّه قد لقيه مولانا المهديّ صلوات اللّه عليه ظاهراً في اليقظة، وقد أرسله إلى عندي برسالة، فنفذت قاصداً وهو محفوظ بن قرا، فحضرا ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المقدّم ذكرها.

فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن، فعرفته فهو رجل صالح، لا يشكّ النفس في حديثه، ومستغن عنّا، وسألته فذكر أنّ أصله من حصن بشر وأنّه انتقل إلى الدولاب الذي بإزاء المحولة المعروفة بالمجاهديّة، ويعرف الدولاب بابن أبي الحسن وأنّه مقيم هناك، وليس له عمل بالدولاب ولا زرع، ولكنّه تاجر في شراء غليلات وغيرها، وأنّه كان قد ابتاع غلّة من ديوان السرائر وجاء ليقبضها وبات عند المعيديّة في المواضع المعروفة بالمحبر.

فلمّا كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيديّة، فخرج فقصد النهر، والنهر في جهة المشرق، فما أحسّ بنفسه إلّا وهو في تلّ السلام في طريق مشهد الحسين عليه السلام في جهة المغرب، وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستّمائة التي تقدّم شرح بعض ما تفضّل اللّه عليَّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فجلست أريق ماءاً وإذا فارس عندي ما سمعت له حسّاً ولا وجدت لفرسه حركة

ولا صوتاً، وكان القمر طالعاً، ولكن كان الضباب كثيراً.

فسألته عن الفارس وفرسه، فقال: كان لون فرسه صدءاً[١]، وعليه ثياب بيض، وهو متحنّك بعمامة ومتقلّد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن: **كيف وقت الناس؟**

قال عبد المحسن: فظننت أنّه يسأل عن ذلك الوقت، قال: فقلت: الدنيا عليه ضباب وغبرة.

فقال: **ما سألتك عن هذا، أنا سألتك عن حال الناس.**

قال: فقلت: الناس طيّبين مرخّصين آمنين في أوطانهم وعلى أموالهم.

فقال: **تمضي إلى ابن طاووس وتقول له كذا وكذا**، وذكر لي ما قال صلوات اللّه عليه.

ثمّ قال عنه عليه السلام: **فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا.**

قال عبد المحسن: فوقع في قلبي وعرفت نفسي أنّه مولانا صاحب الزمان عليه السلام فوقعت على وجهي وبقيت كذلك مغشيّاً عليَّ إلى أن طلع الصبح.

قلت له: فمن أين عرفت أنّه قصد ابن طاووس عنّي؟

قال: ما أعرف من بني طاووس إلّا أنت، وما في قلبي إلّا أنّه قصد بالرسالة إليك.

قلت: أيّ شيء فهمت بقوله عليه السلام: **فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا**، هل قصد وفاتي قد دنا؟ أم قد دنا وقت ظهوره صلوات اللّه وسلامه عليه؟

فقال: بل قد دنا وقت ظهوره صلوات اللّه عليه.

قال: فتوجّهت ذلك الوقت إلى مشهد الحسين عليه السلام، وعزمت أنّني ألزم بيتي مدّة حياتي أعبد اللّه تعالى وندمت كيف ما سألته صلوات اللّه عليه عن أشياء كنت أشتهي أسأله فيها.

---

١. قال المؤلّف رحمه الله: «أحمر غامق مائل للسواد». هامش المصدر.

قلت له: هل عرّفت بذلك أحداً؟

قال: نعم، عرّفت بعض من كان عرف بخروجي من المعيديّة، وتوهّموا أنّي قد ضللت وهلكت بتأخيري عنهم، واشتغالي بالغشية التي وجدتها، ولأنّهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه عليه السلام، فوصّيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً، وعرضت عليه شيئاً، فقال: أنا مستغن عن الناس وبخير كثير.

فقمت أنا وهو، فلمّا قام عنّي نفذت له غطاءاً وبات عندنا في المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلّة، فقمت وكنت أنا وهو في الروشن في خلوة فنزلت لأنام، فسألت اللّه زيادة كشف في المنام في تلك الليلة أراه أنا.

فرأيت كأنّ مولانا الصادق عليه السلام قد جاءني بهديّة عظيمة وهي عندي، وكأنّني ما أعرف قدرها، فاستيقظت وحمدت اللّه وصعدت الروشن لصلاة نافلة الليل، وهي ليلة السبت ثامن عشر جمادى الآخرة، فأصعد فتح[1] الإبريق إلى عندي، فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفّي، فأمسك ماسك فم الإبريق، وأداره عنّي، ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة، فقلت: لعلّ الماء نجس فأراد اللّه أن يصونني عنه، فإنّ للّه عزّ وجلّ عليّ عوائد كثيرة أحدها مثل هذا وأعرفها.

فناديت إلى فتح، وقلت: من أين ملأت الإبريق؟

فقال: من المصبّة.

فقلت: هذا لعلّه نجس، فاقلبه وطهّره واملأه من الشطّ، فمضى وقلّبه وأنا أسمع صوت الإبريق وشطفه وملأه من الشطّ، وجاء به فلزمت عروته وشرعت أقلب منه على كفّي، فأمسك ماسك فم الإبريق، وأداره عنّي، ومنعني منه.

فعدت وصبرت، ودعوت بدعوات وعاودت الإبريق وجرى مثل ذلك، فعرفت

---

١. قال المؤلّف رحمه الله: «فتح: اسم غلامه». هامش المصدر.

أنّ هذا منع لي من صلاة الليل تلك الليلة، وقلت في خاطري: لعلّ اللّه يريد أن يجري عليَّ حكماً وابتلاءً غداً، ولا يريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك.

فنمت وأنا جالس وإذا برجل يقول لي ـ يعني عبد المحسن الذي جاء بالرسالة ـ: كأنّه ينبغي أن تمشي بين يديه، فاستيقظت ووقع في خاطري أنّني قد قصرت في احترامه وإكرامه، فتبت إلى اللّه جلّ جلاله، واعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك، وشرعت في الطهارة، فلم يمسك أبداً فم الإبريق، وتركت على عادتي، فتطهّرت وصلّيت ركعتين، فطلع الفجر، فقضيت نافلة الليل، وفهمت أنّني ما قمت بحقّ هذه الرسالة.

فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن وتلقّيته وأكرمته، وأخذت له من خاصّتي ستّانير[1]، ومن غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كمالي وخلوت به في الروشن، وعرضت ذلك عليه واعتذرت إليه، فامتنع من قبول شيء أصلاً، وقال: إنّ معي نحو مائة دينار وما آخذ شيئاً، أعطه لمن هو فقير، وامتنع غاية الامتناع.

فقلت: إنّ رسول مثله عليه الصلاة والسلام يعطى لأجل الإكرام لمن أرسله لا لأجل فقره وغناه، فامتنع، فقلت له: مبارك! أمّا الخمسة عشر فهي من غير خاصّتي فلا أكرهك على قبولها، وأمّا هذه الستّة دنانير فهي من خاصّتي، فلا بدّ أن تقبلها منّي، فكاد أن يؤيسني من قبولها، فألزمته فأخذها، وعاد تركها، فألزمته فأخذها، وتغدّيت أنا وهو ومشيت بين يديه كما أمرت في المنام إلى ظاهر الدار، وأوصيته بالكتمان، والحمد للّه، وصلّى اللّه على سيّد المرسلين محمّد وآله الطاهرين.[2]

---

١. قال المؤلّف رحمه الله: «ستّانير، كذا في النسخ، والظاهر أنّه مخفّف (ستّة دنانير)». هامش المصدر.

٢. النجم الثاقب ٢: ١٠٤ ح ١١، خاتمة المستدرك ٢: ٤٤٢، جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢١٢ ح ٢.

حكاية التشرّف

٥٣• **المحدّث النوريّ** رحمه الله: حدّثني جماعة من الأفاضل الكرام، والصلحاء الفخام، منهم السيّد السند، والحبر المعتمد، زبدة العلماء الأعلام، وعمدة الفقهاء العظام، حاوي فنون الفضل والأدب، وحائز معالي الحسب والنسب، الآميرزا صالح دام علاه ابن سيّد المحقّقين ونور مصباح المجاهدين، وحيد عصره، وفريد دهره، سيّدنا المعظّم السيّد مهديّ المتقدّم ذكره أعلى اللّه مقامه، ورفع في الخلد أعلامه وقد كنت سألت عنه سلّمه اللّه أن يكتب لي تلك الحكايات الآتية المنسوبة إلى والده المعظّم التي سمعتها من الجماعة، فإنّ أهل البيت أدرى بما فيه، مع ما هو عليه من الإتقان والحفظ والضبط والصلاح والسداد والاطّلاع، وقد صاحبته في طريق مكّة المعظّمة ذهاباً وإياباً، فوجدته أيّده اللّه بحراً لا ينزح وكنزاً لا ينفد، فكتب إليّ مطابقاً لما سمعته من تلك العصابة. (٣٢٤)

وكتب أخوه العالم النحرير، وصاحب الفضل المنير، السيّد الأمجد السيّد محمّد سلّمه اللّه تعالى في آخر ما كتبه: سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطّر اللّه مرقده.

صورة ما كتبه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، حدّثني بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلّة، قال: خرجت غدوة من داري قاصداً داركم لأجل زيارة السيّد أعلى اللّه مقامه، فصار ممرّي في الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمّد ذي الدمعة، فرأيت على شبّاكه الخارج إلى الطريق شخصاً بهيّ المنظر يقرأ فاتحة الكتاب، فتأمّلته فإذا هو غريب الشكل، وليس من أهل الحلّة.

فقلت في نفسي: هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد، ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب، ونحن أهل البلد نمرّ ولا نفعل ذلك، فوقفت وقرأت الفاتحة والتوحيد، فلمّا فرغت سلّمت عليه، فردّ السلام، وقال لي: **يا عليّ! أنت ذاهب لزيارة السيّد مهديّ؟**

قلت: نعم.

قال: **فإنّي معك.**

فلمّا صرنا ببعض الطريق، قال لي: **يا عليّ! لا تحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة، فإنّك رجل امتحنك اللّه بالمال فوجدك مؤدّياً للحقّ، وقد قضيت ما فرض اللّه عليك، وأمّا المال فإنّه عرض زائل يجيء ويذهب.**

وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطّلع عليه أحد مخافة الكسر، فاغتممت في نفسي وقلت: سبحان اللّه! كسري قد شاع وبلغ حتّى إلى الأجانب، إلّا أنّي قلت له في الجواب: الحمد للّه على كلّ حال.

فقال: **إنّ ما ذهب من مالك سيعود إليك بعد مدّة، وترجع كحالك الأوّل، وتقضي ما عليك من الديون.**

قال: فسكت وأنا مفكّر في كلامه حتّى انتهينا إلى باب داركم، فوقفت ووقف، فقلت: ادخل يا مولاي! فأنا من أهل الدار.

فقال لي: **ادخل أنت، أنا صاحب الدار.**

فامتنعت، فأخذ بيدي وأدخلني أمامه، فلمّا صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة من الطلبة جلوساً ينتظرون خروج السيّد‌رحمه‌الله من داخل الدار لأجل البحث.

ومكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له، وفيه كتاب مطروح.

فذهب الرجل، وجلس في الموضع الذي كان السيّد قدّس سرّه يعتاد الجلوس فيه، ثمّ أخذ الكتاب وفتحه، وكان الكتاب شرائع المحقّق‌رحمه‌الله، ثمّ استخرج من الكتاب كراريس مسوّدة بخطّ السيّد‌رحمه‌الله، وكان خطّه في غاية الضعف لا يقدر كلّ أحد على قراءته، فأخذ يقرأ في تلك الكراريس ويقول للطلبة: **ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس؟**

هي بعض من جملة كتاب «مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام»، وهو كتاب عجيب في فنّه لم يبرز منه إلّا ستّ مجلّدات من أوّل الطهارة إلى أحكام الأموات.

قال الوالد أعلى اللّه درجته: لمّا خرجت من داخل الدار رأيت الرجل جالساً في موضعي، فلمّا رآني قام وتنحّى عن الموضع، فألزمته بالجلوس فيه، ورأيته رجلاً بهيّ المنظر، وسيم الشكل في زيّ غريب، فلمّا جلسنا أقبلت عليه بطلاقة وجه وبشاشة، وسؤال عن حاله، واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه، ثمّ شرعت في البحث، فجعل الرجل يتكلّم في المسألة التي نبحث عنها بكلام كأنّه اللؤلؤ المتساقط فبهرني كلامه، فقال له بعض الطلبة: اسكت ما أنت وهذا، فتبسّم وسكت.

قال ﷺ: فلمّا انقضى البحث قلت له: من أين كان مجيئك إلى الحلّة؟

فقال: **من بلد السليمانيّة.**

فقلت: متى خرجت؟

فقال: **بالأمس خرجت منها، وما خرجت منها حتّى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف، وقد قبض على أحمد باشا البابانيّ المتغلّب عليها، وأقام مقامه أخاه عبد اللّه باشا.**

وقد كان أحمد باشا المتقدّم قد خلع طاعة الدولة العثمانيّة وادّعى السلطنة لنفسه في السليمانيّة.

قال الوالد ﷺ: فبقيت مفكّراً في حديثه، وأنّ هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكّام الحلّة، ولم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحلّة وبالأمس خرجت من السليمانيّة، وبين الحلّة والسليمانيّة ما تزيد على عشرة أيّام للراكب المجدّ.

ثمّ إنّ الرجل أمر بعض خدمة الدار أن يأتيه بماء، فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الجبّ، فناداه: **لا تفعل! فإنّ في الإناء حيواناً ميّتاً.**

فنظر فيه، فإذا فيه سام أبرص ميّت، فأخذ غيره وجاء بالماء إليه، فلمّا شرب قام للخروج.

قال الوالد ﷺ: فقمت لقيامه، فودّعني وخرج، فلمّا صار خارج الدار قلت للجماعة: هلّا أنكرتم على الرجل خبره في فتح السليمانيّة؟

فقالوا: هلّا! أنكرت عليه؟

قال: فحدّثني الحاجّ عليّ المتقدّم بما وقع له في الطريق وحدّثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسوّدة، وإظهار العجب من الفروع التي فيها.

قال الوالد أعلى اللّه مقامه: فقلت: اطلبوا الرجل وما أظنّكم تجدونه، هو واللّه! صاحب الأمر روحي فداه، فتفرّق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً، فكأنّما صعد في السماء أو نزل في الأرض.

قال: فضبطنا اليوم الذي أخبر فيه عن فتح السليمانيّة، فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحلّة بعد عشرة أيّام من ذلك اليوم، وأعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر، عند ذوي الدولة العثمانيّة.

قلت: الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أنّ اسم ذا الدمعة حسين ويلقّب أيضاً بذي العبرة، وهو ابن زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين عليهم السلام ويكنّى بأبي عاتقة، وإنّما لقّب بذي الدمعة لبكائه في تهجّده في صلاة الليل، وربّاه الصادق عليه السلام فأرّثه علماً جمّاً، وكان زاهداً عابداً، وتوفّي سنة خمس وثلاثين ومائة، وزوّج ابنته بالمهديّ الخليفة العباسيّ، وله أعقاب كثيرة، ولكنّه سلّمه اللّه أعرف بما كتب.[1]

حكاية أبو راجح الحمّاميّ وتشرّفه

٣٢٥ ٥٤. **النيليّ النجفيّ** رحمه الله: فمن ذلك ما اشتهر وذاع وملأ الأسماع، وسبق هذا بالعيان لكثير من أبناء الزمان، وهو قصّة أبو راجح الحمّاميّ بالحلّة.

وبعد، حكى لي ذلك جماعة من الأعيان الأماثل، وأهل التصديق الأفاضل، منهم الشيخ المحترم الحاجّ القاري المجوّد الزاهد العابد العالم المحقّق شمس الدين محمّد بن قارون، قال: كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى مرجان الصغير، رفع إليه أنّ

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٨٢ ح ٤٤، إلزام الناصب ٢: ٥٥ ح ٣٠.

أبا راجح هذا يسبّ الصحابة، فأحضره وأمر به فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، وأخرج لسانه فجعل فيه مسلة من الحديد، وخرق أنفه، ووضع فيه شركة من الشعر، وشدّ فيها حبلاً، وسلّمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به في أزقّة الحلّة، والضرب يأخذ[ه] من جميع جوانبه حتّى سقط إلى الأرض وعاين الهلاك.

فأُخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله، فقال الحاضرون: إنّه شيخ كبير، وقد حصل له ما يكفيه، وهو ميّت لما به، فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلّد دمه.

وبالغوا في ذلك حتّى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه وورم لسانه، فنعاه أهله بالموت، ولم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته.

فلمّا كان من الغداة دخل عليه الناس فإذا هو قائم يصلّي على أتمّ ما كان في حال صحّته، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، وجراحاته قد اندملت، ولم يبق لها أثر، والشجّة قد زالت من وجهه، فعجبوا من حاله وسألوه عن أمره.

فقال: إنّي لمّا عاينت الموت، ولم يبق لي لسان أسأل اللّه تعالى به فكنت أسأله بقلبي واستغثت إلى مولاي وسيّدي محمّد بن الحسن القائم عليه السلام، فلمّا جنّ عليّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً، وإذا مولاي قد أَمَرَّ يده الشريفة على وجهي، وقال لي: **اخرج وكدَّ على عيالك، فقد عافاك اللّه تعالى،** فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون المذكور، قال: وأقسم باللّه! أنّ هذا أبو راجح كان ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرطم اللحية، وكنت دائماً أدخل الحمّام الذي هو فيه، وأراه على هذه الحالة وهذا الشكل، فلمّا أصبح كنت ممّن دخل عليه، فرأيته وقد اشتدّت قوّته وانتصبت قامته، وطالت لحيته، واحمرّ وجهه، وعاد كأنّه ابن عشرين سنة، ولم يزل على ذلك حتّى أدركته الوفاة.

ولمّا شاع هذا الخبر وذاع، طلبه الحاكم، وأُحضِر عنده، وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة وهو الآن على ضدّها كما وصفناه، ولم ير بجراحاته أثراً، وثناياه قد عادت،

فداخله في ذلك رعب عظيم، وكان يجلس في مقام الإمام القائم عليه السلام في الحلّة، ويعطي ظهره القبّة الشريفة، فصار بعد ذلك يجلس ويستقبلها، وعاد يلطف بأهل الحلّة، ويحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم، ولم ينفعه ذلك، بل لم يلبث في ذلك إلّا قليلاً حتّى مات، وكان ذلك في سنته.[1]

تشرّف أمّ عثمان وكشف العمى عنها

٣٢٦ ٥٥. **النيليّ النجفيّ** رحمه الله: حدّثني الشيخ المحترم العالم الفاضل الحاجّ القاري شمس الدين محمّد بن قارون، قال: كان رجل من أصحاب السلاطين [يسمّى] المعمّر بن شمس المعروف [بـ]مذوّر، فضمن القرية المعروفة بـ«برس» وَقْف العلويّين، وكان له نائب يقال له: ابن الخطيب، وغلام يتولّى نفقاته يدعى: عثمان، وكان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالضدّ من عثمان، وكانا دائماً يتجادلان.

فاتّفق أنّهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعيّة والقوّام، فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان! الآن اتّضح الحقّ واستبان، أنا أكتب على يدي من أتولّاه، وهم عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، واكتب أنت من تتولّاه [وهم] أبو بكر وعمر وعثمان، ثمّ تُشَدّ يدي ويدك بِسَيْر، وتوقد نار شديدة، وتدخل يدي ويدك، فمن أُحرقت يده بالنار كان على الباطل، ومن سلمت يده كان على الحقّ.

فنكل عثمان وأبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون بالعياط[2] عليه.

هذا، وكانت أمّ عثمان مشرفة عليهم تسمع حديثهم، فلمّا رأت ذلك لعنتهم وشتمتهم وتهدّدتهم وبالغت في ذلك، فعميت في الحال، فلمّا أحسّت بذلك نادت

---

١. السلطان المفرّج: ٣٧ ح ١، إثبات الهداة ٧: ٣٦٦ ح ١٥٢، بحار الأنوار ٥٢: ٧٠ ح ٥٥، النجم الثاقب ٢: ٢١٩ ح ٤٠.

٢. العائط: الصائح. المعجم الوسيط: ٦٤٠.

إلى رفائقها فصعدن إليها، فإذا هي صحيحة العينين، لكن لا ترى بهما شيئاً، فقادوها وأنزلوها، ومضوا بها إلى الحلّة، وشاع خبرها بين أصحابها وأقاربها وأترابها، فأحضروا لها الأطبّاء من بغداد والحلّة، فلم يقدروا لها على شيء.

فقالت لها نسوة مؤمنات كنّ أخدانها: إنّ الذي أعماك هو القائم عليه السلام، فإن تشيّعت وتولّيت وتبرّأت ضمنّا لك العافية على اللّه تعالى، وبدون هذا لا يمكن الخلاص.

فأذعنت لذلك ورضيت به، فلمّا كانت ليلة الجمعة جئن بها حتّى أدخلت القبّة الشريفة في مقام الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وبتن بأجمعهنّ في باب القبّة.

فلمّا كان هزيع [١] من الليل وإذا هي قد خرجت عليهنّ وقد ذهب العمى عن بصرها، وهي تعدّهنّ واحدة بعد واحدة وتصف ثيابهنّ وحليّهنّ، فسررن بذلك، وحمدن اللّه تعالى على حسن العافية، وقلن لها: كيف كان ذلك؟

فقالت: إنّكنّ لمّا جعلتنّني في القبّة وخرجتنّ عنّي أحسست بيد قد وضعت على وجهي وقائل يقول لي: **اخرجي، قد عافاك اللّه.**

فانكشف العمى عنّي، ورأيت القبّة قد امتلأت نوراً، ورأيت رجلاً فقلت له: من أنت يا سيّدي؟!

فقال: **محمّد بن الحسن**، ثمّ غاب عنّي.

فقمن وخرجن إلى بيوتهنّ، وتشيّع ولدها عثمان، وحسن اعتقاده واعتقاد أمّه المذكورة، واشتهرت القصّة بين أولئك الأقوام ومن سمع هذا الكلام، واعتقد وجود الإمام القائم عليه السلام، وكان ذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمأة، وصلّى اللّه على محمّد وآله وسلّم.[٢]

---

١. الهزيع من الليل: نحو الثلث أو الربع الأوّل منه. المعجم الوسيط: ٩٨٤.

٢. السلطان المفرّج: ٤١ ح ٢، إثبات الهداة ٧: ٣٦٧ ح ١٥٣، بحار الأنوار ٥٢: ٧١ ضمن ح ٥٥، النجم الثاقب ٢: ٢٢٠ ح ٤٢.

رؤيا ورّام وجواب سؤاله

(٣٢٧) **٥٦. المجلسيّ** رحمه الله: قال السيّد المرتضى رضي الله عنه: ومن المنامات عن الصادقين الذين لا يشبه بهم شيء من الشياطين في المواسعة، وإن لم يكن ذلك ممّا يحتجّ به لكنّه مستطرف ما وجدته بخطّ الخازن أبي الحسن رضوان اللّه عليه، وكان رجلاً عدلاً متّفقاً عليه، وبلغني أنّ جدّي ورّاماً رضوان اللّه عليه صلّى خلفه مؤتمّاً به، ما هذا لفظه: رأيت في منامي ليلة سادس عشر جمادي الآخرة أمير المؤمنين والحجّة عليهما السلام، وكان على أمير المؤمنين عليه السلام ثوب خشن، وعلى الحجّة ثوب ألين منه، فقلت لأمير المؤمنين عليه السلام: يا مولاي! ما تقول في المضايقة؟

فقال لي: سل صاحب الأمر، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام وبقيت أنا والحجّة، فجلسنا في موضع، فقلت له: ما تقول في المضايقة؟

فقال قولاً مجملاً: **تصلّي.**

فقلت له: قولاً هذا معناه، وإن اختلفت ألفاظه في الناس من يعمل نهاره ويتعب ولا يتهيّأ له المضايقة.

فقال: **يصلّي قبل آخر الوقت.**

فقلت له: ابن إدريس يمنع من الصلاة قبل آخر الوقت، ثمّ التفت فإذا ابن إدريس ناحية عنّا، فناداه الحجّة عليه السلام: **يا ابن إدريس!** فجاءه ولم يسلّم عليه ولم يتقدّم إليه.

فقال له: **لم تمنع الناس من الصلاة قبل آخر الوقت؟ أسمعت هذا من الشارع؟**

فسكت، ولم يعد جواباً، وانتبهت في أثر ذلك.[1]

حكاية تشرّف السيّد مهديّ القزوينيّ

(٣٢٨) **٥٧. المحدّث النوريّ** رحمه الله: قال [السيّد مهديّ القزوينيّ] أيّده اللّه: حدّثني الوالد أعلى

---

١. بحار الأنوار ٨٨: ٣٣١.

اللّه مقامه، قال: خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلّة أريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه، فلمّا وصلت إلى شطّ الهنديّة، وعبرت إلى الجانب الغربيّ منه، وجدت الزوّار الذاهبين من الحلّة وأطرافها، والواردين من النجف ونواحيه، جميعاً محاصرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهنديّة، ولا طريق لهم إلى كربلاء، لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق، وقطعوه عن المارّة، ولا يدعون أحداً يخرج من كربلا ولا أحداً يلج إلّا انتهبوه.

قال: فنزلت على رجل من العرب وصلّيت صلاة الظهر والعصر، وجلست أنتظر ما يكون من أمر الزوّار، وقد تغيّمت السماء ومطرت مطراً يسيراً، فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوّار بأسرها من البيوت متوجّهين نحو طريق كربلا، فقلت لبعض من معي: اخرج واسأل ما الخبر؟

فخرج ورجع إليّ وقال لي: إنّ عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة الناريّة، وتجمّعوا لإيصال الزوّار إلى كربلا، ولو آل الأمر إلى المحاربة مع عنزة.

فلمّا سمعت قلت لمن معي: هذا الكلام لا أصل له، لأنّ بني طرف لا قابليّة لهم على مقابلة عنزة في البرّ، وأظنّ هذه مكيدة منهم لإخراج الزوّار عن بيوتهم، لأنّهم استثقلوا بقاءهم عندهم وفي ضيافتهم.

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوّار إلى البيوت، فتبيّن الحال كما قلت، فلم تدخل الزوّار إلى البيوت وجلسوا في ظلالها والسماء متغيّمة، فأخذتني لهم رقّة شديدة، وأصابني انكسار عظيم، وتوجّهت إلى اللّه بالدعاء والتوسّل بالنبيّ وآله، وطلبت إغاثة الزوّار ممّا هم فيه.

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع[1] كريم لم أر مثله، وبيده رمح طويل، وهو مشمّر عن ذراعيه، فأقبل يخبّ به جواده حتّى وقف على البيت

١. أي: داخل في السنة الرابعة.

الذي أنا فيه، وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب، فسلّم فرددنا عليه السلام، ثمّ قال: **يا مولانا!** - يسمّيني باسمي - **بعثني من يسلّم عليك، وهم كنج محمّد آغا وصفر آغا، وكانا من قوّاد العساكر العثمانيّة يقولان فليأت بالزوّار، فأنا قد طردنا عنزة عن الطريق، ونحن ننتظره مع عسكرنا في عرقوب السليمانيّة على الجادّة.**

فقلت له: وأنت معنا إلى عرقوب السليمانيّة؟

قال: **نعم.**

فأخرجت الساعة، وإذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريباً، فقلت بخيلنا، فقدّمت إلينا، فتعلّق بي ذلك البدويّ الذي نحن عنده، وقال: يا مولاي! لا تخاطر بنفسك وبالزوّار، وأقم الليلة حتّى يتّضح الأمر.

فقلت له: لا بدّ من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة.

فلمّا رأتنا الزوّار قد ركبنا، تبعوا أثرنا بين حاشر وراكب، فسرنا والفارس المذكور بين أيدينا كأنّه الأسد الخادر، ونحن خلفه، حتّى وصلنا إلى عرقوب السليمانيّة، فصعد عليه وتبعناه في الصعود، ثمّ نزل وارتقينا على أعلى العرقوب، فنظرنا ولم نر له عيناً ولا أثراً، فكأنّما صعد في السماء أو نزل في الأرض، ولم نر قائداً ولا عسكراً.

فقلت لمن معي: أ بقي شكّ في أنّه صاحب الأمر؟

فقالوا: لا والله! وكنت وهو بين أيدينا أطيل النظر إليه كأنّي رأيته قبل ذلك، لكنّني لا أذكر أين رأيته.

فلمّا فارقنا تذكّرت أنّه هو الشخص الذي زارني بالحلّة، وأخبرني بواقعة السليمانيّة.

وأمّا عشيرة عنزة، فلم نر لهم أثراً في منازلهم، ولم نر أحداً نسأله عنهم سوى أنّا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البرّ، فوردنا كربلا تخبّ بنا خيولنا، فوصلنا إلى باب البلاد، وإذا بعسكر على سور البلد فنادوا: من أين جئتم؟ وكيف وصلتم؟

ثمّ نظروا إلى سواد الزوّار، ثمّ قالوا: سبحان الله! هذه البريّة قد امتلأت من الزوّار،

أجل! أين صارت عنزة؟

فقلت لهم: اجلسوا في البلد، وخذوا أرزاقكم، ولمكّة ربّ يرعاها.

ثمّ دخلنا البلد فإذا أنا بكنج محمّد آغا جالساً على تخت قريب من الباب، فسلّمت عليه، فقام في وجهي، فقلت له: يكفيك فخراً أنّك ذكرت باللسان.

فقال: ما الخبر؟

فأخبرته بالقصّة، فقال لي: يا مولاي! من أين لي علم بأنّك زائر حتّى أرسل لك رسولاً وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوماً محاصرين في البلد لا نستطيع أن نخرج خوفاً من عنزة.

ثمّ قال: فأين صارت عنزة؟

قلت: لا علم لي سوى أنّي رأيت غبرة شديدة في كبد البرّ كأنّها غبرة الظعائن ثمّ أخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعة ونصف، فكان مسيرنا كلّه في ساعة، وبين منازل بني طرف وكربلا ثلاث ساعات، ثمّ بتنا تلك الليلة في كربلا.

فلمّا أصبحنا سألنا عن خبر عنزة، فأخبر بعض الفلّاحين الذين في بساتين كربلا، قال: بينما عنزة جلوس في أنديتهم وبيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مُطَهَّم [1]، وبيده رمح طويل، فصرخ فيهم بأعلى صوته:

يا معاشر عنزة! قد جاء الموت الزُؤام [2] عساكر الدولة العثمانيّة تجبّهت عليكم بخيلها ورجلها، وها هم على أثري مقبلون فارحلوا وما أظنّكم تنجون منهم.

فألقى اللّه عليهم الخوف والذلّ حتّى أنّ الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل، فلم تمض ساعة حتّى ارتحلوا بأجمعهم وتوجّهوا نحو البرّ.

فقلت له: صف لي الفارس، فوصف لي وإذا هو صاحبنا بعينه، وهو الفارس الذي

---

١. المُطَهَّم: الفرس التامّ الخَلق، الجهير الجمال. كتاب العين ٢: ١٠٩٨.

٢. وهو الموت الكريه أو السريع، وفي المعجم الوسيط ص ٣٧٨: مات موتاً سريعاً.

جاءنا، والحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة على محمّد وآله الطاهرين، حرّره الأقلّ ميرزا صالح الحسينيّ.[١]

حكاية الحاجّ المنقطع في طريق الحجّ

(٣٢٩) **٥٨ • المحدّث النوريّ** رحمه الله: العالم الفاضل السيّد عليّ خان الحويزاويّ في كتاب «خير المقال» عند ذكر من رأى القائم عليه السلام، قال: فمن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الإيمان ممّن أثق به أنّه حجّ مع جماعة على طريق الأحساء في ركب قليل، فلمّا رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة ويركب أخرى، فاتّفق أنّهم أولجوا في بعض المنازل أكثر من غيره، ولم يتّفق لذلك الرجل الركوب، فلمّا نزلوا للنوم واستراحوا، ثمّ رحلوا من هناك لم يتنبّه ذلك الرجل من شدّة التعب الذي أصابه، ولم يفتقدوه هم، وبقي نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس.

فلمّا انتبه لم ير أحداً، فقام يمشي وهو موقن بالهلاك، فاستغاث بالمهديّ عليه السلام، فبينما هو كذلك، فإذا هو برجل في زيّ أهل البادية، راكب ناقته، قال: فقال: **يا هذا! أنت منقطع بك؟**

قال: فقلت: نعم.

قال: فقال: **أ تحبّ أن ألحقك برفقائك؟**

قال: قلت: هذا واللّه! مطلوبي لا سواه.

فقرب منّي وأناخ ناقته، وأردفني خلفه، ومشى فما مشينا خُطاً يسيرة إلّا وقد أدركنا الركب، فلمّا قربنا منهم أنزلني، وقال: **هؤلاء رفقاؤك**، ثمّ تركني وذهب.[٢]

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٨٨، إلزام الناصب ٢: ٥٢ ح ٢٩.

٢. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٢٩٩ ح ٥٢.

٥٩● المحدّث النوريّ رحمه الله : حدّثني رجل من أهل الإيمان من أهل بلادنا، يقال له: الشيخ قاسم، وكان كثير السفر إلى الحجّ. ٣٣٠

قال: تعبت يوماً من المشي، فنمت تحت شجرة، فطال نومي ومضى عنّي الحاجّ كثيراً، فلمّا انتبهت علمت من الوقت أنّ نومي قد طال وأنّ الحاجّ بعد عنّي، وصرت لا أدري إلى أين أتوجّه، فمشيت على الجهة وأنا أصيح بأعلى صوتي: يا أبا صالح! قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاووس في كتاب «الأمان» فيما يقال عند إضلال الطريق.

فبينا أنا أصيح كذلك وإذا براكب على ناقة وهو على زيّ البدو، فلمّا رآني، قال لي: **أنت منقطع عن الحاجّ؟**

فقلت: نعم.

فقال: **اركب خلفي لألحقك بهم.**

فركبت خلفه، فلم يكن إلّا ساعة وإذا قد أدركنا الحاجّ، فلمّا قربنا أنزلني وقال لي: **امض لشأنك!**

فقلت له: إنّ العطش قد أضرّ بي، فأخرج من شداده ركوة فيها ماء، وسقاني منه، فوالله! إنّه ألذّ وأعذب ماء شربته.

ثمّ إنّي مشيت حتّى دخلت الحاجّ والتفتّ إليه فلم أره، ولا رأيته في الحاجّ قبل ذلك ولا بعده، حتّى رجعنا.[١]

حكاية تشرّف بايع البقل

٦٠● المحدّث النوريّ رحمه الله : حدّثني جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيّد السند، والحبر المعتمد، العالم العامل، والفقيه النبيه الكامل، المؤيّد المسدّد السيّد محمّد ابن ٣٣١

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٣٠٠ ح ٥٣.

العالم الأوحد السيّد أحمد ابن العالم الجليل، والحبر المتوحّد النبيل، السيّد حيدر الكاظميّ أيّده اللّه تعالى وهو من أجلّاء تلامذة المحقّق الأستاذ الأعظم الأنصاريّ طاب ثراه، وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام وملاذ الطلّاب والزوّار والمجاورين، وهو وإخوته وآباؤه أهل بيت جليل، معروفون في العراق بالصلاح والسداد، والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببيت السيّد حيدر جدّه سلّمه اللّه تعالى.

قال فيما كتبه إليّ وحدّثني به شفاهاً أيضاً: قال محمّد بن أحمد بن حيدر الحسنيّ الحسينيّ: لمّا كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينيّة وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبويّة كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة، يصفون رجلاً يبيع البقل وشبهه أنّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام اللّه عليه، فطلبت معرفة شخصه حتّى عرفته، فوجدته رجلاً صالحاً متديّناً وكنت أحبّ الاجتماع معه في مكان خال لأستفهم منه كيفيّة رؤيته مولانا الحجّة روحي فداه، فصرت كثيراً ما أسلّم عليه وأشتري منه ممّا يتعاطى ببيعه، حتّى صار بيني وبينه نوع مودّة، كلّ ذلك مقدّمة لتعرّف خبره المرغوب في سماعه عندي حتّى اتّفق لي أنّي توجّهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه، والصلاة والدعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء.

فلمّا وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب، فاغتنمت الفرصة وكلّفته المقام معي تلك الليلة، فأقام معي حتّى فرغنا من العمل الموظّف في مسجد سهيل، وتوجّهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الإضافات الجديدة من الخدّام والمساكن.

فلمّا وصلنا إلى المسجد الشريف، واستقرّ بنا المقام، وعملنا بعض الأعمال الموظّفة فيه، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدّثني بالقصّة تفصيلاً، فقال ما معناه: إنّي كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أنّ من لازم عمل الاستجارة في

مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية، بنيّة رؤية الإمام المنتظر عليه السلام وفّق لرؤيته، وأنّ ذلك قد جرّبت مراراً، فاشتاقت نفسي إلى ذلك، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كلّ ليلة أربعاء، ولم يمنعني من ذلك شدّة حرّ ولا برد، ولا مطر ولا غير ذلك، حتّى مضى لي ما يقرب من مدّة سنة، وأنا ملازم لعمل الاستجارة وأبات في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة.

ثمّ إنّي خرجت عشيّة يوم الثلثاء ماشياً على عادتي وكان الزمان شتاءاً، وكانت تلك العشيّة مظلمة جدّاً لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجّهت إلى المسجد وأنا مطمئنّ بمجيء الناس على العادة المستمرّة، حتّى وصلت إلى المسجد، وقد غربت الشمس، واشتدّ الظلام، وكثر الرعد والبرق، فاشتدّ بي الخوف، وأخذني الرعب من الوحدة، لأنّي لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً حتّى أنّ الخادم المقرّر للمجيء ليلة الأربعاء لم يجيء تلك الليلة.

فاستوحشت لذلك للغاية، ثمّ قلت في نفسي: ينبغي أن أصلّي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجالة، وأمضي إلى مسجد الكوفة، فصبّرت نفسي، وقمت إلى صلاة المغرب فصلّيتها، ثمّ توجّهت لعمل الاستجارة وصلاتها ودعائها، وكنت أحفظه.

فبينما أنا في صلاة الاستجارة إذ حانت منّي التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام، وهو في قبلة مكان مصلّاي، فرأيت فيه ضياءاً كاملاً، وسمعت فيه قراءة مصلّ، فطابت نفسي، وحصل كمال الأمن والاطمينان، وظننت أنّ في المقام الشريف بعض الزوّار، وأنا لم أطّلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد، فأكملت عمل الاستجارة، وأنا مطمئنّ القلب.

ثمّ توجهت نحو المقام الشريف ودخلته، فرأيت فيه ضياءاً عظيماً لكنّي لم أر بعيني سراجاً، ولكنّي في غفلة عن التفكّر في ذلك، ورأيت فيه سيّداً جليلاً مهاباً بصورة أهل العلم، وهو قائم يصلّي، فارتاحت نفسي إليه، وأنا أظنّ أنّه من الزوّار الغرباء، لأنّي تأمّلته في الجملة، فعلمت أنّه من سكنة النجف الأشرف.

فشرعت في زيارة مولانا الحجّة سلام اللّه عليه عملاً بوظيفة المقام، وصلّيت صلاة الزيارة، فلمّا فرغت أردت أكلّمه في المضيّ إلى مسجد الكوفة، فهبته وأكبرته، وأنا أنظر إلى خارج المقام، فأرى شدّة الظلام، وأسمع صوت الرعد والمطر، فالتفت إليّ بوجهه الكريم برأفة وابتسام، وقال لي: **تحبّ أن تمضي إلى مسجد الكوفة؟**

فقلت: نعم، يا سيّدنا! عادتنا أهل النجف إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة، ونبات فيه، لأنّ فيه سكّاناً وخدّاماً وماءاً.

فقام، وقال: **قم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة.**

فخرجت معه وأنا مسرور به وبحسن صحبته، فمشينا في ضياء وحسن هواء وأرض يابسة لا تعلّق بالرجل، وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراه، حتّى وصلنا إلى باب المسجد وهو روحي فداه معي، وأنا في غاية السرور والأمن بصحبته، ولم أر ظلاماً ولا مطراً.

فطرقت باب الخارجة عن المسجد، وكانت مغلقة، فأجابني الخادم: من الطارق؟

فقلت: افتح الباب.

فقال: من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد؟

فقلت: من مسجد السهلة.

فلمّا فتح الخادم الباب التفتّ إلى ذلك السيّد الجليل فلم أره وإذا بالدنيا مظلمة للغاية، وأصابني المطر فجعلت أنادي: يا سيّدنا! يا مولانا! تفضّل، فقد فتحت الباب، ورجعت إلى ورائي أتفحّص عنه وأنادي فلم أر أحداً أصلاً، وأضرّ بي الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلتي وكأنّي كنت نائماً، فاستيقظت وجعلت ألوم نفسي على عدم التنبّه لما كنت أرى من الآيات الباهرة، وأتذكّر ما شاهدته وأنا غافل من كراماته: من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أنّي لم أر سراجاً، ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفي بذلك الضياء، وذكرت أنّ ذلك السيّد الجليل

سمّاني باسمي مع أنّي لم أعرفه ولم أره قبل ذلك، وتذكّرت أنّي لمّا كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد، فأرى الظلام الشديد، وأسمع صوت المطر والرعد، وأنّي لمّا خرجت من المقام مصاحباً له سلام اللّه عليه، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي، والأرض يابسة والهواء عذب، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، ومنذ فارقني شاهدت الظلمة والمطر وصعوبة الهواء، إلى غير ذلك من الأمور العجيبة التي أفادتني اليقين بأنّه الحجّة صاحب الزمان عليه السلام الذي كنت أتمنّى من فضل اللّه التشرّف برؤيته، وتحمّلت مشاقّ عمل الاستجارة عند قوّة الحرّ والبرد لمطالعة حضرته سلام اللّه عليه، فشكرت اللّه تعالى شأنه، والحمد للّه.[1]

حكاية تشرّف الكاسب البغداديّ

٦١ • **المحدّث النوريّ** رحمه الله: قال [محمّد بن أحمد بن حيدر الحسنيّ الحسينيّ] أدام اللّه أيّام سعادته في كتابه إليّ حكاية أخرى اتّفقت لي أيضاً وهي: أنّي منذ سنين متطاولة كنت أسمع بعض أهل الديانة والوثاقة يصفون رجلاً من كسبة أهل بغداد أنّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام اللّه عليه، وكنت أعرف ذلك الرجل، وبيني وبينه مودّة، وهو ثقة عدل، معروف بأداء الحقوق الماليّة، وكنت أحبّ أن أسأله بيني وبينه، لأنّه بلغني أنّه يخفي حديثه ولا يبديه إلّا لبعض الخواصّ ممّن يأمن إذاعته خشية الاشتهار، فيهزأ به من ينكر ولادة المهديّ وغيبته أو ينسبه العوامّ إلى الفخر وتنزيه النفس، وحيث إنّ هذا الرجل في الحياة لا أحبّ أن أصرّح باسمه خشية كراهته. ٣٣٢

وبالجملة فإنّي في هذه المدّة كنت أحبّ أن أسمع منه ذلك تفصيلاً حتّى اتّفق لي أنّي حضرت تشييع جنازة من أهل بغداد في أواسط شهر شعبان من هذه السنة، وهي سنة اثنتين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة الشريفة في حضرة الإمامين مولانا

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٣٠٩ ح ٥٨، النجم الثاقب ٢: ١٦٣ ح ٣٢.

موسى بن جعفر وسيّدنا محمّد بن عليّ الجواد سلام اللّه عليهما، وكان الرجل المزبور في جملة المشيّعين، فذكرت ما بلغني من قصّته، ودعوته وجلسنا في الرواق الشريف، عند باب الشبّاك النافذ إلى قبّة مولانا الجواد عليه السلام، فكلّفته بأن يحدّثني بالقصّة، فقال ما معناه:

إنّه في سنة من سنّي عشرة السبعين، كان عندي مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف، وكان لي طلب على تجّارها، فمضيت إلى زيارة أمير المؤمنين سلام اللّه عليه في إحدى زياراته المخصوصة، واستوفيت ما أمكنني استيفاؤه من الديون التي كانت لي، وأوصلت ذلك إلى متعدّدين من العلماء الأعلام من طرف الإمام عليه السلام، لكن لم يف بما كان عليّ منه، بل بقي عليّ مقدار عشرين توماناً، فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين.

فلمّا رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقي في ذمّتي على التعجيل، ولم يكن عندي من النقد شيء، فتوجّهت إلى زيارة الإمامين عليهما السلام في يوم خميس، وبعد التشرّف بالزيارة، دخلت على المجتهد دام توفيقه، وأخبرته بما بقي في ذمّتي من مال الإمام عليه السلام، وسألته أن يحول ذلك عليّ تدريجاً، ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار حيث لم يسعني لشغل كان لي، وتوجّهت إلى بغداد ماشياً لعدم تمكّني من كراء دابّة.

فلمّا تجاوزت نصف الطريق رأيت سيّداً جليلاً مهاباً متوجّهاً إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ماشياً، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام، وقال لي: **يا فلان!** ـ وذكر اسمي ـ **لِمَ لَم تبق هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الإمامين؟**

فقلت: يا سيّدنا! عندي مطلب مهمّ منعني من ذلك.

فقال لي: **ارجع معي وبتّ هذه الليلة الشريفة عند الإمامين** عليهما السلام، **وارجع إلى مهمّك غداً إن شاء اللّه.**

فارتاحت نفسي إلى كلامه، ورجعت معه منقاداً لأمره، ومشيت معه بجنب نهر جار تحت ظلال أشجار خضرة نضرة، متدلّية على رؤوسنا، وهواء عذب، وأنا غافل

عن التفكّر في ذلك، وخطر ببالي أنّ هذا السيّد الجليل سمّاني باسمي مع أنّه لم أعرفه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه هو يعرفني وأنا ناس له.

ثمّ قلت في نفسي: إنّ هذا السيّد كأنّه يريد منّي من حقّ السادة وأحببت أن أوصل إلى خدمته شيئاً من مال الإمام الذي عندي، فقلت له: يا سيّدنا! عندي من حقّكم بقيّة، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلانيّ لأؤدّي حقّكم بإذنه، وأنا أعني السادة.

فتبسّم في وجهي، وقال: **نعم، وقد أوصلت بعض حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً.**

وجرى على لساني أنّي قلت له: ما أدّيته مقبول؟

فقال: **نعم.**

ثمّ خطر في نفسي أنّ هذا السيّد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام «وكلائنا» واستعظمت ذلك، ثمّ قلت: العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة وشملتني الغفلة.

ثمّ قلت: يا سيّدنا! قرّاء تعزية الحسين عليه السلام يقرؤن حديثاً: أنّ رجلاً رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض، فسأل عمّن فيه، فقيل له: فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى، فقال: إلى أين يريدون؟

فقيل: زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة ليلة الجمعة، ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج، مكتوب فيها: «أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة»، هذا الحديث صحيح؟

فقال عليه السلام: **نعم، زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة.**

قال: وكنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرّفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام، فقلت له: يا سيّدنا! قد زرت الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام وقد بلغني أنّه ضمن لزوّاره الجنّة، هذا صحيح؟

فقال عليه السلام: **هو الإمام الضامن.**

فقلت: زيارتي مقبولة؟

فقال عليه السلام: **نعم، مقبولة.**

وكان معي في طريق الزيارة رجل متديّن من الكسبة، وكان خليطاً لي وشريكاً في المصرف، فقلت له: يا سيّدنا! إنّ فلاناً كان معي في الزيارة، زيارته مقبولة؟

فقال: **نعم، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة.**

ثمّ ذكرت له جماعة من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة وقلت: إنّ فلاناً وفلاناً وذكرت أسماءهم كانوا معنا، زيارتهم مقبولة؟

فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهة الأخرى وأعرض عن الجواب، فهبته وأكبرته وسكتّ عن سؤاله، فلم أزل ماشياً معه على الصفة التي ذكرتها حتّى دخلنا الصحن الشريف، ثمّ دخلنا الروضة المقدّسة من الباب المعروف بباب المراد، فلم يقف على باب الرواق، ولم يقل شيئاً حتّى وقف على باب الروضة من عند رجلي الإمام موسى عليه السلام، فوقفت بجنبه، وقلت له: يا سيّدنا! اقرء حتّى أقرأ معك.

فقال: **السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، وساق على باقي أهل العصمة عليهم السلام حتّى وصل إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.**

ثمّ التفت إليّ بوجهه الشريف، ووقف متبسّماً وقال: **أنت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكريّ ما تقول؟**

فقلت: أقول: السلام عليك يا حجّة الله يا صاحب الزمان!

قال: فدخل الروضة الشريفة، ووقف على قبر الإمام موسى عليه السلام والقبلة بين كتفيه.

فوقفت إلى جنبه، وقلت: يا سيّدنا! زر حتّى أزور معك، فبدأ عليه السلام بزيارة أمين الله الجامعة المعروفة، فزار بها وأنا أتابعه، ثمّ زار مولانا الجواد عليه السلام، ودخل القبّة الثانية قبّة محمّد بن عليّ عليهما السلام ووقف يصلّي فوقفت إلى جنبه متأخّراً عنه قليلاً، احتراماً له، ودخلت في صلاة الزيارة، فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معي تلك الليلة لأتشرّف بضيافته وخدمته، ورفعت بصري إلى جهته، وهو بجنبي متقدّماً عليّ قليلاً فلم أره.

فخفّفت صلاتي، وقمت وجعلت أتصفّح وجوه المصلّين والزوّار لعلّي أصل إلى

خدمته، حتّى لم يبق مكان في الروضة والرواق إلّا ونظرت فيه، فلم أر له أثراً أبداً، ثمّ انتبهت وجعلت أتأسّف على عدم التنبّه لما شاهدته من كراماته وآياته من انقيادي لأمره [مع] ما كان لي من الأمر المهمّ في بغداد، ومن تسميته إيّاي مع أنّي لم أكن رأيته ولا عرفته، ولما خطر في قلبي أن أدفع إليه شيئاً من حقّ الإمام عليه السلام وذكرت له أنّي راجعت في ذلك المجتهد الفلانيّ لأدفع إلى السادة بإذنه، قال لي ابتداءً منه: **نعم، وأوصلت بعض حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف.**

ثمّ تذكّرت أنّي مشيت معه بجنب نهر جار تحت أشجار مزهرة متدلّية على رؤوسنا، وأين طريق بغداد وظلّ الأشجار الزاهرة في ذلك التاريخ، وذكرت أيضاً أنّه سمّى خليطي في سفر زيارة مولانا الرضا باسمه، ووصفه بالعبد الصالح، وبشّرني بقبول زيارته وزيارتي، ثمّ إنّه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إيّاه عن حال جماعة من أهل بغداد من السوقة كانوا معنا في طريق الزيارة، وكنت أعرفهم بسوء العمل، مع أنّه ليس من أهل بغداد، ولا كان مطّلعاً على أحوالهم لو لا أنّه من أهل بيت النبوّة والولاية، ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق.

وممّا أفادني اليقين بأنّه المهديّ عليه السلام أنّه لمّا سلّم على أهل العصمة عليهم السلام في مقام طلب الإذن، ووصل السلام إلى مولانا الإمام العسكريّ، التفت إليّ وقال لي: **أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا؟**

فقلت: أقول: السلام عليك يا حجّة الله يا صاحب الزمان! فتبسّم ودخل الروضة المقدّسة، ثمّ افتقادي إيّاه وهو في صلاة الزيارة لمّا عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك الليلة، إلى غير ذلك ممّا أفادني القطع بأنّه هو الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، والحمد لله ربّ العالمين.[١]

---

١. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣: ٣١٢ ح ٥٩.

قصّة بناء مسجد جمكران

(٣٣٣) ٦٢ • **المحدّث النوريّ** رحمه الله : في «تأريخ قمّ» تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمّد بن الحسن القمّيّ من كتاب «مونس الحزين في معرفة الحقّ واليقين» من مصنّفات أبي جعفر محمّد بن بابويه القمّيّ ما لفظه بالعربيّة: باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الإمام المهديّ عليه صلوات الله الرحمن وعلى آبائه المغفرة، سبب بناء المسجد المقدّس في جمكران بأمر الإمام عليه السلام على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكرانيّ، قال: كنت ليلة الثلاثا السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة نائماً في بيتي، فلمّا مضى نصف من الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني، وقالوا: قم وأجب الإمام المهديّ صاحب الزمان فإنّه يدعوك.

قال: فقمت وتعبّأت وتهيّأت، فقلت: دعوني حتّى ألبس قميصي، فإذا بنداء من جانب الباب: «هو ما كان قميصك»، فتركته وأخذت سراويلي، فنودي: «ليس ذلك منك، فخذ سراويلك»، فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته، فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودي: «الباب مفتوح».

فلمّا جئت إلى الباب، رأيت قوماً من الأكابر، فسلّمت عليهم، فردّوا ورحّبوا بي، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن، فلمّا أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتى في زيّ ابن ثلاثين متّكئاً عليها، وبين يديه شيخ، وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستّين رجلاً يصلّون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر.

وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام، فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام، ودعاني الإمام عليه السلام باسمي، وقال: **اذهب إلى حسن بن مسلم، وقل له: إنّك تعمر هذه الأرض منذ سنين**

وتزرعها، ونحن نخرّبها، زرعت خمس سنين، والعام أيضاً أنت على حالك من الزراعة والعمارة، ولا رخصة لك في العود إليها، وعليك ردّ ما انتفعت به من غلّات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد، وقل لحسن بن مسلم: إنّ هذه أرض شريفة قد اختارها اللّه تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها، وأنت قد أضفتها إلى أرضك، وقد جزاك اللّه بموت ولدين لك شابّين، فلم تنتبه من غفلتك، فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة اللّه من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثلة: [قلت:] يا سيّدي! لا بدّ لي في ذلك من علامة، فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجّة عليه، ولا يصدّقون قولي.

قال: **إنّا سنعلم هناك، فاذهب وبلّغ رسالتنا، واذهب إلى السيّد أبي الحسن، وقل له: يجيء ويحضره ويطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين، ويعطيه الناس حتّى يبنوا المسجد ويتمّ ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردهال ويتمّ المسجد، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليجلب غلّته كلّ عام، ويصرف إلى عمارته.**

وقل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزّروه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحيّة، في كلّ ركعة يقرأ «سورة الحمد» مرّة، و«سورة الإخلاص» سبع مرّات، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، وركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا: يقرأ «الفاتحة» فإذا وصل إلى «إيّاك نعبد وإيّاك نستعين» كرّره مائة مرّة، ثمّ يقرؤها إلى آخرها وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، فإذا أتمّ الصلاة يهلّل ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلّي على النبيّ وآله مائة مرّة.

ثمّ قال عليه السلام: ـ ما هذه حكاية لفظه ـ **فمن صلّاها فكأنّما في البيت العتيق.**

قال حسن بن مثلة: قلت في نفسي: كأنّ هذا موضع أنت تزعم أنّما هذا المسجد

للإمام صاحب الزمان مشيراً إلى ذلك الفتى المتّكىء على الوسائد، فأشار ذلك الفتى إليّ: **أن اذهب.**

فرجعت، فلمّا سرت بعض الطريق دعاني ثانية، وقال: **إنّ في قطيع جعفر الراعيّ معزاً يجب أن تشتريه، فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه وإلّا فتعطي من مالك، وتجيء به إلى هذا الموضع، وتذبحه الليلة الآتية، ثمّ تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى ومن به علّة شديدة، فإنّ اللّه يشفي جميعهم، وذلك المعز أبلق، كثير الشعر، وعليه سبع علامات سود وبيض: ثلاث على جانب، وأربع على جانب، سود وبيض كالدراهم.**

فذهبت، فأرجعوني ثالثة، وقال عليه السلام: **تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً، فإن حملت على السبع انطبق على ليلة القدر وهو الثالث والعشرون، وإن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكلاهما يوم مبارك.**

قال حسن بن مثلة: فعدت حتّى وصلت إلى داري، ولم أزل الليل متفكّراً حتّى اسفر الصبح، فأدّيت الفريضة، وجئت إلى عليّ بن المنذر، فقصصت عليه الحال، فجاء معي حتّى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فقال: واللّه! إنّ العلامة التي قال لي الإمام واحد منها أنّ هذه السلاسل والأوتاد ههنا.

فذهبنا إلى السيّد الشريف أبي الحسن الرضا، فلمّا وصلنا إلى باب داره رأينا خدّامه وغلمانه يقولون: إنّ السيّد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران؟

قلت: نعم، فدخلت عليه الساعة، وسلّمت عليه وخضعت، فأحسن في الجواب وأكرمني، ومكّن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن أحدّثه، وقال: يا حسن بن مثلة! إنّي كنت نائماً، فرأيت شخصاً يقول لي: **إنّ رجلاً من جمكران يقال له: حسن بن مثلة يأتيك بالغدوّ، ولتصدقن ما يقول، واعتمد على قوله، فإنّ قوله قولنا، فلا تردّنّ**

عليه قوله.

فانتبهت من رقدتي، وكنت أنتظرك الآن، فقصّ عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً، فأمر بالخيول لتسرج، وتخرجوا فركبوا، فلمّا قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي، وله قطيع على جانب الطريق، فدخل حسن بن مثلة بين القطيع، وكان ذلك المعز خلف القطيع، فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثلة، فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به، فأقسم جعفر الراعي أنّي ما رأيت هذا المعز قطّ، ولم يكن في قطيعي إلّا أنّي رأيته، وكلّما أريد أن آخذه لا يمكنني، والآن جاء إليكم، فأتوا بالمعز كما أمر به السيّد إلى ذلك الموضع وذبحوه.

وجاء السيّد أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى ذلك الموضع، وأحضروا الحسن بن مسلم، واستردّوا منه الغلّات وجاءوا بغلّات رهق، وسقفوا المسجد بالجزوع، وذهب السيّد أبو الحسن الرضا عليه السلام بالسلاسل والأوتاد، وأودعها في بيته، فكان يأتي المرضى والأعلّاء [1] ويمسّون أبدانهم بالسلاسل، فيشفيهم اللّه تعالى عاجلاً ويصحّون.

قال أبو الحسن محمّد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة أنّ السيّد أبا الحسن الرضا في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قمّ، فمرض بعد وفاته ولد له، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد، فلم يجدها. [2]

والحمدللّه ربّ العالمين

---

١. جمع العليل، وهو من به عاهة أو آفة.

٢. جنّة المأوى (المطبوع ضمن بحار الأنوار) ٥٣ : ٢٣٠ ح ٨، النجم الثاقب ٢ : ٥١ ح ١، إلزام الناصب ٢ : ٥٨ ح ٣١.

المصادر والمنابع

١. *القرآن الكريم*

٢. *إثبات الوصيّة*، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ، (ت ٣٤٦ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٣. *إثبات الهداة*، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤ هـ. ش.

٤. *الاحتجاج*، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، (ق ٦ هـ)، نشر المرتضى، قم، ١٣٨٨ هـ.

٥. *إحقاق الحقّ وملحقاته*، القاضي السيّد نور اللّه الحسينيّ المرعشيّ التستريّ، (ت ١٠١٩ هـ)، مكتبة آية اللّه المرعشيّ، قم.

٦. *الاختصاص*، أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم.

٧. *إختيار معرفة الرجال* (رجال الكشّيّ)، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤ هـ.

٨. *إرشاد القلوب*، أبو محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ، (ق ٩ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم.

٩. *الإرشاد* (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)، أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.

١٠. *الإستبصار*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠ هـ.

١١. *أعلام الدين في صفات المؤمنين*، أبو محمّد حسن بن أبي الحسن الديلميّ، (ق ٩ هـ)، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١٢. *إعلام الورى بأعلام الهدى*، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، (ت ٥٤٨ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

١٣. *إقبال الأعمال*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤١٨ هـ.

١٤. *الزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب*، الشيخ عليّ اليزديّ الحائريّ، مكتبة الرضيّ، الطبعة الثانية، قم، ١٤٠٤ هـ.

١٥. *الأمالي*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الثقافة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.

١٦. *الأمالي*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة البعثة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

١٧. *الأمالي*، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٣ هـ.

١٨. *الإمام المهديّ عليه السلام عند أهل السنّة*، مهديّ الفقيه الأيمانيّ، (معاصر)، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٨ هـ.

١٩. *الإمامة والتبصرة من الحيرة*، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (والد الشيخ الصدوق)، (ت ٣٢٩ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٢٠. *الأمان من أخطار الأسفار والأزمان*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.

٢١. *الأنوار النعمانيّة*، السيّد نعمة الله الجزائريّ، (ت ١١١٢ هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٤ هـ.

٢٢. *الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة*، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، دار الكتب العلميّة، قم.

٢٣. *بحار الأنوار*، العلّامة محمّد باقر المجلسيّ، (ت ١١١١ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٢ هـ. ش.

٢٤. *البرهان في تفسير القرآن*، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسّسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم.

٢٥. *بشارة المصطفى لشيعة المرتضى*، أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، (ت ٥٥٣ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

٢٦. *بصائر الدرجات الكبرى*، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار، (ت ٢٩٠ هـ)، منشورات الأعلميّ، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٧٤ هـ. ش.

٢٧. *البلد الأمين*، إبراهيم بن عليّ العامليّ الكفعميّ، طبع حجريّ.

٢٨. *تأويل الآيات الظاهرة*، السيّد شرف الدين عليّ الحسينيّ الأستر آباديّ، (ق ١٠ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثالثة، قم، ١٤٢١ هـ.

٢٩. *تحف العقول*، أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة السادسة، قم، ١٤٢١ هـ.

٣٠. *تفسير العيّاشيّ*، أبو النصر محمّد بن مسعود بن عيّاش (العيّاشيّ)، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران.

٣١. *تفسير القمّيّ*، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القمّيّ، (ت ٣٢٩ هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٢هـ.

٣٢. *تفسير فرات الكوفيّ*، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، (ق ٣ هـ)، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الإرشاد الإسلاميّ، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٠ هـ.

٣٣. *تفسير نور الثقلين*، الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ، (ت ١١١٢ هـ)، مؤسّسة التاريخ العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

٣٤. *تهذيب الأحكام*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مكتبة الصدوق، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٧ هـ.

٣٥. *الثاقب في المناقب*، أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسيّ (ابن حمزة)، (ق ٦ هـ)، مؤسّسة أنصاريان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٢ هـ.

٣٦. *جامع الرواة*، محمّد بن عليّ الأردبيليّ، (ت ١١٠٣ هـ)، مكتبة المصطفويّ، قم.

٣٧. *جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى، قم، ١٣٧١ ش.

٣٨. *حلية الأبرار*، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٣٩٧ هـ.

٣٩. *الخرائج والجرائح*، سعيد بن هبة الله (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ)، مؤسّسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.

٤٠. *الخصال*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٣ هـ.

٤١. *الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة*، أبو عبد الله محمّد بن مكّي بن محمّد بن أحمد العامليّ (الشهيد الأوّل)، (٧٨٦ هـ)، مؤسّسة طبع ونشر الآستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد المقدّس، ١٣٦٥ هـ. ش.

٤٢. *الدعوات (سلوة الحزين)*، سعيد بن هبة الله (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ.

٤٣. *دلائل الإمامة*، أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ، (ق ٥ هـ)، مؤسّسة البعثة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

٤٤. *ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة*، أبو عبد الله محمّد بن مكّي بن محمّد بن أحمد العامليّ (الشهيد الأوّل)، (٧٨٦ هـ)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٩ هـ.

٤٥. *رجال النجاشيّ*، أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشيّ الكوفيّ، (ت ٤٥٠ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٣ هـ.

٤٦. *روضة الواعظين*، محمّد بن حسن الفتّال النيسابوريّ، (ت ٥٠٨ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٣٦٨ ش.

٤٧. *زاد المعاد*، العلّامة محمّد باقر المجلسيّ، (ت ١١١١ هـ)، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

٤٨. *سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان*، السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ، (ق ٩ هـ)، منشورات دليل ما، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٦ هـ.

٤٩. *السلطان المفرّج عن أهل الإيمان*، السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ، (ق ٩ هـ)، منشورات دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.

٥٠. *شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار* عليهم السلام، أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، (ت ٣٦٣ هـ)، منشورات دار الثقلين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٥١. *الصراط المستقيم*، أبو محمّد عليّ بن يونس العامليّ النباطيّ البياضيّ، (ت ٨٧٧ هـ)، المكتبة المرتضويّة، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٨٤ هـ.

٥٢. *الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الخيّام، قم، ١٤٠٠ هـ.

٥٣. *عدّة الداعي ونجاح الساعي*، أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ، (ت ٨٤١ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

٥٤. *العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة*، رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، (ت ٧٠٣ هـ)، مكتبة آية الله المرعشيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٨ هـ.

٥٥. *عقد الدرر في أخبار المنتظر*، يوسف بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز المقدسيّ الشافعيّ، (ق ٧ هـ)، مكتبة عالم الفكر، قاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.

٥٦. *علل الشرائع*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مكتبة الداوريّ، قم.

٥٧. *عمدة عيون صحاح الأخبار*، يحيى بن الحسن الأسديّ الحلّيّ (ابن البطريق)، (ت ٦٠٠ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٧ هـ.

٥٨. *عوالم العلوم والمعارف والأحوال*، الشيخ عبد الله البحرانيّ الإصفهانيّ، (ق ١٢ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٥ هـ.

٥٩. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٤ هـ.

٦٠. *عيون المعجزات*، حسين بن عبد الوهّاب، (ق ٥ هـ)، منشورات مكتبة الداوريّ، قم.

٦١. *غاية المرام وحجّة الخصام*، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٦٢. *فتح الأبواب*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٦٣. *الفتن*، نعيم بن حمّاد بن معاوية بن الحرث الخزاعيّ، (ت ٢٢٩ هـ)، المكتبة الحيدريا الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٦٤. *فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ ش.

٦٥. *الفصول العشرة* (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.

٦٦. *الفصول المهمّة في أصول الأئمّة*، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّ للإمام الرضا عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٦٧. *الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة*، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكيّ (ابن الصبّاغ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٦٨. *فلاح السائل*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات مركز الإعلام الإسلاميّ، قم.

٦٩. *قصص الأنبياء* عليهم السلام، السيّد نعمة اللّه الجزائريّ، (ت ١١١٢ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الثالثة، قم، ١٤٢٣ هـ.

٧٠. *قصص الأنبياء* عليهم السلام، سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، مؤسّسة المفيد، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

٧١. *الكافي*، ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ، (ت ٣٢٩ هـ)، دار صعب ـ دار التعارف، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠١ هـ.

٧٢. *كتاب العين*، خليل بن أحمد الفراهيديّ، (ت ١٧٥ هـ)، منشورات أسوة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.

٧٣. *كتاب الغيبة*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١١ هـ.

٧٤. *كتاب الغيبة*، محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، (ق ٤ هـ)، مكتبة الصدوق، طهران.

٧٥. *كشف الغمّة في معرفة الأئمّة* عليهم السلام، أبو الحسن عليّ بن عيسى الإربليّ، (ت ٦٩٢ هـ)، مكتبة بني هاشمي، تبريز، ١٣٨١ هـ.

٧٦. *الكلم الطيّب والغيث الصيّب*، السيّد عليّ خان الشيرازيّ، (ت ١١٢٠ هـ)، منشورات نقش، قم، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ. ش.

٧٧. *كمال الدين وتمام النعمة*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٩٥ هـ.

٧٨. *كنز العمّال* في سنن الأقوال والأفعال، عليّ المتّقي بن حسام الدين الهنديّ، (ت ٩٧٥ هـ)، مؤسّسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ.

٧٩. *لسان العرب*، ابن منظور، (ت ٧١١ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

٨٠. *مجمع البحرين*، فخر الدين الطريحيّ، (ت ١٠٨٥ هـ)، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٨١. *مجمع البيان في تفسير القرآن*، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، (ق ٥٤٨ هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٨٢. *المجموع الرائق* من أزهار الحدائق، السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ، (ق ٨ هـ)، مؤسّسة الطباعة والنشر ومؤسّسة دائرة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٧ هـ.

٨٣. *المجموعة الحديثيّة*، حسن بن سليمان الحلّيّ، (ق ٩ هـ)، منشورات مكتبة العلاّمة المجلسيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٨٤. *مجموعة ورّام*، أبو الحسين ورّام بن أبي فراس المالكيّ الأشتريّ، (ت ٦٠٥ هـ)، مكتبة الفقيه، قم.

٨٥. *مختصر بصائر الدرجات*، حسن بن سليمان الحلّيّ، (ق ٩ هـ)، منشورات مكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٧٠ هـ

٨٦. *مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر*، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

٨٧. *المزار الكبير*، محمّد بن جعفر المشهديّ، (ت ٥٧٤ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٩ هـ.

٨٨. *مستدرك الوسائل*، المحدّث ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ.

٨٩. *المستجاد من كتاب الإرشاد*، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ (العلّامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

٩٠. *المصباح*، إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد العامليّ الكفعميّ، (ت ٩٠٠ هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٩١. *مصباح الزائر*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

٩٢. *مصباح المتهجّد*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة فقه الشيعة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١١ هـ.

٩٣. *معاني الأخبار*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٣٦١ ش.

٩٤. *المعجم الوسيط*، جمع من المؤلّفين، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤٠٨ هـ.

٩٥. *مكارم الأخلاق*، أبو نصير الحسن بن فضل الطبرسيّ، (ق ٦ هـ)، دار البلاغة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤١١ هـ.

٩٦. *الملاحم والفتن* في ظهور الغائب المنتظر، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الرضيّ، قم، الطبعة الخامسة، ١٣٩٨ هـ.

٩٧. *من لا يحضره الفقيه*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، قم.

٩٨. *المناقب* (كتاب عتيق في فضائل أهل البيت)، السيّد محمّد بن عليّ بن الحسين العلويّ، منشورات دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

٩٩. *مناقب آل أبي طالب* عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ، (ت ٥٨٨ هـ)، منشورات العلّامة، قم.

١٠٠. *مناقب عليّ بن أبي طالب* عليه السلام، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطيّ الشافعيّ (ابن المغازليّ)، المكتبة الإسلاميّة، تهران، ١٤٠٣ هـ.

١٠١. *منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر*، لطف الله الصافيّ الگلپايگاني، (معاصر)، مكتب المؤلّف، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

١٠٢. *منتخب الأنوار المضيئة*، السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ، (ق ٩ هـ)، مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

١٠٣. *منهاج الصلاح*، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ (العلّامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦هـ)، مكتبة العلاّمة المجلسيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٠٤. *مهج الدعوات ومنهج العنايات*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ..

١٠٥. *النجم الثاقب* في أحوال الإمام الحجّة الغائب، المحدّث ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، (ت ١٣٢٠ هـ)، منشورات أنوار الهدى، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٠٦. *نزهة الناظر وتنبيه الخاطر*، الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلوانيّ، (ق ٥ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٨ هـ.

١٠٧. *النوادر*، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ القمّيّ، (ت ٢٧٤ هـ)، مدرسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٨ هـ.

١٠٨. *النوادر*، سعيد بن هبة الله (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧١ هـ)، دار الحديث، الطبعة الأولى، قم، ١٣٧٧.

١٠٩. *وسائل الشيعة*، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثالثة، قم، ١٤١٦ هـ.

١١٠. *الهداية الكبرى*، أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبيّ، (ت ٣٣٤هـ)، مؤسّسة البلاغ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٢٦ هـ.

١١١. *ينابيع المودّة*، سليمان بن إبراهيم القندوزيّ الحنفيّ، (ت ١٢٩٤ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.